ثقافة

قراءة في قصة «نانا» لأحمد بوزفور 11

منوعات

شريهان: يسرا كومبارس مع عادل امام 12

حوار

7 مسؤول جزائري: تحالف لأحداث فراغ بهرم السلطة

رأي

17 هل تنسحب امريكا أم تسحب سياساتها الفاشلة؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2882 الاثنين 17 آب (اغسطس) 1998 - 25 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2882 Monday 17 August 1998

يوم لـ «الجنون الاعلامي» في امريكا.. و«الحقيقة والشهادة والجنس» بالبيت الابيض

«مونيكا غيت»: مصير رئاسة كلينتون يتحدد اليوم وتكهنات باعترافه بـ«علاقة جنسية من طرف واحد»

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

انه «يوم الحقيقة» اذن في البيت الابيض، سيكشف الرئيس الامريكي بيل كلينتون - اخيراً - اليوم وبعد ترقب وتكهنات دامت سبعة شهور حقيقة علاقته بالمتدربة السابقة مونيكا لوينسكي.

ومع ادلاء كلينتون - في اول سابقة بتاريخ الرئاسة الامريكية - بشهادة أمام هيئة المحلفين الكبرى، ستبلغ موجة «الجنون الاعلامي» التي لم ينقطع منذ اندلاع الفضيحة في بداية العام ذروتها، حيث تشهد الساحة الاعلامية تنافسا محموما على شراء التسريبات أو سرقتها - اذا استدعى الامر - في مواجهة حالة «الشبق العام» لكل ما يتعلق بما سيقوله كلينتون اليوم.

ومع اتساع نطاق التكهنات حول مضمون شهادة كلينتون، يبقى القاسم المشترك بينها ان مصير رئاسته سيتحدد اليوم، وسيعتمد على مدى تقبل الشعب الامريكي لما سيقدمه من تفسيرات للعلاقة، او الاعتراف ثم الاعتذار عنها.

خاصة ان بعض الاستطلاعات اشارت الى ان كلينتون قد يخسر نصف شعبيته اذا اعترف بعلاقة جنسية مع فتاة لا تكبر ابنته شيلسي كثيرا، وانه كذب أمام المحكمة في قضية بولا جونز بشأنها.

وبذلك فان عواقب اعترافات كلينتون اليوم قد تتجاوز حدود مجرد فضيحة جنسية، الى مشبح «ووترغيت» جديدة.

ولمح محامي كلينتون الشخصي ديفيد كندال الى ان الرئيس الامريكي سيغير شهادته السابقة التي كان نفى فيها اقامة علاقة جنسية مع مونيكا.

وقال كندال لشبكة (CNN): ان الحقيقة هي الحقيقة، وهذه هي التي سيقولها الرئيس امام هيئة المحلفين اليوم.

ورفض كندال الدخول في تفاصيل الشهادة او اثرها على مستقبل كلينتون، وعلاقته بزوجته هيلاري وابنتهما تشيلسي.

واكد مستشار رئاسي طلب عدم نشر اسمه انه من المتوقع ان يعترف كلينتون «بعلاقة غير مناسبة» مع لوينسكي لكنه سيتردد في الخوض في التفاصيل.

وافاد مستشار كلينتون ان من المتوقع ان يصر الرئيس الامريكي في شهادته على انه لم يحث لوينسكي او اي شخص آخر على الكذب.

وقد استهل كلينتون نهاره امس بالتشاور مع فريق صغير من محاميه بعد ان امضى معهم امس خمس ساعات.

وقالت المصادر ان قرار كلينتون بتغيير قصته والاعتراف بنوع ما من العلاقة الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض جاء اثناء استعدادات مضنية امس مع اقرب محاميه.

وسيدلي كلينتون بشهادته من نفس القاعة التي تابع منها فرانك روزفلت الرئيس الامريكي الاسبق تطورات الحرب العالمية الثانية وتعرف باسم قاعة الخرائط. وافاد مسؤولون بالبيت الابيض ان من المحتمل ان يدلي كلينتون ببيان للامة عبر التلفزيون عقب ادلائه بشهادته السرية لاحتواء اي ضرر سياسي من التسريبات المحتملة لاقواله. لكنهم اوضحوا ان القرار النهائي في هذا الصدد لن يتخذ قبل اليوم. وأشارت «تسريبات» من معسكر كلينتون اذاعتها شبكة (C.N.N) امس الى ان أحد الخيارات المطروحة للمناقشة هي اعتراف الرئيس الأمريكي بأن مونيكا قد قامت بـ «تصرفات وأعمال جنسية تجاهه، مما يجعل العلاقة الجنسية التي اقامتها هي من طرف واحد».

وبالطبع يستطيع الرئيس ان يرفض الدخول في شرح لـ «منطقية مثل ذلك الطرح»، باعتبار ان ذلك «أمر شخصي» لم يضم أي عناصر يمكن اعتبارها مخالفة لأي قانون. الا انه سيكون حازماً في نفي الاتهامات بأنه حرض مونيكا أو شجعها بأي شكل لاخفاء العلاقة أو الكذب أمام المحكمة بشأنها.

ومن المؤكد ان كلمات كلينتون اليوم ستمثل الجزء الرئيسي في التقرير الذي سيرسله المحقق المستقل كينيث ستار الى الكونغرس.

وكان ستار بدأ تحقيقه قبل اربع سنوات بشأن صفقة لبيع الاراضي منذ نحو عقد بولاية اركنسو تعرف باسم وايتووتر. ويمكن ان يقدم ستار للكونغرس معلومات تمثل اساسا لتحقيق بشأن عزل الرئيس. ويمكن ايضا ان يقول انه لا يوجد دليل ولا خطأ ولا اساس لاتخاذ اجراء قانوني ويئد بالتالي اي حديث عن عزل كلينتون.

وجاء في استطلاع لمجلة نيوزويك نشر امس ان 56 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون ان كلينتون لن يقول الحقيقة كلها في شهادته لكن 24 في المئة فقط قالوا ان ذلك سيؤثر على رأيهم في كلينتون.

وسيكون بصحبة كلينتون اثناء ادلائه بشهادته محاميه ديفيد كيندال وربما بعض المحامين الآخرين بالبيت الابيض وهي ميزة لم تمنحها هيئة محلفين لأحد من قبل.

(تفاصيل ص 4)

«مونيكا غيت» تصدرت وسائل الاعلام الامريكية منذ اندلاعها (صورة من الانترنت)

خاتمي يهدد طالبان باللجوء للقوة

■ طهران - ق.ن.ا: طالب الرئيس الايراني محمد خاتمي حركة طالبان الحاكمة في افغانستان بالافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين الذين اعتقلتهم عقب دخولها مدينة مزار شريف التي كانت معقل المعارضة الافغانية. وهدد الحركة باللجوء الى اساليب اخرى اذا لم تنفع الجهود الايرانية الحالية.

وسيعقد مجلس الشورى الايراني غدا جلسة مغلقة يخصصها لمناقشة الوضع في افغانستان والبحث في «اجراءات عملية» لاطلاق سراح الدبلوماسيين الايرانيين الذين تحتجزهم حركة طالبان. وسيشارك وزيرا الخارجية والاستخبارات كمال خرازي وقربان علي نجف آبادي في الجلسة.

وقال الرئيس خاتمي خلال استقباله امس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الاردني الذي يزور طهران حاليا ان ايران لا تزال تواصل جهودها لضمان سلامة دبلوماسييها الذين وقعوا في قبضة الطالبان، وكذلك مجموعة السائقين الذين كانوا يقومون بايصال المساعدات الانسانية الى الشعب الافغاني.

ترحيل 25 مصريا من ايطاليا

■ بيسكارا (ايطاليا) - اف ب: علم من مصدر امني ايطالي ان شرطة الحدود الايطالية في بيسكارا (وسط) طردت 25 مصريا كانوا يريدون ان يتبعوا دورة تدريبية في شركة ايطالية اعلنت افلاسها.

وكان المصريون الـ25 وصلوا يوم الجمعة الى مطار بيسكارا على الشاطئ الادرياتيكي على متن طائرة تشارتر اقلعت من القاهرة.

ورغم تأشيرات الدخول القانونية التي حصلوا عليها من السفارة الايطالية في مصر، تم طردهم لأنهم كانوا لا يحملون مالا لتغطية نفقات معيشتهم.

واضافة الى ذلك، كانت الشركة التي كانوا يريدون ان يتبعوا فيها دورة تدريبية، وتحمل اسم «ميدل ايست اكسبورت» ومقرها في ميلانو، اعلنت افلاسها منذ فترة طويلة.

موردخاي يؤيد انسحابا مشروطا من الجولان

■ القدس - بون - اف ب: تعرض وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس لحملة انتقادات داخل الحكومة باعلان تأييده لانسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان يتوقف مداه على الضمانات الامنية السورية، لكن احد الوزراء قال عقب اجتماع عقدته الحكومة امس الأحد ان وزير الدفاع «كان يتحدث باسمه الشخصي».

وتراجع موردخاي في وقت لاحق عن تصريحاته، وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي «طالما اعتبرت اراضي الجولان ضرورية لامن شمال اسرائيل»، مشددا على اهمية الجولان الاستراتيجية للدولة العبرية.

وكان موردخاي اعلن في مجلس الوزراء تأييده لانسحاب مشروط من الجولان مقابل ضمانات سورية لكن احد الوزراء قال عقب الاجتماع انه حصل على تأكيد من الحكومة بان وزير الدفاع «كان يتحدث باسمه الشخصي».

العثور على صحافي معارض مقتولا بالرصاص في لبنان

■ بيروت - رويترز: قال مصدر امني ان صحافيا لبنانيا شيعيا يعمل في صحيفة معارضة قتل بعيار ناري في الرأس امس الاحد بالقرب من مدينة بعلبك.

واضاف ان صحيفة «الديار» اليومية نقلت من بعلبك بشرق لبنان ان الظروف المحيطة بمقتل حسن رامح حمية (35 عاما) لم تتضح بعد.

اسمه محمد صادق هويدا

باكستان تؤكد اعتقال عربي متهم بتفجير سفارتي امريكا وانباء عن اعترافه بالتورط

■ اسلام اباد - واشنطن - رويترز: قالت باكستان امس الاحد انها القت القبض على شخص يشتبه في تورطه في تفجيرين وقعا بالقرب من سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا وانها سترسله الى نيروبي.

واضاف بيان لوزارة الخارجية الباكستانية «اكد المتحدث باسم الوزارة ان السلطات الباكستانية في كراتشي القت القبض على شخص يشتبه في تورطه في التفجيرين بالقرب من سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا فور وصوله من نيروبي في السابع من آب (اغسطس)».

وقال البيان «استجوبت وكالاتنا المعنية المشتبه به وهو عربي ويدعى محمد صادق هويدا وبعد اقتناعها بتورطه في هذه الاعمال الارهابية سيرسل الى نيروبي ويسلم للسلطات الكينية لاتخاذ الاجراءات اللازمة معه وفقا لقانونها». ولم يذكر البيان متى سترسله الى كينيا او اي تفاصيل عن القبض عليه. وذكرت صحيفة «ذي نيوز» اليومية الناطقة بالانكليزية ان المشتبه به كان متجها لافغانستان عندما القت السلطات القبض عليه في كراتشي.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس الأحد عن مسؤولين امريكيين ان احد المشتبه في تورطهم بالأعتداء على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام اعتقل في باكستان ونقل الى كينيا للتحقيق معه.

ونسبت الصحيفة الى المسؤولين الذين رفضوا ذكر اسمائهم ان السلطات الباكستانية اوقفت المشتبه به بينما كان يحاول التوجه الى افغانستان لأن الصورة الشخصية على جواز السفر لم تطابق ملامح وجهه.

واعتقل الرجل في مطار كراتشي في السابع من الشهر الحالي اي يوم حصول الأعتداءات. وذكرت الصحيفة نقلا عن مقالات في الصحف الباكستانية ان المشتبه به اعترف بمشاركته في الأعتداءين أثناء «استجواب عنيف».

وصرح مسؤول امريكي لـ «واشنطن بوست» بأنه من المبكر استخلاص النتائج. واضاف «طالما لم نتأكد من اننا على الطريق الصحيح فليس من سبب يدعونا للابتهاج». وقال الرئيس السابق لوحدة مكافحة الأرهاب في وكالة الأستخبارات الامريكية «سي أي أيه» فنسنت كانيسترارو للصحيفة انه «بعد تسعة ايام من التحقيق في باكستان، بوسع المتهم الأعتراف بأي شيء».

واضاف «نعرف تماما ما معنى الأستجواب العنيف» في باكستان. وتابع قائلاً «ذلك ربما يعني ان أظافره انتزعت».

في هذا السياق، ومن جهتها، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان لدى الولايات المتحدة «معلومات جزئية» عن علاقة المليونير السعودي الأصولي اسامة بن لادن بالأعتداءات. (تفاصيل ص3)

مصرع سفاح صنعاء اثر مواجهات مع الشرطة

اليمن: اعتقال شبكة مدعومة من «جهات خارجية» دبرت انفجارات تموز

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلن وزير الداخلية اليمني اللواء حسين عرب امس الاحد اعتقال شبكة مؤلفة من 22 يمنيا مسؤولة عن سلسلة اعتداءات وقعت في جنوب البلاد في تموز (يوليو) الماضي.

وقال في تصريح صحافي «اظهر التحقيق ان الذين تم القبض عليهم وعددهم 22 شخصا متورطون في الانفجارات التي وقعت في عدن ولحج (جنوب) في تموز الماضي». وقد قتل خمسة اشخاص على الاقل وجرح عدد اخر نتيجة التفجيرات في هاتين المدينتين.

وذكر الوزير اليمني ان «هذه الشبكة تعمل بتمويل من جهات خارجية» من دون ان يحددها. وقد اتهمت صنعاء باستمرار المعارضة اليمنية في الخارج بانها وراء الاعتداءات على المباني الحكومية او المنشآت الاقتصادية.

واعلن عرب كذلك عن اعتقال منفذ عملية تفجير المسجد في صنعاء الذي اوقع قتيلين و26 جريحا في 24 نيسان (ابريل) الماضي وهو يدعى محمد شمسان «ويعمل بدعم من اطراف خارجية» كما قال من دون اعطاء تفاصيل اخرى.

والانفجار في مسجد الخير في جنوب العاصمة وقع عقب صلاة الجمعة في اواخر شباط (فبراير) الماضي. وكانت القنبلة مخبأة في زاوية في باحة المسجد حيث تنشط مجموعة من المتطرفين.

ومن جانب اخر اكد عرب ان حملة التفتيش التي تقوم بها قوات الامن لمنع حمل الاسلحة في صنعاء سوف تعم ابتداء من يوم غد الاثنين كل المدن الاخرى.

وتقدر وزارة الداخلية عدد الاسلحة النارية في ايدي المدنيين بـ60 مليونا اي بمعدل ثلاث قطع من السلاح لكل فرد من السكان البالغ عددهم 16,75 مليون نسمة.

من جهة اخرى تمكنت قوات الشرطة اليمنية امس من وضع حد لسلسلة المجازر التي قام بها «سفاح الحديدة» عبد الله مخلص هبل خلال الاربعة الايام الماضية التي راح ضحيتها 16 شخصا بينهم امرأة ونائب مدير امن مديرية (بيت الفقيه) حسب اغلب المصادر الصحافية وذلك بمقتله في الاشتباكات المسلحة التي دارت امس بينه وبين قوات الشرطة.

وذكر مصدر امني لـ (القدس العربي) ان السفاح لقي مصرعه في منطقة الجاح بمديرية بيت الفقيه التابعة لمحافظة الحديدة (226 كيلومتر جنوب غرب صنعاء) بعد معارك دامت ثلاثة ايام بينه وبين قوات الشرطة لقي خلالها نائب مدير امن المديرية النقيب حمادي القطاع حتفه الذي اوكلت اليه مهمة قيادة فريق الشرطة المكون من ثمانية اطقم عسكرية، مشيرا الى ان عددا من الجنود اصيبوا بجروح طفيفة اثناء الاشتباكات المسلحة.

واشارت المصادر الى ان السفاح الهبل كان مسجونا في فترة ما قبل الوحدة اليمنية لقتله سبعة اشخاص وبعد فترة طويلة تم اطلاق سراحه فقام بهذه العمليات الدموية المتتالية منذ الخميس الماضي التي بدأها بقتل والد زوجته وزوجته لخلاف اسري ثم واصل العملية بقتل الاشخاص الاخرين وادخل الرعب في اوساط المواطنين في هذه المناطق الريفية هرعت على اثرها قوات الشرطة الى المنطقة وطوقت منطقة الجاح بأكملها حيث لجأ اليها الهبل لمحاولة القاء القبض عليه.

الاردن: توقع تعديل وزاري بعد اعلان الملك حسين تفويض الامير حسن تعيين رئيس وأعضاء حكومة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

أصدر رئيس الديوان الملكي الأردني بعد ظهر امس توضيحاً فسر فيه الارادة الملكية التي صدرت صباح أمس ومنحت الأمير حسن ولي العهد تفويضاً اضافياً للقيام بصلاحيات الملك حسين خلال فترة غيابه خارج أرض الوطن.

وبثت وكالة الأنباء الرسمية «بترا» في ساعة متأخرة مساء أمس التوضيح الذي أدلى به فايز الطراونة رئيس الديوان الملكي، والذي ينص على ان كتاب التفويض الذي أصدره صباح أمس الملك حسين للأمير حسن يضم تفويضاً يسمح للأمير حسن بقبول استقالة الوزراء، أو الحكومة بأكملها، والتنسيب بتشكيل حكومة جديدة، أو اجراء تعديل على الفريق الوزاري الحالي.

ونقلت الوكالة عن الطراونة قوله ان ولي العهد يقطع بموجب تعليمات الملك ممارسته صلاحيات تعديل وتغيير الوزارات.

وكان العاهل الأردني قد قرر أمس توسيع تفويض شقيقه ونائبه الأمير حسن ليشمل قبول استقالة الوزراء، وتعيين بديل عنهم، وسمح التفويض الجديد للأمير حسن بممارسة جميع صلاحيات الملك أثناء غيابه باستثناء تعديل الدستور، أو عقد المعاهدات وابرامها. وصدر تعديل «التفويض» الملكي لاحقاً للارادة الملكية التي كلفت يوم 12 من الشهر الجاري الأمير حسن بمنصب «نائب الملك» وبموجبه يستعد الأمير لاقالة الوزراء اذا اتخذ قرار سياسي بهذا الخصوص.

واذا قرر الملك مغادرة البلاد يصدر بموجب تعليمات الدستور ارادة بتعيين نائب له، لكنها المرة الأولى التي يوسع فيها الملك حسين صلاحيات نائبه، وولي عهده لتشمل قبول استقالة الوزراء، وتعيين آخرين منذ أكثر من اربعين عاماً.

وبهذا التفويض يعزز الملك الهاشمي صلاحيات شقيقه بعد ان ثار جدل في العالم حول خلافة «الملك حسين».

وقالت مصادر سياسية مطلعة بعد ظهر امس لـ «القدس العربي» ان الاجراءات الأخيرة تهدف الى منح الأمير حسن الحق في اقالة وزراء ومسؤولين كبار في الدولة في حالة ثبوت تورطهم بالتستر على قضية المياه الملوثة، حيث تؤشر المعلومات على ان لجنة «عملية» شكلت لهذا الغرض توصلت الى «نتائج محدودة» واطلعت القصر عليها. وقالت المصادر «ان الملك حسين قد لا يرغب في اقالة الحكومة جميعها في هذه المرحلة تحت الضغط السياسي، لكنه فوض شقيقه باجراء «تعديل» وزاري وفقاً لما يراه مناسباً. ورجحت المصادر المطلعة ان يجري الأمير حسن بموجب التفويض تعديلاً مهماً على حكومة المجالي قد يستبعد بعض أركانها، ويشرك رموزاً اخرى في الدولة. لتخفيف الاحتقان ضد الحكومة، تمهيداً لاقالتها في وقت آخر، وفقاً للمصادر نفسها.

واكدت هذه المصادر ان مشاورات لهذا الغرض جرت بعد ظهر امس، وتردد ان نائب رئيس الوزراء القوي، الدكتور عبد الله النسور قد يكون من أبرز الأسماء التي سيشملها التعديل الوزاري، الذي يفترض ان تتضح معالمه في غضون الـ48 ساعة القادمة، وقال الطراونة في توضيحه بعد ظهر أمس ان الملك حسين يتمتع بصحة جيدة. ونظراً لطول فترة العلاج للقررة رأى الملك ان يفوض الأمير حسن بصلاحيات اجراء تغييرات أو تعديلات في الحكومة. وتابع الطراونة يقول: «ان مسألة استقالة وزير المياه، الزمت رئيس الوزراء بارسال نص الاستقالة الى واشنطن، وتوقيعها داخل مبنى السفارة هناك من قبل الملك».

(تفاصيل ص 6)

طرابلس تطلب من باريس تسليمها عميلا بريطانيا

طرابلس - «القدس العربي»:

طلبت الحكومة الليبية أمس من فرنسا تسليمها الضابط السابق في الاستخبارات البريطانية ديفيد شايلر او السماح لها باستجوابه بشأن محاولة اعتداء فاشلة قد تكون دبرتها الاجهزة البريطانية ضد العقيد معمر القذافي.

واكدت وكالة الانباء الليبية ان وزارة الخارجية الليبية نقلت الطلب الليبي الى «القائم بالاعمال في السفارة الفرنسية في طرابلس» الذي تم استدعاؤه الى الوزارة، اضافة الى ممثلين آخرين من الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي اي الصين وروسيا وكذلك ايطاليا التي تمثل المصالح البريطانية.

وقالت الوكالة ان «الكاتب العام للشؤون الاوروبية باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي ابلغ القائم بالاعمال الفرنسي طلب الجماهيرية تسليمها ضابط المخابرات الانكليزي الموجود في فرنسا، او تمكين السلطات القضائية في الجماهيرية من استجوابه حسب الطرق القانونية التي يتفق عليها بين البلدين».

وابلغت الخارجية الليبية ايضا للدبلوماسيين الذين تم استدعاؤهم «الموقف الليبي» بشأن تصريحات شايلر التي نشرتها صحيفتا «نيويورك تايمز» الامريكية و«الغارديان» البريطانية.

وكانت الوكالة الليبية اوردت في وقت سابق بيانا لوزارة الخارجية جاء فيه ان «حكومة المملكة المتحدة مطالبة اليوم بفتح تحقيق مستقل حول ما كشف عنه ديفيد شايلر حتى تثبت حسن نواياها وعدم تورط اجهزتها في هذه المؤامرة».

وذكرت الوزارة ان طرابلس سبق وطلبت من لندن العام 1997 تسليمها العناصر الارهابية (الليبية المقيمة في لندن) ووضع حد لتصرفاتها في المستقبل، لكنها لم تذكر ليبيا اسماء المطلوبين.

وشددت على ان ليبيا «تحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها ومقاضاة الحكومة البريطانية في الوقت المناسب».

واعتبرت «ان هذا السلوك لا يتعارض فقط مع قرارات الامم المتحدة، بل يعتبر انتهاكا لمبادئ القانون الدولي، وخروجا عن الاعراف والمواثيق الدولية وممارسة لسياسة ارهاب الدولة وزعزعة الاستقرار والاخلال بالامن في اراضي الغير». واتهم شايلر عملاء من جهاز الاستخبارات البريطاني «ام اي 6» بوضع قنبلة تحت سيارة غير تلك المستهدفة اثناء محاولة اعتداء على موكب الزعيم الليبي في شباط 1996 مما تسبب بقتل ابرياء.

بغداد: امريكا لا تستطيع الاطاحة بالرئيس صدام حسين

عمان - «القدس العربي»:

اكد العراق مجددا ان الولايات المتحدة، والقوى المتحالفة معها لا تستطيع الاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين، وقال ان من يفكر بهذا الطرح يدخل بوابة الوهم.

وقال نزار حمدون مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة ان الادارة الامريكية غير قادرة على الاطاحة بالرئيس صدام حسين، واكد حمدون: العراق ليس احدى جمهوريات الموز ليكون تغيير نظامه الوطني بوساطة قوة خارجية امرا ممكنا.

واستنكر حمدون الذي تحدث لصحف اردنية قبل مغادرته عمان امس المحاولات

الاعتراف بأي علاقة وربط بين الاحداث الداخلية في الولايات المتحدة، وفضيحة لوينسكي وبين تجدد الروح العدائية ضد العراق، كما نفى وجود علاقة لبلاده بأي محاولات لتفجير سفارات امريكية بالخارج. مشددا على انه لم يسمع بتصريحات من هذا النوع من اي من المصادر الرسمية، وقال: نحن نعارض وندين بشدة جميع الاعمال الارهابية، ولم نسمع بهذه الاتهامات، وما يجري في الولايات المتحدة شأن داخلي.

ونقلت صحيفة (العرب) الاردنية عن حمدون قوله بان اللجنة الخاصة هي المسؤولة عن التدهور الاخير في الاوضاع بخصوص الملف العراقي، وبان القيادة العراقية تستعد لجميع الاحتمالات بما فيها التهديد باستخدام القوة مجددا.

22 سيارة «فارهة» تلحقهم.. والصحافيون يتهمون الحكومة باللجوء الى السلوك الاستعراضي

المجالي يقرر تجول الوزراء بين المحافظات بحافلة واحدة... والمواطنون يراقبون باستغراب

عمان - «القدس العربي»:

بعد ان اطلق ولي العهد الأردني الأمير حسن قبل أيام دعوة مفتوحة للحد من الانفاق في المال العام، ابتكر رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي طريقة «غير مألوفة» في توفير انفاقات فريقه الوزاري. فقد أصدر الرئيس الذي يتعرض لأزمات داخلية متعددة، «فرماناً» اجبر فيه الوزراء على استقلال «حافلة» واحدة معاً، والتجول في أروقة المدن والمحافظات لعقد جلسات ميدانية في المحافظات.

وكان المشهد بطبيعة الحال طريفاً، فلأول مرة يشاهد الأردنيون وزراءهم يستقلون حافلة واحدة، ترافقها حراسة خفيفة ملحقة برئيس الوزراء. لكن المفارقة تمثلت

الاجتماعات الرسمية هو توفر سيارته الخاصة والسريعة في الأغلب في مكان الاجتماع.

ورغم انه لم يعرف فيما اذا كان المجالي نفسه يمتطي حافلة الوزراء المتجولة في أروقة المحافظات، الا ان فكرة الحافلة اثارت استهجان بعض المقالات الصحافية التي رأت فيها استعراضاً مباشراً وفي غير وقته من قبل وزراء الحكومة. فقد تساءل الصحافي باسم سكجها عن الحكمة من اجبار الوزراء على السفر الداخلي بحافلة واحدة في الوقت الذي تلحق بهم سياراتهم الفارهة؟

وتقول المعلومات الداخلية من مجلس الوزراء ان غالبيتهم لا يؤيدون اقتراح «الحافلة»، لأنها تجبرهم على ممارسة الصمت وتصيبهم بالملل أثناء الطريق من العاصمة الى المحافظات البعيدة، خصوصاً وانهم

البلاد لأزمات حقيقية، وينصح منصور المجالي بالتراجع عن هذا السلوك الاستعراضي.

وكانت الحكومة أعلنت ان المجلس الوزاري سيعقد في المحافظات اسبوعياً للاطلاع على مشاكل الناس ميدانياً، وسبق ان اختط المجالي هذا التوجه منذ شهور عدة. قبل ان يوقفه ويستأنفه بعد قضية المياه الملوثة في محاولة واضحة لتعديل مزاج الشارع ازاء حكومته.

وبطريقة الحافلة الواحدة نفذت الحكومة زيارتين حتى الآن اثارتا الاستغراب والانتقاد وسط تزايد الحديث السياسي داخلياً عن اجراءات وتعليمات خاصة لتخفيض انفاق الوزراء.

وقالت صحيفة محلية ان المجالي امتنع أمس الأول عن عقد جلسة وزارية في محافظة الطفيلة جنوبي البلاد-

قوانين محاكمة الوزراء، وكبار المسؤولين في اجهزة الدولة، وبعدها اطلقت حملة مضادة لرحلات الوزراء، واخرى لمراقبة انفاقهم على السفرات والحفلات، وأساليب الرفاه الوزاري.

ويتردد ان الموازنات المرصودة لانفاق الوزراء تصل الى 1.2 مليون دينار تضاف اليها مبالغ اخرى.

وساهمت أزمة المياه في زيادة جرأة ممثلي الرأي العام في انتقاد وزراء المجالي، وفي زيادة تسليط الأضواء على جميع تصريحاتهم وتحركاتهم.

ويقول المحامي والصحافي محمد الصبيحي ان قانون «محاكمة الوزراء» طواه النسيان. ولم تطبق بنوده منذ عام 1952، مؤكدا ان عدم تفعيل بنود هذا القانون أدى الى استشراء الاستيزار. واختلال ميزان المساءلة للمسؤولين

ISSN 1358-3379



السعر: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ذهب ضحيته 28 شخصا والشرطة توجه المسؤولية الى «آي. ار. ايه. الحقيقي»

انفجار اوماه يهدد بوقف العملية السلمية في ايرلندا الشمالية

اوماه (ايرلندا الشمالية) ـ من مارتن كاولي:

انفجرت قنبلة في شارع تجاري مزدحم في ايرلندا الشمالية السبت مما ادى الى مقتل 28 شخصا وجرح اكثر من 200 اخرين في اسوأ هجوم للثوار في ايرلندا الشمالية مهددا اتفاقا وليدا للسلام.

وقالت الشرطة ان المهاجمين المجهولين تعمدوا احداث اكبر قدر من الخسائر في الارواح في بلدة اوماه على بعد 80 كيلومترا غربي العاصمة بلفاست باعطاء تحذير هاتفي كاذب وجه عن عمد المدنيين تجاه مكان وجود القنبلة.

وتسبب انفجار القنبلة الذي قال بعض الشهود انها زرعت في سيارة في احداث اضرار هائلة والى تمزيق جثث بعض الضحايا واشعال النار في اخرين وبتر اطرافهم. وتناثرت الدماء على المباني المهدمة وانقاض المتاجر التي كانت مكتظة بالرواد مساء عطلة السبت.

وكان من بين الضحايا طفل لم يتعد عمره 18 شهرا وامراة حامل.

وقالت الشرطة ان من بين الجرحى عددا من الاطفال بترت اطرافهم في الانفجار.

وذكرت محطات الاذاعة والتلفزيون البريطانية ان حجم الخسائر وصل الساعة السادسة صباح امس الاحد (0500 بتوقيت غرينتش) 28 قتيلا كما جرح 220.

وقال روني فلاناغان قائد شرطة ايرلندا الشمالية ان «هؤلاء الذين زرعوا القنبلة تعمدوا ازهاق الارواح».

واشار اصبع الاتهام الى ثوار منشقين يطلقون على انفسهم «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» ويعارضون اتفاقية سلام تاريخية وقعها الكاثوليك والبروتستانت في وقت سابق من العام الجاري لانهاء صراع طائفي مسلح استمر 30 عاما.

واقر الناخبون في استفتاء جرى في حزيران (يونيو) في كل من اقليم ايرلندا الشمالية الذي تحكمه بريطانيا وجمهورية ايرلندا اتفاق سلام لانهاء اعمال العنف بانشاء مجلس محلي يجتمع لاول مرة الشهر المقبل يتقاسم فيه الكاثوليك والبروتستانت السلطة ويعززون العلاقات مع الجمهورية الايرلندية.

وثارت شكوك حول مستقبل هذا التعاون بعد ساعات من وقوع الانفجار وقال ديفيد تريمبل الوزير الاول الجديد في ايرلندا الشمالية انه كان من الممكن تجنب المذبحة اذا سلم الجيش الجمهوري اسلحته للسلطات.

وقال تريمبل الذي يتزعم حزب ايرلندا الشمالية الوحدوي وهو اكبر الاحزاب البروتستانتية «سنتذكر هذا امس الذي وصل فيه عنف الكاثوليك الى احط المستويات».

واصدر جيري ادامز زعيم الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري بيانا غير مسبوق ادان فيه الحادث لكن لم يعرف تأثر ذلك بعد على تريمبل الذي يرفض الجلوس الى طاولة واحدة مع نظيره الكاثوليكي.

واعرب البروتستانت عن اعتراضهم على الاتفاق لانه لم يجبر الجيش الجمهوري على تسليم سلاحه كما اعربوا عن قلقهم ازاء الافراج المبكر عن ثوار كاثوليك قالوا انهم يمكن ان يعودوا الى سابق عهدهم.

كما لم يعرف بعد تأثير هذا الهجوم على مدى التزام المنظمات البروتستانتية المسلحة بهدنة اعلنوها عام 1994 وما اذا كانوا سيلجأون للثأر.

وادان الزعماء البريطانيون وعلى راسهم الملكة اليزابيث الهجوم بوصفه «جريمة شيطانية». وقال البيت الابيض انه لن يؤثر على اعتزام الرئيس بيل كلينتون زيارة ايرلندا الشمالية اوائل شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وادان الرئيس الامريكي الانفجار ووصف الهجوم بانه «هجوم وحشي» لكنه اعرب عن امله في الا يتسبب في نكسة جديدة لجهود السلام في الاقليم.

واصدر البيت الابيض الامريكي بيانا باسم الرئيس الامريكي جاء فيه «باسم الشعب الامريكي ادين هذه المجزرة وامل ان يمثل الجناة امام العدالة قريبا».

واعرب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في مقابلة مع تلفزيون رويترز من فرنسا حيث يقضي عطلة عن حزنه بشأن «ضحايا هذا العمل الوحشي المروع». واضاف «يجب عدم السماح لهؤلاء الاشخاص بان ينجحوا».

وتعهد برتي اهيرن رئيس وزراء ايرلندا ببذل كل ما في وسعه لقمع المنشقين الجمهوريين الذين حملهم مسؤولية الانفجار.

وعلم ان بلير الذي يمضي اجازة في الريف الفرنسي منذ السبت قرر قطع اجازته والعودة فورا الى بريطانيا بعد تلقيه نبأ الانفجار في مدينة اوماغ في ايرلندا الشمالية الذي اوقع 28 قتيلا مساء السبت.

وقد غادر بلير بلدة ميرادو قبل ظهر امس الاحد متوجها الى مدينة تولوز حيث استقل طائرة خاصة متوجها الى لندن.

وقال بلير قبل مغادرته «ان المستقبل للشرفاء في ايرلندا الشمالية ولا مكان للمجرمين والمهووسين». واضاف «يجب ان نكون اقوياء وحازمين ويجب ان نقول ان من ارتكبوا هذا العمل لن يكسبوا شيئا».

وقال اخيرا «انني ككل شخص في ايرلندا اشعر بالصدمة. وانا لم اتوقف عن التفكير بالضحايا المساكين الذين قتلوا وبعائلاتهم».



نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكون (وسط) يتفقد موقع انفجار سيارة ملغومة السبت في اوماه بايرلندا الشمالية (رويترز)

300 مغترب لبناني يصلون الى بيروت

متمردو الكونغو الديمقراطية يستعدون لاقتحام كينشاسا

■ كينشاسا ـ بيروت ـ رويترز: بدا مئات من الرعايا الاجانب في مغادرة كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية السبت بعد ان اعلن الثوار الذي تدعمهم رواندا انهم تجمعوا في الغرب للسير نحو المدينة.

واغلقت الولايات المتحدة العمل في سفارتها بكينشاسا وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان موظفيها غادروا البلاد. وقال دومينيك ساكومي اينونجو المتحدث باسم رئاسة الجمهورية في الكونغو لرويترز ان الرئيس لوران كابيلا موجود في لوبومباشي ثاني اكبر مدينة في البلاد. واوضحت الاذاعة الحكومية ان الحكومة ستجتمع هناك.

وصرح دبلوماسيون بان بلجيكا وهي الدولة التي كانت تستعمر الكونغو الديمقراطية فيما مضى نقلت 180 شخصا من رعاياها الى خارج كينشاسا بعد ان ارسلت طائرة الى المطار لنقلهم.

واضافوا ان مجموعة اخرى من الرعايا الاجانب استقلت عبارة لعبور نهر الكونغو الى برازافيل عاصمة الكونغو المجاورة بعد مفاوضات بين فرنسا وسلطات كينشاسا لاعادة فتح الحدود النهرية. وقال متحدث باسم السفارة الفرنسية لرويترز ان «نحو 700 شخص طلبوا الرحيل». واضاف ان فرنسا لديها طائرات في برازافيل لنقل الرعايا الفرنسيين والاجانب الذين تقطعت بهم السبل بسبب نقص الطائرات التجارية.

ونقلت الولايات المتحدة 130 شخصا من الرعايا الاجانب يوم الجمعة من بينهم نحو 50 امريكيا ولكن بعض الدبلوماسيين بقوا. ولم يعرف على الفور كيف غادروا البلاد.

ولكن دبلوماسيين قالوا ان مئات من الرعايا الاجانب ظلوا في المدينة التي سادها الهدوء والتي لم تشهد اي علامة حقيقية على وجود نشاط عسكري اضافي. ويتهم كابيلا رواندا واوغندا الحليفتين السابقتين باثارة القتال والمشاركة في التمرد الذي بداه جنود ينتمون الى قبائل التوتسي التي تمثل الاقلية في شرق الكونغو في الثاني من اب (اغسطس).

ونفت الدولتان هذه الاتهامات.

وتدهورت علاقاته مع الدولتين بسبب الخلافات السياسية بشأن اعادة الاستقرار الى الكونغو الديمقراطية ودور الاقلية التوتسية.

وفي وسط كينشاسا قام نحو الفي شخص من انصار كابيلا بمسيرة ورددوا شعارات وطنية.

وهتف الحشد «لا امريكيين ولا فرنسيين ولا توتسي».

ونظم الاف من المسيحيين والمسلمين اجتماعات حاشدة في كينشاسا للصلاة من اجل السلام.

وصرح متحدث باسم الثوار بانهم سيسيرون الى كينشاسا بعد ان اعادوا تجميع قواتهم في ميناء ماتادي النهري الرئيسي الذي يبعد اقل من 400 كيلومتر عن العاصمة.

ولكن وزير الاعلام الكونغولي قال في الاذاعة الرسمية ان القوات الحكومية استعادت السيطرة على الاراضي المحتلة من مواقع في ماتادي.

واضاف «من هناك بدأت قواتنا تتقدم لاستعادة (الاراضي) منطقة بمنطقة وبيت ببيت». ووصلت طائرة نيجيرية تقل 300 مغترب لبناني فارين من جمهورية الكونغو الديمقراطية الى بيروت في وقت مبكر من صباح امس الاحد.

وقال الركاب ان مئات اللبنانيين ما زالوا ينتظرون لمغادرة البلاد التي تعاني من نقص في المياه والكهرباء. ولم تتحرك السلطات اللبنانية للمساعدة في اجلاء نحو الفي لبناني يقيمون في الكونغو الديمقراطية.

ايران تتهم واشنطن بدعم طالبان عسكريا لخلق بؤرة توتر على حدودها الشرقية

■ طهران ـ اف ب: اتهم مسؤول ايراني كبير الولايات المتحدة امس الاحد علنا وللمرة الاولى بانها «تدعم» ميليشيا حركة طالبان الاصولية في افغانستان «من اجل خلق بؤرة للتوتر الى الشرق من ايران» ووجه في الوقت نفسه تحذيرا الى باكستان.

وقال نائب رئيس مجلس الشورى حجة الاسلام حسن روحاني امام المجلس «ان الولايات المتحدة تريد خلق بؤرة للتوتر على حدود ايران الشرقية والاساءة الى سمعة الاسلام وبسط هيمنتها على المنطقة ومواردها النفطية». وهذه هي المرة الاولى التي يتهم فيها مسؤول ايراني كبير واشنطن بهذا الوضوح بمساندة حركة طالبان في افغانستان.

ويشغل حجة الاسلام روحاني ايضا منصب الأمين العام لمجلس الأمن القومي، اعلى سلطة لأتخاذ القرارات السياسية والعسكرية وخصوصا في مجال الدفاع، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان.

وينتمي روحاني الى التيار المحافظ المقرب من مرشد الجمهورية الأسلامية آية الله علي خامنئي لكنه لم يخف ابدا تعاطفه الشخصي تجاه الرئيس محمد خاتمي.

وقال روحاني ان «صمت القادة الأمريكيين ووسائل اعلامهم حيال ما يجري في افغانستان هذه الأيام ابلغ دليل على دعمه طالبان».

واضاف ان طالبان «التي تجهل الأسلام مكلفة من واشنطن بتشويه الدين الأسلامي واهانته».

وقال ان الولايات المتحدة «تريد السيطرة على منطقة القوقاز وآسيا الوسطى ومصادر النفط على سواحل بحر قزوين» في اشارة الى النشاط المتزايد لشركات النفط الأمريكية في المنطقة.

وقال نائب رئيس المجلس ان الولايات المتحدة تسعى الى توسيع حلف شمال الأطلسي ليشمل الشواطئ الغربية لبحر قزوين. وحذر روحاني من تدهور العلاقات بين اسلام آباد وطهران، مشيرا الى ان باكستان «تلعب دورا خطيرا». ورأى ان مشاكل باكستان ستبدأ في حال توصل طالبان الى السيطرة على كامل افغانستان.

واعتبر روحاني ان «افغانستان تحكمها طالبان لن تعرف السلام والأستقرار ابدا» لأن هذا البلد «فسيفساء من الشعوب والعرقيات التي من حقها جميعا ان تكون في السلطة». وندد باحتجاز طالبان الدبلوماسيين الأيرانيين العاملين في قنصلية مزار الشريف «كرهائن»، محملا باكستان مسؤولية الحفاظ على حياتهم. وقال «نتمسك بذلك جديا ولن نستبعد شيئا في سبيل اطلاق سراحهم».

واضاف ان على باكستان تتحمل مسؤولياتها لأن احتجاز الرهائن قد يسبب ازمة في العلاقات بين البلدين.

وتتهم ايران حركة طالبان بخطف 11 دبلوماسيا ايرانيا من قنصلية مزار الشريف الأمر الذي تنفيه الحركة السنية الأصولية.

وسبق للعديد من المسؤولين الأيرانيين ان وجهوا تحذيرات الى طالبان التي يتهمونها بانها «مصدر توتر وتهديد للمنطقة». وذكرت صحيفة «كيهان» الأيرانية امس الأحد ان مجلس الشورى (البرلمان) سيخصص جلسته غدا الثلاثاء لمناقشة الوضع في افغانستان والبحث في «اجراءات عملية» لأطلاق سراح الدبلوماسيين الأيرانيين الذين تحتجزهم حركة طالبان.

واضافت الصحيفة ان وزيري الخارجية والأستخبارات كمال خرازي وقربان علي نجف آبادي سيحضران الجلسة التي ستكون مغلقة.

وقالت ان الأجتماع سيناقش اجراءات محددة لمواجهة الأزمة وسبل اطلاق الدبلوماسيين الأيرانيين.

وكان نائب رئيس المجلس حسن روحاني اكد امام النواب ان ايران تحتفظ لنفسها بـ«الحق في اي عمل مشروع» لضمان امن مواطنيها في افغانستان.

ونقلت الاذاعة عن حجة الاسلام روحاني «بما انه لا توجد سلطة سياسية مشروعة في افغانستان لضمان تطبيق اتفاقات فيينا الخاصة بالدبلوماسيين والمباني الدبلوماسية فاننا نحتفظ لنفسنا بالحق في القيام باي عمل مشروع لضمان امن مواطنينا».

طالبان تعلن احتلال عاصمة اقليمية شمال افغانستان

■ اسلام اباد ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت حركة طالبان الاسلامية السبت انها استولت على مدينة ايبك عاصمة اقليم سمانجان الشمالي من قوات المعارضة.

ونسبت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية للانباء ومقرها باكستان الى مصادر في حركة طالبان قولها ان قوات طالبان المدعومة بعشرين دبابة ونحو 50 مركبة اخرى سيطرت على ايبك بعد هجوم في الصباح انطلاقا من اقليم بغلان المجاور. ونقلت عن المولوي نجيب الله قنصل حكومة طالبان في بلدة بيشاور الشمالية الباكستانية قوله ان ايبك تقع حاليا تحت السيطرة التامة لطالبان.

وفي وقت سابق قالت الوكالة ان قوات طالبان استولت على بلدة دوشي في اقليم بغلان في قتال دار خلال الليل. وتقع هذه البلدة على الطريق السريع بين سالانج وكابول.

وحققت حركة طالبان السنية انتصارات في الاسابيع الاخيرة على المعارضة الى تتمركز في الشمال مما قرع اجراس الخطر في الدول المجاورة العلمانية باسيا الوسطى وفي ايران التي يغلب على سكانها الشيعة.

واتهم متحدث باسم المعارضة طالبان السبت بشن حرب عرقية في المناطق الشمالية التي سيطرت عليها طالبان في الاونة الاخيرة بما فيها مدينة مزار الشريف. وقال عزيز الله شفق المتحدث باسم حزب الوحدة الشيعي لرويترز انه «ما ان دخل جنود طالبان مدينة مزار الشريف حتى ذبحوا الطاجيك والهزارة والاوزبك.. انها مأساة انسانية».

غير ان عبد الحي مطمئن المتحدث باسم طالبان رفض هذه الاتهامات وقال انها دعاية تستهدف صرف الانظار عن هزائم المعارضة.

وبعد نحو ثمانية أشهر من الهدوء على جبهة القتال اقتحمت قوات طالبان الشهر الماضي خطوط الدفاع الخاصة بالمعارضة في اقليم فارياب الشمالي بمساعدة القادة المحليين. واقتحمت قوات طالبان قواعد المعارضة العسكرية في شيبرغان ودخلت مزار الشريف الاسبوع الماضي.

وقال شفق انه في جميع هذه المناطق اجبرت طالبان التي ينتمي افرادها الى عرق البشتون الالاف ممن ينتمون الى اقليات عرقية على النزوح من منازلهم انتقاما لاخفاق طالبان مرتين في العام الماضي في فرض حكمها على المناطق الشمالية وتكبدها خسائر ثقيلة في ذلك الوقت.

واتهم طالبان بارتكاب «التطهير العرقي» بمساعدة باكستان.

وتقول طالبان انها فتشت جميع المنازل سعيا لجمع الاسلحة تجنبا لاي عمليات قنص او هجمات.

اعادة تنظيم الجيش الفرنسي تهدد بتهميش «الفرقة الاجنبية»

باريس ـ من بيار ـ ماري جيرو:

تطرح الفرقة الاجنبية، الفيلق الوحيد في السلاح البري الفرنسي المكون بالكامل من محترفين، تساؤلات تتعلق بمستقبلها في اطار اعادة تنظيم الجيوش بموجب قانون البرمجة العسكرية (1997 ـ 2002).

فهذه المؤسسة الاسطورية تتعرض في الواقع لخطر «التهميش والضم التدريجي الى النظام العام لجيش كامل الاحتراف» من الان وحتى العام 2002 كما يقول قائدها الجنرال كريستيان بيكمال.

وخلال المؤتمر الخامس والعشرين لاتحاد جمعيات قدامى الفرقة الاجنبية الذي عقد بمدينة ليل في حزيران (يونيو) الماضي، اكد الجنرال بيكمال في خطابه المنشور في العدد الاخير من مجلة «القبعة البيضاء» الناطقة باسم الفرقة، ان الفرقة الاجنبية التي شهدت قرنا ونصف القرن من التاريخ المضطرب، «تمر بصعوبات قوية ناجمة عن تحويل جيش البر الى جيش محترف».

وكشف الجنرال بيكمال ان العام 1998 شكل بداية لكثير من التغييرات التنظيمية والهيكلية للفرقة «الاداة الثمينة والتي لا غنى عنها في ايدي السلطة السياسية بسبب جهوزيتها الفورية وخبرة عناصرها المحترفين».

وبموجب قانون البرمجة العسكرية، ستفقد الفرقة الاجنبية 800 رجل اي 10 في المائة تقريبا من عناصرها فيما سيتدنى اجمالي عناصر السلاح البري من 200 الف الى 136 الف رجل.

كذلك سيتناقص عدد افراد الفرقة في مناطق ما وراء البحار بنسبة 50 في المائة، خصوصا في بولينيزيا حيث كانت تتولى حماية لموقع التجارب النووية في موروروا الذي تم الانتهاء اخيرا من ازالته. وسيتم ايضا خفض عناصر لواء الفرقة الاجنبية الثالث الشهير والمتمركز في جيبوتي.

لكن عملية خفض العناصر هذه ستترافق مع انشاء فوج جديد (هندسي)، هو الوحيد الذي سيتم انشاؤه في اطار الجيش الفرنسي قبل العام 2002. على ان يتمركز في العام 1999 على هضبة ألبيون بعد اغلاق موقع الصواريخ النووية الاستراتيجية.

وستعمد الفرقة من جهة اخرى الى زيادة نسبة التطوع من خلال استحداث 300 منصب صف ضابط. على ان تبدأ في قبول موظفين مدنيين في صفوفها.

وقال الجنرال بيكمال ان «هذه التغييرات يمكن ان تعرض خصوصيتنا لخطر مباشر».

فعلى غرار القوات البحرية، تتخوف الفرقة الاجنبية من ان تفقد تخصصها بمهمات ما وراء البحار. وفي اطار الجيش المحترف الجديد، سيطلب من جميع الوحدات سواء كانت في الجيش النظامي او الفرقة الاجنبية، القيام بمهمات دورية في يوغوسلافيا السابقة وافريقيا او في مقاطعات ما وراء البحار او في فرنسا القارية نفسها.

ويريد ايضا رئيس الوزراء الاسبق بيار ميسمير الذي اختتم اعمال مؤتمر ليل «الحؤول دون تهميش» الفرقة الاجنبية. واضاف ميسمير الضابط السابق في اللواء الثالث عشر في بير حكيم ان هناك حلا وحيدا وهو «الاستمرار في ان تكون الافضل ...».

وتفيد آخر الاحصاءات المتوافرة ان عدد عناصر الفرقة الاجنبية التي تأسست في 1831 يبلغ حاليا 8600 رجل ثلثيهما من الاجانب من 138 جنسية.

وتتالف الفرقة الاجنبية التي تعتبر جزءا مكملا للسلاح البري، من عشر وحدات ينتشر ست منها في فرنسا القارية واربع في الاراضي الفرنسية ما وراء البحار. وهي تتميز بالاحتراف التام وتضم فقط عناصر متعاقدين وتؤهل بنفسها ضباط الصف الذين تختارهم من بين صفوفها.

ولا تواجه الفرقة اي مشكلة في التجنيد فهي تختار واحدا من بين كل ثمانية مرشحين. وحاليا فان اثنين من اصل خمسة من جنودها هم من اوروبا الشرقية. كذلك يزداد اعتمادها على رجال من اسيا (اليابان وكوريا والصين).

القوات الصربية تستولي على معقل الانفصاليين الالبان

بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ من ميشال موتو:

افادت مصادر مقربة من الشرطة الصربية انها سيطرت صباح امس الاحد على يونيك، البلدة الواقعة غرب كوسوفو، والمعروفة بانها معقل الانفصاليين الالبان والتي كانت تحاصرها منذ ثلاثة اسابيع.

وكان سكان هذه القرية الواقعة على مقربة من الحدود مع البانيا قد غادروها بينما كانت المعارك دائرة السبت للسيطرة على قرية فوكشا المجاورة، على حد قول المصادر.

وقالت مصادر صربية حسنة الاطلاع في ديتشاني المجاورة ان المتمردين الالبان في جيش تحرير كوسوفو، كانوا ما زالوا صباح امس الاحد في الاحراش والتلال في هذه المنطقة، وانه حصل خلال الليل تبادل لاطلاق النار بين جيش تحرير كوسوفو والشرطة حول يونيك.

وافاد عدد من سكان بلدة بيتش (20 كلم شمال يونيك) تم الاتصال بهم هاتفيا ظهر امس الاحد انهم يسمعون اصوات انفجارات مصدرها ثلاث قرى تقع جنوب غربي البلدة، وهي لوديا وروسيتش وغرابوفاتش. ويمكن، من بيتش، مشاهدة اعمدة الدخان المنبعثة من هذه القرى. واكدت الرابطة الديمقراطية في كوسوفو، الحزب الالباني الرئيسي في الاقليم، هذه المعلومات.

وكانت الشرطة طوقت يونيك في 26 تموز (يوليو) الماضي، وحاصرت المئات من عناصر جيش تحرير كوسوفو ومدنيين.

واكدت الصحافة الالبانية في بريشتينا امس الاحد وقوع معارك في هذه القرى المجاورة ليونيك ابتداء من صباح السبت.

وافاد مركز المعلومات الصربي في بريشتينا انه اثر هذه الاشتباكات مع جيش تحرير كوسوفو، تمكنت القوات الصربية من السيطرة بشكل كامل على فوكشا.

وقالت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان «الارهابيين الالبان» في فوكشا هاجموا السبت مراكز عدة للشرطة في المنطقة، على امل تمكين عناصر جيش تحرير كوسوفو المتمركزين في يونيك من ان يشقوا طريقهم الى البانيا. واضافت الوكالة ان القوات الصربية ووحدات من الجيش اليوغوسلافي منعت المتمردين من الوصول الى البانيا وردتهم الى الاحراش المجاورة.

ومساء السبت اعلنت وزارة الداخلية الصربية ان اربعة رجال شرطة قتلوا خلال استعادة السيطرة على فوكشا. وبذلك يرتفع الى 56 عدد رجال الشرطة الذين قتلوا في كوسوفو منذ بدء النزاع نهاية شباط (فبراير) الماضي.

ومنذ بدء حصار يونيك، كانت المصادر الالبانية تؤكد ان الصرب يقصفون البلدة بالاسلحة الثقيلة. ومن جهتها كانت السلطات الصربية تعلن ان جيش تحرير كوسوفو يطلق النار من يونيك على مواقع القوات الصربية وان هذه الاخيرة لا ترد بسبب وجود المدنيين.

وقد اثار الوضع في يونيك الاربعاء الماضي ردة فعل قوية من جانب الرئاسة النمساوية للاتحاد الاوروبي. وقد دان وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسيل هجمات قوات بلغراد على يونيك.

وافادت مصادر متطابقة ان القوات الصربية استخدمت السبت المدفعية والمروحيات ضد متمردي جيش تحرير كوسوفو غرب الاقليم.

وفي بريشتينا، ندد الممثل السياسي الجديد لجيش تحرير كوسوفو ادم ديماتشي بالهجمات الصربية. وقال المنافس الرئيسي لروغوفا ان «الهجوم الوحشي للوحدات الخاصة المؤللة والجوية في غرب كوسوفو يبرهن مجددا على ان كل محاولة تهدف الى اضفاء مرونة على موقف الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش تكون على حساب البان كوسوفو».

ومن جهتها، طالبت رابطة كوسوفو الديمقراطية، وهي حزب روغوفا، الأسرة الدولية مجددا بالتدخل لوقف الهجوم الصربي. وكررت مقولتها بان لا مفاوضات طالما ان المواجهات مستمرة.

تصاعد عنف النازيين الجدد في شرق المانيا

■ فيخمار (المانيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الألمانية اصابة طفل بجروح اثناء مسيرة للنازيين الجدد في المانيا الشرقية حيث نظمت مجموعة من المتطرفين مسيرة مساء الجمعة قبل ذكرى وفاة الزعيم النازي رودولف هيس اقرب معاوني هتلر.

وقال حرس الحدود الألماني انه ابعد 130 شخصا من النازيين الجدد (بينهم نحو 10 هولنديين) منذ الخميس الماضي عن الموانئ والحدود بينما كانوا في طريقهم الى كوبنهاغن عاصمة الدنمارك للمشاركة في مسيرة تقام في ذكرى هيس، الا ان المسيرة منعت.

وقالت الشرطة ان المانيا الشرقية شهدت ليلة متوترة بسبب نشاط المتطرفين الذين اوقف 14 منهم في ثورينغي بعد بثهم دعاية متطرفة.

وفي ثورينغي ايضا اصيب فتى في الثالثة عشرة من عمره في هجوم شنه 20 متطرفا من النازيين الجدد على منطقة خيم وهو يهتفون صارخين بشعارات تمجيد لهتلر واخرى متطرفة. وكثيرا ما تتعرض مناطق الخيم في المانيا الشرقية لهذا النوع من الأعتداءات.

ومن جهة اخرى تظاهر ما بين العشرين والمئة (حسب اختلاف الشهود) من حليقي الرؤوس في زيليتز في مقاطعة ساكس ـ انهالت مرددين شعارات معادية. واعتبرت الشرطة ان هذه المسيرات نظمت في الذكرى السنوية لوفاة هيس.

وكان هيس الذي حكمت عليه محاكم نورمبرغ لمجرمي الحرب بالسجن المؤبد قد انتحر في 17 اب (اغسطس) 1987 في سجنه ببرلين. ويعتبره النازيون الجدد شهيد قضيتهم. وفي العام الماضي منعت الشرطة التي انتشرت باعداد كبيرة اقامة احتفال ضخم بذكرى وفاته في المانيا ملقية القبض على مئات الاشخاص.

اغتيال زعيم سياسي اقليمي في طاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويترز: قال متحدث باسم الشرطة ان زعيما سياسيا اقليميا قتل بالرصاص «مع سبق الاصرار» بغرب طاجيكستان المضطرب في وقت مبكر من صباح امس الاحد.

ومضى يقول ان ثمانية مسلحين اقتحموا منزل كالاندار خايداروف المسؤول عن منطقة شاكهريناو الواقعة على بعد 40 كيلومترا غربي العاصمة دوشنبه واخرجوه من المنزل بعد ان نزعوا سلاح حراسه.

واوضح المتحدث ان جثة خايداروف كانت بها «اثار اعيرة نارية اطلقت مع سبق الاصرار» وعثر عليها في وقت لاحق في مكان قريب من منزله. ورفضت الشرطة توضيح ما اذا كانت الدوافع السياسية وراء جريمة القتل.

وعين خايداروف الموالي للرئيس امام علي رحمانوف رئيسا للمنطقة العام الماضي بعد ان كبح الجيش تمردا قاده الكولونيل محمود خودويبيرديف في غرب طاجيكستان.

كوريا الجنوبية تفرج عن سجناء بمناسبة استقلالها

■ سيول ـ رويترز: احتفلت كوريا الجنوبية بذكرى مرور 50 عاما على تأسيسها كجمهورية السبت بالافراج عن 2174 سجينا بينهم نحو 100 سجين سياسي. والمفرج عنهم من بين 7007 سجناء حصلوا على عفو من الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ يوم الجمعة بمناسبة هذا امس الذي يعد ايضا الذكرى السنوية الثالثة والخمسون لتحرير شبه الجزيرة من الحكم الاستعماري الياباني.

واستخدم كيم المناسبة ايضا للاعراب عن رغبته في الصلح مع كوريا الشمالية وعرض ارسال مبعوث خاص لبيونغيانغ لمناقشة مسار جديد للحوار الكوري.

وقال الرئيس ان العفو يهدف الى «خلق انسجام بين الشعب الكوري للتغلب على الازمة القومية». وتسببت الازمة المالية في كوريا الجنوبية في ارتفاع البطالة والافلاس الى معدلات قياسية كما انه من المتوقع ان يتقلص الاقتصاد بنسبة خمسة في المئة هذا العام.

بيرو والاكوادور تعتزمان توقيع اتفاق لتسوية نزاعاتهما الحدودية في سبتمبر

■ اسونسيون (باراغواي) ـ رويترز: اعلن رئيس بيرو البرتو فوجيموري السبت ان بلاده والاكوادور قد توقعان على اتفاقية حاسمة لانهاء نزاعاتهما الحدودية الدامية بحلول ايلول (سبتمبر).

وادلى فوجيموري بهذه التصريحات قبل الاجتماع مع نظيره الاكوادوري جميل معوض لاول مرة اثناء وجود الزعيمين في باراغواي لحضور حفل تنصيب الرئيس راؤول كوباس.

والتقى فوجيموري في وقت لاحق مع معوض بشكل غير رسمي في الجناح الذي ينزل فيه رئيس الاكوادور الجديد باحد الفنادق. وبعد ذلك قال فوجيموري للصحفيين ان بيرو مستعدة لاستئناف محادثات السلام ولكن هذه العملية تأخرت بسبب عملية انتقال السلطة في الاكوادور حيث تولى معوض الرئاسة للتو بعد فوزه في الانتخابات في تموز (يوليو).

واندلعت حرب قصيرة بين بيرو والاكوادور على حدودهما في بداية عام 1995 وتزايدت حدة التوتر هذا الشهر عندما قالت بيرو ان قوات الاكوادور دخلت اراضيها.

حاكم ماكاو يزعم نجاح حملة لمكافحة الجريمة المنظمة

■ ماكاو ـ رويترز: قال باسكو روشا فييرا الحاكم العام لاقليم ماكاو ان الجريمة المنظمة في المستعمرة البرتغالية تلقت ضربة قوية نتيجة للحملة المناهضة لها التي تشنها الشرطة والسلطة القضائية.

وقال الحاكم العام للمستعمرة البرتغالية التي تعود للسيادة الصينية العام القادم تعليقا على محاولة الاغتيال التي تعرض لها مدع عام كبير ان هذه المحاولة ستحفز الوكالات المعنية بتطبيق النظام والامن في البلاد لتصعيد حملتها ضد الجريمة المنظمة.

ونجا لورينكو نوجويرو وهو مدع عام يشرف على قوة شكلت مؤخرا لمكافحة الجريمة المنظمة من محاولة اغتيال تعرض لها هو وزوجته يوم الجمعة الماضي.

وهاجم مسلح نوجويرو وزجته الحامل واصيب الاثنان لكن حالتهما مطمئنة.

وداهمت شرطة ماكاو السبت الحانات والنوادي الليلية ومراكز التجميل والرياضة وملاهي الرقص واستجوبت نحو مئة شخص لكنها لم تعتقل احدا.

وقال متحدث حكومي ان الحملة التي بدأتها للحاكم المحلية العام الحالي ونظرت خلالها 296 قضية ذات صلة بالجريمة المنظمة اضرت بتلك العصابات.

وقال المتحدث، مشيرا الى افراد تلك العصابات «لقد فقدوا اعصابهم وهم يحاولون الرد ومهاجمة افراد من اجهزة الامن والسلطة القضائية».

ومن المقرر ان تعود ماكاو وهي بؤرة لنوادي القمار عند مصب نهر بيرل الى السيادة الصينية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 بعد ان ظلت خاضعة للسيادة البرتغالية 400 عام.

واشنطن ولندن لا تتعجلان المواجهة الجديدة مع العراق

اولبرايت امرت بتلر بالغاء مهمة تفتيش سرية في بغداد بعد تأكدها من علم المخابرات العراقية مسبقا بتفاصيلها

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

يتوقع ان يحسم مجلس الأمن في اجتماعه الذي سيعقده مساء اليوم بتوقيت نيويورك مسألة تبعية اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته، وما اذا كانت تتلقى تعليمات من المجلس أو من الولايات المتحدة وبريطانيا فقط؟ وتأتي خطوة مجلس الأمن هذه في اعقاب كشف النقاب عن صحة الاتهامات العراقية لرئيس اللجنة ريتشارد بتلر، وطاقم مفتشيها بأنهم يعملون طبقا لتعليمات امريكية.

ورغم محاولة الحكومة الامريكية نفي توجيهها تعليمات وأوامر الى اللجنة الخاصة فقد أكد مسؤولون امريكيون وبريطانيون صحة الأنباء التي ذكرت ان الولايات المتحدة وبريطانيا حثت رئيس اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته ريتشارد بتلر بتجنب إثارة مواجهة مع العراق من خلال محاولات مفتشيه القيام بغارات تفتيش مفاجئة. وكان هؤلاء المسؤولون يردون على تقرير نشرته صحيفة «واشنطن» يوم الجمعة ذكرت فيه ان محادثات سرية اجراها مسؤولون امريكيون مع بتلر لثنيه عن تنفيذ خطط سرية لتفتيش مفاجيء في موقعين عراقيين تدعي المخابرات الامريكية انهما يحتويان على ادلة حول برامج التسلح العراقي المحظورة.

وطبقا لما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» فان هؤلاء المسؤولين الذين طلبوا عدم الافصاح عن هوياتهم قالوا انه حتى يوم الثالث من شهر آب (اغسطس) الجاري الذي شهد اعلان العراق وقف التعاون مع اللجنة الخاصة، فان الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا تؤيدان خطط التفتيش المفاجيء، حيث كان بتلر احضر معه خلال زيارته للعراق يوم الثاني من الشهر ذاته طاقم مفتشيه المثير للجدل برئاسة الامريكي سكوت ريتر الذي تتهمه بغداد بالعمل لحساب المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه).

ويضيف هؤلاء المسؤولون ان الحكومة الامريكية وبريطانيا لم تكونا على عجلة للدخول في مواجهة متهورة، مع العراق من شأنها ان تركز على بتلر، بدلا من كسر العراق لتعهداته مع الأمين العام للامم المتحدة التي تتضمنها مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين يوم الثالث والعشرين من شهر شباط (فبراير) الماضي. كما ان الولايات المتحدة وبريطانيا لاتريدان أزمة عسكرية جديدة يحدد توقيتها العراق، قبل ان تعد واشنطن لها الأرضية السياسية والدبلوماسية.

وقال مسؤول امريكي كبير «ان مواجهة على الأرض مع العراق ربما تثبت نقطة، ولكنها لن تمكنا من الاقتراب من ما نريد استكماله، وهو مساعدة اللجنة الخاصة للقيام بما هو ضروري». واضاف «من خلال التركيز على ما قام به العراق، وهو تعليق التفتيش بدلا من التركيز على ما قام به بتلر، فان هذا لن يسمح لأي بلد عضو في مجلس الأمن ان يجادل كما فعل البعض طوال الاشهر الستة الماضية بأن بتلر واللجنة الخاصة قد استفزا العراق».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد نفت أنها حثت بتلر على تجنب مواجهة مع العراق، وقالت في تصريحات للصحافين يوم الجمعة «اننا لم نغير سياستنا، اننا ندعم اللجنة الخاصة في عمليات التفتيش، ونؤيد بالكامل حق اللجنة الخاصة في تقرير أين ومتى وكيف تقوم بالتفتيش». واضافت «انني لا ابلغ رئيس اللجنة بتلر بما يقوم به، يجب أن لا يكون هناك أية شكوك حول رغبة الولايات المتحدة بنجاح اللجنة الخاصة» مكررة التهديد باللجوء الى «استخدام القوة العسكرية ضد العراق اذا دعت الضرورة، طبقا لجدولنا».

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية «ان. بي. سي» ذكرت في تقرير بثته ليلة الخميس ان الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الاشهر الماضية لثني بتلر عن تنفيذ خطط التفتيش المفاجيء بدون سابق انذار، من اجل تجنب افتعال ازمة جديدة مع العراق، تؤدي الى تقويض اللجنة الخاصة وجهود ضبط برامج التسلح العراقي.

ويعزو مسؤولون امريكيون قرار بتلر التكتيكي بسحب المفتشين وابلاغ واشنطن بذلك في اعقاب رغبة الحكومتين الامريكية والبريطانية بتجنب القيام بعمليات تفتيش جديدة الى انهما كانتا تعتقدان ان بغداد في طريقها للحيلولة دون اجرائها، وهذا سيظهر لمجلس الأمن ان العراق قد تراجع عن تعهداته للأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان. وقال مسؤول امريكي كبير ان واشنطن كانت توقعت ان تبدأ الحملة العراقية على بتلر قبيل موعد مراجعة مجلس الأمن الدورية لنظام العقوبات ضد العراق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، غير ان السبب في بدء الحملة العراقية مبكرا على بتلر كما يعتقد هذا المسؤول هو ان انباء خطط بتلر ربما كانت تسربت الى العراقيين.

وقد اثارت هذه الانباء عددا من اعضاء الكونغرس حيث طلب رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان من اولبرايت تزويده بنسخة من الحوار الذي جرى بين الرجل الثاني في البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة بيتر بيرلي مع بتلر، كما طلب ايضا نسخا من الحوارات التي اجراها مسؤولون امريكيون آخرون مع بتلر، بمن فيهم لولبرايت. كما حث العضو الجمهوري في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي جون مكين الرئيس الامريكي بيل كلينتون على توضيح السياسة الامريكية تجاه العراق، وان يعيد تأكيد التزامه بتدمير اسلحة العراق ذات الدمار الشامل.

وقد دعت صحيفة «واشنطن بوست» التي دافعت عن روايتها، في افتتاحيتها الرئيسية يوم السبت، الكونغرس الامريكي الى التحقيق في سياسة الحكومة الامريكية تجاه العراق، وخاصة «هذه الممارسة المزعومة من الدبلوماسية الخادعة».

قد اكد المسؤولون الامريكيون على ان اللجنة الخاصة حققت تقدما ملحوظا في الاشهر القليلة الماضية، وقام مفتشوها بعشر عمليات تفتيش مفاجئة، من بينها تفتيش في مقرات سلاح الجو العراقي، وادعى هؤلاء المسؤولون ان اللجنة حصلت من تلك المقرات على وثائق تقود الى الكشف عن انتاج العراق من غاز الاعصاب «في اكس» الذي تحمله الصواريخ، وهو ما دأب العراق على نفيه.

وقال مسؤولون امريكيون ان المسؤولية الآن تقع على كاهل انان ومجلس الأمن لدفع العراق بالحفاظ على تعهداته والسماح للجنة الخاصة بالقيام بعملها في العراق بدون اعاقة.

وقد لاحظ محللون وخبراء امريكيون في شؤون المنطقة العربية ان الرد الذي صدر عن الرئيس كلينتون وكبار مسؤوليه فيما يتعلق بموقف العراق هذه المرة يتسم بالخفوت وضعف الاندفاع، فليس هناك تهديد بقصف جوي او صاروخي سريع او حتى حديث عن بروز أزمة مع العراق. ويقول بيتر رودمان من مركز نيكسون للحرية، وكان سبق له العمل في مجلس الامن القومي في عهد حكومة الرئيس الاسبق رونالد ريغان، «ان ما يصدر عن المسؤولين الامريكيين لا يتجاوز صوتا خفيفا».

اما زالمي خليل زادة المحلل السابق في وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» والمحلل حاليا في مؤسسة راندا للابحاث فيرى ان حكومة كلينتون تبدو فاقدة الثقة التي تمكنها من الاعتماد على السعودية وغيرها من دول الخليج العربية للحصول على تغطية سياسية لأي تهديد باستخدام القوة العسكرية ضد العراق، وقال خليل زادة الذي ينتمي الى التيار اليميني المتطرف الذي يدعو الى القيام بعمليات غزو عسكري للعراق للاطاحة بنظامه، قال بأن الحكومة الامريكية تفكر كالتالي «لا تستطيع حشد مزيد من الدعم لخط اكثر تشددا، لذلك من الافضل ان نخفف من موقفنا لتجنب مواجهة»، مضيفا «في الوقت الذي نخفف فيه موقفنا فان (الرئيس) صدام سيصبح اكثر هجومياً».

من ناحية اخرى نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها يوم السبت الى عالم ذرة عراقي يدعى خضير عبد العباس حمزة اعتقاده بأن العراق قادر على اعادة العمل بسرعة ببرنامج تسلحه النووي اذا ما اوقفت الامم المتحدة عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة، وتم رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق. وكان حمزة البالغ من العمر 59 عاما قد تمكن من الهرب من بغداد عام 1995 بمساعدة من بعض اطراف المعارضة العراقية وتحديدا احمد الجلبي وبمساعدة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي ايه) التي لم تبدي اهتماما ملحوظا به في البداية. وقد قامت باحضاره الى الولايات المتحدة، كما تم تهريب عائلته من بغداد مؤخرا حيث التحقت به في الولايات المتحدة.

سيدتان ايرانيتان تتجهان لزيارة الاماكن المقدسة في العراق (ا ف ب)

مسؤول ايراني يشير الى تقدم ملموس في تحسن العلاقات مع العراق

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الايرانية ان علاقات بلاده مع العراق «شهدت تقدما ملموسا خلال الفترة الماضية»، موضحا ان للرئيس الايراني محمد خاتمي كان وافق اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية في أواخر العام الماضي «على اقتراح تقدم به العراقيون لدراسة سبل تطوير العلاقات الثنائية».

وقال مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية الدكتور محمد صدر، انه تم التوصل الى بعض الاتفاقات حول المسائل الانسانية خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى طهرن في اوائل العام الحالي، مبديا رضاه عن النتائج التي توصلت اليها اللجنة المشتركة الخاصة بالقضايا الانسانية.

واكد صدر في معرض تقييمه للسياسة الخارجية لبلاده خلال العام الماضي ان للعلاقات الايرانية ـ العربية ـ شهدت تقدما واضحا، واصفا اياها بأنها «افضل بكثير مما كانت عليه».

مبعوث الامم المتحدة يجري مزيدا من المحادثات في بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة امس الاحد ان المبعوث الخاص للمنظمة الدولية اجرى المزيد من المحادثات مع المسؤولين العراقيين لمحاولة حل الأزمة بين الحكومة العراقية ومفتشي الاسلحة الدوليين.

وافاد المتحدث «اجرى براكاش شاه المزيد من اللقاءات مع السلطات العراقية والحوار مستمر».

واجتمع شاه المبعوث الخاص لكوفي أنان الامين العام للامم المتحدة مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يوم الخميس وسلمه رسالة من أنان.

وقال عقب الاجتماع انه ابلغ عزيز ان العراق يجب ان يستأنف تعاونه مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية والوكالة الدولية للطاقة الذرية المسؤولة عن مراقبة البرنامج العراقي المزعوم لانتاج لاسلحة نووية.

وذكر شاه انه سيبقى في العراق حسب ما يقتضي الامر لمواصلة الحوار مع المسؤولين لحل الازمة. وحذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الجمعة من ان الولايات المتحدة مستعدة لضرب العراق اذا اقتضى الامر لتجنب اي تهديد من بغداد. وانتقد العراق اولبرايت واعتبر ان تصريحاتها «تهديدات امريكية جوفاء».

واعلن العراق في الخامس من الشهر وقف التعاون مع لجنة التفتيش الدولية والوكالة الدولية للطاقة الذرية ما لم تعاد هيكلة اللجنة بصورة جذرية وينقل مقرها من نيويورك الى جنيف للحد مما يعتبره نفوذا امريكيا.

واوقفت اللجنة الدولية تفتيش مواقع جديدة بالعراق الاسبوع الماضي لكن خبراء الامم المتحدة سيواصلون مراقبة المواقع التي حددها بالفعل المفتشون الباحثون عن دليل على اسلحة العراق المحظورة.

صحيفة عراقية تعتبر ان واشنطن تسعى الى تجنب التصعيد

■ بغداد ـ اف ب: رأت صحيفة عراقية امس الأحد ان الولايات المتحدة تسعى الى تجنب مواجهة عسكرية مع العراق بخلاف الأزمات الماضية.

ولاحظت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي «اختلاف تعامل واشنطن مع الأزمة وادارتها عما معروف عنها من عدوانية واستهتار». وقالت ان الادارة الأميركية غيرت لهجتها بعد الأنقسامات داخل مجلس الأمن الدولي حيال العراق والمواقف العربية والدولية الداعية الى رفع الحظر المفروض منذ ثمانية أعوام.

واعتبرت الصحيفة ان «الأمريكيين لا يريدون الأستمرار في حلقة التصعيد العسكري ثم التراجع فقد كلفهم هذا الأمر في أزمة شباط (فبراير) الماضي اكثر من مليار دولار، يضاف الى ذلك معارضة العرب لضرب العراق ومخاطر ذلك على المصالح الأمريكية في المنطقة».

وعزت الصحيفة الموقف الأمريكي الى الموقف العراقي وعدالته وانفضاح دور واشنطن داخل اللجنة الخاصة» المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت الجمعة ان الولايات المتحدة تدخلت لدى مفتشي الأمم المتحدة كي لا يقوموا بحملة تفتيش مفاجئة قد تسبب لأزمة جديدة مع بغداد، لكن «يونسكوم» نفت ذلك.

الادعاء التركي يدرس امكانية بدء تحقيقات حول حزب اسلامي

■ انقرة ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام المحلية امس الاحد ان النائب العام التركي يدرس ما اذا كان سيبدأ تحقيقات حول حزب الفضيلة الاسلامي في اجراء قد يؤدي الى اغلاق اكبر حزب برلماني في البلاد. وذكرت صحيفة صباح ان النائب العام نوح متي يوكسيل يدرس امكانية ان يكون حزب الفضيلة انبثق مباشرة عن حزب اسلامي جرى حظره في وقت سابق من هذا العام لمحاولته تخريب الدستور العلماني التركي. واضافت الصحيفة «اذا وجد النائب العام ادلة كافية.. سنبدأ تحقيقا بالاضافة الى التقدم بطلب لاغلاق الحزب». وحظرت محكمة دستورية في كانون الثاني (يناير) حزب الرفاه بحجة انه كان يحاول تغيير النظام العلماني التركي بنظام اسلامي خلال عام رأس فيه الحزب حكومة ائتلافية.

وانضم معظم نواب الحزب المحظور على الفور لحزب الفضيلة الذي استعاد مركز حزب الرفاه كأكبر حزب في البرلمان التركي المؤلف من 550 مقعدا.

ولدى حظر حزب الرفاه قال النائب العام الذي اقام الدعوى ان اي حزب يثبت انه بديل مباشر لحزب الرفاه المحظور سيلقى نفس مصيره.

ومن المقرر اجراء انتخابات عامة في تركيا في نيسان (ابريل) المقبل. وتضع اغلب استطلاعات الرأي حزب الفضيلة بين ابرز المرشحين للفوز لكنها تشير الى أن الاسلاميين لن يحصلوا على الاغلبية.

والقى رئيس الوزراء مسعود يلماظ كلمة امس اثناء مهرجان بوسط تركيا للمسلمين العلويين الذين يعتبرهم الكثير من العلمانيين سدا محتملا امام النشاط الاسلامي.

وقال يلماظ في كلمته «ان خلافاتنا الثقافية ليست سببا للصراع او الانقسام او العداوة». واضاف في الكلمة التي نقلها التلفزيون على الهواء مباشرة «نحن نعتبرها عناصر تثري امتنا وتعزز الروابط التي تجمعنا».

وتنظر الاغلبية السنية من مسلمي تركيا بشك للعلويين الذين يتراوح عددهم بين ثمانية وعشرة ملايين ويتهمونهم بالهرطقة وتناول الخمر والرقص اثناء الصلاة. وخصصت الحكومة في ميزانية عام 1998 اكثر من مليوني دولار للجماعات العلوية وهي المرة الاولى التي تخصص فيها مثل هذه المساعدة الكبيرة للاقلية. وقاد يلماظ عملية قانونية لقمع النشاط الاسلامي. وكان ائتلافه العلماني للهتز تولى السلطة عقب سقوط الحكومة التي تزعمها الإسلاميون.

الشريف الهندي يعود للسودان بعد جولة عربية واوروبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان يعود الى السودان اليوم السيد الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي، نائب رئيس المؤتمر الوطني ورئيس لجنة الفكر الوطني بعد جولة خارجية امتدت لاكثر من شهرين زار خلالها العديد من البلدان العربية والاوروبية في اطار انقاذ مبادرته الرامية الى تجنيب البلاد ويلات الحرب والدمار والتي عرفت بمبادرة الهندي. وقد شملت جولة الهندي الخارجية جمهورية مصر العربية والجماهيرية العربية الليبية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا وهولندا تحت منظمة الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية واطلعها على حقيقة الوضوع السياسي الراهن بالسودان والترتيبات التي اتفق على تنفيذها مع الحكومة من اجل الوصول الى حلول نهائية للمشكل السوداني متخذا طريقا ثالثا بعيدا عن العنف وبعيدا عن الاحتواء.

وتراوحت ردود الافعال داخليا وخارجيا تجاه طرح المبادرة وتباين التقييم لها بين التأييد والتحفظ والمعارضة، ولم يقتصر التباين على طرف واحد وانما شمل فعاليات الحزب الاتحادي الديمقراطي ورجالات الانقاذ والشارع السياسي العريق، ويبدو ان النفس السياسي الطويل والتروي ومحاولات التقييم الدقيق هي التي املت على الهندي الاحتفاظ بكثير من اوراق المبادرة بيده لاطلاقها في الوقت المناسب وامتاز خلال الفترة السابقة بكثير من المرونة في مد جسور الثقة تجاه الحكومة من جانب وتجاه تيارات مختلفة داخل الحزب وتجاه التيارات السياسية الاخرى من جانب اخر. وقد تردد ان خطوات التطور الدستوري التي شهدتها البلاد من اقرار للدستور واطلاق للحريات العامة والسماح بممارسة التنظيمات السياسية لنشاطها وهو ما يجري اعداد القوانين المنظمة له بحيث يفضي كل ذلك الى تشكيل حكومة البرنامج الوطني، تردد ان كل الخطوات هي انقاذ لجوهر المبادرة التي يقوم بها الهندي، كما تردد ان 15 دولة اوروبية قد وعدت بتقديم دعم شامل للسودان في حال انفاذ هذه الخطوات. وحكومة البرنامج الوطني المقترحة هي حكومة انتقالية تجيء لحين اجراء انتخابات برلمانية جديدة بعد انتهاء مدة التخطيط الوطني واجراء انتخابات رئاسية جديدة بعد انتهاء الفترة الرئاسية الحالية للفريق وقد كانت جولة الهندي لابلاغ تلك الدولة بما تم من امر انفاذ هذه الخطوات التي بدأت باقرار الدستور المتضمن للحريات والديمقراطية والتعددية الحزبية.

دبلوماسيون: الامير عبد الله يعتزم زيارة واشنطن واوروبا واسيا

دبي ـ من كارولين دريس:

قال دبلوماسيون امس الاحد ان ولي العهد السعودي يعتزم زيارة الولايات المتحدة وأوربا والشرق الاقصى هذا العام مما قد يدعم مكانته بين اكبر الشركاء السياسيين والاقتصاديين للمملكة.

وافاد دبلوماسيون بالملكة العربية السعودية ان من المتوقع ان تشمل زيارات الامير عبد الله الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين واليابان. ولم تعلن الحكومة السعودية رسميا عن الزيارات ولم يتسن الحصول بعد على تأكيد من السلطات في هذا الصدد.

وقال مبعوثون اجانب ان توقيت الزيارات يكتسب اهمية اكبر مع تولي ولي العهد لمقاليد الامور بصورة مطردة في ظل اعتلال صحة العاهل السعودي الملك فهد رغم ان ذلك قد يؤثر على خطط الزيارات.

قال دبلوماسي ان جولة الامير عبد الله «ستشمل الشركاء السياسيين والاقتصاديين الرئيسيين للملكة العربية السعودية».

وافاد دبلوماسي غربي ان من المقرر القيام بالرحلة في تشرين الاول اكتوبر). واضاف «لا توجد تواريخ محددة بعد».

واضاف لرويترز «لم توضح المملكة سببا بعينه للرحلة.. لكن اسفار ولي العهد الامير عبد الله تتزايد منذ تولي مسؤولية متزايدة بسبب صحة الملك المعتلة».

ويعاني الملك فهد وهو في منتصف السبعينات اعتلال صحته منذ سنوات. واجريت له الاسبوع الماضي عملية جراحية لازالة المرارة. ويرقد العاهل السعودي بالمستشفى منذ الثاني من اب (اغسطس).

وافادت مصادر اجنبية ان القلق بشأن صحة العاهل السعودي يمكن ان يؤثر على الخطط بشأن رحلة ولي العهد الذي يصغر الملك فهد بعام واحد. وقال دبلوماسي «كل شيء سيبقى خاضعا لتطورات حالة الملك الصحية».

وتقول مطبوعة لوزارة الاعلام السعودية ان الامير عبد الله منذ تعيينه وليا للعهد عام 1982 «اثبت انه اليد اليمنى لشقيقه خادم الحرمين الشريفين في تصريف امور الدولة».

وزار الامير عبد الله طهران في كانون الاول (ديسمبر) لتمثيل السعودية في القمة السنوية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي شباط (فبراير) زار مصر لبحث الازمة بشأن عمليات التفتيش الدولية عن اسلحة العراق المحظورة. وفي ايار (مايو) وحزيران (يونيو) زار الامير عبد الله سورية والاردن لاجراء محادثات بشأن قمة عربية محتملة لبحث تدهور عملية السلام بين العرب واسرائيل.

وقال دبلوماسي اوروبي بارز ان الرحلات تعد من بين الدلائل على ان «عبد الله يتولى المسؤولية بصورة مطردة».

وافاد دبلوماسيون ان زيارته لواشنطن وأوروبا واسيا يمكن ان تساعد في تعزيز مكانته بالخارج وتمهيد الطريق امام المزيد من التعاون الشخصي.

الامير عبد الله

اولبرايت ستزور موقع الانفجار في دار السلام وستلتقي جرحى الاعتداء على السفارة

■ دار السلام ـ من سوزان نجانجي: ينتظر وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت غدا الثلاثاء الى تنزانيا لتكون اول مسؤول بهذا المستوى يلتقي الجرحى من ضحايا الاعتداء على السفارة الامريكية في دار السلام.

وقد اسفر اعتداء دار السلام في السابع من اب (اغسطس) الجاري عن سقوط عشرة قتلى من التنزانيين و72 جريحا.

اما الانفجار الذي استهدف في الوقت نفسه تقريبا السفارة الامريكية في نيروبي عاصمة كينيا المجاورة لتنزانيا فقد اوقع 247 قتيلا بينهم 12 امريكيا واصابة نحو خمسة الاف اخرين بجروح.

وبعد زيارتها لتنزانيا ستتوجه اولبرايت الى كينيا.

وستقوم الوزيرة الامريكية بزيارة موقعي الانفجارين كما فعل مئات العملاء الامريكيين في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) الذين جاءوا بحثا عن ادلة علها تقودهم الى منفذي الاعتداءين. وقد سبق زيارتها الافراج عن 12 من الاشخاص الـ14 من اصل اجنبي الذين اوقفوا في تنزانيا للاشتباه بمشاركتهم في الاعتداء. وستكون اولبرايت اول مسؤول كبير يزور تنزانيا وكينيا منذ ان رفعت الجمعة القيود التي فرضتها واشنطن قبل اقل من اسبوع على سفر الرعايا الامريكيين الى هذين البلدين.

وكانت اولبرايت اختصرت الاسبوع الماضي زيارتها الى ايطاليا وعهدت الى بعثة مهمة اعادة جثث عشرة من الضحايا الامريكيين الـ12 الذين لقوا حتفهم في اعتداء نيروبي الى الولايات المتحدة.

وتأتي زيارة اولبرايت في وقت يبكي فيه التنزانيون موتاهم. ومن المرتقب ان تقدم الوزيرة الامريكية تعازيها لهم ومؤاساتها لجرحى الاعتداء.

وفي هذا الصدد قال مسؤول امريكي لوكالة فرانس برس «اعتقد انها ستتحدث الى الضحايا واني على يقين بانها ستزور موقع الاعتداء». كما ستتحادث ايضا مع مسؤولي السفارة الامريكية بشأن التدابير الامنية الواجب اتخاذها.

اما برنامج زيارتها فلم يحدد بعد بدقة ووضوح. خصوصا وان الرئيس التنزاني بنيامين مكابا الذي من المفترض ان تلتقيه فهو يقوم بجولة تستغرق اسبوعا في الدنمارك وفنلندا والنروج.

وقد اعربت الولايات المتحدة عن ارتياحها لنوعية علاقاتها مع تنزانيا التي لا تقيم اي علاقات مع الحركات المعادية للامريكيين. ولهذا السبب يرى الخبراء ان التدابير الامنية التي كانت تحيط بالسفارة الامريكية في دار السلام لم تكن بحجم التدابير التي تحاط بها السفارات الامريكية الاخرى في افريقيا. لكن الاعتداء ادى الى تشديد مراقبة المصالح الامريكية في تنزانيا.

وفي هذا الاطار تسبب عطل في القفل الالكتروني للوكالة الامريكية للتنمية الدولية في دار السلام في تأخير العمل لمدة ساعتين. ومنذ ارتكاب الاعتداءين الداميين في افريقيا الشرقية باتت كل السفارات الامريكية في سائر انحاء العالم في حالة استنفار.

صحيفة سعودية: الهدف من ارسال مسعفين اسرائيليين الى كينيا اتهام العرب

■ الرياض ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «المدينة» السعودية السبت ان اسرائيل ارسلت مسعفين الى نيروبي «لدس دلائل» في موقع الاعتداء ضد الامريكيين في السابع من اب (اغسطس)، تهدف الى توريط العرب في هذه المسألة.

وفي افتتاحية تحت عنوان «اسرائيل تعبث بأدلة التحقيق في كينيا» اتهمت «المدينة» الدولة العبرية بانها استغلت «فرصة» الاعتداءات، وتساءلت «هل هناك فرصة اكبر من تلك ليعلن فيها الاسرائيليون على الملأ بانهم ليسوا ارهابيين ولا صناع ارهاب وان الارهاب عربي النشأ وانهم هم وليس سواهم الاقدر على كشفه ومعالجته».

واضافت الصحيفة «هل ثمة ضمانات لدى العرب بان خبراء التحقيق الاسرائيليين في نيروبي ودار السلام لن يدسوا ادلة في موقع التفجيرات من اجل الانتهاء بادانة العرب وتحميلهم مسؤولية ما حدث؟». واختتمت المدينة «كل هذا يحدث والعالم العربي يكتفي بالفرجة والمتابعة لا يحرك ساكنا وغير مبال بانعكاسات السلوك الاسرائيلي على صورة العرب في عيون العالم ولا بآثار ذلك على المصالح العربية العليا».

وقد شارك نحو 200 من رجال الانقاذ الاسرائيليين بينهم 167 عسكريا، في عمليات البحث بين انقاض المباني المحيطة بالسفارة الامريكية في نيروبي.

مقتل شرطي برصاص مسلحين في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: اكد مصدر امني ان شرطيا لقي حتفه فجر امس الاحد برصاص مجهولين يشتبه انهم من الاسلاميين المتطرفين في محافظة المنيا في صعيد مصر. وقال المصدر ان عبد العال احمد عبد الرحمن (23 عاما) قتل عندما اطلق مسلحون النار عليه اثناء قيامه بالحراسة امام مركز للامن المركزي في مدينة ابو قرقاص، على بعد حوالى 280 كيلومترا جنوب القاهرة. وقال المصدر ان الجناة الذين «يرجح ان يكونوا من العناصر الارهابية الهاربة» تمكنوا من الفرار.

منظمة حقوقية: وفاة 13 سجينا سياسيا في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاحد ان 13 سجينا ومعتقلا سياسيا توفوا في السجون المصرية منذ اواخر ايار (مايو) الماضي لاسباب عزتها الى انعدام الرعاية الصحية. وقالت المنظمة في تقرير تلقته وكالة فرانس برس امس الاحد انها «تلقت منذ اواخر ايار (مايو) معلومات بشأن وفاة 13 سجينا ومعتقلا سياسيا داخل سجون الفيوم العمومي (100 كيلومتر جنوب القاهرة)، وسجن دمنهور (شمال القاهرة)، وسجن الوادي الجديد (غرب)، وليمان ابي زعبل وليمان طرة، جنوب العاصمة. ولم تتمكن المنظمة من الحصول من السلطات على اسباب وفاة سبعة من السجناء. اما الباقون فتوفوا نتيجة اصابتهم بالسل (3) او التهاب السحايا او السرطان او الفشل الكبدي».

وقالت المنظمة ان السلطات المعنية اهملت الرد على اكثر من ثلاثين رسالة ارسلتها منذ ايار (مايو)، لا سيما الى وزير الداخلية ورئيس قطاع السجون والنائب العام بشأن هذه الحالات، «ما يدعو للشك في كون هذه الوفيات نتيجة لحرمان هؤلاء النزلاء بشكل متعمد من حقهم في العناية الصحية». واكدت المنظمة ان «السجون المصرية هي مكان «مهيأ لظهور امراض الالتهاب السحائي وغيره من الامراض والاوبئة مثل السل والجرب بسبب الاكتظاظ والحرمان من الزيارة والتريض، وانعدام التهوئة الجيدة وعدم التعرض لاشعة الشمس، اضافة الى تلوث المياه وانعدام النظافة، مع ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة في الزنازين».

المعارضة تتهم ايران بتجنيد كينيين وتنزانيين في شبكة ارهابية مقرها السودان

■ نيقوسيا ـ اف ب: اتهم المجلس الوطني للمقاومة الايرانية (اكبر حركة معارضة مسلحة لنظام طهران) امس الاحد السلطات الايرانية بتجنيد كينيين وتنزانيين في شبكة ارهابية مقرها السودان.

وقال المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه ان ايران شكلت في العام 1995 منظمة سرية في السودان باسم «فيلق الاسلام» تحت اشراف لجنة تدعى «قوة القدس».

واضاف ان «رعايا دول افريقية مختلفة من بينها تنزانيا وكينيا يتلقون في اطار (فيلق الاسلام) تدريبا للقيام بعمليات ارهابية»، واتهم ايران بالضلوع في الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وكان الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني وصف الجمعة هذه الاتهامات بانها «اكاذيب».

وجاء في البيان ان النظام الايراني اطلق منذ العام 1991 حملة لتنظيم شبكات اصولية في مختلف الدول الافريقية.

وقالت المنظمة ان المجلس الاعلى للامن القومي في ايران اكد في تقرير سري مؤرخ صيف 1991 ان «جبهة الانشطة الدينية والثقافية فان المسلمين في كينيا وتنزانيا يشكلون ارضا عذراء توفر لنا تربة خصبة».

واضاف البيان انه تمت في خريف 1991 دعوة ممثلين عن كينيا وتنزانيا الى طهران للمشاركة في اجتماع لمواجهة مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط الذي عقد في مدريد.

وبحسب المصدر نفسه فان المسؤول عن الشؤون الافريقية في «قوة القدس» كتب في العام 1993 في تقرير سري ان هذه القوة «وضعت اسسا فاعلة جدا في تنزانيا وفي مالي والسودان وتحظى محليا بتعاون جيد».

الى ذلك اضاف البيان ان ايران ارسلت في العامين 1996 و1997 «اربعة من كبار دبلوماسيتها الارهابية كسفراء او ملحقين ثقافيين الى نيروبي ودار السلام»، وذكر اسماء كاظم طباطبائي وعلي صاغيان واحمد درغاهي ومحمد جواد تشكيري.

امام الازهر: التفجيرات «عمل اجرامي لا يقدم عليه الا الانذال الجبناء»

■ القاهرة ـ اف ب: شجب امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الاعتداءين اللذين اوقعا حوالي 260 قتيلا واستهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا ووصفهما بانهما «عمل اجرامي لا يقدم عليه الا الانذال الجبناء». وذلك في تصريح نقلته اسبوعية «روز اليوسف» الحكومية امس الاحد.

ونقلت المجلة عن الشيخ طنطاوي قوله ان كل تفجير سواء استهدف سفارات اميركية او اوروبية او افريقية او اسيوية او استرالية، «يترتب عليه قتل النساء والاطفال والامنين، كل تفجير من هذا النوع هو عمل اجرامي لا يقدم عليه الا الانذال الجبناء الخائنون الغادرون، لان الانسان العاقل الذي لديه ذرة من الشرف والمروءة لا يقدم على هذا العمل اطلاقا».

واضاف شيخ الازهر ان عمليتي التفجير «عملان اجراميان بكل المعايير الشرعية والدينية والعقلية».

وضم شيخ الازهر صوته الى صوت الحكومة المصرية التي تطالب دولا اوروبية خصوصا بتسليمها اشخاصا ملاحقين في مصر لاتهامهم بالتورط في نشاطات منظمات اسلامية متطرفة مسلحة.

وقال الشيخ طنطاوي ان الذين «يحتضنون هؤلاء (الاشخاص) مخطئون دينيا وقانونيا وعقليا، وان ما حدث «نتيجة احتضانهم لتلك العناصر».

واستشهد شيخ الازهر بقول الرئيس حسني مبارك ان «الارهاب لا يعرف صديقا» ليحذر هذه الدول من خطر يمكن ان يلحقه بها.

ساكن البيت الابيض لن يستطيع التشاور سرا مع مساعديه او محاميه.. ويمكن لأي محكمة استدعاؤه

مونيكا الحقت «ضررا تاريخيا» بمنصب الرئاسة الامريكي مهما كان تعريف كلينتون لـ «العلاقة الجنسية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

اكد خبراء قانونيون عشية ادلاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشهادته امام هيئة المحلفين العليا ان فضيحة علاقته الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي قد الحقت ضررا تاريخيا لا يمكن اصلاحه بمنصب الرئاسة الامريكي، وذلك مهما كانت نتيجة التحقيقات حول حقيقة تلك العلاقة او تعريف كلينتون لـ«العلاقة الجنسية».

ويعزو الخبراء ذلك الى عدة حقائق منها:

1ـ أدت التطورات القضائية للفضيحة الى تكريس مبدأ قانوني خطير يقضي بأن احاديث الرئيس الامريكي مع مساعديه ومحاميه وحراسه الشخصيين ليست «محصنة» بغطاء من السرية، بل ان اي محكمة تستطيع اجبار الرئيس، وكل من حوله على افشاء محتوى تلك الاحاديث.

وكان كلينتون حاول مقاومة شهادة الاستدعاء التي بعث بها المحقق القضائي المستقل كينيث ستار الى احد محامي الرئيس ممن قدموا له النصيحة في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها ضده بولا جونز، الا ان محكمة في واشنطن رفضت طلب الرئيس فيما اعتبر انتصارا هاما لستار، والأهم ضربة شديدة لكلينتون ومنصب الرئاسة.

2ـ ان قبول الرئيس الامريكي لـ«تقديم شهادة طوعية» امام المحلفين اليوم، وهو القرار الذي اتخذه كلينتون ومساعدوه دون ان يعلموا بوجود «فستان مونيكا وبقعته الشهيرة» قد خلق «سابقة قانونية خطيرة» حيث يقر كلينتون ضمنيا بقبوله للادلاء بشهادته بأنه يحق لمحقق قضائي استدعاء رئيس الولايات المتحدة للشهادة في تحقيق جنائي، يكون هو نفسه «الهدف الاساسي» للمقاضاة من خلاله.

ويؤكد الخبراء ان كلينتون كان يظن انه بامكانه التمادي في انكار العلاقة الجنسية مع مونيكا طالما انه لا يوجد دليل مادي او ظرفي مقنع لمقاضاته.

ويعتبرون ان البديل كان رفع الامر برمته الى المحكمة الدستورية العليا للولايات المتحدة.

وبالطبع فان تلك العملية قد تستغرق عامين قبل الوصول الى قرار حاسم فيها، حيث انه لم يسبق للمحكمة ان نظرت مواجهة شبيهة من قبل.

وكان ذلك التمديد كفيلا من الناحية العملية باغلاق ملف التحقيقات او ايصالها الى طريق مسدود.

3ـ ان الشهادة التي قد يتراجع عنها كلينتون اليوم، والتي كان قد نفى فيها اقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي ستعد «وثيقة تاريخية» قد تستخدم كـ«سلاح قانوني» لاثبات ان مصداقية ساكن البيت الابيض لا يجب ان تكون دائما «فوق الشبهات».

ويرى الخبراء ان كلينتون قد اخطأ اصلا بتقديم تلك الشهادة المكتوبة، حيث كان يكفي ان يتجاهل دعوى التحرش الجنسي وتركها تسقط من نفسها، وهذا ما حدث بالفعل في الاول من نيسان (ابريل) الماضي، حيث قررت قاضية في محكمة اركنسو العليا ان الدعوى التي اقامتها بولا جونز لا تستند على اي اساس من الادلة التي يمكن ان توفر لها اي فرصة من النجاح.

4ـ اما على المدى القصير، فان الخبراء القانونيين والسياسيين يجمعون على ان كلينتون سيكون مثل «بطة عرجاء» خلال العامين المقبلين، اذا نجا من اجراءات عزل في الكونغرس.

ويقول تشارلز كينيدي وهو جمهوري عضو في اللجنة القضائية ان مجرد وجود العلاقة الجنسية مخطأ جدي، يجب ان يدفع ثمنه حتى اذا لم يصل الأمر الى اجراءات لعزله.

ويشير الى ان اجراءات اخرى يمكن ان تتخذ ضد الرئيس الامريكي مثل توجيه اللوم، او التحذير رسميا له، وهذا بالطبع يتركه في موقع اقرب الى الاستقالة او الشلل السياسي منه الى العزل.

ومع كل هذه الاضرار، تترك مونيكا منصب الرئيس الامريكي مهما كان شاغله اضعف مما كان اصلا امام كافة مراكز السلطة في الولايات المتحدة، وبالطبع اكثر قابلية للتأثير من اللوبي اليهودي في الكونغرس في كافة القضايا.



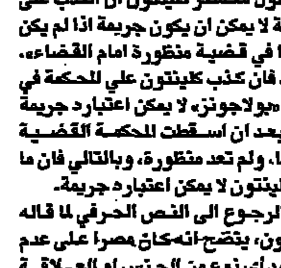
بيل كلينتون

اعادة تعريف الجنس و.. الكذب

ولكن «مونيكا غيت» لم تضعف الرئاسة الامريكية فحسب، بل انها دفعت خبراء القانون والسياسة الى الدخول في جدال ساخن حول «التعريف الكامل» لمفاهيم كانت تبدو من البديهيات مثل «العلاقة الجنسية»، و«الكذب على المحكمة».

ويقول معسكر كلينتون ان الكذب على المحكمة لا يمكن ان يكون جريمة اذا لم يكن «مؤثرا في قضية منظورة امام القضاء»، وبذلك فان كذب كلينتون على المحكمة في قضية «بولا جونز» لا يمكن اعتباره جريمة الآن، بعد ان اسقطت المحكمة القضية باكملها، ولم تعد منظورة، وبالتالي فان ما قاله كلينتون لا يمكن اعتباره جريمة.

وبالرجوع الى النص الحرفي لما قاله كلينتون، يتضح انه كان مصرا على عدم وجود أي نوع من الجنس او العلاقة الجنسية مع مونيكا...



وكان ما قاله هو: «لم امارس الجنس ابدا مع مونيكا لوينسكي، ولم اقم معها اي علاقة».

ولكن ديفيد بايك وهو محامي بولا جونز، يقول: ان كلينتون قد كذب، واعاق سير العدالة في تلك القضية، حيث ان شهادته كانت مؤثرة واساسية في ذلك الوقت الذي قدمها فيه للمحكمة، وبالتالي يجب معاقبته على ذلك.

اما الجدال حول تعريف كلينتون لـ«العلاقة الجنسية» فانه يأخذ منحى آخر يشرك علماء الدين والاجتماع الى جانب القانون.

واشارت شبكة «CNN» امس الى ان ذهن مستشاري كلينتون قد تفتق عن تفسير جديد، قد ينقذ الرئيس، وهو ان العلاقة الجنسية مع مونيكا كانت من «طرف واحد» بمعنى ان المتدربة كانت تمارس «اعمالا معينة» مع الرئيس بسبب اعجابها الشديد به، وهوسها بالجنس بشكل عام، ولكن هذه الاعمال لم تكن بأي حال علاقة جنسية من جانب الرئيس، حتى اذا كانت كذلك من جانب مونيكا!!

ولكن ديفيد بايك يعتبر ذلك التفسير «اهانة لكل محام يحاول ان يقنع المحلفين به».

وكان مستشارو كلينتون حاولوا الاستناد الى «الانجيل» للحصول على تعريف كامل لـ«العلاقة الجنسية» ويستطيعون من خلاله اثبات ان ممارسة الجنس عن طريق الفم ليست جنسا ولا علاقة جنسية، وبالتالي فان الرئيس لم يكذب عندما كذب حول تلك العلاقة.

اصوات النساء

ولكن استطلاعات الرأي ما زالت تعمل في صالح الرئيس الامريكي مما يصعب على اعضاء الكونغرس التوسع في الحديث عن اجراءات العزل.

ومع ذلك فان تحليل اسباب تقدم كلينتون في استطلاعات الرأي قد لا يقدم انباء جيدة للرئيس حيث ان شعبية كلينتون بين النساء هي التي منحته انتصاريه الانتخابيين في عامي 1992 و1996، وقد عمل على رد الجميل بمجرد دخوله للبيت الابيض حيث قام بتعيين عدد قياسي من النساء في مناصب عليا، كما اهتم بقضايا المرأة، مثل رعاية الاطفال وغيرها.

ولا تستبعد باتريشا ايرلند رئيسة جمعية المرأة الامريكية ان تنقلب النساء على كلينتون، اذا ثبت انه مارس الجنس مع مونيكا ثم طلب منها اخفاء علاقتهما، حيث ان ذلك سيشجع المسؤولين ورؤساء العمل من الرجال في الولايات المتحدة على «الاستغلال الجنسي» لمرؤوساتهم من الموظفات الجميلات معتمدين على حاجة هؤلاء الموظفات الى العمل.

وبذلك فان النساء اللاتي ادخلن كلينتون الى البيت الابيض قد يكن العامل الحاسم في اخراجه منه ايضا!

الا ان السيدة الاولى هيلاري كلينتون قد تكون مرة اخرى «طوق النجاة» الذي سينقذ كلينتون، حيث ان شعبيتها فاقت اي سيدة اولى في تاريخ الولايات المتحدة، ليس فقط كزوجة تستوعب كل التهم الشائنة الموجهة الى زوجها، بل وايضا كـ«عقلية سياسية وقانونية فذة» يستطيع الرئيس الاعتماد عليها في اداء بعض اعماله، وهو ما حدث بالفعل الاسبوع الماضي، عندما اضطر كلينتون الى العودة الى واشنطن للتعامل مع تفجيري سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام تاركا هيلاري تكمل الرحلة الانتخابية التي كان يقوم بها لدعم مرشحي الحزب الديمقراطي في كاليفورنيا.

ووقفت هيلاري بشجاعة نادرة تواجه الجمهور الذي لا يشغله شيء هذه الايام اكثر من الاشاعات و«الادلة الجنسية» ضد زوجها.

مونيكا لوينسكي

في اول مثول لرئيس امريكي امام هيئة محلفين

كلينتون يتجه للاعتراف بـ «علاقة خاصة» بمونيكا مع الاصرار على نفي تحريضها على الكذب

■ واشنطن ـ رويترز: يضع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومحاموه اللمسات الاخيرة على الشهادة التي يدلي بها اليوم الاثنين تحت القسم من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة لهيئة محلفين عليا تحقق في علاقة جنسية مزعومة بينه وبين المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وتشير بعض الدلائل الى ان كلينتون سيعترف بعلاقته بلوينسكي لكنه سينفي ضغطه عليها حتى تنكرها وهي تحت القسم.

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان من المرجح ان يلقي كلينتون بعد الادلاء بشهادته امام هيئة المحلفين بيانا تلفزيونيا للامة.

ويتوقع ان يكون البيان محاولة للحد من الاضرار التي يمكن ان تلحق بالرئيس الامريكي يشرح فيها طبيعة علاقته بلوينسكي.

لكن مسؤولا قال ان مصير البيان يتوقف اساسا على الحالة المزاجية للرئيس في ذلك الوقت.

وقال المسؤول «لن يحدث شيء قبل اليوم الاثنين. سنرى كيف تسير عطلة نهاية الاسبوع».

واجتمع كلينتون ومجموعة صغيرة من مستشاريه القانونيين السبت في البيت الابيض لاكثر من اربع ساعات وعقد اجتماعا اخر امس الاحد بعد عودته وزوجته هيلاري من قداس الاحد في الكنيسة.

وفي محاولة لاظهار ان الامور تسير بشكل عادي في البيت الابيض سمح كلينتون للمصورين بالتقاط صور فوتوغرافية له وهو يتريض في حديقة البيت الابيض الجنوبية برفقة كلبه بادي وقد ارتدى سروالا قصيرا ازرق وقميصا قطنيا احمر.

وسيكون كلينتون اليوم الاثنين اول رئيس امريكي يدلي اثناء توليه منصبه بشهادته امام هيئة محلفين عليا جنائية تحقق في تصرفاته. وسيوجه له اعضاء هيئة المحلفين الاسئلة وسيرد عليها وتنقل على الهواء الى قاعة محكمة اتحادية على بعد امتار من البيت الابيض.

وشوهد محامي كلينتون الخاص ديفيد كيندال والمحامي ميكي كانتور وهو مستشار قديم لكلينتون ووزير تجارة سابق وهما يدخلان البيت الابيض السبت لمساعدة الرئيس على اعداد شهادته.

ويواجه كلينتون اليوم الاثنين اكبر محنة شخصية وسياسية فيما يبدو خلال فترة رئاسته اذ من المتوقع ان توجه له اسئلة محرجة عن علاقته بلوينسكي.

وادلت لوينسكي (25 عاما) الاسبوع الماضي بشهادتها امام هيئة المحلفين العليا وقالت تقارير انها اعترفت في شهادتها بعدة لقاءات جنسية مع كلينتون في البيت الابيض وانها كانت قد اتفقت معه على ابقاء هذه العلاقة طي الكتمان.

ونفى كلينتون ولوينسكي وهما تحت القسم هذه العلاقة في شهادتيهما من قبل في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها عليه بولا جونز.

وعادت لوينسكي واقرت بالعلاقة خلال شهادتها الاخيرة امام المحلفين بعد ان منحها كينيث ستار المحقق المستقل في القضية حصانة قضائية تحميها من محاكمتها بتهمة الحنث باليمين في قضية جونز.

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان هناك جدلا دائرا حول ما اذا كان كلينتون سيلقي بيانا للامة بعد ادلائه بشهادته اليوم الاثنين الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1700 بتوقيت غرينتش) من نفس القاعة التي تابع منها فرانك روزفلت الرئيس الامريكي الاسبق تطورات الحرب العالمية الثانية التي تعرف باسم قاعة الخرائط.

وتقول تكهنات ان كلينتون قد يغير شهادته السابقة ويعترف بعلاقته بلوينسكي لكنه سينفي انه ضغط عليها واجبرها هي او اي شخص اخر على الكذب.

غير ان التكهن بتأثير تلك الشهادة على كلينتون سياسيا هو امر شبه مستحيل. وكان كلينتون قد ظهر على شاشات التلفزيون في كانون الثاني (يناير) الماضي وقال في شهادته وهو تحت القسم في قضية جونز «لم اقم علاقة جنسية مع تلك المرأة.. الانسة لوينسكي».

واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان غالبية الامريكيين يعتقدون ان كلينتون تورط في علاقة جنسية مع لوينسكي لكنهم رغم ذلك لم يفقدوا ثقتهم فيه بوصفه رئيسا.

وجاء في استطلاع لمجلة (نيوزويك) نشر السبت ان 56 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون ان كلينتون لن يقول الحقيقة كلها في شهادته لكن 24 في المئة فقط قالوا ان ذلك سيؤثر على رأيهم في كلينتون.

هيلاري كلينتون

«نيويورك تايمز» تشن حملة ضد هيلاري

■ نيويورك ـ اف ب: حملت صحيفة «نيويورك تايمز» امس على الامريكية الاولى هيلاري كلينتون ووصفت تصريحاتها التي اعتبرت فيها ان المتاعب التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون سببها كونه من ولاية اركنسو، بانها «غبية جدا» و«مهينة».

وفي تعليق بعنوان «لا شيء سوى الحقيقة» كتبت نيويورك تايمز ان «الهجوم المضاد الجديد الذي شنته هيلاري رودام كلينتون والذي يرتكز الى القول ان اناسا يهاجمون هذه الادارة لانهم يزدرون (ولاية) اركنسو غبي جدا. وهو ايضا اهانة للدولة والامة التي انتخبت خلال السنوات الخمس والثلاثين الماضية ثلاثة رجال من الجنوب اصولهم متواضعة».

وكانت صحيفة «اركنسو ديمقراط غازيت» نشرت خلال الاسبوع الجاري تصريحا لهيلاري كلينتون قالت فيه انها «تعتقد ان هناك الكثير من الازدراء بولايتنا في هذه القضية كلها» واضافت «ما كانوا ليفعلوا ذلك لو كنا من ولاية اخرى» مستهدفة «الاستبلشمنت» ـ الطبقة الحاكمة ـ في واشنطن ونيويورك فضلا عن المدعي المستقل كينيث ستار.

وتابعت «نيويورك تايمز» ان «مشاكل هذه الادارة ليست ناتجة عن الجغرافيا وانما عن مسلك وموقف واسلوب هذا الرئيس وعن طريقته الفردية جدا في تفسير ووصف الحقيقة» فهو قد «وعد برئاسة قريبة من الناس، ولكنها تحولت (...) رئاسة تتقن الاساليب التكتيكية».

وتابعت الصحيفة في مقال اخر بقلم بيتر ابليوم امس الاحد انتقادها للامريكية الاولى وقالت «ان السيدة كلينتون، بشهاداتها من (جامعتي) يال وويلسلي وتحدرها من البورجوازية في شيكاغو، ليست في موقع جيد لطرح نفسها كمدافع عن شعب» اركنسو.

واضافت «وانه لمن الصعب اتهام المدعي المستقل كينيث ستار بانه يكره اركنسو هو الذي ولد في تكساس وتابع السنتين الاوليين من دراساته العليا في جامعة هاردينغ في اركنسو».

وهذه هي المرة الثانية التي تطرح فيها هيلاري كلينتون فرضية المؤامرة ضد زوجها. فقد سبق وطرحتها قبل ستة اشهر عندما سارعت الى نجدته بعد انفجار الفضيحة واعتبرت انها «مؤامرة من اليمين المتطرف» الامريكي.

كيف ستجري شهادة الرئيس؟

■ واشنطن ـ اف ب: يستجوب المدعون الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الاثنين بعد ادلائه بالقسم، في قاعة الخرائط في البيت الابيض وستنقل شهادته مباشرة بواسطة نظام الفيديو الى اعضاء لجنة المحلفين الـ23 الذين سيكونون في مبنى المحكمة الفدرالية.

وفي قاعة الخرائط سيحيط محاميا كلينتون الشخصيان ديفيد كيندال ونيكول سيليغمان بالرئيس الامريكي. وسيحضر ايضا محامي البيت الابيض تشارلز راف. ويعتبر هذا الاجراء تنازلا من جانب المدعي، اذ لا يسمح عادة لمحامي الاشخاص الذين يدلون بشهادتهم بدخول القاعة.

وسيخضع كلينتون الذي حصل ايضا على اذن بعدم المثول امام المحكمة للاستجواب من جانب عدة مساعدين للمدعي المستقل كينيث ستار، ولم يوضح هذا الاخير ما اذا كان سيدير الاستجواب.

ولن يرى كلينتون اعضاء هيئة المحلفين وهم بغالبيتهم نساء سود غير شابات، الذين سيتابعون شهادته من مكانهم الاعتيادي في الطابق الثالث من المحكمة الفدرالية.

ويستطيع اعضاء هيئة المحلفين تمرير اسئلة الى الرئيس عبر الهاتف مرورا بالمدعين.

واتخذ البيت الابيض اجراءات امنية مشددة لتجنب اي اعمال قرصنة في اطار عملية النقل المباشر عبر جهاز الفيديو. ويتمثل اسوأ سيناريو في ان ينجح شخص ما من دخول النظام وعرض جلسة الاستجواب عبر شركة انترنت.

ويفترض ان يستمر الاستجواب ساعات قليلة وهو محصور بنهار الاثنين فقط.

هيئة المحلفين الكبرى اعضاؤها اناس عاديون مهمتهم توجيه الاتهامات

■ واشنطن ـ اف ب: تعتبر هيئة المحلفين الفدرالية الكبرى التي ستستمع اليوم الاثنين عبر نظام فيديو الى شهادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، غرفة اتهام مؤلفة من 23 مواطنا عاديا مهمتها تقليديا اتخاذ قرار بتوجيه اتهامات محتملة.

وفي اطار قضية لوينسكي، تتألف هيئة المحلفين الكبرى بغالبيتها من نساء سود غير شابات. وقد تم اختيارهن انطلاقا من اللوائح الانتخابية في واشنطن لمدة 18 شهرا في اطار هذا التحقيق.

وفي قاعة تقع في الطابق الثالث من المحكمة الفدرالية استمع المحلفون منذ نحو سبعة اشهر الى شهادات 80 شخصا تقريبا استجوبهم المدعون بعد ادائهم القسم. ومثل هؤلاء الاشخاص لوحدهم اذ لا يسمح لمحاميهم بدخول القاعة لدى استجوابهم. وكان باستطاعة اعضاء الهيئة طرح الاسئلة وفي اطار شهادة كلينتون سيتمكنون من ذلك بطريقة غير مباشرة عبر الهاتف.

والعملية كلها خاضعة لسرية تامة. فلا يسمح للمحلفين ومحامي الشهود او المدعين الادلاء بتصاريح صحافية. لكن القانون لا يمنع الاشخاص الذين تم استجوابهم من رواية ما حصل لاحقا.

واليوم الاثنين سيتمكن المحلفون من رؤية كلينتون بواسطة نظام فيديو لكنه لن يتمكن من رؤيتهم. وسيدلي بشهادته من البيت الابيض وسيكون المحلفون في المحكمة الفدرالية على بعد كيلومتر من المقر الرئاسي.

وفي اطار قضية الرئيس لن يكون عليهم اتخاذ القرار اذ وحده المدعي سيقرر ما هي الاجراءات التي يجب اتخاذها بعد شهادة كلينتون برفعه على الارجح تقريرا الى الكونغرس ليطلع عليه الاعضاء وليقرروا على اساسه ما اذا كان من المناسب مباشرة اجراءات الاقالة.

ونظام هيئة المحلفين الكبرى الخاص بالقضايا الجنائية معمول به في الولايات المتحدة على المستوى الفدرالي وفي نصف الولايات. اما في الولايات الاخرى فالمدعي يقرر توجيه الاتهام.

شركة اسرائيلية تروج لمنظف يغسل «بقعة كلينتون»

■ القدس ـ رويترز: أعدت شركة اسرائيلية للمنظفات الصناعية اعلانا عن مزيل للبقع تنتجه مستغلة الفضيحة الجنسية المحيطة بالرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب علاقته المزعومة مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض.

ويرتكز الاعلان عن منظف «بيومات» على التقارير عن فستان ازرق سلمته لوينسكي للمحققين وعليه بقعة مني يعبر عنها تلطفا بأنها من مادة وراثية للرئيس الامريكي.

ويصور الاعلان اثنين يقومان بدور عميلين من مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي يدخلان منزل «لفينسكي» في ظلام الليل ويخرجان فستانا ابيض ملوثا من خزانة. ويغسلانه بمسحوق «بيومات» ثم يعيدانه حيث كان.

ولدى مغادرتهما المنزل يبلغ العميلان رئيسهما ان الفستان الان «اكثر بياضا من اللون الابيض» فيأتيهما صوت متعمش عبر سماعات باذانهما قائلا «ابيض، لكنه فستان ازرق».

وتقول مؤسسة العلاقات العامة التي تمثل شركة المنظفات انها لكي تنجو من المشاكل القانونية غيرت اسم المتدربة السابقة الى «لفينسكي» وهو النطق الذي يلفظ به الاسرائيليون اسم لوينسكي بالعبرية.

وقال يائير شارت ممثل شركة لفر الاسرائيلية التي تنتج المنظف ان الشركة تعتزم بث الاعلان اليوم الاثنين ليتزامن مع ادلاء كلينتون بشهادته في القضية امام هيئة محلفين عبر دائرة تلفزيونية مغلقة.

واضاف شارت لرويترز «نحن نعتقد ان هذا النوع من السخرية سيساعد على الوصول للمستهلك».

فرض حظر التجول على مدينة اريحا.. وحركة المقاومة الاسلامية تحمل السلطة مسؤولية سلامته

السلطة الفلسطينية تشكل لجنة تحقيق بعد هروب ناشط في حماس من سجنه

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

فرضت قوات الامن الفلسطينية حظر تجول على مدينة اريحا في الضفة الغربية امس الاحد في مسعى لملاحقة متشدد اسلامي فر من سجنه في اريحا.

وراح رجال الامن الذين يرتدون البزات العسكرية ومعهم بنادق يبلغون اصحاب متاجر المدينة الواحد تلو الاخر باغلاق المتاجر حتى اشعار اخر، فيما اعلن عن حظر التجول لاجل غير مسمى في مكبرات الصوت.

ويجيء هذا الاجراء بعد يوم من فرار عماد عوض الله العضو الكبير في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من سجنه في المدينة الخاضعة للحكم الذاتي.

وفر عوض الله امس الاول بعد اربعة شهور من اعتقال القوات الفلسطينية له للاشتباه في انه قتل بالرصاص محيي الدين الشريف في 29 اذار (مارس) في صراع داخلي على السلطة بالجناح العسكري السري لحماس.

وقال اسماعيل جبر قائد الامن القومي الفلسطيني في الضفة الغربية انه بمجرد ان سمعوا بفرار عوض الله من سجنه في اريحا بدأوا تحقيقا.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان منع التجول يأتي لاسباب امنية فيما تجري عمليات البحث عن الهارب. واوضح جبر ان عوض الله كان محل رعاية في السجن وانه ببساطة فر من سجنه.

وقال مصدر امني فلسطيني ان عوض الله قد يكون فر بمساعدة مسؤولين داخل سجن اريحا واضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه انه يشعر ان عوض الله حصل على مساعدة من سجانين وانه حصل على مساعدة خارج السجن من حماس او اسلاميين اخرين. واشار الى ان تعقبه والقبض عليه سيمثلان مهمة صعبة للغاية. واوضح ان قوات الامن الفلسطينية تستعد لتعقبه.

وعلمت «القدس العربي» ان السلطة الفلسطينية شكلت لجنة للتحقيق في ظروف هرب عوض الله من سجنه وذلك اثر معلومات سربتها اجهزة الأمن الاسرائيلية بأن شرطيا فلسطينيا ساعده على الهرب غير ان لاجهزة الأمن الفلسطينية نفت هذه الأنباء.

وكان عوض الله تمكن مساء أمس الأول من الهرب من سجنه في أريحا المدار من قبل العقيد جبريل الرجوب، مدير الأمن الوقائي في الضفة الغربية، في ظروف لم تتضح بعد رغم انه نقل عن شهود عيان قولهم انه هرب في سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية.

وفور انتشار النبأ نشرت اجهزة الأمن الفلسطينية عشرات الحواجز على الطرق المحيطة بمدينة أريحا فيما اجرت عمليات بحث واسعة في منازل مؤيدين لحركة حماس في أريحا ورام الله والخليل من بينها منزل عائلة عوض الله في البيرة.

ومن جهتها شككت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الاحد «برواية السلطة الفلسطينية» حول هروب احد عناصرها المعتقلين لدى لجهزة الامن الفلسطينية عماد عوض الله، محملة اياها «مسؤولية أمنه وسلامته».

وجاء في البيان «اننا في حركة حماس نشكك في هذه الرواية نظرا لحجم وطبيعة وشدة الاجراءات الامنية التي فرضتها لجهزة استخبارات الحكم الذاتي على الاخ المجاهد منذ اعتقاله».

واضاف البيان «نعلن للجميع ان امن وسلامة المجاهد عوض الله هي مسؤولية السلطة واجهزة استخباراتها التي ظلت تحتجزه بدون مبرر طوال الاشهر السابقة». واعتبر بيان حماس ان «اختفاء المجاهد عوض الله يثير الكثير من التساؤلات حول نوايا السلطة الحقيقية تجاهه خاصة بعد ان فشلت اجهزتها الاستخبارية في انتزاع معلومات منه حول مكان اختفاء شقيقه المجاهد عادل مثلما فشلت في مساومته للاعتراف بالتورط في جريمة اغتيال الشهيد القائد الشريف مقابل اطلاق سراحه».

وحذرت حماس السلطة الفلسطينية من ان «تكون مزاعمها حول اختفاء المجاهد عوض الله مقدمة لاستهدافه» وطالبت «بالكشف الفوري عن مكان احتجازه واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين».

كما شكك الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس فيما اذا كان عوض الله قد هرب فعلا. وقال «كيف لي ان اعرف ان هذه ليست وسيلة للتخلص منه». واضاف انه يحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية سلامة عوض الله. وكان عوض الله، وهو مطلوب لأجهزة الأمن الاسرائيلية ايضاً، اعتقل على يد جهاز الأمن الوقائي في شهر نيسان (ابريل) الماضي على خلفية اتهامه بتصفية محيي الدين الشريف، القائد العسكري لحركة حماس في الضفة الغربية، في 29 آذار (مارس) الماضي بثلاث رصاصات اعقبها تفجير سيارة كانت الى جانب جثته في المدينة الصناعية بيتونيا قرب رام الله.

ولم تقدم السلطة الفلسطينية عوض الله أو أحد المعتقلين الآخرين، من بينهم غسان عداسي، الى المحاكمة حتى الآن. فيما تؤكد حماس انه لا علاقة لأي من افرادها باغتيال الشريف متهمة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الشاباك» بالمسؤولية عن قتله.

غير ان حماس ايضاً لم تقدم الى الآن البيانات التي تؤكد صحة اقوالها رغم انه نقل عن العداسي، والذي تقول السلطة الفلسطينية انه ادلى بمعلومات كاملة عن ظروف اغتيال الشريف، مؤخراً نفيه لهذه الأقوال فيما نقل عن حماس ان لجنة من جهازها العسكري المعروف بـ«كتائب عز الدين القسام» تبحث في ظروف اغتيال الشريف.

بدوره شكل المجلس التشريعي الفلسطيني لجنة لمتابعة ظروف التحقيق في اغتيال الشريف غير انها ايضاً لم تقدم الى المجلس حتى الآن تقريرها ولم يعرف ما توصلت اليه.

قوات شرطة فلسطينية تجوب شوارع اريحا (رويترز)

حزب الخلاص الاسلامي: طريق حركة المقاومة الاسلامية الى السلطة

غزة ـ من هشام عبد الله:

يؤكد يحيى موسى الامين العام لحزب الخلاص الوطني الاسلامي المقرب من حركة حماس ان حزبه يسعى للوصول الى السلطة، وانه الحزب الوحيد الذي يمارس معارضة سياسية مشروعة في قطاع غزة بعد ان كان نال ترخيصا من السلطة الوطنية الفلسطينية.

وموسى (41 عاما) المحاضر في قسم التربية في الجامعة الاسلامية (7500 طالب) في غزة هو احد الذين شاركوا في صياغة ميثاق حركة حماس التي انطلقت كذراع عسكري للاخوان المسلمين ـ فلسطين مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية (1987 ـ 1994).

وفي لقاء مع وكالة فرانس برس في المكتب الرئيسي للحزب في حي النصر لحد احياء مدينة غزة قال موسى «امكانية ان يكون حزب الخلاص فاعلا في السلطة امر وارد جدا ونحن نقولها بصريح العبارة: هدفنا السلطة».

واضاف «نحن اول حزب في الحركة الاسلامية يقدم برنامجا سياسيا (...) لان المطلوب من الحركة الاسلامية ان لا تجعل همها في التنظير ولكن ان تطرح برامج عمل وان تطلق العنان للعقل».

وكان موسى تلقى دروسه العليا في السودان حيث اتصل بممثلي الاخوان المسلمين هناك.

ويروي موسى بفخر ان مؤتمرا نسويا دعا اليه حزبه مؤخرا استطاع جذب الفي امرأة وفتاة الى قاعة المؤتمر في مدينة غزة قبل نحو شهرين.

وقال «لقد انفتحنا على العمل النسائي ونتعاون مع كل المنظمات وقدمنا اوراقا تفصيلية حول المرأة وكيفية النهوض بها».

ويقول موسى ان عدد الاعضاء المنتسبين لحزبه ارتفع من حوالي 2000 عند الاعلان عن انشائه في شباط (فبراير) عام 1996 الى نحو اربعة الاف حاليا.

ويتركز نشاط الحزب في صفوف التجمعات الطلابية والنسوية في حين ظلت النقابات المهنية والجامعات والمنظمات الاخرى «حكراء على نشاط الحركة الام حماس».

وتلقى الحزب منذ تأسيسه مساعدات مالية من السلطة الفلسطينية بقيمة 100 الف دولار. لكن المساعدة توقفت مؤخرا، وفق ما اكد موسى الذي قال ان الحزب يمول نفسه حاليا بواسطة اقتطاعات من رواتب واجور اعضائه.

وبالرغم من اعلانات الحزب الصريحة عن امكانية مشاركته في السلطة الا انه رفض عرضا للمشاركة في التعديل الوزاري الاخير الذي اجراه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الحكومة الفلسطينية.

وقال اسماعيل ابو شنب احد قادة حماس في قطاع غزة لوكالة فرانس برس «عرضت السلطة على حماس المشاركة في الحكومة وعرضت على حزب الخلاص وزارتين. وفي حماس رفضنا للسبب الذي نرفضه دائما وهو ارتباط المشاركة باتفاق الحكم الذاتي لكن حزب الخلاص رفض لاسباب لا تتعلق بالاتفاق».

وهنا تبرز اشكالية العلاقة بين حماس التي تعارض اتفاق الحكم الذاتي، وحزب الخلاص المرخص من سلطة الحكم الذاتي ومدى تأثير حركة حماس على قرارات الحزب الامر الذي انعكس دوما على المواقف المتعلقة بالعلاقة مع السلطة الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني بشكل عام.

ويقول ابو شنب «حزب الخلاص هو الذراع السياسي للحركة (حماس) وهو يتلاءم مع معطيات وجود سلطة في المجتمع الفلسطيني دون التأثير على برنامج المقاومة (...) وسنستمر في محاولة الوصول الى السلطة بالطرق السلمية».

ويرفض الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس التصريح علنا بارتباط الخلاص بحماس لكنه لا ينكر ان الحزب بات «جزءا من لعبة سياسية».

وقال ياسين «حماس ليس لها علاقة بالخلاص. حماس لها طريق واضح (...) والخلاص جزء من اللعبة السياسية التي دخل فيها واخذ اعترافا من السلطة بوجوده» واضاف ساخرا «واذا سمح له الديمقراطيون بدخول السلطة والله كويس (جيد)».

ويعبر مثل هذا الرأي عن اعتقاد سائد يقول ان مواقف حماس وعدم منحها حرية حركة للحزب منعت الخلاص من التقدم في طريق سعيه الى المشاركة الرسمية في الحياة السياسية الفلسطينية.

ويقول عماد الفالوجي وزير الاتصالات في السلطة الفلسطينية والمسؤول السابق في حركة حماس «الهدف من حزب الخلاص هو اضفاء حالة سياسية على الحركة الاسلامية حتى يكون الحزب جاهزا في حال نجاح العملية السياسية (المفاوضات مع اسرائيل) ليكون هو الحزب السياسي والطريق السياسي للحركة الاسلامية».

واضاف الفالوجي الذي اكد انه شارك في الاعداد لاطلاق حزب الخلاص «لكن هناك في حماس من اراد تشويه الحزب الا ان الحزب لا يزال مرتبطا بمواقف حماس عضويا». وقال ان حزب الخلاص «يمتلك مقومات النجاح في حال تركت له الحرية الكاملة».

الا ان الخلاص يظل مدينا لحماس عندما يتعلق الامر بقوة الحضور على الساحة الفلسطينية خصوصا وان ارتباطه بالحركة الاسلامية منحه صفة الحزب المعارض القوي في وقت تكاد تخلو فيه الساحة الفلسطينية من احزاب مرخصة كبيرة ومعارضة في الوقت نفسه.

اما علاقة الحزب مع السلطة الفلسطينية فانها لا تزال علاقة شائكة ومعقدة: فالحزب مرخص رسميا ويصدر صحيفة ناطقة باسمه هي صحيفة «الرسالة» الاسبوعية وتلقى مساعدات من السلطة لكنه في ذات الوقت يتعرض لمضايقات وملاحقات.

وقال موسى «سياسة السلطة تجاهنا هي سياسة عزل وحصار وتحرمنا من الحصول على تصاريح لتنظيم تظاهرات ونشاطات اخرى». واشار موسى الى اعتقال الشرطة الفلسطينية لاحد اعضاء الحزب ومنعه من اقامة مخيمات صيفية في قطاع غزة.

يزور القاهرة الثلاثاء لاطلاع مبارك على اخر تطورات عملية السلام

عرفات يلتقي وفدا يمثل حزبي العمل وميرتس ويعبر عن قلقه لجمود عملية السلام في المنطقة

■ القاهرة ـ رام الله ـ اف ب ـ ق ب: أعلن السفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصل الى مصر الثلاثاء للتباحث مع الرئيس حسني مبارك في تطورات عملية السلام.

وقال القدرة في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان المباحثات ستتناول سبل الخروج من المأزق الذي تواجهه عملية السلام وافاق التحرك في المرحلة القادمة لا سيما في ضوء فشل كل المحاولات لاقناع اسرائيل بالقبول بالمبادرة الامريكية، التي تقترح الانسحاب من 13,1 في المئة من الضفة الغربية في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» نقلت امس الاحد عن الرئيس عرفات قوله ان المفاوضات التي جرت خلال الاسابيع الماضية مع الاسرائيليين «لم تفض الى شيء».

وقالت الوكالة ان عرفات الذي كان يتحدث الى الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رام الله، حذر اسرائيل من الاستمرار في «سياسة المماطلة وتضييع الوقت».

ومن جهة اخرى أعرب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عن خشيته من تدهور الاوضاع جراء استمرار جمود عملية السلام في الشرق الاوسط، مؤكدا تصميم القيادة الفلسطينية على اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل اذا لم يحدث اي انسحاب من قبل الجانب الاسرائيلي.

وجاءت تصريحات عرفات هذه في أعقاب لقاء له باعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي من المعارضة اليسارية في اسرائيل وضمت كلا من ديفيد تسوكر وناعومي حاغاي من حركة ميرتس اليسارية واوبيدين من حزب العمل. واكد الدكتور احمد الطيبي مستشار عرفات ان هذا اللقاء جاء بطلب من المعارضة الاسرائيلية لاستطلاع اوضاع المفاوضات. وقال الطيبي في تصريح للصحافيين ان السيد عرفات قام باطلاعهم على سير عملية السلام.

من جهته اعرب تسوكر عن خيبة امله من الاوضاع السياسية القائمة موضحا ان رئيس السلطة الفلسطينية لا يرى ان هناك اي فرصة او امل للاتفاق مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو، واوضح ان عرفات طالب الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية وفق ما ورد في المبادرة الامريكية القاضية بانسحاب نسبته 13,1 في المئة من الاراضي الفلسطينية وتسليمها للسلطة.

ووصف تسوكر الاوضاع التي تحيط بمسيرة السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي بالخطيرة جدا، وطالب باتخاذ اجراءات اكثر لحماية عملية السلام.

وجدد عرفات القول بان الاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية قد توقفت وانه تم الغاء اجتماع كان من المقرر عقده امس الاول بين ممثلين فلسطينيين والمستشار الخاص لرئيس الوزراء اسحق مولخو. وكان عرفات قد غادر قبل لحظات رام الله متجها الى غزة.

هذا وترأس السيد ياسر عرفات اجتماعا للجنة القدس الوزارية خصصت للبحث في المخاطر التي تتعرض لها مدينة القدس المحتلة والاجراءات الاسرائيلية الرامية لتهويدها. وقال وزير الدولة زياد ابو زياد ان الاجتماع تناول التحديات التي يواجهها المواطنون المقدسيون من ملاحقات ضريبية وهدم للمنازل ومصادرتها.

ومن المقرر أن تبدأ لجنة استشارية برئاسة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية بتوزيع حصيلة حملة «نداء القدس» التي نظمتها مؤسسة تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» قبل أكثر من عام عبر التليثيوم. وتتكون اللجنة من حاتم عبد القادر النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس ومصطفى ابو زهرة ومحمد ابراهيم ناصر الدين، ويخصص ريع الحملة التي بلغت نحو سبعة ملايين دولار لصالح ترميم المنازل في البلدة القديمة من القدس المحتلة.

تعيد النظر في تشغيل مغربيات لديها

اسرائيل تستعد لطرد الف عامل اجنبي قبل نهاية الشهر الجاري

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: اعلن هاغاي هرتزل مستشار وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاحد ان اسرائيل تستعد لطرد الف عامل اجنبي قبل نهاية شهر اب (اغسطس) الجاري.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن هرتزل قوله «اننا نواجه مازقا اخلاقيا عندما نرى ان هناك 200 الف عامل اجنبي في اسرائيل وان هناك في الوقت نفسه 200 الف عاطل عن العمل، ولذلك نريد ان نطرد الف عامل اجنبي يعملون بصورة غير قانونية قبل نهاية الشهر».

وذكر هرتزل ان وزارة المالية رصدت مبلغ 400 الف دولار لمكافحة العمل بصورة غير مشروعة في اسرائيل.

واوضح ان عدد تراخيص العمل الممنوحة للاجانب في الدولة العبرية سيخفض تدريجا وان غرامات كبيرة ستفرض على ارباب العمل الذين يستخدمون اجانب بصورة غير قانونية.

واشار الى ان الدولة تعتزم اقامة مركز لايواء العمال الاجانب قبل ابعادهم يكلف ايضا جمع المعلومات عن العمال الاجانب وشكاوي هؤلاء العمال.

وتشير الارقام الرسمية الى ان عدد العمال الاجانب الذين يعملون بصورة مشروعة في اسرائيل بلغ العام الماضي 63 الف عامل مقابل 100 الف لعام 1996.

ويعمل معظم الاجانب في اسرائيل وهم من رومانيا وتركيا وتايلاند والفيليبين وبلغاريا وجنوب لبنان في قطاع الزراعة والخدمات.

وقال منسق النشاطات الاسرائيلية في الضفة الغربية شلومو درور لوكالة فرانس برس «اننا نسعى الى اقناع ارباب العمل الاسرائيليين باستخدام الفلسطينيين بدلا من العمال الاجانب».

يشار الى ان حوالي 130 الى 140 الف فلسطيني يعملون يوميا في اسرائيل بينهم 50 الفا يعملون بصورة غير قانونية.

ومن جهة اخرى قالت مصادر صحافية عبرية ان السلطات الاسرائيلية بصدد اتخاذ اجراءات تهدف الى منع وصول واستقدام نساء من المغرب للعمل في اسرائيل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان هذه الاجراءات ستتخذ على ضوء مخاوف تساور اوساط وزارة الخارجية الاسرائيلية من ان استمرار تشغيل النساء المغربيات في اسرائيل قد يضر بالعلاقات الحساسة وشبه المجمدة رسميا بين الجانبين. وعليه فقد اوعزت وزارة الخارجية الاسرائيلية لممثليتها في العاصمة الرباط بالتوقف عن اصدار تأشيرات دخول لفتيات مغربيات ممن تقل أعمارهن عن 22 عاما وذلك كاجراء أولي في نطاق توجه اسرائيلي رسمي يهدف الى الحد من قدوم او استقدام النساء المغربيات عموماً للعمل في اسرائيل.

ويحسب المصادر الاسرائيلية فان هناك بضع مئات من الفتيات المغربيات يعملن حاليا في اسرائيل غالبيتهن يعملن كمعاونات ومدبرات منازل يتم التعاقد معهن عن طريق شركات تشغيل اسرائيلية تقيم فروعا لها في المغرب.

وذكرت الصحيفة ان رئيس ممثلية اسرائيل في المغرب غادي غولان أبلغ مؤخرا وزارة الخارجية الاسرائيلية ان موضوع تشغيل النساء المغربيات اصبح يثير قلقا بالغا لديه على ضوء كون «اسرائيل لا تمنح تأشيرات عمل سوى للنساء المغربيات فقط علما ان الامر يتعلق بدولة عربية اسلامية».

ويضيف الدبلوماسي الاسرائيلي محذرا ان «هذه الظاهرة تنطوي ايضا على ابعاد سياسية اعلامية قد تلحق الضرر بالعلاقات بين المغرب واسرائيل»، مشيرا الى ان تشغيل العاملات المغربيات في اسرائيل يتم بصورة غير قانونية لكون هذا الموضوع غير منظم او وارد في معاهدة معقودة بينهما.

وأشار غولان في تقريره الى ان وسائل الاعلام المغربية تعرضت في الاونة الاخيرة بصورة انتقائية لانعة لموضوع هذه «الظاهرة»، حيث علقت عليها بعض التقارير الصحافية بقولها «الاسرائيليون يسبون نساءنا». وتضمنت اخرى شكوى لفتيات مغربيات في مقابلات صحافية نشرت في المغرب من ان اصحاب العمل والمشغلين الاسرائيليين قاموا باستغلالهن ولم يدفعوا أجورهن.

ويوصي غولان مسؤوليه في وزارة الخارجية الاسرائيلية بالتوقف عن استقدام عاملات مغربيات الى اسرائيل الى حين التوصل لاتفاق مع الحكومة المغربية ينظم هذا الموضوع.

الكنيست الاسرائيلي يدرس قطع اجازة اعضائه لمناقشة اجراء انتخابات مبكرة

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر برلمانية اسرائيلية ان اتصالات حثيثة قد بدأت خلال الايام الاخيرة بهدف التمهيد لدعوة الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي لعقد جلسة طارئة للتصديق على مشروع قانون يدعو الى حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات العامة في اسرائيل.

وذكر ان رئيس لجنة القانون والقضاء المنبثقة عن الكنيست حنان فورات بدأ مؤخرا سلسلة مشاورات مع أعضاء اللجنة للبحث في امكانية دعوتها للانعقاد خلال عطلة الكنيست الصيفية الحالية يهدف لستكمال اجراءات اقرار مشروع قانون تقديم موعد الانتخابات العامة والغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء بعدما كانت جلسة عامة للكنيست اقرت نهاية الشهر الماضي بالقراءة التمهيدية مشروعي القانونين بأغلبية اصوات اعضاء الكنيست.

وقد باشر رئيس اللجنة القانونية عضو الكنيست فورات من الحزب القومي ـ الديني «المفدال» بهذه الاجراءات بناء على طلب عدد من أعضاء الكنيست دعوة اللجنة لاجتماع طارئ لبحث إعداد ووضع الصيغة النهائية لمشروع قانون حل الكنيست واجراء انتخابات عامة مبكرة ومشروع قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء وذلك تمهيدا لاعادتهما للتصويت بالقراءتين الثانية والثالثة الاخيرتين في جلسة عامة طارئة يعقدها الكنيست الاسرائيلي خلال عطلته الصيفية التي بدأت في الاول من شهر آب (اغسطس) الجاري وتستمر لمدة ثلاثة اشهر.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن رئيس لجنة القوانين والتشريعات البرلمانية فورات الذي كان من بين عدد من نواب أحزاب الائتلاف اليميني الذين صوتوا الى جانب مشروعي القانونين المقدمين من أحزاب المعارضة اليسارية قوله انه اذا تبين خلال المشاورات الحالية التي بدأها بان ثلثي أعضاء لجنته يؤيدون دعوة اللجنة لعقد مثل هذا الاجتماع الطارئ فانه سيدعوها للاجتماع بموجب ما يلزم به النظام الاساسي لعمل الكنيست ولجانه الفرعية.

وكان زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك طالب الاسبوع الماضي بحث وتعجيل الاجراءات لتقديم موعد الانتخابات العامة بناء على مشروع القانون الذي قدمته أحزاب المعارضة اليسارية، في حين أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو معارضته لدعوة اللجنة القانونية لاجتماع طارئ يخصص لبحث اعداد صيغة نيابية لمشروع القانون الذي كان نتنياهو ضمن أقلية أعضاء ائتلافه الذين صوتوا ضد القانون المقترح.

أحزاب المعارضة الأردنية تؤكد حقها في تأليف لجنة للدفاع عن اللاجئين الفلسطينيين

■ عمان ـ يو. بي. آي: اكدت أحزاب المعارضة الأردنية على حقها في تأليف لجنة الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين من ممثلي الأحزاب.

وقال بيان أصدرته أحزاب المعارضة الأردنية حصلت «يونايتد برس انترناشنال» على نسخة عنه امس الأحد انه وفي ضوء مساءلة المحافظين في عمان والبلقاء لأعضاء لجنة الدفاع عن حق العودة التي أعلنت عن تأليفها لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة في شهر شباط (فبراير) الماضي فانها تؤكد تمسكها بهذه اللجنة التي تعمل على خدمة حق العودة للاجئين الفلسطينيين ومجابهة التوطين.

من جهة ثانية قال وزير الداخلية الأردني نذير رشيد ان وزارته تستطيع ان تقدم 14 حزباً أردنياً للقضاء لمخالفتها قانون الأحزاب ولفقدان بعضها شروط الترخيص ولكنها لن تقوم حالياً بفتح ملف الأحزاب والتضييق عليها.

وجاءت تصريحات الوزير الأردني خلال ندوة نظمها المركز الأردني للدراسات والمعلومات. وأكد فيها انه ليس في نية الوزارة احالة أي حزب الى المحكمة. مشيراً الى انه يجب ان يتم التفريق بين الأحزاب وبين منابر الفكر. معرباً عن أمله في وجود أحزاب فاعلة على الساحة الأردنية.

يشار الى ان وزير الاعلام الأردني الدكتور عبد الله النسور كان لمح في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي الى نية الحكومة وضع قانون جديد للأحزاب السياسية بعد انتهائها من اقرار قانون جديد للمطبوعات والنشر.

وحول الأوضاع الأمنية الداخلية قال رشيد ان الأوضاع الأمنية مستقرة وان سجل الحوادث اليومية بجهاز الأمن العام يؤكد انخفاض نسبة الجريمة والحوادث ونوعيتها.

وفي ما يتصل بالمعتقلين الأردنيين في السجون الاسرائيلية طالب المسؤول الأردني اهالي هؤلاء المعتقلين بتزويده بأسمائهم.

يذكر ان الوزير الأردني نفى في تصريحات صحافية سابقة وجود معتقلين أردنيين في اسرائيل وهو الأمر الذي أثار استغراب عائلات هؤلاء المعتقلين ومنظمات حقوق الانسان الأردنية التي تحتفظ باسماء المعتقلين.

من ناحيتها تؤكد السفارة الأردنية في تل أبيب انه يوجد حالياً 18 أردنياً معتقلاً في اسرائيل تتابع السفارة موضوع الافراج عنهم مع السلطات الأردنية.

اسرائيليون من دعاة السلام يساعدون في اعادة بناء منزل فلسطيني

■ عناتا ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 30 اسرائيليا من دعاة السلام ساعدوا اسرة فلسطينية في اعادة بناء منزلها الذي هدمه الجيش الأسرائيلي للمرة الثالثة.

وقام الأسرائيليون، يعاونهم خمسة امريكيين من انصار السلام، بازالة الأنقاض بواسطة المعاول والدلاء.

وقال اعضاء «اللجنة الأسرائيلية ضد هدم المنازل» الفلسطينية انهم سيتابعون ازالة الأنقاض في الأيام المقبلة قبل بدء الأعمار.

وتعود ملكية المنزل الواقع على اطراف بلدة عناتا القريبة من مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية الى سليم شوامرة وهو عامل بناء واب لستة اطفال.

وكان الجيش الأسرائيلي هدم المنزل في التاسع من الشهر الماضي بحجة عدم وجود ترخيص بالبناء ما اثار مواجهات مع السكان الفلسطينيين.

واعاد صاحب المنزل بناءه الا ان الجيش هدمه مجددا في الثالث من الشهر الحالي.

واكدت لجنة الأرض والبيئة الفلسطينية ان اسرائيل هدمت 662 منزلا منذ اتفاقات اوسلو العام 1993 الا ان غالبية اعمال الهدم بدأت عقب تولي الليكود السلطة في حزيران (يونيو) 1996.

واصدرت السلطات الأسرائيلية اوامر بهدم الفي منزل بنيت من دون تراخيص. لكن الفلسطينيين يؤكدون انهم مضطرون الى البناء بهذه الطريقة بسبب مماطلة سلطات الأحتلال في منح التراخيص.

عمال انقاذ اسرائيليون غادروا تل ابيب الى الهند بحثا عن مواطنتين

■ تل ابيب ـ اف ب: توجه خمسة من خبراء الأنقاذ في اسرائيل ليل السبت الأحد الى الهند للمشاركة في عمليات البحث عن فتاتين فقدتا الخميس الماضي اثناء رحلة في شمال الهند.

وتعرضت الفتاتان هلة مكني ونعامة بولز (22 عاما) الى حادث سير عندما سقطت الشاحنة التي كانت تقلهما في احد اودية جبال الهملايا قرب مانالي.

وكانت الفتاتان قبل توجههما الى الهند اجرتا تأمينا خاصا يغطي حوادث الطرق والنزهات ولهذا السبب توجه فريق الأنقاذ للبحث عنهما

ويمضي الشبان الأسرائيليون، طبقا لعادة راسخة، اوقاتا طويلة في الهند والشرق الأقصى فور الأنتهاء من خدمتهم العسكرية.

وأفادت انباء واردة من نيودلهي ان الفتاتين وخمسة ركاب اخرين قضوا في الحادث. وقال السفير الأسرائيلي لدى الهند يهودا حاييم للأذاعة الأسرائيلية «سنحاول المستحيل، لكن يجب الا نعلق امالا كبيرة بالعثور عليهما احياء لأنهما سقطتا في هوة عميقة ونظرا للظروف المناخية الصعبة».

حواجز عسكرية اسرائيلية تعترض تنقلات الفلسطينيين وتعتقل عددا منهم

■ نابلس ـ ق ب: قال مصدر فلسطيني ان حاجزا لجيش الاحتلال الاسرائيلي في شمال الضفة الغربية اعتقل أمس الاول مسؤولا في وزارة الاوقاف في السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة. واضاف المصدر ذاته في تصريح لوكالة «قدس برس» ان جنود الحاجز الذي أقيم بين مدينتي نابلس ورام الله اعتقلوا الشيخ كمال ابو عيشة وصادروا سيارته دون معرفة دوافع ذلك.

من جهة ثانية قالت مصادر طلابية فلسطينية ان حاجزا عسكريا مفاجئا أقيم على مفترق بيت ليد الواقع على الطريق بين مدينتي نابلس طولكرم وقام جنود الحاجز باعتقال عدد من الطلبة الفلسطينيين بينما كانوا متوجهين الى مدينة نابلس للدراسة في جامعة النجاح الوطنية. وأفادت مصادر محلية بان 3 دوريات عسكرية ترافقها باصات مخصصة لنقل المعتقلين تواجدت منذ ساعات مبكرة على الطريق الرئيس وقامت بتفتيش السيارات المارة ودققت في هويات الركاب

وقال بعض الشبان بان جنود الحاجز العسكري احتجزوا لأكثر ما يزيد على الساعة باصا يقل طلابا من جامعة النجاح الوطنية بنابلس حيث قاموا بنقله الى طريق فرعية وأنزلوا جميع ركابه وقاموا بتدقيق هويات الركاب واعتقال عدد من الطلبة لم تعرف أسماؤهم.

مواجهة جديدة بين نتنياهو وموردخاي

■ القدس ـ اف ب: توترت العلاقات مجددا بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير دفاعه اسحق موردخاي بسبب خلاف حول تسمية مرشح حزب الليكود لرئاسة بلدية طبرية في الانتخابات البلدية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد وقف موردخاي في وجه قرار اتخذه نتنياهو باستبعاد موتي موردخاي شقيق وزير الدفاع لمصلحة مرشح اخر.

وكان شقيق موردخاي جاء ثانيا بفارق بسيط وراء صهيون بينيان في الانتخابات الحزبية داخل الليكود للفوز بالترشيح. لكن هذا الاخير تخلى عن موقعه في اللائحة الحزبية لصالح مرشح يريده نتنياهو هو بيني كيرياتي. واستنادا الى مصادر حزبية فقد علق موردخاي على الامر بقوله «لن اسمح ان تتم داخل الليكود مناورات قذرة ومداخلات غير مقبولة»، مؤكدا ان انسحاب بينيان يعني ان موقعه يعود الى الثاني في اللائحة.

وقد نفى المتحدث باسم نتنياهو في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان يكون رئيس الوزراء صادق على لائحة مرشحي الليكود لمنطقة طبرية مؤكدا ان المسألة قيد البحث. وكان نتنياهو وموردخاي تواجها الجمعة الماضي عندما ادعى كل منهما انه وراء اتخاذ قرار ارسال فريق اسرائيلي للمساعدة في عمليات الانقاذ في الانفجار الذي استهدف السفارة الامريكية في نيروبي.

الأردن يستورد المياه من السعودية.. ووزير الصحة يهدد بكشف «الملفات الغامضة» بمشكلة التلوث

عمان ـ «القدس العربي»:

اضطرت الحكومة الأردنية أمس الأول الى وقف الضخ مرة اخرى من محطة تنقية مياه العاصمة بعد استمرار تسرب الكائنات العضوية والطحالب الملوثة في كميات المياه المخصصة للشرب في العاصمة.

وتشعر الحكومة بالارتباك الشديد بسبب عدم قدرتها على السيطرة الفنية على موضوع المياه الملوثة، فيما ينتظر الجميع صدور التقرير النهائي للجنة تحقيق في قضية المياه شكلها الأمير حسن ولي العهد بأمر من شقيقه الملك حسين، ويصدر هذا التقرير الأربعاء القادم.

وقالت الصحف الرسمية أمس ان مشكلة تلوث المياه ما زالت قائمة، فيما يحاول خبير الماني بعد الاستغناء عن الخبراء الأمريكيين ايجاد طريقة كيماوية لمعالجة مشكلة المياه عبر تخفيف نسبة مواد الكلور المضافة، واضافة مياه اخرى.

وقال ناطق باسم وزارة المياه ان الارتفاع الحاد في درجات الحرارة في البلاد ما زال يسبب تلوثاً في المياه السطحية، فيما تعمل محطة الضخ بنصف طاقتها. وقال «ان التعليمات تقضي بعدم تحويل لتر واحد من المياه الا بعد التأكد من سلامته الصحية، وخلوه من المواد الملوثة».

ولم يستطع وزير الصحة القول بأن مشكلة المياه انتهت، حيث ان وزارته أعلنت أمس ايضاً انها مستمرة في الطلب من المواطنين «غلي» المياه قبل استخدامها، وقالت الوزارة بصراحة أمس ان مشكلة المياه الملوثة ما زالت قائمة في البلاد، فيما تسعى فرق البحث للتوصل الى خليط كيماوي خاص بخبرة المانية لتنقية المياه.

ولا زالت العاصمة والمناطق المحيطة بها تعاني من نقص حاد في المياه الواصلة الى المنازل، بسبب خفض كميات المياه المضخوخة. وأعلنت وزارة التموين انها ستطرح في الأسواق وبأسعار مدعومة اكثر من 1.5 مليون متر مكعب من المياه الصحية استوردتها الوزارة من السعودية وسورية.

واستورد الاردن المياه من المملكة العربية السعودية لتغطية احتياجات ناجمة عن نقص في الموارد ومشاكل تلوث وموجة حر عنيفة.

وقال مسؤولون أمس ان استيراد المياه من السعودية وهي خطوة غير معتادة اتخذت لتغطية نقص في امدادات المياه بعد ان ثبت تلوث مياه محطة رفع في وادي الاردن.

وصرحوا بان مليون لتر من المياه المعبأة وصل من السعودية الليلة قبل الماضية كما وصل نصف مليون لتر من سورية.

وقال محمد الصمدي الامين العام بوزارة التموين ان السلطات تجري اختبارات على المياه المستوردة.

ويحظر على القطاع الخاص الاردني استيراد مياه الشرب لحماية المنتج المحلي. لكن السوق السوداء في مياه الشرب انتعشت وقال الصمدي ان الوزارة قد تستورد مزيداً من المياه اذا كان هناك حاجة لذلك.

وقطعت المياه عن احياء راقية في العاصمة الاردنية عمان يقطنها دبلوماسيون ورجال اعمال لاكثر من اسبوعين.

وذكر مسؤولون ان موجة الحر الاخيرة التي عاشتها البلاد زادت من معدلات استخدام المياه كما زادت من التلوث.

وقدم منذر حدادين وزير الموارد المائية استقالته الاسبوع الماضي بعد ان انتقدت الصحف اسلوب معالجته للمشكلة.

واغلقت محطة المياه يوم الجمعة الماضي. وتفقدها عبد السلام المجالي رئيس الوزراء برفقة مجموعة من الخبراء عقب اجتماع للحكومة امس الاول المدعوة من القصر ان تحدد أسباب بروز مشكلة «المياه، وتلوثها، ومصادر التلوث، ومواطن التقصير في عمل الاجهزة الحكومية والمسؤولين عن هذا التقصير.

واذا اكتشفت اللجنة تقصيراً متعمداً، أو تستراً على القضية فانها مخولة بتقديم نتائج تحقيقاتها للنائب العام ليبدء تحقيق قضائي في الموضوع.

وقالت مصادر وزارية أمس لـ«القدس العربي» بأن ملفات خاصة، وهامة جداً بقضية تلوث المياه، سلمها وزير الصحة الدكتور أشرف الكردي للجنة التحقيق الخاصة، وقالت ان هذه الملفات قد تدين مسؤولين بارزين في الحكومة يشتبه بانهم تستروا على قضية المياه.

وتشمل الملفات تقديرات وزارة الصحة وتحليلاتها بخصوص قضية المياه وفحوص سابقة للجان من الوزارة أخبرت المسؤولين المباشرين عن المياه بوجود تلوث في المياه، قبل ان تبرز قضية التلوث على مستوى الراي العام.

وكان نائب رئيس الحكومة الدكتور عبد الله النسور المسؤول الحكومي المباشر عن الخدمات قد لمح الى احتمالية تورط وزير الصحة أشرف الكردي واقالته على خلفية تلوث المياه. وقبل ان ينفي النسور تصريحاته بهذا الاتجاه غضب الوزير الكردي وصرح بأن النسور وبصفته نائباً للرئيس لشؤون الخدمات المسؤول المباشر عن قضية المياه.

وقال الكردي انه اتخذ قراراً جريئاً بالطلب من المواطنين غلي المياه قبل استخدامها، في الوقت الذي كانت تؤكد فيه الحكومة ان المياه نظيفة والقصة مختلقة، وانه كان يزود النسور أولاً بأول بتقارير وزارته حول المياه.

وقالت مصادر مقربة من الكردي انه هدد بالاعلان عن تقارير سابقة لوزارته تظهر وجود مشكلة في المياه وتطالب بعلاجها وفحصها فنيا في حالة اصرار النسور على التهرب من المسؤولية، والاشارة الى مسؤولية وزارته فقط عن الموضوع. وكشفت ان فرق وزارة الصحة اكتشفت في وقت مبكر وجود خلل في نوعية المياه، وطالبت بمعالجته فنياً، واجراء فحوص اضافية.

وقال الكردي عدة مرات ان وزارته مسؤولة عن الصحة العامة وقامت بواجبها وليست مسؤولة عن نظافة المياه وجودتها، ورفض الوزير الكردي عدة مرات التراجع عن تعليمات وزارته الخاصة بـ«غلي المياه»، الأمر الذي يؤشر على قناعته، بأن الأزمة ما زالت موجودة.

وقالت مصادر صحافية في الوقت ذاته أمس، ان وزير البنى التحتية الاسرائيلية ارييل شارون عرض على الحكومة الأردنية تقديم مياه صالحة للشرب مقابل التنازل عن اقامة مشروع سد الوحدة الأردني مع سورية. ولم يتسن تأكيد هذه الأنباء من أي مصدر رسمي أردني، فيما كشفت ان رئيس الوزراء الحالي الدكتور عبد السلام المجالي حذر قبل سنوات طويلة من المياه الملوثة ابان عمله رئيساً للجامعة الأردنية.

وبدأت ازمة المياه عملياً الشهر الماضي، وأدت في النهاية الى اقالة وزير المياه الدكتور منذر حدادين، وفتح تحقيق عملي، لكن المشكلة ما زالت قائمة.

ويقترح الخبراء لمعالجة المشكلة سحب مياه نهر اليرموك عبر قناة ضخ خاصة بدلاً من سحب مياه طبريا من الجانب الاسرائيلي، او تفعيل مشروع ضخم وقديم لسحب مياه حوض الديس جنوبي المملكة التي تتميز بانها من انقى المياه في المنطقة، ويكلف مثل هذا المشروع على الأقل 650 مليون دولار لا تعرف الحكومة من أين ستحصل عليها، والمعروف ان اسرائيل والسعودية تستغلان عملياً مياه الديس النقية، والكثيفة في الوقت نفسه.

بعد الاتفاق بين مصارف سويسرية ومنظمات يهودية: الى اين تذهب الاموال ؟

■ نيويورك ـ اف ب: يثير الاتفاق بين المصارف التجارية السويسرية الاربعاء الماضي والمنظمات اليهودية على دفع 1.25 مليار دولار لتسوية مشكلات الودائع اليهودية سؤالين رئيسيين هما كيف سيتم توزيع هذه الاموال ولمن ؟.

ويقول ادوار فاغان، احد محامي ضحايا «محرقة» اليهود ان «الناس يعتقدون أن معركة جرت مع المصارف السويسرية (..) هذا لانهم لم يروا بعد نوع المعركة التي ستقع لدى توزيع الاموال»، التي يشكل هو وغيره من المحامين طرفا فيها.

وكان معظم المحامين تطوعوا في البدء للدفاع عن الناجين من المذابح النازية، الا ان فاغان وآخرين يعلنون الان انهم يعتزمون تقاضي اتعابهم.

اما ميل اويراش، الذي يمثل المجلس العالمي للطوائف اليهودية الارثوذكسية، فلم يحسم بعد قراره بشأن تقاضي اتعابه، لكنه يقول انه قد يطالب «بالحد الادنى» المدفوع بدل الساعات التي عملها.

ويقول اويراش ان «للمحامين لعبوا دورا مهما في هذه القضية، ويجب ان يكافأوا».

ويعرف المحامون مع ذلك انه لن يكون من الممكن دفع اي اتعاب بدون موافقة القاضي ادوار كورمان، الذي قاد المفاوضات بين المصارف السويسرية وممثلي الضحايا.

ومن المقرر ان يجتمع المحامون العشرة الذين شكلوا لجنة تنفيذية خلال المفاوضات وممثلي المؤتمر اليهودي العالمي والمنظمة اليهودية العالمية لاستعادة الاموال، هذا الاسبوع لوضع خطة لتوزيع الاموال يتم تقديمها الى القاضي كورمان للموافقة.

وعلى الاثر سيتعين عليهم ان ينظموا حملة اعلامية عالمية بشأن هذه الخطة لتوصيلها الى الاشخاص المعنيين الذين سيكون امامهم تسعة اشهر للاعتراض امام القضاء. ويؤكد المحامون ان الحملة الاعلامية قد تكلف ملايين الدولارات.

ويقول المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي العالمي ايلان ستينبرغ، ان هناك ما بين 500 و600 الف من الناجين من المحرقة معظمهم في اسرائيل.

ويوضح مدير الوكالة اليهودية في اسرائيل، افرام بورغ، ان 35في المئة من هؤلاء يعيشون في اسرائيل، و35 في المئة في الولايات المتحدة و19 في المئة في اوروبا الشرقية و11 في المئة في سائر انحاء العالم.

ويناط بالمؤتمر اليهودي العالمي واللجنة المصغرة التي تضم المحامين العشرة الذين شاركوا في المفاوضات مهمة توزيع الاموال. ويقول ستينبرغ ان الاموال ستوزع اولا على اصحاب او عائلات اصحاب الحسابات المالية النائمة في المصارف السويسرية خلال الحرب العالمية الثانية. الا انه لم يتم بعد تحديد الآلية التي ستعتمد لتوزيع الحصص او الوثائق الثبوتية المطلوبة.

ويضيف ستينبرغ انه سيتم على الاثر التعويض على الناجين من المذبحة وتعطى الاولوية للمحتاجين من بينهم.

ويقول انه سيسعى الى تخصيص اموال لدفع اتعاب المحامين خارج اطار الاتفاق الذي يشمل الناجين من المحرقة.

ولا يعرف بعد ما اذا كانت ستتبقى اموال بعد دفع التعويضات لاصحاب الحسابات النائمة، والناجين من المحرقة، والمحامين والحملة الاعلامية، وان كان المسؤولون في المنظمات اليهودية بدأوا مباحثات حول كيفية توزيع هذه التركة.

ويقول نائب رئيس المجلس العالمي للطوائف اليهودية الارثوذكسية الحاخام هرتز فرانكل، ان هذه الاموال يجب ان تستخدم لاصلاح حال الطوائف اليهودية في اوروبا الشرقية، عبر اعادة بناء المباني والمقابر التابعة لها. ويقول «علينا ان نفكر في الطريقة التي كان الضحايا سيرغبون ان تصرف هذه الاموال وفقا لها».

توجه نحو تشكيل «مجلس رقابة أعلى للصحافة» من شخصيات مستقلة يراقب تنفيذ الحكومة للتعديلات

الأردن: نخبة من اعضاء في مجلس الاعيان يعارضون قانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

خلال الأيام القليلة الماضية توفرت العديد من الأسباب التي يمكن ان تدفع الصحافيين في الأردن لاظهار قدر ولو يسير من «التفاؤل» ازاء قانون المطبوعات والنشر المثير للجدل والذي نجحت الحكومة في تمريره من بين صفوف المجلس النيابي، قبل ان يتلقفه مجلس الأعيان ـ مجلس الملك ـ لدراسته، ويوجه الصحافيون فعالياتهم باتجاه هذا المجلس للعب بالورقة الأخيرة.

وعلى مدار أكثر من أسبوع كان الجدل حول حقيقة «نوايا» مجلس الأعيان بخصوص القانون سيد الموقف، فيما أظهر عدد محدود من أعضاء المجلس الليبراليين «تفهماً» لمتطلبات القطاع الصحافي، واستعداداً لخوض معركة قد لا يكسبونها بسبب توازن القوى ضد هذا القانون، الذي أدانته عشرات المؤسسات المحلية والعالمية.

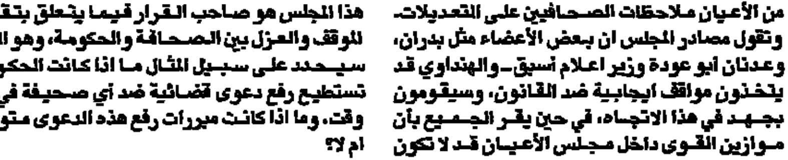
وأمس قدمت نقابة الصحافيين مذكرة بملاحظاتها على القانون لرئيس مجلس الأعيان، زيد الرفاعي، والعضو الفعال في المجلس والمخضرم ذوقان الهنداوي منح الصحافيين قدراً من الاسترخاء عندما تخبرهم بضرورة عدم الاعتقاد بأن مجلس الأعيان سيمرر القانون فورا ودون دراسة جادة لبنوده.

وفي المألوف لا يخالف مجلس الأعيان قرارات المجلس النيابي بخصوص القوانين التشريعية، لكن المجلس العيني الحالي أظهر خلال الدورة الأخيرة قدراً من العناد للنواب عندما اعاد لهم عدة مشروعات ونصوص ورفض اقرارها، وهذا ما يراهن عليه الصحافيون الذين بدأوا حملة شاملة للتأثير في مجلس الملك، باعتباره الخيار الأخير أمامهم.

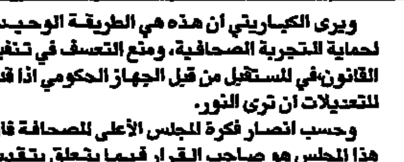
لكن الحكومة نفسها أيضاً لا تغفل الموضوع وتظهر حماساً منقطع النظير للدفاع عن قانونها، ووزير الاعلام نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور، باشر اتصالاته مع أعضاء الأعيان لاقناعهم بمبررات الحكومة في اصدار هذا القانون المتشدد.

وحسب رواية نقلتها لاحدى الصحف المحلية امس فقد طلب النسور من احد الصحافيين تأجيل عقد حوار صحافي معه عشرة أيام حتى يصدر قانون المطبوعات الجديد، حتى يتسنى للنسور محاسبة الصحافي بموجب القانون الجديد اذا اقتضت الحاجة، ويؤشر ذلك على قناعة مباشرة من النسور بأن المجلس الملكي سيقر القانون الذي درس في المجلس النيابي طوال ثلاثة أشهر خلال «عشرة أيام فقط»، وهي قناعة لا يوافق عليها اغلبية أعضاء المجلس العيني الذين أخبروا الصحافيين بأنهم لا يتلقون تعليماتهم من الحكومة، أو وزرائها.

وبالمقابل يصف عضو مجلس الأعيان النشط عبد الكريم الكباريتي القانون بأنه «مسيئ بالنسبة للتجربة الديمقراطية». ويخوض الكباريتي تحديداً مع زميلته ليلى شرف معركة مفتوحة وعلنية ضد قانون المطبوعات بصيغته الحكومية، ويعتبر الثنائي الكباريتي ـ شرف محور المناورة المضادة للقانون داخل مجلس الأعيان، ويتزعمان عملياً «لوبي»



ليلى شرف



مضر بدران

عدنان أبو عودة

مناهض للتعديلات يضم أيضاً عناصر انفتاحية في المجلس تفضل عدم اظهار رفضها للقانون حفاظاً على تقاليد عمل مجلس الأعيان.

وقبل أيام قليلة تحاور الكباريتي مع نظيره مضر بدران بخصوص هذا القانون، وقبل ذلك طلب عدد من الأعيان ملاحظات الصحافيين على التعديلات.

وتقول مصادر المجلس ان بعض الأعضاء مثل بدران، وعدنان أبو عودة وزير اعلام أسبق ـ والهنداوي قد يتخذون مواقف ايجابية ضد القانون، وسيقومون بجهد في هذا الاتجاه، في حين يقر الجميع بأن موازين القوى داخل مجلس الأعيان قد لا تكون لصالح هذا التيار.

ومن جانب آخر يطرح الكباريتي وليلى شرف التساؤل التالي، اذا كان لا بد من اقرار هذا القانون في النهاية، فكيف نضمن تطبيقاً سليماً ووطنياً ومنسجماً مع التجربة الانفتاحية لبنوده؟

الكباريتي وعدد من الأعيان يطرحون فكرة قد تخفف من الآثار السلبية لتعديلات القانون، في حالة التأكد من اقراره، وفشل المحاولات التي ستطلب من الملك التدخل لوقف القانون.

هذه الفكرة تستند الى الدعوة لتشكيل مجلس أعلى للصحافة يترافق عمله مع بدء تطبيق هذا القانون، ومهمة هذا المجلس ستكون اشرافية ورقابية على تطبيق بنود القانون من الحكومة، منعاً لتعسف السلطة التنفيذية ضد الصحافة. ويرى الكباريتي في حواراته الخاصة ان تشكيل هذا المجلس يمكن ان يتم بصدور ارادة ملكية سامية، واعضاؤه يمكن ان يتألفوا من شخصيات اعلامية وسياسية خبيرة مستقلة.

ويرى الكباريتي ان هذه هي الطريقة الوحيدة لحماية التجربة الصحافية، ومنع التعسف في تنفيذ القانون في المستقبل من قبل الجهاز الحكومي اذا قدر للتعديلات ان ترى النور.

وحسب انصار فكرة المجلس الأعلى للصحافة فان هذا المجلس هو صاحب القرار فيما يتعلق بتقدير الموقف والعزل بين الصحافة والحكومة، وهو الذي سيحدد على سبيل المثال ما اذا كانت الحكومة تستطيع رفع دعوى قضائية ضد أي صحيفة في أي وقت، وما اذا كانت مبررات رفع هذه الدعوى متوفرة ام لا؟

ويرى العديد من السياسيين ان فكرة المجلس الأعلى للصحافة تمثل خياراً وسطياً يخفف من الآثار السلبية لتعديلات الحكومة المتمسكة بموقفها، وقد تروق للقصر خصوصاً وان أصحابها من أبرز رجالات الحكم من طراز الكباريتي، وليلى شرف، وبدران، والهنداوي، وعدنان أبو عودة.

لكن ينبغي للمؤمنين بهذا الاقتراح الوسطي ان يخلقوا مبررات مقنعة للقصر بنجاعته، وترى العديد من الشخصيات ان الفرصة مهيئة لانجاح هذا الخيار، خصوصاً بعدما خلقت الرسالة الأخيرة التي أرسلها الملك حسين لرئيس وزرائه عبد السلام المجالي مثل هذه الفرصة، فكيف حدث ذلك؟

الذين يجيدون فهم التلميحات الملكية الباطنية من كبار الساسة في عمان اعتبروا ان المحور الأهم في هذه الرسالة والمتعلق بـ«حصانة الموظف» يتعارض مع قانون المطبوعات الحكومي، فقد أكد الملك حسين في رسالته ان حصانة الموظف العام يجب ان لا تعفيه من المسؤولية، وتنتج له فرصاً للتهرب منها، والتقاعس عن اداء وظيفته، في حين ان عدة نصوص في قانون المطبوعات الذي تعتمده الحكومة «تكرس» مبدأ «حصانة الموظف»، وتمنع الصحف من ملاحقة ادائه وكشف مواطن الخلل في هذا الاداء. كما تعتبر نشر الصحافة لأي خبر من غير مصادره الرسمية، أو أي وثيقة حكومية مخالفة تستوجب اغلاق الصحف وسجن الصحافيين.

وهنا يرى المذكورون ان العديد من النصوص المحورية في قانون المطبوعات لا تتوافق مع تركيز الخطاب الملكي الأخير على اتخاذ اجراءات رادعة وكافية بحق جميع مظاهر التسيب الوظيفي وعدم تحمل المسؤوليات من قبل موظفي الدولة كبيرهم وصغيرهم، وتأسيساً على هذا الاستنتاج فان الفرصة مؤاتية لاستثمار هذا التباين لصالح المعركة ضد القانون بصياغته الحكومية. وفي الوقت ذاته يرى العديد من السياسيين ان مؤسسة «القصر» متنبهة تماماً لتعارض نصوص قانون حكومة المجالي مع توجيهات ملكية سامية اتخذت وأعلنت في وقت سابق. خصوصاً فيما يتعلق بقرار للملك حسين قبل شهرين «برفع جميع اجراءات الرقابة والمصادرة عن الصحف العربية والاجنبية الداخلة الى الأسواق الأردنية». فقد قال الملك حسين آنذاك، وأمام نخبة من الصحافيين عبارة شهيرة أكد فيها «اننا نثق بأنفسنا، فليكتبوا ما يشاؤون ـ يقصد الصحافيين العرب والاجانب ـ». لكن القانون الجديد وبمادتين من أهم مواده، وكما يقول المحامي الكاتب محمد الصبيحي وزميله فهد الفانك، يتجاهل هذه التعليمات الملكية، وينص على اجراءات رقابة وعقاب ومنع للصحف العربية والأجنبية.

تزايد كبير في انتهاكات اسرائيل لهم

تقرير رسمي اسرائيلي يؤكد ان العرب في منطقة الـ 48 يشكلون «تهديدا استراتيجيا»

■ القدس ـ نابلس ـ اف ب ـ ق ب: أفادت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الاحد ان تقريرا صادرا عن رئاسة الوزراء الاسرائيلية، توصل الى نتيجة مفادها ان العرب الذين يبلغ عددهم قرابة مليون نسمة، يشكلون «تهديدا استراتيجيا».

وقالت الصحيفة التي اكدت حصولها على قسم من التقرير ان النص البالغ خمسين صفحة بالاجمال وضع خلال الاسابيع الخمسة الاخيرة.

ولكد التقرير بشكل خاص انه «قد يكون للعرب في منطقة الـ 48 مطالب ثقافية وتربوية ومؤسساتية وقد يطالبون بحكم ذاتي سياسي».

واعتبر ايضا ان «اقامة كيان فلسطيني بحكم ذاتي سيؤدي الى صدمة عاطفية لدى العرب في اسرائيل وسيولد تطلعات انفصالية».

وقد نفى مستشار رئيس الوزراء لشؤون العرب في اسرائيل موتي زاكن بشكل قاطع امس الاحد تأكيدات صحيفة (معاريف).

وأعلن في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «ان التقرير الذي تحدثت عنه (معاريف) لا وجود له. ان اي شخص لم يضع ولم يسطع ولم يقرأ مثل هذا النص. هناك حتما مناقشات لا نهاية لها في الاوساط الجامعية. ولكني اقول باسمي الشخصي وباسم رئيس الوزراء ان العرب في منطقة الـ48 لا يشكلون تهديدا استراتيجيا. انهم اقلية نتعايش معها».

يذكر ان العرب يشكلون 18 % من عدد السكان الاجمالي في اسرائيل البالغ قرابة 6 ملايين نسمة.

وفي 13 تموز (يوليو) الماضي اعلنت الاذاعة الاسرائيلية انه تم سرا تشكيل لجنة من سبعة وزراء برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مكلفة رسم سياسة جديدة، حيال العرب الاسرائيليين، ولا سيما بغية مواجهة خطر محتمل يتمثل بتصاعد العنف الاصولي المعادي لاسرائيل.

ومن جهة اخرى قال مركز حقوقي فلسطيني ان وتيرة الانتهاكات الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين داخل مناطق الـ48 تصاعدت وبشكل ملحوظ خلال شهر تموز (يوليو) الماضي وشملت هدم عشرات المنازل ومصادرة الاراضي وتدنيس المقدسات.

واورد تقرير المركز القانوني للدفاع عن الارض التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة الشمال» عشرات الاعتداءات والانتهاكات كان ابرزها محاولة طمس معالم مقبرة اسلامية وقيام متطرف يهودي بانتهاك حرمة مقبرة اخرى.

وفيما يلي مجمل الانتهاكات التي رصدها التقرير خلال شهر تموز (يوليو) الماضي:

* واصل اسرائيليون عابثون محاولاتهم التي لم تتوقف منذ سنوات لطمس معالم مقبرة قرية بيار العدس العربية وتحويلها الى مجمع لكب النفايات وموقف للسيارات.

* اشتكى المواطنون العرب في عرب الزبيدات من عدم حصولهم على تراخيص للبناء من قبل المكاتب الرسمية الاسرائيلية، علما بانه يسكن الحي المذكور داخل الخط الأخضر نحو 400 شخص.

* أصدرت لجنة التنظيم الاسرائيلية في مسغاف بالجليل الغربي أمراً بهدم براكية للمواطن ابراهيم مصطفى، ويقطن هذا المواطن البراكية مع زوجته وأطفاله الستة منذ عشرين عاماً.

* أعلن اريئيل شارون وزير البنى التحتية الاسرائيلية عن مشروع لتوسيع وتعزيز الاستيطان اليهودي في مرتفعات الجولان السورية المحتلة يقضي ببناء 2000 وحدة سكنية جديدة ضمن مستوطنات (معاليه جاملا، راموت، كناف).

* أعلنت سلطات الاحتلال الاسرائيلية مصادرة أراض عربية في منطقة الدوحة تزيد مساحتها عن الألف دونم واعتبرتها منطقة مناورات عسكرية لتصبح مساحتها سبعة آلاف دونم على حساب أراضي المواطنين العرب، مما يعني منع الزراعة والرعاية والعناية بالأشجار والبناء وخطر إستمرار التدريبات العسكرية واطلاق القذائف والعيارات النارية في منطقة قريبة من التجمعات السكنية الفلسطينية مما يهدد حياتهم بالخطر.

* رفعت جمعية أهلية داخل الخط الأخضر تعنى برعاية المقدسات الاسلامية وتدعى جمعية الأقصى شكوى الى الشرطة الاسرائيلية ضد متطرف يهودي يتهم بانتهاك مقبرة المنصورة الاسلامية المحاذية لمستوطنة يوكنعام الى الغرب من مدينة العفولة.

* تسلم المجلس المحلي لقرية بئر المكسور العربية رسالة من وزير الداخلية الاسرائيلي يبلغه فيها بقرار وزارته ضم 1200 دونم من اراضي القرية لمنطقة نفوذ المجلس الاقليمي اليهودي، حيث تنوي الحكومه ترحيل مواطني الحي العربي الى منطقة مساحتها لا تزيد عن 35 دونما وتدعى قلمان واقامة مستوطنة جديدة يطلق عليها «نوف الوفيم» وستشمل 115 وحدة سكنية.

* مصادرة أرض في قرية الرينة تبلغ مساحتها 10 دونمات تدعي سلطات الاحتلال ان صاحبة الأرض علية عبد الحليم عثامنة غادرتها عام 1948 مع العلم أنها عاشت وماتت في القرية نفسها عام 1972 وأوصت قبل وفاتها بكل ما تملك الى ابنة أختها نجية نمر بصول من الرينة.

* تقوم اسرائيل بدفن نفاياتها الكيماوية السامة في الأراضي الفلسطينيه وفي أراضي بدو النقب مشكلة بذلك خطراً بيئياً مدمراً على المواطنين الفلسطينيين وعلى المياه الجوفية. وكان لحد البراميل الذي يحتوي مواد سامة في منطقة النقب قد انفجر ما أدى الى حدوث حالات إغماء لدى سكان المنطقة من الفلسطينيين، ورغم قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وأعضاء كنيست عرب بفضح القضية وتعرية مواقف إسرائيل المدمرة للحياة فلا زالت الحكومة الإسرائيلية تغمض أعينها عن هذه الممارسة وتدفن يومياً عشرات البراميل داخل برك إصطناعية.

* قامت جرافات اسرائيلية بهدم مقبرة قرية «ام الفرج» المهجرة والواقعة في منطقة عكا وتسويتها مع الأرض بما فيها القبور بغرض استخدام الارض لأهداف إستيطانية. ويذكر أنه تم سابقاً هدم مسجد «ام الفرج» القريب من المقبرة الاسلامية.

* اعلان وزارة الداخلية الإسرائيلية اعترافها بأنها كانت تصادر الجنسية الإسرائيلية من النساء اللواتي تزوجن رجالاً من الضفة الغربية وقطاع غزة و ذلك ما بين سنوات 1984ـ1990.

* يدرس الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) قانون «الإعفاء من ضريبة التحسين على الأراضي» حيث يشترط تطبيقه على من يخدم في صفوف جيش الإحتلال الأمر الذي يعني حرمان العرب من هذا الإعفاء و بالتالي زيادة الضغوطات على أصحاب الأراضي العرب.

* أعلنت الحكومة الاسرائيلية انها ستصادر ما مساحته 1300 دونم من أراضي بلدات كفر قاسم والطيبة والطيرة بهدف شق شارع استيطاني يطلق عليه اسم «عابر اسرائيل»، ويحتج أهالي القرى الثلاث العربية على ذلك بسبب كون الحكومة لم تلتزم بالاتفاقية المبرمة معهم والتي تقضي بمقايضة هذه الأراضي بأراض أخرى للمواطنين العرب عوضاً عن أراضيهم المصادرة.

المستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية وقطاع غزة يطورون من أساليبهم في تدمير البيئة للاستيلاء على الارض

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

أظهرت ورقة عمل متخصصة ان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة قد طوّروا من أساليبهم في تدمير البيئة الفلسطينية ومضايقة المزارعين الريفيين وإيجاد المكاره الصحية.

واعتبرت الورقة التي أعدها الباحث نضال صندوقة من دائرة الرقابة والتفتيش في وزارة التموين بالسلطة الفلسطينية تحت عنوان «دور الاستيطان في التلوث البيئي» ان قطع الأشجار وتجريف الأرض الزراعية وشق الطرق الالتفافية أحد الأوجه الاستيطانية الآخذة في التمادي على نحو واسع بما يدمر الطبيعة الزراعية. كما ان مضايقة المزارعين والمواطنين القاطنين بالقرب من هذه المستوطنات، وبدعم من الحكومة الاسرائيلية، تعد أحد الأساليب المتبعة للاستيلاء على الأرض إضافة إلى الآلة العسكرية وما تقدمه من دعم للمستوطنين كالاستيلاء على الأرض بحجة إنها مناطق تدريب عسكرية.

وأوضحت ورقة العمل، التي نشرت حديثا في كتيب بعنوان «البيئة والاستيطان» صادر عن مكتب المؤسسات الوطنية بالتعاون مع مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين وتضمنت أوراق عمل قدمت في ورشة خاصة عقدت في نهاية شباط (فبراير) الماضي، ان ما قام به المستوطنون في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام 1996 في مستوطنة إفرات والمستوطنات المجاورة المقامة في بيت لحم (جنوب الضفة الغربية) من عدوان على أشجار الزيتون والعنب من قطع وإبادة مئات الأشجار إضافة إلى رش الأشجار بمواد كيماوية حارقة في أراضي قرية الخضر الفلسطينية للقضاء عليها بشكل نهائي. وقيام جرافات الاحتلال في نفس الشهر بتحطيم خط أنابيب مياه الصرف الصحي التابع لمستوطنة «الفيه منشيه» الواقع جنوب شرق قلقيلية في شمال الضفة الغربية.

وأشارت الى انه وبسبب فيضانات مياه المجاري فانه تضرر أكثر من 30 دونما مزروعا بالزيتون، وتدمير أكثر من 700 دونم خضار، ومحاصيل حقلية في مدينة الخليل (جنوب الضفة) بالإضافة إلى الفيضانات وغرق المحاصيل كما حصل في ترقوميا (الخليل) نتيجة المياه العادمة القادمة من مستوطنتين متجاورتين.

كما قامت جرافات الاحتلال في أيار (مايو) 1997 بتجريف أراض جنوب الخليل بمساحة 56 دونما مزروعة بأشجار الزيتون وتدمير عدد من آبار المياه في المنطقة المذكورة فيما قام يهود مستوطنة «تقوح» باحراق أشجار حرجية وزيتون.

وفي شهر أيار (مايو) أعلنت سلطات الاحتلال أنها تعتزم مصادرة 4 آلاف دونم من أراضي قريتي نحالين والخضر (بيت لحم)، فيما قام مستوطنو إفرات ودانيال بضخ المياه العادمة من الحفر الامتصاصية الى الحقول المجاورة، وفي جنين (شمال الضفة) أتلف جيش الاحتلال مساحة أربعة آلاف دونم مزروعة بالحمص بحجة القيام بتدريبات عسكرية.

وتشير ورقة العمل المختصة إلى ان اساليب المستوطنين لتدمير البيئة الفلسطينية تطورت لتستخدم الطائرات كما حصل في مستوطنة شيلو المقامة على أراضي قرية ترمسعيا في رام الله (وسط الضفة) حيث قام المستوطنون برش الاشجار بمبيدات أعشاب كيماوي استخدمته امريكا في حربها ضد فيتنام. كما أشار الى ان المستوطنين دأبوا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق أعوانهم بوضع مبيدات بتراكيز تجعلها فتاكة وبشكل سريع في خزانات مياه الري.

واكد صندوقة في ورقته على ان ما يحدث في جنوب الضفة الغربية ووسطها وشمالها وفي قطاع غزة من تعديات للمستوطنين على الارض والمزروعات والانسان انما يهدف الى الاستيلاء عليها. وأضاف ان المرء يدرك ان خطورة الاستيطان في الاستيلاء على الارض والاخطر من ذلك هو الاضرار البيئية والصحية الناتجة عن المبيدات التي يقوم برشها أو وضعها في خزانات مياه الري للقضاء على النباتات والأشجار المثمرة والمحاصيل الزراعية. كما أن المياه العادمة تؤدي إلى وجود مكاره صحية بالاضافة الى الروائح الكريهة المنبعثة عنها.

وأوردت الورقة أهم مناطق التلوث البيئي في الاراضي الفلسطينية والتي أوجزتها كما يلي:

* محافظة القدس: تتدفق المياه العادمة من مستوطنة خمشاه الواقعة في داخل الخط الأخضر وتسبب أضرارا جسيمة في أراضي قرية قطنة، وتدفق المياه من مستوطنة النبي يعقوب بجوار قرية حزمه أدى إلى تلوث المنطقة. كما تلحق المياه العادمة المتدفقة عبر وادي النار الضرر الجسيم في الأراضي الزراعية المحيطة بها.

* محافظة الخليل: تتدفق المياه العادمة والصناعية من مستوطنات كريات أربع وعتنائيل محدثة تلوثا بيئيا كبيرا وأضرارا بليغة في الأراضي الزراعية والمناطق السكنية.

* محافظة بيت لحم: يأتي سيل المياه العادمة من مستوطنة عنابيل عبر الأراضي الزراعية التابعة لقرية الخضر مما أدى إلى تلويث مياه الامطار الجوفية والحاق أضرار كبيرة بأراضيها الزراعية، كما الحق تدفق المياه العادمة من مستوطنة غيلو أضرارا جسيمة بأراضي قرى الدوحة وبيت صفافا والخضر اضافة الى انتشار الروائح الكريهة وظهور الامراض المعدية وتكاثر الحشرات.

* محافظة اريحا: تتدفق المياه العادمة من المستوطنات الواقعة على المنحدرات الشرقية مما يؤدي الى تلويث المياه لينابيع القلط والسلطان.

* محافظة رام الله والبيرة: تدفق المياه العادمة من مستوطنة بيت أيل وقاعدة الجيش الاسرائيلي في جبل الطافورة ومستوطنة هشخار وداموتيم أدى الى تلويث ينابيع المياه في دورا القرع وتعرض المياه الجوفية في مناطق عين سينا وعطارة وكفر مالك والمغير وابوفلاح الى التلويث. كما ان أعمال التفجيرات التي تقوم بها سلطات الاحتلال في الكسارة الغربية من منطقة عين مسامية تؤدي الى اهتزازات وشروخات في الطبقة الصخرية الجامعة للمياه الجوفية.

* محافظة نابلس: تأتي المياه العادمة القادمة من المنطقة الصناعية لمستوطنة بركان والتي تحمل معها الكثير من المواد الكيماوية من المخلفات الصناعية لتفرغ سمومها وتلحق الكثير من الاضرار في أراضي ومزروعات قرى بروين وكفر الديك هذا بالاضافة الى تدفق المياه العادمة من مستوطنات يافير وقارنيه شمرون وعمانوئيل باتجاه وادي قانا والذي احدث تلوثا كبيرا للمصادر المائية الموجودة في هذا الوادي خاصة مياه الينابيع واضرار كبيرة بالاراضي الزراعية على جانبي الوادي، يذكر ان سلطة البيئة الاسرائيلية اعلنت وادي قانا محمية طبيعية كما ادى تدفق المياه العادمة الى تلويث مياه الشرب الذي يزود به اهالي قرية مرده جراء هذه المياه العادمه الاتية من المنطقه الصناعية التابعة لمستوطنة ارئيل.

* محافظة جنين: أدى تسريب المياه العادمة من مستوطنة كتسير في جوف الاراضي الى تلويث المياه الجوفية في المنطقة ملحقة اضرارا كبيرة بالمزروعات وللمواطنين الذين يستهلكون هذه المياه. كما ان وجود مكب للنفايات بين قريتي يعبد وعرابه يتم فيه تجميع النفايات من مستوطنات دوتان، كتسير، وأم الريحان يؤدي الى انتشار الروائح الكريهة والبعوض والحشرات وانتشار العديد من الامراض الوبائية.

* محافظتا طولكرم وقلقيلية :التلوث الذي سينجم عن المشاريع الخاصة بالكسارات مثل ما هو مخطط في منطقة وادي التين والمياه العادمة المتدفقة من مستوطنة الفيه منشيه باتجاه اراضي مدينة قلقيلية وقرية حبلة والاضرار البالغة للاراضي الزراعية وكذلك الاضرار الناجمة عن تدفق المياه العادمة من الخط الاخضر باتجاه مدينة قلقيلية ويؤدي من وجود مكاره صحية.

* وادي الاردن: أدت هذه الممارسات الى زيادة الملوحة الممزوجة بالفضلات الكيماوية في حوض نهر الاردن.

* قطاع غزة: أدى تدفق المياه العادمة من مستوطنات غوش قطيف وتساريم الى مياه البحر الى تلويثه والحاق أضرار كبيرة بالثروة السمكية. كما ان سيطرة هؤلاء المستوطنين على المياه الجوفية هناك ادى الى أن يستهلك مواطني القطاع مياه مالحة للشرب وأدى ذلك الى ارتفاع كبير في نسبة المصابين بالفشل الكلوي هناك مما جعلها من أعلى النسب في العالم.

ونوهت ورقة العمل إلى أن ما يقوم به المستوطنون من أعمال للسيطرة على الأرض والإنسان يعتبر تغييرا في الخصائص الطبيعية للبيئة الفلسطينية سواء أكان ذلك بقطع الأشجار، أو رش المبيدات، أو تسريب المياه العادمة، والذي هو بحد ذاته تلويث للبيئة.

قال ان الجنرال بتشين ضحية مؤامرة دبرها ضده اشخاص عاجزون عن النضال السياسي الواضح

مسؤول جزائري: هناك تحالف غريب لاحداث فراغ في هرم السلطة

باريس ـ «القدس العربي»
من عادل قسطل:

نشرت بعض العناوين الصحافية الاوروبية في الأيام الاخيرة مقالات عديدة خصصتها لما اسمته بالصراع داخل اجنحة السلطة الجزائرية. وعلى رأس هذه الصحف يومية «آل بايس» الاسبانية و«لا تريبون دي جنيف» السويسرية و«دي فالت» الالمانية و«ليبراسيون» و«لوموند» و«ليكسبراس» الفرنسية.

ونشرت «لوموند» مقالا مطولا ضمنته رسما كاريكاتوريا يمثل ضابطين من الجيش الجزائري يحمل كل واحد منهما جريدة ويريد ان يضرب بها الآخر، وعنونت الصحيفة الرسم بـ«السلطة الجزائرية تصفي حسابات سرية عبر الصحافة». وكتبت الصحيفة تقول ان البعض يريد ان يلصق بالجنرال محمد بتشين صورة «الديكتاتور ذي الشهية المالية والعقارية التي لا حدود لها»، وعلقت هذه الصحيفة على الحملة التي شاركت فيها بعض الجرائد الجزائرية مؤخرا بالقول بأن هذه الصحف ما كانت لتنشر ما نشرت لولا ضمانات اعطيت لها. وتحدثت «لوموند» عن قضية نور الدين بوقروح وقضية علي بن سعد، مشيرة الى الملاسنات بين يوميتي «لوتونتيك» و«لوماتان»، وقالت ان الاولى وصفت مدير «لوماتان» بأنه يغسل وجهه بالبول، فرد هذا الاخير على صاحب المقال واصفا اياه بكونه واحدا من خليلات بتشين! هذه الانزلاقات الاعلامية لفتت انتباه اسبوعية «ليكسبراس» التي نشرت في عددها الاخيرة مقالا قالت فيه «ان المناضل اليساري علي بن سعد انتبه فجأة الى ان قضيته ربما استغلها اعداء بتشين للاطاحة به، وان الحكم بالاعلام الذي صدر في حقه قد يكون من تدبير كل اولئك الذين يريدون المساس بـ«الصديق الوفي، والذراع الايمن لرئيس الدولة»، حسب ما نشرته الاسبوعية، ورأت «ليكسبراس» ان ما ينشر حاليا حول هذا الموضوع انما الهدف منه عرقلة طموحات بتشين، لو كان ينوي الترشح للرئاسة المقبلة في عام 2000. خاصة منذ وصوله الى المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي، الحزب الذي يمثل اليمين زروال.

منذ تأزم الأوضاع في الجزائر، وعدد كبير من المسؤولين الجزائريين يأتون الى باريس، وأصبح من السهل فهم احداث الجزائر من باريس بدلا من الجزائر، وفي هذا السياق، قابلت «القدس العربي» بعض المسؤولين الحاليين والسابقين بحثا عن عناصر تحليلية تسمح لنا بفهم ما يجري فاتضحت لنا بعض المسائل منها مثلا طريقة الاعلام الفرنسي في عرض كل ما له علاقة بالأحداث في الجزائر. وذلك ان المبعوث الخاص لأي وسيلة اعلامية فرنسية عندما يصل الى الجزائر لديه اسماء معينة يتصل بها سواء في السفارة الفرنسية، او لدى بعض المؤسسات الجزائرية، ومن الضروري الانتباه للاسماء التي يحاورها الصحافي الفرنسي خلال استطلاعه. ولا زالت بعض العناوين الفرنسية خاضعة لعقدة قديمة هي التي تحكم سياستها الاعلامية تجاه الجزائر، وتصف الجزائر كأنها قرية صغيرة تتحكم فيها مجموعة من المحتالين يلتقون كل مساء ليتقاسموا الفائدة! بعض وسائل الاعلام الفرنسية تؤكد كثيرا على الرشوة في الجزائر «وهو امر حاصل فعلا»، ولكن مسؤولا جزائريا رفض الكشف عن هويته قال لنا: «ما قولكم في تاجر جزائري نصاب فر من العدالة الجزائرية، وهو اليوم مقيم في الولايات المتحدة طلب منه بعض الاشخاص مبلغ 100 الف فرنك فرنسي مقابل التوسط لدى من يعنيه الأمر ليتمكن من الدخول الى الجزائر، اذا زعم هؤلاء الاشخاص انهم حدثوا مسؤول المخابرات بشأنه، وانه راضي عنه، هل معنى ذلك ان هذا الامر صحيح بالضرورة»؟

ولدى سؤال للمسؤول عن قضية علي بن سعد، وفيما اذا كان الوزير المستشار الجنرال بتشين هو الذي دبر له الحكم بالاعدام بتهمة الانتماء لجماعة اسلامية مسلحة، رغم كونه مناضلا يساريا؟ قال: «هل تتصورون ان سياسيا بهذا الوزن، المهندس الحقيقي للمؤسسات الديمقراطية الحالية غبي الى درجة اتهام مناضل مناهض للاسلاميين بأنه اسلامي»؟ وردا على سؤال: ما الذي تقصده بقولك «مهندس المؤسسات الديمقراطية»؟ اجاب: «منذ وصول اليمين زروال الى رئاسة الجمهورية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، منتخبا من طرف الشعب، حرص على تكوين طاقم وفي وحدد على رأس اولوياته القضاء على الارهاب، وارساء مؤسسات ديمقراطية تتمثل في البرلمان والمجالس المحلية ومجلس الأمة وأوكل ذلك الى محمد بتشين».

ويتهم خصوم محمد بتشين بأنه متمسك بالحكم، ومستعد لفعل أي شيء للحفاظ عليه، وحول هذه النقطة قال المتحدث انه لو كان الأمر كذلك لما استقال من منصبه على رأس المديرية العامة للوقاية والأمن (المخابرات) في 1988، وقبل الاشراف على هذا المنصب كان مديرا لأمن الجيش في وزارة الدفاع، وتحدث البعض في كواليس السلطة هذه الايام عن خلاف حاد بين بتشين والجنرال توفيق مدني المسؤول الحالي للمخابرات، وحول هذه المسألة قال: «هذا ما يريد المتآمرون بثه في عقول العموم، والذين ليست لهم دراية بالأمور، هذان المسؤولان زميلان وصديقان منذ عشرات السنين ومن كانت ذاكرته ضعيفة فليرجع الى معركة عين زانة ضد الاستعمار الفرنسي حيث فقد محمد بتشين شقيقه أحمد الذي توفي بين احضان توفيق».

غير ان العجيب في الأمر هو سكوت الجنرال توفيق وعدم اصداره لأي توضيح، وهو الشيء الذي جعل محدثنا يقول: «لا افهم لماذا لا يدافع الجنرال توفيق عن صديقه بتشين ويتركه يتخبط وحيدا، ولكنه رجل مخابرات وربما اراد تطبيق اسلوب علمي في مواجهة الاشاعات، وهو الذي يكمن في تجاهلها، لأن الاجابة قد تعطيها شيئا من المصداقية». ولكن مصدرا مطلعا اكد لـ«القدس العربي» ان الطاقم الامني لنور الدين بوقروح، زعيم حزب التجديد الجزائري، الذي بدأ الحملة ضد الجنرال بتشين هو طاقم ينتمي لجهاز المخابرات. وسألنا المتحدث عن هذا التناقض مع ما يقول فأجاب: «مهما كان ذكاء توفيق حادا، فانه لن يستطيع منع بعض الاشخاص من الحديث باسمه والادعاء بأنهم يحظون بثقته، ودعمه ثم يمررون بعد ذلك ما يشاؤون من الافكار والاشاعات والمشاريع وغيرها».

واذا لم يكن هناك اي خلاف بين الرجلين، فمن المستفيد اذا من الاشاعة؟ ويبدو ان المستفيدين كثيرون حسب ما قيل لنا، وقد انشأوا تحالفا غريبا لم يحدث من قبل لشن حملة الغاية منها احداث فراغ سياسي في هرم السلطة، تماما مثلما حاول البعض فعل ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) 1988، ولم يتجحوا، ولكن محاولة كانون الاول (ديسمبر) 1991 نجحت، وأدت الى «استقالة» الشاذلي بن جديد في كانون الاول (ديسمبر) 1992، والاحداث التي تبعت ذلك الفراغ معروفة لدى العامة والخاصة. طلبنا من محدثنا ان يحدد بدقة اكبر هوية هؤلاء فقال: «بعض هؤلاء هم من الذين لم يهضموا التقاعد الذي يعتبرونه ازاحة، وانا انتظر على أحر من الجمر الكتاب الذي ينشره قريبا الجنرال المتقاعد خالد نزار، وربما سيقول لنا ما كنا نجهله عن الفترة التي كان خلالها وزيرا للدفاع وعضوا في المجلس الأعلى للدولة الذي كان يرأسه الرئيس المغتال محمد بوضياف».

واضاف «بعض الذين يقفون وراء هذه الحملة هم مسؤولون حاليون، ومنهم من يتاجر بتاريخه للحصول على محلات، وقطع اراضي وغيرها من الامتيازات. والحملة تشارك فيها ايضا وجوه يسارية يائسة من دعم القاعدة الشعبية فلم تبق لها سوى لعبة الكواليس والتآمر، وما مشاركة يومية «لوماتان» في الحملة الا دليل على ذلك، وقادة الحملة هم ايضا من الملتزمين بطقوس الـ14 تموز (يوليو) في اقامة السفير الفرنسي بالجزائر (العيد الوطني الفرنسي)، واضاف اخيرا «المتآمرون هم ايضا كل اولئك الذين لم يهضموا تغيير وزير الصناعة وكذلك المدير العام للشركة النفطية سوناطراك لأنهم كانوا مستفيدين من الوضع السابق استفادة لا حدود لها».

ولكن الاعمال التجارية للجنرال المتقاعد محمد بتشين شيء يعلمه العامة والخاصة، فهو صاحب مصنع لمواد البناء في منطقة ميلة شرقي الجزائر ويملك يومية «الاصيل» الصادرة بالعربية والفرنسية، وربما كانت عبارة «الامبراطورية المالية» التي يلصقها به خصومه عبارة صحيحة. حول هذه النقطة قال لنا محدثنا: «المصنع الذي تتحدثون عنه بناه في 1993 بعد مد وجزر وصعوبات لا نهاية لها، فقد رفض المسؤولون المحليون في تلك المنطقة بيعه قطعة ارض في بداية الأمر، وبعدما بني المصنع منع عنه مسؤولون آخرون الكهرباء وهؤلاء الاشخاص فعلوا ذلك ليتلذذوا باهانته بعدما اصبح بعيدا عن قيادة المخابرات».

هذا اهم ما قيل لنا عن هذه الزوبعة السياسية والاعلامية التي تسود الجزائر حاليا، والتي تعدى صداها الحدود الجزائرية. وهي مرشحة للتفاقم كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية.

صحيفة: قوات الامن تقتل زعيما للمتشددين في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة محلية أمس الاحد إن القوات قتلت احد قادة الجماعة الاسلامية المسلحة الذين تلقي السلطات باللوم عليهم في المذابح التي تعرض لها الاف المدنيين.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» إن بكاني رباح قتل بالرصاص يوم الجمعة في منزله وهو يقوم بزيارة سرية لاسرته بمنطقة رمشي في ولاية تلمسان الواقعة على بعد 440 كيلومترا غربي الجزائر العاصمة.

واضافت ان رباح المعروف باسم عبد الفتاح كان قائدا لجماعة «الاهوال» المنتمية للجماعة الاسلامية المسلحة.

ولم يتسن الحصول على تأكيد فوري من مصادر رسمية او مستقلة.

وتلقي السلطات باللوم على الجماعة الاسلامية المسلحة في المذابح التي تعرض لها الاف المدنيين خلال العامين المنصرمين بما في ذلك 16 مزارعا ذبحوا في هجومين مساء يوم الخميس الماضي.

ويأتي تقرير قتل رباح بعد قتل حمو العويلمي وهو قائد آخر للجماعة الاسلامية المسلحة الاسبوع الماضي في مدينة قسنطينة الشرقية.

وكان العويلمي قائدا للجماعة الاسلامية المسلحة في ولايات قسنطينة وسكيكدة وقالمة. وصدر عليه حكم غيابي بالاعدام بعد ادانته بقتل العديد من المدنيين بما في ذلك ذبح اب وابنه امام بقية افراد الاسرة في شرق الجزائر.

وافادت صحف جزائرية السبت ان شخصا واحدا على الاقل قتل وان حوالي عشرة آخرين اصيبوا بجروح بانفجار عبوة ناسفة في مقبرة سيدي راشد قرب حجوت غرب العاصمة الجزائرية.

واضاف المصدر ان المادة المتفجرة كانت موضوعة في قارورة من البلاستيك. وقد قتلت امرأة في الرابعة والستين من العمر جاءت تزور ضريح احد اقاربها واصابت حوالي عشرة آخرين بجروح بينهم امرأة اصابتها خطيرة.

وقالت صحيفة «الاخبار» ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح في المدية بانفجار قنبلة الخميس كانت مخبأة بين المحاصيل في احد الحقول.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» من جهتها ان ثلاثة اشخاص قتلوا الاسبوع الماضي في منطقة تيبازا على الساحل الغربي.

وربطت الصحف تصاعد موجة العنف في غرب الجزائر بوجود رئيس المجموعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري، واشارت الى ان بيانا يدعو فيه زوابري الى تصعيد اعمال العنف يوزع في غرب الجزائر.

وبدأت اعمال العنف في الجزائر منذ بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة تقدم فيها الاسلاميون. وتفيد تقارير غربية بمقتل اكثر من 65 الف شخص منذ ذلك الوقت.

تجمع في العاصمة الجزائرية لعائلات مفقودين

■ الجزائر ـ اف ب: تجمع نحو مئة شخص غالبيتهم من النساء أمس الاحد في العاصمة الجزائرية، مطالبين بمعلومات عن اقارب لهم اختفوا بعدما اوقفتهم قوات الامن.

وكان المتظاهرون الذين اجتمعوا في ساحة الاول من مايو في وسط العاصمة، يريدون تنظيم مسيرة حتى مقر رئاسة الجمهورية. وحصل المتظاهرون على دعم حزب الشغيلة وجبهة القوى الاشتراكية الممثلين في الجمعية الوطنية.

واجرى عناصر من الشرطة بلباس مدني واحد الضباط مفاوضات مع اهالي المفقودين واقنعوهم بتشكيل وفد من اربعة اعضاء سيتم استقباله صباح الاثنين في مقر الرئاسة.

وسبق لهؤلاء الاشخاص ان تظاهروا في العاصمة الجزائرية من دون ان يحصلوا على معلومات عن اقربائهم.

وتطرق تقرير لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة في 31 تموز (يوليو) الماضي الى مسألة للمفقودين الذين يقدر محامو العائلات وبعض الاحزاب السياسية عددهم بالآلاف، وطلب تشكيل سجل مركزي يتم فيه تدوين كل الحالات والمساعي التي جرت حتى الان.

واثيرت هذه المسألة ايضا خلال مهمة استطلاعية اجراها وفد من الامم المتحدة يضم ستة افراد بقيادة رئيس البرتغال السابق ماريو سواريش من 22 تموز (يوليو) الى 4 آب (اغسطس) الحالي.

وافاد المرصد الوطني لحقوق الانسان (رسمي) اخيرا انه سجل 706 طلبات تفتيش عن اشخاص فقدوا العام 1997، مقابل 219 طلبا العام 1996.

ويقول رئيس المرصد كامل رزاق بارا ان قسما من «المفقودين» غادر البلاد خلسة، او انه انضم الى المجموعات الاسلامية المسلحة موضحا انه تم العثور على بعضهم مقتولا او تم توقيفهم في اطار مواجهات مع قوات الامن.

عضو اللجنة الدولية لتقصي الحقائق في الجزائر عبد الكريم الكباريتي:

الاعلام الفرنسي يشن حملة تشويه على الوضع الجزائري الداخلي

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

خلال ممارسة لجنة تقصي الحقائق في الجزائر لعملها، كان الاسلامي الجزائري محفوظ نحناح، السياسي المحلي الاكثر شراسة في الوقوف ضد اعمال هذه اللجنة التي وصفها قبل ان تبدأ اعمالها بأنها لجنة ستقوم بعمل مضاد لسيادة الجزائر، واعتبر مجرد السماح لها بالقدوم الى البلاد تعبيرا عن موافقة السلطات المحلية على تدخل الآخرين بالشؤون الداخلية.

ويتزعم نحناح تجمع سياسي هو الأهم بالنسبة للاحزاب الشرعية في الجزائر، ويعتبر من اهم الشخصيات السياسية المحلية غير الرسمية التي اهتمت اللجنة الدولية بسماع وتسجيل شهادتها فيما يجري في الداخل.

ورغم هذه الامتيازات الا ان نحناح خاض حملة مضادة لعمل اللجنة في بلاده، ووصفها بالجاسوسية والرغبة في التدخل بالشؤون الداخلية، وفوق ذلك رفض نحناح لقاء اعضاء اللجنة، او السماح لأي من رموز حركته السياسية بلقاء اعضائها، واصدر بيانا طالب فيه باسم القوى السياسية المحلية بطرد اللجنة.

ونبعت اهمية موقف نحناح من ان موقفه في حالة تثبيته يعني منع قوى سياسية اساسية في الجزائر من التعاون مع اعضاء لجنة التقصي الدولية، ولذلك استدعى الأمر عدة اتصالات ومفاوضات مع نحناح لأقناعه بتعديل موقفه الحاد.

وازاء هذه الازمة تبرع عضو اللجنة الدولية، رئيس الوزراء الاردني الاسبق عبد الكريم الكباريتي، للمهمة الاصعب، وهي تعديل مزاج نحناح ازاء اللجنة، ويشار هنا الى ان صلات قوية تربط بين نحناح والكباريتي، فقد كان الاول أول سياسي جزائري معارض بارز يزور الاردن ابان حكومة الكباريتي قبل عامين.

فقد منح الكباريتي نحناح في عمان آنذاك الفرصة للتمتع بكونه ضيفا كبيرا على الدولة الاردنية، ووفر له مقر اقامة بحراسة عالية المستوى، والتقى نحناح في عمان بقيادات الحركة الاسلامية الاردنية، والقى عدة محاضرات في العاصمة عمان.

ولذلك كانت الفرصة مؤاتية امام مهمة الكباريتي في الجزائر، وهنا يروي الكباريتي نفسه ان اللجنة كانت ترى حملة نحناح ضدها غير مبررة، وجرت اتصالات متعددة اسفرت عن الاتفاق على عقد لقاء بين اللجنة ومجموعة نحناح،

ولكن الاخير لم يلتزم بالوعد للقاء الا ان الكباريتي عاود الاتصال بنحناح واخبره بأن اصراره على رفض لقاء اللجنة يسيء لمجمل تجربة الاسلام السياسي في العالم العربي، بما فيها تجربة الاسلاميين في الحكم الاردني، الأمر الذي ساهم في تليين موقف حزب نحناح.

وخرجت اللجنة الدولية التي رأسها ماريو سواريش الرئيس البرتغالي الاسبق، المعنية بتقصي الحقائق في الجزائر بعدة انطباعات مؤثرة ستشكل وفقا لمصادر اللجنة المادة الاساسية في تقرير اللجنة النهائي الذي سيصدر في غضون اسبوعين، وبعد اجتماع لاعضاء اللجنة سيعقد قريبا.

ويمكن القول ان أهم الانطباعات التي تداولها اعضاء اللجنة فيما بينهم، ركزت على ان قضية الوضع الداخلي في الجزائر تتعرض من حيث الاعلام الخارجي لحملة من التشويه المغرض، والمقصود، وقالت مصادر من داخل اللجنة ان التقرير النهائي سيتضمن تصريحا مباشرا بهذه الحقيقة، وسيتضمن اشارة واضحة الى دور وسائل الاعلام الغربية في هذا التهويل المقصود.

ويضم وفد اللجنة ايضا وزيرة فرنسية سابقة هي سيمون فيل، ورئيس الوزراء الهندي الاسبق جوجرال، ووزير العدل الكيني اموس واكو، اضافة الى الدبلوماسي الامريكي الاسبق دونالد ماك.

وقالت مصادر في اللجنة ان اعضاءها المطلعين على تجربة الاعلام الفرنسي تحديدا في نقل احداث الجزائر، خرجوا بتصورات حول وجود توجه سياسي فرنسي رسمي بخصوص الجزائر، هدفه تحقيق دوافع سياسية مباشرة، وكان عضو اللجنة الكباريتي قد اشار بوضوح لهذه المسألة في حديث سابق للقدس العربي.

ومن خلال تحقيقات اللجنة حول مصدر التمويل والدعم المباشر للمجموعات الارهابية الجزائرية، لاحظت اللجنة بعد ان اطلعت على افادات بعض اعضاء الجماعات الاسلامية، وزارت سجون بعضهم الآخر، عدم وجود اي مضامين سياسية مباشرة او نضالية لهذه المجموعات.

ومن المفاجآت التي توقفت عندها اللجنة بهذا الصدد، تبين ان جميع العناصر الارهابية لا ترقى في منهجها الفكري الا لفقه واحدة صيغت عبر عبارة مثيرة تقول «لا ميثاق ولا دستور ـ هكذا قال الله والرسول»، وتبين ان هذه العبارة هي الوحيدة التي يتداولها اعضاء الجماعات الاسلامية ويصيحون بها عند تنفيذ جرائمهم.

ووصف احد اعضاء اللجنة في حواره مع الرئيس الجزائري الامين زروال العبارة سابقة الذكر بانها تشكل عمليا «الدستور» الوحيد الذي يحكم الجانب الفكري والنفسي لأعضاء الجماعات المسلحة داخل الجزائر.

وتقول مصادر اللجنة انه من خلال هذا الدستور المختصر والغريب يتم تبرير اي فعل جرمي يرتكبه اي عضو في الجماعات الارهابية، ومن خلال العبارة نفسها تبرر السرقة والقتل، وسبي النساء، واغتصابهن.

وتؤكد مصادر اللجنة ان تحقيقاتها لم تصل الى استنتاج محوري يقول بوجود حلقات من التعاون بين اجهزة عسكرية داخلية وبين المجموعات المتشددة.

لكن اللجنة لاحظت ان الجانب الرسمي الجزائري لم يقدم اجابة مقنعة على التساؤل حول الاسباب التي تمنع القوات العسكرية من استخدام سلاح الطيران في مهاجمة اوكار المتطرفين، رغم ان السلطات المحلية تحدثت عن ضعف الامكانات الجوية الفنية، وعن مخابيء في عمق الجبال لا يصلح معها التفجير الجوي.

ولاحظت اللجنة ايضا ان تفسير اسباب الانتقال السريع للارهابيين الى التجمعات السكنية والقرى ودعوتهم الى حصونهم وسط الجبال الوعرة ايضا غير مقنعة، بالاضافة الى ان الاسباب التي تمنع قوات الجيش من الحضور بسرعة الى مواقع الجرائم ما زالت بحاجة الى المزيد من التفسير، وهنا ترى ان اللجنة قد توصي المجتمع الدولي بتطوير وتحديث اجهزة الاتصال العسكرية الجزائرية حتى تتمكن القوات من الفعل السريع في مطاردة المتطرفين.

واستنادا الى مصادر اللجنة فقد اجرت حوارات واسعة مع عدد كبير من ابرز جنرالات الجيش، واعضاء البرلمان، وممثلي القوى السياسية والحزبية. كما زارت اللجنة السجن الذي يحتجز فيه اعضاء الجماعات الارهابية، واطلعت على سجلاتهم الامنية، وزارت عدة مواقع نفذت فيها عدة مذابح.

ولم يعرف بعد ما اذا كان التقرير النهائي للجنة سيتضمن توصيات محددة بشأن الوضع في الجزائر، وما اذا كانت سكرتارية الامم المتحدة ستعتمد على التقرير في تحديد موقف دولي مما يجري هناك.

لكن التقرير سيعتمد على تدوينات اعضاء اللجنة، وملاحظاتهم وانطباعاتهم عن جهودهم التي بذلوها هناك، وقراءاتهم السياسية لما شاهدوه، واغلب التقديرات تشير الى ان التقرير النهائي سيتطرق الى التعاون الذي ابدته السلطات المحلية هناك مع عمل اللجنة الدولية، وسيعزز حاجة الدولة الجزائرية الى عرض الحقائق الوطنية للموضوعية، دون الاعتماد على قراءات اعلامية سطحية مرتبطة بدوافع سياسية كما قال الكباريتي.

محفوظ نحناح

عبدالكريم الكباريتي



اليازغي: تسوية نزاع الصحراء تمر بمأزق حقيقي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

قال مسؤول مغربي كبير ان مسلسل تسوية نزاع الصحراء يعيش مأزقا حقيقيا، متهما جبهة البوليزاريو بخلق هذا المأزق.

وقال محمد اليازغي الوزير المكلف باعداد التراب والسكن والتعمير والبيئة ان مخطط الامم المتحدة لتسوية النزاع المتفجر بين المغرب وجبهة البوليزاريو يعيش مأزقا حقيقيا بسبب اعتراض جبهة البوليزاريو على تسجيل عشرات الألوف من الصحراويين في القوائم التي تشمل الذين يحق لهم المشاركة بالاستفتاء المتوج للمخطط الدولي. واوضح اليازغي أن هذا الاعتراض يمس بوحدة القبائل المغربية، وبالأنساب والروابط الدموية لسكان الصحراء.

وتصر جبهة البوليزاريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975، على اقتصار قوائم المشاركين بالاستفتاء على القبائل التي شملها احصاء اجرته اسبانيا 1974، ويعتبر المغرب ان ظروف الاحتلال الاسباني اجبرت قبائل وافخاذ واسر على مغادرة الصحراء واللجوء الى الشمال.

وكان محمد اليازغي يتحدث في مدينة الداخلة كبرى مدن اقليم وادي الذهب الصحراوي بمناسبة الذكرى التاسعة عشر لالتحاقه بالمغرب بعد ان بقي حوالي اربع سنوات تحت الادارة الموريتانية.

وتطرق الوزير المغربي الى مسألة اللاجئين الصحراويين في الجزائر وموريتانيا، وقال ان مخطط الامم المتحدة ينص على ان تبدأ ترتيبات عودة هؤلاء اللاجئين الى مناطقهم الاصلية في الصحراء فور الانتهاء من عملية تحديد الهوية، وان المغرب يصر على عودة اللاجئين الى وطنهم، الا ان جبهة البوليزاريو تسعى الى اعادة عودتهم بصيغة جديدة من خلال محاولة نقلهم من مخيمات تندوف في الجزائر والزويرات في موريتانيا الى مخيمات في مناطق صحراوية لا تخضع حاليا للسلطة الادارية المغربية وذلك لممارسة الحراسة والضغط على اللاجئين وتقييد حريتهم.

وحسب مخطط الامم المتحدة، فان عملية تحديد هوية الصحراويين يجب ان تنتهي مع نهاية الشهر الجاري، وفي احدث بيانات الامم المتحدة فان لجنة تحديد الهوية سجلت 143 الف صحراوي داخل الصحراء وخارجها، وذلك في عشرين مركزا فتحت لهذا الغرض في الصحراء، ومخيمات تندوف والزويرات ومدن مغربية، احدثها مركزان افتتحا في مدينة الرباط.



محمد اليازغي

ايقاف 49 مغربيا كانوا يحاولون الهجرة بطريقة غير شرعية

■ الرباط ـ روما ـ اف ب: افادت وكالة الانباء المغربية ان البحرية الملكية المغربية اوقفت الخميس والجمعة في البحر وقبالة رأس سبارتل (شمال) قاربين كانا يقلان 49 مهاجرا مغربيا غير شرعي، من بينهم اثنان من البحارة الذين ينظمون هذا النوع من الهجرة.

واضافت الوكالة ان الراكبين الـ49 ومن بينهم امرأة اودعوا بين يدي حامية الجمارك البحرية في مدينة طانجة (شمال) لتقوم بالاجراءات القضائية.

يشار الى ان المهاجرين غير الشرعيين ينطلقون من عدة مواقع في شمال المغرب باتجاه اسبانيا للاستقرار فيها، او متابعة الطريق نحو ايطاليا او فرنسا او بلجيكا او هولندا.

وتبلغ المسافة بين اقرب نقطتين بين الشمال المغربي والجنوب الاسباني 13 كلم فقط.

وفي روما اعلن وزير الداخلية الايطالي جورجيو نابوليتانو ان 392 لاجئا دخلوا خلسة الى ايطاليا منذ مطلع تموز (يوليو) الماضي ابعدوا الى بلادهم.

واضاف ان آخر عملية ترحيل تمت مساء الجمعة، وشملت اربعين تونسيا كانوا في مركز ايواء اللاجئين في ترابانا بجزيرة صقلية.

واوضحت مصادر امنية تونسية ان هؤلاء نقلوا الى تونس في سفينة.

ومن بين المبعدين ايضا 143 شخصا ارسلوا الى باكستان.

وقد نزل على سواحل صقلية منذ مطلع تموز (يوليو) حوالي ثلاثة الاف لاجيء قدموا من السواحل التونسية. وعلى اثر هذا التدفق للاجئين غير الشرعيين وقعت في روما اتفاقات لاعادة اللاجئين الى بلادهم مع المغرب (في 28 تموز/يوليو) وتونس (في السادس من آب/اغسطس الجاري).

حركة موريتانية معارضة تقرر العمل بإطار الشرعية

■ نواكشوط ـ ق.ن.أ. اعلن السيد محمد ولد مولود الامين العام للحركة الوطنية الديمقراطية في موريتانيا ان حزبه سينتقل من العمل في اطار السرية الى الشرعية.

واوضح الامين العام للحركة الوطنية التي تعتبر احد اقدم التيارات السياسية في موريتانيا انه تقرر ابتداء من الان اخراج الحركة من السرية التي كانت تعمل فيها منذ ما يناهز ثلاثين سنة.

وقال في مؤتمر صحفي عقده لهذا الغرض انه «منذ الآن لن تكون هناك هياكل خفية في حركتنا التي اختارت الشفافية والصراحة والوضوح».

واشارت وكالة الانباء المغربية الى انه بالرغم من طابع الحركة السري، فقد كانت احدى التنظيمات السياسية الرئيسية المشكلة لاتحاد القوى الديمقراطية بموريتانيا في شكلها الجديد ضمن 25 حزبا سياسيا يمارسون نشاطهم منذ عام 1992.

تحقيق جنائي يظهر تفشي العنصرية في صفوف وقيادة الشرطة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

توصلت سلطة دراسة الشكاوى في اجهزة الشرطة البريطانية الى ان تفشي ثقافة العنصرية داخل شرطة «ميتروبوليتان» تتحمل جزءا من مسؤولية فشل التحقيق الجنائي في قضية مقتل الشاب الأسود ستيفن لورنس.

وحمل رئيس السلطة بيتر موروهاوس التصرفات العنصرية التي ابداها بعض عناصر شرطة «سكوتلاند يارد» مسؤولية انهيار العلاقة بين الأجهزة الأمنية ووالدي القتيل نيفيلي ودورين، مشيرا الى ان المحققين اعطوا انطباعا بأن الضحية ربما كان متورطا في عصابات مخدرات واعمال اجرامية.

وكان التحقيق الجنائي عاصفا يجيش بالانفعالات في حادث القتل العنصري للشاب لورنس، وهو مواطن بريطاني أسود مجتهد علميا في جنوب لندن، ادى الى تهاوي الإعتقاد السائد لدى المسؤولين البريطانيين بأن علاقات بريطانيا الداخلية بمواطنيها تسير على ما يرام.

ومن شأن تصريحات موروهاوس التي جاءت في حديث ادلى به لصحيفة «الانديندنت» ان تعصف بمفوض شرطة لندن السير بول كوندون ووحدة الشرطة التي يترأسها، والتي ما زالت تعاني من تبعات التحقيق الجنائي في قضية لورنس.

وتصدرت الجريمة الاهتمام في بريطانيا بعدما ادلى خمسة رجال من البيض المشتبه فيهم بمعلومات الشهر الماضي لا يشوبها خوف من امكانية تعرضهم للمحاكمة بتهمة قتل ستيفن لورنس (18 عاما).

وكان مشهدا فريدا في تاريخ بريطانيا ان تخرج مظاهرات من اعضاء جماعة أمة الاسلام وقد ارتدوا الملابس السوداء وعليها ربطة عنق حمراء بصحبة جموع غاضبة من السود والبيض مرددين هتافات «حبسوا رجال الشرطة القتلة»، وان تطلق شرطة مكافحة الشغب قنابل الغاز لتفريق المتظاهرين.

وبعد خمسين عاما من أول موجة من وصول المهاجرين الافارقة ومن منطقة الكاريبي الى بريطانيا بغية تجنيدهم لسد العجز في العمالة في فترة ما بعد الحرب جاءت القضية لتكشف أدلة على العنصرية التي لم يكن يتصور اي من البريطانيين البيض تقريبا وجودها.

وترى الجالية السوداء في بريطانيا انه كان بالامكان ادانة الرجال الخمسة الذين افرج عنهم لعدم كفاية الادلة لو ان الشرطة استعدت للتعامل بشكل اكثر جدية مع مقتل الشاب الاسود.

وقال والدا لورنس ان الشرطة تبنتهم بزعم انه لا يتعين عليهم الاهتمام بتحقيقات مقتل ابنهم.

واضافت دورين لورنس والدة القتيل «من المفترض انه لا امكانية لان اكون سيدة سوداء ذكية لديها افكارها الخاصة، وقادرة على توجيه اسئلة خاصة بها. تمت معاملتنا دون اهتمام واهملونا».

وكان الامر خطأ في التقدير تأسف عليه الشرطة بالفعل.

وبسبب شعورها بالفشل بعدما فضحت التحقيقات عجزها اعتذرت الشرطة لاسرة لورنس، وتعهدت بأن تستخلص دروسا من اخطائها.

وقال ايان جونستون مساعد مفوض شرطة لندن بلهجة يشوبها الندم «انا آسف جدا جدا وحزين جدا جدا لاننا خذلناكم».

ولم يتم اعتقال المشتبه فيهم الخمسة الا بعد اسبوعين من العثور على لورنس مطعونا حتى الموت في محطة للحافلات في عام 1993 رغم ان اغلب الشهود ممن توجهوا للشرطة وعددهم 26 شخصا تعرفوا عليهم.

ومثل ثلاثة فقط من المشتبه فيهم امام القضاء قبل الافراج عنهم عندما رفض القاضي قبول دليل محاكمة جوهري.

ووفقا للقانون البريطاني فلا يمكن محاكمة الثلاثة مرة اخرى بتهمة قتل لورنس ذلك الطالب الذي كان يطمح لان يكون مهندسا معماريا.

والقليل جدا في بريطانيا يشكون في ادانة الخمسة. وكانت صحيفة «الديلي ميل» التي تمثل اتجاه اليمين مقتنعة جدا بمسؤوليتهم عن الحادث حتى انها نشرت صورهم على صدر صفحتها الاولى وتحدتهم ان يمثلوا امام القضاء، ولكنهم رفضوا.

وكما كشفت القضية عنصرية المشتبه فيهم الخمسة هم وامثالهم، فانها كشفت النقاب أيضا عن مستوى العداء بين السود والشرطة، اذ كان كثيرون يعتقدون انه انتهى منذ انفجار أعمال شغب في مدن بريطانية في السبعينات والثمانينات.

وكان من المعتقد ان اصلاحات الشرطة والحاق الكثير من الضباط من المجموعات العرقية قد حولت الشرطة الى الافضل، الا ان السود يقولون انه لم يحدث تغيير يذكر.

وكتبت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقول «التحقيق كشف الوجه القبيح لبريطانيا» في اشارة الى شرائط فيديو للشرطة تظهر المشتبه فيهم الخمسة وهو يتحدثون عن تحرش عنصري ويسخرون من طعن السود.

ويبدو انهم كانوا على علم بتصويرهم عندما قالوا في تلك الشرائط «بامكانهم توجيه اللوم الينا ولكنهم لن يحصلوا من ذلك على شيء». ونفى الخمسة جميعهم اي ضلوع في الجريمة.

وكتب بوريس جونسون من «الديلي تليغراف» يقول ان العنصرية موجودة دائما في بريطانيا. واضاف «بامكانك ان تتجاهل عن وعي او لا وعي وجود العنصرية. وهذه هي طريقتنا المفضلة للتعامل معها في بلادنا».

ورغم ان الشرطة اعترفت بالفشل الذريع الذي منيت به في قضية لورنس، الا انها نفت مزاعم العنصرية. لكن موروهاوس قال «اذا ما سألت سلطة الشكاوى حول وجود مشكلة عنصرية، فان الجواب سيكون نعم. أنا اعتقد ان قطاعات كبيرة في اجهزة الشرطة تواجه نفس المشكلة بمستويات متباينة».

واضاف ان الشرطة لم تأخذ في اعتبارها الاختلافات الثقافية في بريطانيا، مشيرا الى ان الجالية الأفرو ـ كاريبية تظهر في العادة تضامنها القوي مع المصابين من افرادها. ونظرا لهذا الجهل في ثقافة الجالية السوداء، فان موروهاوس قال إن الشرطة فسرت تجمع افراد عائلة لورنس واصدقائهم على انه محاولة لعدم تعاون السود مع التحقيق.

واضاف ان الشرطة توقعت ان عائلة لورنس ستكون تحت طلبها في اي وقت تشاء، وبالشروط التي تراها مناسبة «وهذه طريقة خاطئة في التعامل مع الأقليات».

واكد موروهاوس ان الشرطة فشلت في التوضيح بأن جريمة قتل لورنس كانت لأسباب عنصرية، وبدلا من ذلك لجأت الى البحث في خلفية القتيل وعلاقاته السابقة، الأمر الذي جعل العائلة ترفض التشكيك في نزاهة ابنها ومحاولات الايحاء بأن الجريمة وقعت لخلافات بين افراد العصابات.

وعبر موروهاوس عن قلقه من احجام ابناء الأقليات الاثنية في بريطانيا من تسجيل شكاويهم لدى سلطة دراسة الشكاوى خشية تعرضهم لمضايقات من قبل بعض عناصر الشرطة.

الرئيس التونسي يزور ليبيا اليوم

■ تونس ـ اف ب: يتوجه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الاثنين الى ليبيا في زيارة عمل من شأنها تعزيز العلاقات الجيدة التي تربط البلدين الجارين.

واكد بيان لوزارة الخارجية التونسية ان هذه الزيارة التي تأتي تلبية لدعوة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، تندرج في اطار تعزيز علاقات «الاخوة والتعاون» القائمة بين البلدين.

ولكن المصدر لم يوضح مدة الزيارة التي قد لا تستغرق اكثر من يوم واحد.

وتأتي هذه الزيارة في اعقاب تلك التي قام بها رئيس الوزراء التونسي حامد القروي الثلاثاء الماضي الى طرابلس حيث بحث مع نظيره الليبي محمد احمد المنقوش «متابعة» التعاون الثنائي الذي وصف بانه «ممتاز» اثناء دورة اللجنة المشتركة العليا التي اجتمعت في شباط (فبراير) الماضي في تونس.

وكان العقيد القذافي الذي تخضع بلاده الى حظر دولي جوي وعسكري منذ العام 1992، قام بزيارة رسمية الى تونس في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اتسمت بتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وكانت تونس وليبيا قررتا خصوصا رفع المبادلات السنوية الى 300 مليون دولار لكل منهما، وتحقيق عدة مشاريع مشتركة في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة والصحة بعد ان اعربت طرابلس عن رغبتها في الاستفادة من الخبرات التونسية في هذه المجالات.

وكان القذافي اعلن في هذه المناسبة بناء خط لانابيب الغاز لنقل مليار متر مكعب سنويا من الغاز الليبي الى تونس اعتبارا من العام 2003. ولا تزال تونس التي تحاول ان تساهم في تخفيف عزلة ليبيا الاقتصادية والسياسية تدعو الى رفع الحظر الدولي المفروض على جارتها منذ ست سنوات متذرعة بانعكاساته السلبية على الدول المغاربية.

وعلى الصعيد الاقليمي، تقيم ليبيا وتونس افضل العلاقات ضمن دول اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا الجزائر والمغرب وموريتانيا.

ومنذ العام 1996، يعلن العقيد القذافي اهتمامه بشأن احياء اتحاد المغرب العربي، فيما كان في السابق يبدي تحفظاته حياله ورفض تولي رئاسته الدورية احتجاجا على تطبيق شركائه في الاتحاد الحظر الدولي المفروض على بلاده.

روبير يتهم اقباط امريكا بكراهية البابا .. وفيفي عبدة تطلب التنقيب عن البترول .. ومعركة بين انصار عادل امام ومحمد هنيدي بسبب اسرائيل

اخواني يهاجم مبارك .. وتحذير من تحول الكنائس الى دولة مستقلة .. وانيس منصور يؤيد انفصال جنوب السودان

القاهرة ـ مكتب ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن استمرار الاعتدال في درجات الحرارة والتحقيقات في حادث تفجير السفارتين الامريكيتين وتسلم السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس جائزة التسامح الدولي.

وبدء مباريات كرة القدم في الدوري العام ووفاة مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض، واستلام الحمزة دعبس رئاسة الحزب الى ان تتم اجراءات الانتخابات.

وبدء التحويل من جامعة لاخرى بالنسبة للطلاب واستئناف العمل في شركة مصر ـ حلوان للغزل والنسيج بعد غلق المصانع فترة من الوقت واصرار تعليمات بوقف استيراد موتورات السيارات الملوثة للبيئة ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) القادم، واجتماع وزير النقل والمواصلات سليمان متولي، مع نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة موبينايل للتليفون المحمول واعضاء مجلس الادارة، وطلبه تحسين الخدمة للمشتركين، وتعهد ساويرس بذلك خلال اسابيع، وبدء الاوكازيون الصيفي وصدور حركة تنقلات النيابة العامة واسناد ترسانة الاسكندرية البحرية الى شركة ماليزية وازالة تعديات من الاهالي في محافظة الجيزة على املاك الدولة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد اتسمت بقدر من الحيوية بسبب المعارك والردود، واختلاف وجهات النظر، وكانت عن مشاكل داخلية وهجمات ضد النظام والحكومة، والاقباط والسودان والعراق وفلسطين واسرائيل والفنانين وشيخ الازهر، وقضايا اخرى متنوعة.

هجمات وانتقادات

والى الهجمات واصحابها الذين عبروا عن سخطهم وضيقهم مما يحدث في هذا البلد واثار اعصابهم، الى الدرجة التي ابدى فيها محمد عبد القدوس ـ اخوان مسلمون ـ في (الحقيقة) ضيقه من المديح الذي يناله الان محافظ الاسكندرية محمد عبد السلام المحجوب بسبب التغييرات السريعة التي يحدثها في المدينة بعد ان حولها محافظها السابق الى خرابة ينعق فيها البوم كما اجمع من كتبوا. ورأيه ان هذا المديح سيفسد المحافظ، ولم يكتف بذلك وانما هاجم الرئيس مبارك ايضا، وقال:

«تأليه من يشغل موقعا مهما رذيلة مصرية سيئة موجودة في بلادنا منذ ايام فرعون وكم من اشخاص بدأوا بداية طيبة، ثم ساء امرهم بفضل نفاقهم، انظر الى الملك فاروق وعبد الناصر والسادات، كيف بدأوا ثم تفقد احوالهم في اواخر ايامهم، تجد البون شاسعا والفارق رهيبا من طول نفاقهم والتهليل لهم، ورئيس الجمهورية الحالي اساء له الانصار اكثر من الاعداء، وليس هو بالتأكيد الشخص الذي نعرفه في بدايات حكمه مع كل الاحترام له».

ومن محمد الاخواني الى رمزي زقلمة المسيحي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، ورجل الاعمال الذي يعمل في السياحة، لكن ضميره الوطني يرفض أن يتقبل ما يحدث من اعلانات هائلة عن الفيلات والسيارات والقرى السياحية، والمكيفات، وقال ان هذه صناعة قرف لا ترف، واضاف:

«بالله عليكم اي اقتصاد هذا في حين ان 23 % من الشعب المصري تحت خط الفقر و3 % تحت خط الجوع والبقية تكلم نفسها ما بين اول الشهر وآخره ويسمون هذا ربنا نيسترها، فعلا ربنا بيسترها، وان الشريحة العليا والتي تليها التي تبدو صغيرة الا ان اسرار رجال الاعمال كثيرة، وما تحت البلاد اكثر قد استنفدت اموالها بين خرسانات الساحل الشمالي والتي تظهر العضلات الحكومية الخرسانية وفي المقابل القرى السياحية على الاحمر وسيناء وتظهر تلافيف المخ الاقتصادي وبين مضاربات البورصة».

ومن رجال الاعمال الى المتنطعين في مقال كتبه في (الوفد) المستشار مصطفى سالم كشك بعنوان «المتنطعون في الارض» بدأه بالتعريف التالي: «في اللغة العربية، التنطع في الشيء هو للغالاة والتكلف فيه، والنطع في مفهوم العامة هو الانتهازي عديم الاحساس».

وطبق هذا المفهوم في التنطع على الحزب الوطني الحاكم، فقال عنه: «تجد حزبا يدعي انه صاحب القواعد الشعبية الراسخة ثم لا تجد من يشتري صحيفته ويرفع شعار الاستقرار، ويفسره بانه استقراره الامن في الحكم، الديمقراطية عنده تزوير ارادة الجماهير، استمر في هدم الانسان المصري ويدعي انه يعيد بناءه، يحيل الى الاحزاب الاخرى قضايا لابداء الرأي كقضايا تنظيم الاسرة والبطالة، الا التفاحة المحرمة الا وهي قضية تداول السلطة، يكوي الناس بالاسعار في ظل مرتبات هزيلة ويدعي انه يرفع عنهم المعاناة، نقرأ انه سيبيع الاراضي الصحراوية بمساحات كبيرة للموسرين باسعار رمزية لزيادة اعداد المليونيرات وطبقة رجال الاعمال ويبيع للعامة بالمتر في مزايدات، ولا نسمع من احد تفسيرا او حتى تكذيبا اليس هذا هو التنطع بعينه بعيدا عن العامية والفصحى».

اما فؤاد فواز فقد هاجم مجلس الشعب الذي يسيطر عليه الحزب الذي اتهمه مصطفى كشك بالتنطع، وفواز يسميه مجلس الانس والطرابيش والذي لم يفعل شيئا مع وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بسبب ازمة الاسمنت والتعتيم على اسماء المتسببين فيها فصرخ فواز:

«قولوا لنا على بلاطة، من هم المجرمون الذين استباحوا لانفسهم اموال الغلابة المصريين، قولوا لنا يا سادة كيف حدث هذا في عصر الطهارة قولوا لنا يلا تلامذة حكم الحزب الواحد، هل سيظل هذا الوزير الذي باع القطاع العام بتراب الفلوس، هل يظل يضحك علينا، متى سيقدم استقالته».

واما سعيد سنبل في (الاخبار) فقد ابدى دهشته من استمرار الحكومة في التعتيم الاعلامي على المشاكل تحت شعار ليس في الامكان ابدع مما كان الذي كان سائدا ايام الحكم الشمولي في الستينيات، رغم الاتجاه نحو الليبرالية والاقتصاد الحر، والدليل التعتيم على وجود ازمة في البورصة، وكان على الدولة ان تعترف بها، لانها مسألة عادية، فهناك صعود وهبوط، بينما هاجم سلامة احمد سلامة عدم الاستعداد مبكرا لقضايا الاغراق، وكيفية التعامل معها.

الليثي

ومن التعليقات الغريبة ما كتبه انور وجدي الذي هو ابراهيم سعدة، عن ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون ـ مع نشر صورة له ـ اذ قال ان المغترب العربي في سانت كاترين بكندا سيد عبد المنعم ارسل يقول له:

«الا ترى ان السيد ممدوح الليثي قد اصابه ظلم وضرر شديدان بعد ان قضى جل عمره في خدمة التليفزيون ونال جزاء سنمار؟ نحن لم نسمع باسم السينما المصرية الا من خلال افلام الليثي وبصماته واضحة في ذلك، وماذا يهم ان الليثي تلقى سيارة مرسيدس هدية من احد الاثرياء العرب؟ الم تجد الصحافة غيره لتتهمه وحده بابشع التهم في نفس الوقت الذي تغلق فيه عيونها عن غيره الذين اثروا من المال الحرام».

وفي حقيقة الامر، فان ما كتبه ابراهيم سعدة عن الليثي لا يمكن النظر اليه ببراءة، او انه ايمان بحرية النشر انما اعتقد انه تجديد لمحاولة غمز وزير الاعلام صفوت الشريف، وكان سعدة قد انقلب عليه بعد ما سمي ازمة الصحافة الصفراء وبداية تعرض الوزير الى هجمات من مسؤولين كبار، وبعدها، كتب في «هذا رأيي» بان الليثي لديه الكثير من القصص والروايات التي تصلح كتبا وطالبه بكتابتها، وان (الاخبار) على استعداد لنشرها، وفي الاسبوع التالي نشر ردا من الليثي قال فيه انه يقوم بتجهيز هذه القصص، وكان من الواضح انها بداية حملة ضد صفوت الشريف، لكن سعدة لم يستمر بعد ذلك في النشر، وكان ذلك من عدة اشهر، ولا نعرف ان كان يمهد لاثارة للوضوع مرة اخرى ام لا.

شيخ الازهر

ومن الليثي الى شيخ الازهر، الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي انتقدته جريدة (العربي) يوم الاحد في تحقيق اخباري كتبته نشوى الديب في صفحتها الاولى، عن المؤتمر الصحافي الذي عقده للرد على قناة الجزيرة القطرية واوردت بعض تصريحاته غير اللائقة واضافت: «جاء هذا في مؤتمر اقرب الى المسرحيات الهزلية في صيف حار».

وفي (الوفد) استأنف ايمن نور هجومه ضد طنطاوي بسبب هذا المؤتمر، وقانون التطوير، وقال ان ما ذكره غير صحيح.

ويمناسبة الازهر ايضا فقد هاجم مجدي مهنا في (الوفد) وزير الثقافة، فاروق حسني لانه يملأ الدنيا ضجيجا لتمرير مشروعه في باب العزب ويهاجم معارضيه باستمرار، بينما التزم الصمت عما نشر بان وزارة الاسكان التي تقوم بترميم الجامع الازهر طمست آثارا ومعالم، ورفضت السماح بدخول خبراء الاثار، وقال مهنا:

«ان كل ما نتمناه هو ان تثبت سلامة عملية الترميم وان تراعى فيها الاصول الفنية، تكلم يا وزير الثقافة فالصمت ليس من ذهب وليس في صالحك لاننا نتحدث عن الازهر الشريف وليس عن محكى القلعة او مهرجان المسرح التجريبي».

الاقباط

والى لخواننا الاقباط ومشاكلهم التي تحدث عنها عضو الكونغرس الامريكي فرانك وولف بعد زيارته مصر، وقال فيها ان هناك اضطهادا للمسيحيين وعرقلة في بناء الكنائس، مما اثار غضب المتشدد محمد شعبان الموجي فكتب في (الحقيقة) يوم السبت يصب غضبه على الجميع قائلا:

«ان مسألة بناء الكنائس تحولت مع ظهور وتصاعد التيار السياسي النصراني الى ركيزة وهدف سياسي لا تعبدي بغية تغيير الملامح الاسلامية للمجتمع المصري، وهو امر ممنوع شرعا، حيث يتعارض مع عقد الذمة ومع امور شرعية اخرى، مما يعني ان تلك الهوجة التي يتبناها هذا التيار العلماني والشيوعي المتطرف ويقومون فيه بتحريض رخيص للقوى الخارجية والداخلية، ليست من اجل حل ازمة المصلين او للمتعبدين في الكنائس، وانما يفعلون ذلك ويقفون هذا الموقف الخسيس نكاية في المسلمين، لانهم لو كانوا حريصين على حل ازمة المصلين لما طالبوا في الوقت ذاته بالحد من بناء المساجد مع شدة حاجة المجتمع الى المزيد منها، والمسألة الاخطر من ذلك ان الكنائس تختلف عن المساجد من حيث انها تمثل بطبيعتها مجتمعات مغلقة، تعجز اجهزة الامن في الغالب عن مراقبة نشاطاتها على الرغم من انها تمارس انشطة اجتماعية واقتصادية واسعة وتعقد العديد من المؤتمرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتتحول في كثير من الاحيان الى دولة داخل الدولة بكل معنى الكلمة».

وهذا الكلام بعيد تماما عن الصحة، فالمساجد في بلادنا تفيض عن حاجة عدة دول اسلامية لا عن حاجتنا فقط، وحكاية ان الكنائس دولة داخل الدولة ولا احد يعرف ماذا يحدث فيها، انما هو ترديد لاشاعات انطلقت في السبعينيات، خاصة 79، 1980 من تكديس الاسلحة داخل الكنائس، ولم تثبت صحة اي اتهام من هذه الاتهامات، وهذا كلام تفوح منه رائحة التعصب المقيت خاصة تأكيده على عقد الذمة، متجاهلا ان المسيحيين مواطنون لهم نفس حقوقنا الدستورية والقانونية، وان اعتبارهم لا وجود له».

ونظل مع وولف الذي تعرض الى هجوم لخر مختلف في نفس اليوم من مجدي مهنا في (الوفد) الذي كرر هجماته السابقة عليه وعلى المسؤولين المصريين الذين سمحوا له بالمجيء وقابلوه، وقال:

«كان خطأ لا يغتفر دعوة وولف الى القاهرة وتورط كبار المسؤولين في استقباله، وستكون جريمة اذا دعته القاهرة مرة اخرى او سمحت له بزيارتها فامثال وولف يجب ان يدرجوا على القوائم السوداء ويمنعوا من دخول البلاد باعتبارهم اشخاصا غير مرغوب فيهم، اما من يتعاون مع وولف ويمده بالمعلومات والبيانات الكاذبة، فهو مجرم في حق وطنه ولا يستحق ان يتمتع بحقوق المواطنة».

ولا نعرف من اين جاء وولف بهذه المعلومات عن تعرض اخواننا المسيحيين الى مضايقات، ومن يدري، فقد يغير رأيه اذا قرأ ما كتبه المسيحي سامي قابيل في بريد (الوفد) يوم الاحد 16 آب (اغسطس) بعد ترجمته له، وهو:

«لو كلف نفسه النائب الامريكي فرانك وولف بنظرة سريعة او متفحصة لوجدنا ان التعليم بكافة مستوياته مكفول للجميع دون اي تفرقة، وتكافؤ الفرص للكل، وليست مقصورة على فئة دون الاخرى، لو امعن النظر لأيقن ان هناك مناصب رفيعة يعتليها ابناء مصر من الاقباط، اساتذة جامعات ومدارس، رؤساء مستشفيات، صحافيين، رؤساء شركات ومصالح حكومية، اعلاميين، مستشارين بالقضاء قيادات بالدفاع والشرطة.. الخ. فمن اين جاء بما يدعيه النائب الامريكي، اننا في مصر لا ننتهج ما كانت تنتهجه امريكا عندما كانت تحرم على مواطنيها من السود التعليم بمدارس البيض والسكنى وركوب المواصلات وحتى دور الملاهي وهذا ليس ببعيد».

لكن قابيل لم يكن يدري ما يجهزه له اخاه يوسف سيدهم في نفس اليوم، لانه في مقال بجريدة (وطني) قال:

«لعل من واجبي وانا اتصدى هنا السلبيات التي تشوه بعض جوانب التعليم في بلادنا ان اسجل تفاؤلي ازاء سياسات التطهير والتطوير التي ادخلها ويدخلها الاستاذ الدكتور وزير التعليم الذي قطع شوطا ملموسا واعطى مثلا يحتذى في ادراك المخاطر التي تهدد مستقبل التعليم».

وبعد هذا المديح قال سيدهم عن المشاكل: «استمرار وجود تيار ديني متسلل الى مناهج التعليم يتستر وراء تقديم الصورة الاسلامية في بث فكر تكفير الغير ووصم الاختلاف ونبح التعددية الدينية، فكيف نزرع في اذهان اطفالنا الابرياء كلاما مؤداه ان لاصلاح لامة لا تقوم على دين الاسلام، ان ذلك مدمر لاطفالنا المسلمين حين ينظرون الى غير المسلمين سواء من يجلسون بجوارهم في الفصول او من يعيشون معهم في الوطن او حتى من يشاركونهم هذا الكوكب من الشعوب.. استمرار الهواية السخيفة التي يمارسها عدد لا بأس به من معدي جداول الامتحانات في مراحل التعليم المختلفة، خاصة التعليم العالي ـ وهي تجاهل مواعيد الاعياد المسيحية سواء الاعياد ذات التاريخ الثابت الذي لا يتغير، او الاعياد التي يتغير تاريخها، وكلاهما معلن ومعروف ومنشور، ولكنها الرغبة المريضة في مضايقة الطلبة المسيحيين والاستمتاع بافساد بهجة الاعياد عليهم وعلى اسرهم، صحيح ان التعليمات والقرارات الوزارية واضحة وقاطعة بمنع عقد الامتحانات في اعياد المسيحيين، ولكن في غياب تشريع قوي يحدد الجزاء الذي يطبق على من يخالف التشريع تجد انفسنا في مواجهة مسلسل متكرر وممل».

وزاد سيدهم قائلا «واستمرار نبح الطلبة المسيحيين من المتفوقين والممتازين في بعض الكليات لابعادهم عن نيل شرف الترشيح كمعيدين والحصول على فرص التقدم للدراسات العليا وذلك اما باغتيال حقهم في التقديرات النهائية التي يستحقونها، او اذا تعذر ذلك بالامتناع عن ترشيحهم لكوادر هيئات التدريس والبحث وتخطيهم».

هذا ما كتبه يوسف سيدهم، ولكن كما قال معاوية بن ابي سفيان، عندما بلغه نبأ وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنهم جميعا ـ «ان لله جنودا من عسل» فيمكن القول، ان لمصر جنودا من ابنائها الاقباط، ومنهم روبير خلف الذي كتب مقالا في (النبأ) في نفس اليوم (امس) بعنوان مخبايا التحالفات المشبوهة لاقباط امريكا ضد البابا شنودة» قال فيه هذا الدقيق، التقي، الورع:

«اقباط المهجر هذا اللفظ غير سليم اطلاقا لان كلمة المهجر تشمل العديد من دول الخارج، ولكن الاقباط المقصودين هم الذين يثيرون الزوابع في الخارج، وليس هذا الخارج الا امريكا لذلك افضل ان نستخدم لفظ اقباط امريكا، ولماذا امريكا بالذات؟ لان الاسرائيليين كثيرون هناك، بل هم قوة اساسية في امريكا كما نعلم ويعلم الجميع، هم دائما مختلفون مع قداسة البابا شنودة، لماذا؟ لانه رجل حكيم مستنير يعشق وطنه ويتعامل مع اصعب المواقف بحكمة شديدة، وهدوء جبار، وصمت له قيمة اكثر من ملايين الكلمات، هم يرون قداسته متساهلا ولكن البابا يتصرف كرمز وقدوة وممثل لجميع الاقباط ويتصرف ببعد نظر ودراسة وافية للموقف وليس كثائر او مستفز كما يريدونه، فالبابا مصري مئة في المئة، يعشق تراب وطنه ويقدس ماء نيله، وانكر موقفا عرض عليه بان يتم تعبئة ماء نهر الاردن في زجاجات وتوزع للبركة لانه هو المكان الذي اعتمد فيه السيد المسيح، فقال قداسته ما معناه انه بالاولى ان نعبيء اذن ماء النيل في زجاجات، الم يشرب منها السيد المسيح اثناء لجوئه الى ارض مصر؟ والبابا ارضعته السيدات المسلمات عندما ماتت امه بحمى النفاس، وهو يرعى محبة المسلمين للمسيحيين وروابط النسيج الواحد، لكن امريكا، او بالاحرى اسرائيل تريدها نارا وحريقة وفتنة مستغلين في ذلك اقباط امريكا». وقال روبير ان السبب الثاني معارضة البابا التطبيع مع اسرائيل.

تطبيع وسعد

ونظل مع البابا شنودة ايضا فيما يختص بقضية التطبيع مع اسرائيل، وعداء اقباط امريكا له بسبب رفضه له، وهو نفس السبب الذي يدفع الكاتب والصحافي الماركسي سعد كامل الى مهاجمة رافضي التطبيع مع اسرائيل واتهامهم بمعاداة السلام، وهو ما يفعله في مقالاته الاسبوعية بجريدة (الاخبار) مما استفز ازهريا حليما فاخرجه عن حلمه، وهو عبد العزيز قاسم المدرس الازهري بالشيخ زويد في سيناء الذي كتب مقالا في (الاخبار) امس عنوانه «تعليق على مقال سعد كامل.. رفض التطبيع ليس رفضا للسلام» قال فيه:

«عزيزي الاستاذ سعد خواطرك السياسية تشدني وتعجبني، لكنني اشعر باستدراجي لاحدى فتحات الشوارع الارضية، تعرفها، حين اجدك تتحدث بهذا الود عن الصهاينة، فما بيننا وبينهم، ليس مجرد خلاف كخلاف ايران والسعودية كما قلت في فقرة البابا شنودة، نحن شعب محب للسلام، معروفون به منذ اول معاهدة سلمية في التاريخ الانساني مع الحيثيين ان كنت تذكر، لكنه السلام الذي يضيع حقا واضحا.. ونحن نرفض التطبيع لانه يمنحهم مكاسب لا يصلنا مثلها ودون تحقيق سلام حقيقي كما ترى الان، ارجو ان تقل كثيرا من حديثك عن التطبيع ولخبار حركة السلام التي اشتركت في تأسيسها».

فيفي وهنيدي وعادل

ومن الاخبار السخيفة لانصار التطبيع وجمعياتهم، الى الاخبار اللذيذة عن اهل الفن والمعارك الطاحنة حولهم، حيث نشرت (النبأ الوطني) خبرا في صفحتها الاولى بعنوان «فيفي عبدة تنافس الشركات العالمية» جاء فيه:

«اكد مسؤول بلجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى بان الفنانة فيفي عبدة تقدمت للهيئة العامة للبترول بعرض للحصول على امتياز التنقيب عن البترول، وقال المسؤول ان هذا العرض تمت تزكيته من قبل احد كبار المسؤولين وقال ان العرض الان موجود على مكتب الدكتور حمدي البنبي للنظر فيه واتخاذ الاجراء المناسب».

ومن فيفي والبترول، الى المعركة بين انصار عادل امام ومحمد هنيدي بسبب الفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الامريكية» والذي تسببت فيه اسرائيل وقيام هنيدي بحرق علمها في الفيلم، وقد تحمس اثنان من الناصريين لهنيدي وهاجموا عادل امام في جريدة (العربي) الاول عبد الحليم قنديل ومقاله بعنوان «هنيدي ملكا» وقوله فيه:

«الى من اصابهم السأم والضجر من مصر التي لا تتغيرها هي ذي تتغير، المناسبة: صعيدي في الجامعة الامريكية، الاسم لفيلم محمد هنيدي الذي حطم العروش وشيع النعوش، الاقبال جنوني على الفيلم ودور السينما تحولت الى مظاهرات شعبية حافلة يندر ان تجد مقعدا خاليا او مكانا تقف فيه، شاب في براءة الصبا الساذج ابوه صعيدي يتيه بتفوقه وفوزه بمنحة دراسة في الجامعة الامريكية، الاب مع عشيرته وجيرانه في احتفال عفوي تتنازعه رقصات التحطيب ورشاقة الحصان العربي وصورة موحية على الحائط لجمال عبد الناصر، يشارك في جنازة طلابية صامتة مليئة بالشجن في التكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين يحرق علم اسرائيل في مشهد سينمائي هو الاول من نوعه، لا تشعر انه يمثل عليك، تشعر انه يمثل لك، ويلعب لحسابك طول الوقت وينتقم لك من البؤس والعجز اطاح بعصر عادل امام في ضربة كوميدية نهائية قاضية».

واما الهجوم الثاني في (العربي) فقد تكفل به وائل قنديل قائلا:

«واخشى ما اخشاه ان يقع هنيدي بعد فترة فريسة لغوايات المثقفين المحترفين او يتحول الى بضاعة مضمونة في سوق التنوير المدفوع الاجر.. او ينبهر بغاوي الكلام الكبير التي تتدفق من افواه محترفي تثقيف النجوم بمقابل على هنيدي دائما ان يلتفت اكثر الى ما يقوله الناس في الشارع والبيت والغيط ومدرج الجامعة.. وان يأخذ حذره من سماسرة (العولمة في غياب المضمون) والا يجد نفسه بعد فترة مجرد (زعيم) يفتي في مسائل الارهاب والتطبيع والدور الثقافي والريادة، باختصار مطلوب من هنيدي الحرص على ان يكون (فنان الشعب) وليس (فنان الحكومة) والا فعاقبة الزعامة المصنوعة مؤلمة».

وسبب هجومهما على عادل امام في (العربي) رغم انه قريب جدا.. جدا.. جدا للناصريين والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، هو محاولات لطفي الخولي كبير اصحاب كوبنهاغن وفرعها الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، اجتذاب عادل امام الى الجماعة من خلال سلسلة الاعمدة التي كتبها عنه في (الاهرام) وقد حذر البعض عادل من هذا الفخ، ولم ينسوا له ما صرح به من سنوات في معرض القاهرة الدولي للكتاب في احدى الندوات، بانه لا يجد مانعا للتطبيع، وانتقاداتهم له، بسبب سلسلة الافلام السينمائية ضد التطرف والجماعات الاسلامية، مثل طيور الظلام والارهاب والكباب، والارهابي، لاعتقادهم انه يتحالف مع نظام الحكم، وهذا في رأيي نوع من التطرف غير المقبول، الا ان سمير رجب في مجلة (حريتي) شن هجوما عنيفا على هنيدي والفيلم واشاد بعادل امام، في مقال بعنوان محرام ان ينحدر ذوق المصريين الى هذا المستوى» قال فيه:

«ان فيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) الذي اتصور ان عامل الصدفة وحده قد لعب الدور الاساس في نجاحه (الزائف) حيث جاءه المشاهدون املا في ان يجدوا فنا كوميديا.. او ان يسمعوا لحنا مميزا، مهما كانت غرابة كلماته، فاذا بهم يصدمون من هول ما رأوا، وسمعوا! فلا سيناريو، ولا حوارا، ولا احداثا مترابطة، ولا اغنية، بل ولا ممثلين على الاطلاق! حتى عندما اراد مؤلف القصة (المزعومة) ومعه المخرج ان يلعبا (سياسة) فقد جاءت لعبتهم (سانجة) وغير مقنعة.. ولا تعكس بحال من الاحوال موقف شعب مصر الجماعي ازاء القضية الفلسطينية، ورفضنا رفضا باتا الممارسات الاسرائيلية ضد اخواننا، وابنائنا في الارض المحتلة، وبالتالي جاء مشهد حرق العلم الاسرائيلي لا يساوي شيئا بجانب رفضنا التطبيع وامتناع القيادة عن الذهاب الى اسرائيل بل وعدم المشاركة في اجتماع مثل اجتماع واشنطن الشهير الذي ادركت انه عديم الجدوى واثبتت الاحداث ان الرؤية بالفعل ثاقبة، على اي حال، انا شخصيا اتوقع انهم لو فكروا في انتاج فيلم ثالث يمثل فيه (محمد هنيدي) فلن يستمر في السينما اكثر من اسبوع واحد، لان الناس لن يلدغوا من الجحر مرتين، لا سيما وانهم راحوا ضحية عملية خداع ماكرة ومكشوفة، اما الذين يتوهمون ان سبب الاقبال على فيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) يرجع الى رغبة الجماهير في التجديد الذي يتمثل في ايجاد خليفة لعادل امام، فاسمحوا لي ان اقول لهم، ان هذا وهم كاذب مئة في المئة، لان الفارق بين عادل امام ومحمدي هنيدي مثل المسافة بين السماء والارض».

العراق

والى العراق والسبق الصحافي الذي حققته مجلة (الاهرام العربي) امس عندما انفردت بنشر محضر اجتماع طارق عزيز مع بتلر رئيس لجنة التفتيش عن الاسلحة، وكتبه محمد حمدي وخالد صلاح، ومن الواضح ان المسؤولين العراقيين سلموا المجلة محضر الاجتماع، ويلاحظ ان المجلة تتطور بسرعة، وتكتسب ثقلا متزايدا، وقدرا اكبر من التحرر من مجاملة بعض الدول الخليجية لتقدم صورة موضوعية، بالاضافة الى عدم ترددها في اظهار التعاطف مع العراق بلدا وشعبا، وفي (الاهرام) يوم امس ايضا طالب احسان بكر النظام العراقي عدم تعريض البلاد الى ازمة اخرى لانه لن ينتصر على امريكا وان يلتزم بتنفيذ كل القرارات الدولية.

السودان

والى السودان، والتحقيق الذي نشرته مجلة (الاهرام العربي) لاماني الطويل عن الاختراقات التي قامت بها المخابرات السودانية لاحزاب المعارضة والتخطيط لاغتيال قادتها، وقالت انها حصلت على معلومات تفيد بان عدد هؤلاء العملاء وصل الى ثمانية وعشرين منهم ثمانية عشر في مستويات قيادية، لكن من تحليل عناصر التحقيق تلمس فيه قدرا من عدم اليقين، مما قد يعطي الانطباع بان فريقا في المعارضة السودانية وراء تسريبه.

ومن (الاهرام العربي) الى (الوفد) وصفحة (الاشقاء) التي يقدمها كل احد محمد عصمت، ومخصصة للمعارضة السودانية، وقد نشرت تعليقا فيه محاولة لتوريط مصر، جاء فيه:

«كما يمكن للقاهرة ايضا ان تعزز مواقفها الضاغطة على نظام الخرطوم بوقف كافة التعاملات السياسية والاقتصادية معه وتشديد الحصار حوله على المستوى الاقليمي حتى يؤمن بجديتها في اقصائه سلميا عن السلطة».

ولكن هذه المحاولات الخائبة التي تقوم بها المعارضة لتوريط مصر احبطها سمير رجب في تعليقه بـ(الجمهورية) نفس اليوم عندما قال:

«تنتهي القيادات السودانية اجتماعها اليوم في القاهرة باصدار بيان ارجو ان يأتي ـ بالفعل ـ متجاوبا مع رغبة مصر من الحفاظ على وحدة السودان، وحماية اراضيه من اية تدخلات اجنبية وحقن دماء الاشقاء حتى لا تضيع مياه منثورا على اي حال، نحن في انتظار بيان القاهرة الذي سوف يصدر اليوم عن القيادات السودانية والذي ارجو ان تصاغ كلماته بعناية ودقة بحيث تجمع ولا تفرق، تصون، ولا تبدد، تكفنا.. نحن العرب.. والافارقة، صراعا وخلافا واستنزافا للجهد والعرق والوقت والمال».

اما انيس منصور، فاكد هذا المعنى بعبارات اخرى وان كان قد اوضح ان انفصال الجنوب عن الشمال حقيقي، فقال في عموده بـ(الاهرام) امس:

«ونحن اذا كنا لا نؤيد حكومة البشير فاننا في نفس الوقت حريصون على وحدة السودان الشمالي والجنوبي ولا نظن اننا قادرون على تحقيق ذلك، فالسودان الجنوبي يعد نفسه وبمساندة دول عظمى على الانفصال تماما عن السودان العربي الاسلامي لاسباب عرقية ودينية، ونحن حريصون على ان يتحقق المستحيل وهو وحدة السودان، وواضح الان ان ارادة الجنوب هي ان ينفصل بمساعدة مؤكدة من الكنيسة ومن امريكا وفرنسا وبريطانيا، وسوف تدخل اسرائيل بالشركات الامريكية، وتشتري مياه النيل من دول حوض النيل، وهو اكبر واخطر مشروع بعد قيام دولة اسرائيل، ولذلك، وليكن معلوما لدى كل فصائل المعارضة في القاهرة وفي الخرطوم، فاننا لا نريد ان نكون سببا او مبررا للانفصال بين قلب السودان ومعدته ولا نريد ان نكون ضد ارادة الوحدة ولا ضد ارادة الانفصال، وسوف يكون دورنا التوفيق والوساطة».

تستكشف الجمال الذي تتسم به الاماكن البعيدة والخطرة

رحلات سياحية ليوم واحد بالطائرة لأجواء القطب الجنوبي

فوق القطب الجنوبي ـ
من بيتر جيمس سيلمان:

ابرة البوصلة تهتز وتتراقص عندما تصل طائرة الجامبو التابعة لشركة كانتاس حاملة 370 شخصا فوق القطب الجنوبي للغناطيسي في رحلة استجمام ليوم واحد.

وتحت الطائرة بآلاف الاقدام تحول جليد البحر الى امواج متجمدة بفعل الرياح الثلجية المتواصلة التي تهب باتجاه الشاطئ.

وحتى على هذا الارتفاع يمكن مشاهدة اشرطة من الثلوج تحملها الرياح متجهة جنوبا نحو البحر، وهي تبدو مثل ألسنة لا متناهية من البخار تزحف فوق الامواج المتجمدة البيضاء للصفيحات الجليدية.

وفي العام 1909 وصل فريق من بعثة ارنست شاكلتون البريطانية القطبية الى القطب المغناطيسي الجنوبي لأول مرة، وذلك على زحافات جرتها الكلاب في رحلة خطرة وشاقة مسافة 2028 كيلومترا، واستغرقت 134 يوما.

اما ركاب هذه الطائرة فأنهم سيصلون الى الموقع النائي خلال اقل من اربع ساعات بعد الاقلاع من سيدني باستراليا في رحلة ذهاب واياب تقضي فيها الطائرة عدة ساعات في سماء القطب، وهي المنطقة المتوحشة الوحيدة المتبقية في العالم.

يقع القطب في البقعة التي تعرج عليها خطوط القوة المغناطيسية في القسم الجنوبي من الكرة الارضية، وهذا ما يجعل ابر البوصلة المغناطيسية تدور عندما تمر الطائرة فوق المنطقة. والطائرة مزودة ايضا بالجيروسكوب وجهاز الاسترشاد بالاقمار الاصطناعية لكي تحافظ على مسارها.

اما القطب الجنوبي الجغرافي، وهو معروف اكثر، فهو المكان الذي تسابق عليه روالد اموندسون وروبرت سكوت سنة 1911 ـ 1912، وهو يقع على مسافة 2600 كيلومتر في وسط القارة القطبية.

رحلة ركاب طائرة كانتاس تقلد الطيار الامريكي ريتشارد بيرد الذي تفاخر بأنه اول من طار فوق القطبين الشمالي والجنوبي في العشرينات، ووصف نفسه بأنه «الرجل الذي يصل الى وجهته وهو جالس».

ركاب الطائرة جالسون ايضا، وهم يحتسون الشمبانيا ويتقاسمون مع بيرد رؤاه ـ من مقاعدهم المريحة والآمنة يطلون منها على الطبيعي الوحشي «الجمال الذي تتسم به الاماكن البعيدة والخطرة»، كما وصفها بيرد ذات مرة.

خارج الطائرة تعصف رياح قطبية قاسية، اما في الداخل فالجو دافئ مما يساعد بعض الركاب على ارتداء السراويل والقمصان القصيرة. اجواء الاحتفال تسيطر داخل البوينغ 747 منذ اللحظة التي يشاهد فيه جبل جليد بعد حوالي ثلاث ساعات من الاقلاع من سيدني حين يتهافت الركاب على النوافذ المطلة عليه.

ومع الاقتراب من ساحل القطب تتكاثر الجبال الجليدية وتتخذ صفوفها اشكالا هندسية، من مثلثات ومستطيلات ومتوازيات الاضلاع اشبه بقطع مرايا متناثرة على الخلفية الحريرية الزرقاء للبحر.

ويتعاون الركاب في التناوب على النوافذ لكي يتمكن كل واحد من القاء نظرة والتقاط الصور الفوتوغرافية والفيديو للصفائح الجليدية الزاحفة نحو البحر، والجبال القطبية والغطاء الثلجي الابيض المتوهج ذي العروق الزرقاء.

وقد نقلت كانتاس وشركة كريودون للسفريات حتى الآن 11 الف سائح الى اجزاء القطب الجنوبي في السنوات الاربع الماضية، وهما ينويان تنفيذ 10 رحلات جديدة في الموسمين السياحيين المقبلين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 الى شباط (فبراير) 1999.

هذه الرحلات هي احياء للسياحة الجوية للقطب التي ازدهرت بين العامين 1977 و1979 عندما كانت كانتاس والخطوط الجوية النيوزيلندية تسير رحلات جوية منتظمة بالجامبو الى سماء القطب المتجمد الجنوبي.

الا ان الرحلات اوقفت في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 وذلك عندما اصطدمت طائرة نيوزيلندية (الرحلة 901) بمنحدر جبل اريبوس قرب قاعدة ماكمردو الامريكي، وقاعدة سكوت النيوزيلندية على جزيرة روس مما ادى الى مقتل جميع ركاب الطائرة البالغ عددهم 257 راكبا.

وقد تحولت البقعة التي تحطمت فيها الطائرة الى مقبرة تابعة للبلدان التي لها قواعد للابحاث في القطب الجنوبي، واليوم تبرز بعض العجلات والمركبات فوق سطح الثلج كمؤشر الى موقع السقوط على منحدر (الجبل البركاني).

كانتاس تطمئن ركابها ان طائرتها دائما تبقى على ارتفاع 7000 قدم فوق اعلى الجبال على مسافة 112 ميلا (180 كيلومترا) من الطائرة.

ولكن بالاضافة الى تعليمات السلامة الاعتيادية خلال الرحلات تعرض في الطائرة اشرطة فيديو تبين للركاب خطوات ينبغي اتباعها لزم اجراء هبوط اضطراري في القطب: عليهم ان يرتدوا احذيتهم وكل الألبسة المتوفرة ثم يرتدوا معطف النجاة ويلفوا اكتافهم بالحرامات ثم يرتدوا فوقه الرداء الخاص الذي ستوزعه عليهم المضيفات.

بالاضافة الى الصفائح الجليدية والجبال والشواطئ وجبال الجليد يشاهد السياح ايضا قاعدة الابحاث الفرنسية في دومون اوفريل حيث يوجد مدرج مهجور للطائرات في مستعمرة للبنجوين دمرته مياه المد.

هذه القاعدة لا تبعد كثيرا عن القطب المغناطيسي الجنوبي الذي كان اول الواصلين اليه علماء الجيولوجيا الاستراليون دوغلاس ماسون وادجوورث دافيد واليستير ماكاي سنة 1909.

وتمر الطائرة ايضا فوق الكوخ القديم الذي اقام فيه ماسون في خليج كومنولث، والذي لا يزال متشبثا بالصخور التي بني عليها رغم ان الرياح تضربه باستمرار منذ سنة 1912. وتعود الطائرة ادراجها مارة فوق جزيرة ماكواري، وهي قاعدة ابحاث استرالية.

اياد بارعة تعمل في التطريز والنقش والتحف الفخارية

الاجيال القبرصية تحافظ على موروثات الثقافة الملونة

نيقوسيا ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

تعرف قبرص في اوساط «اليونيسكو» بأنها الجزيرة ذات الثقافة الملونة، وترجع هذه التسمية الرشيقة الى ماضي قبرص الملون بألوان للثقافات التي تكونت في الجزيرة او انتقلت اليها منذ عهود الاشوريين والفرس والمصريين والرومان والفينيقيين والعثمانيين واخيرا البريطانيين.

المزيج الثقافي الذي تركته هذه الحضارات، ينعكس اليوم على الهوية الثقافية للجزيرة، ونلحظ ذلك بوضوح في مركز الصناعات والحرف اليدوية في نيقوسيا، حيث تمارس بعض الفتيات الصغيرات صناعة الخزف والفخار التقليدية، وتجلس في صالة اخرى بعض النسوة غالبيتهن من العجائز يمارسن تطريز الملابس المعروفة باسم «ليفكاريتيكا» والبسة الحياكة و«الكروشية» واشغال الابرة. تقول ماريا كونستانتينوس (76 عاما) انني امارس هذه الاعمال منذ نصف قرن مضى، واشعر بمتعة كبيرة في تنفيذها رغم قلة العائد المادي الذي احصل عليه، ولكنني بصراحة انام وعقلي يفكر في ترتيب الألوان وعدد العقد في كل قطعة.

وترد تلميذتها أنا ذات العشرين عاما «هذه مهن نتوارثها للحفاظ على هويتنا الثقافية وتراثنا العريق في قبرص، فهي ليست وظائف للكسب الكبير بقدر ما هي مساهمة من الهواة والمحترفين في الحفاظ على ثقافتنا الملونة».

وفي ورشة اخرى يعمل شبان مهرة في حفر الخشب وتزيينه بالألوان الزاهية وصناعة سلال القش او الادوات النحاسية، والحلي الفضية المزركشة.

في قسم صناعة الخزف والفخار تجلس شابة لم تتجاوز الـ17 عاما من العمر وتدعى كلوديا وتمارس عملها بصمت وهو عبارة عن تشكيل قطع من الطين الاحمر، وتحويلها الى تحف فخارية ملونة، قلت لها: ألا تخشين على يديك من هذا العمل؟

اجابت: انها مهنة عاشت عليها اسرتي منذ خمسة اجيال تقريبا، واعتبر ان واجبي يحتم عليّ التعلق بهذه المهنة رغم ما فيها من مشقة، لانها جزء من تراث قبرص».

ويمكن القول ان الحياة الثقافية لجزيرة قبرص تنعكس في الفن الفولكلوري الغني، وفي الصناعات الحرفية المتوارثة عبر الاجيال من خلال الأيدي البارعة التي تعمل باخلاص واصرار في التطريز والتزيين، والامر الذي ساعد قبرص في الحفاظ على تقاليدها المتوارثة في الجزيرة والتي استمرت عبر القرون وحتى يومنا هذا، وتنعكس هذه التقاليد على اداء الفرق الشعبية التي تقوم باحياء حفلات الرقص الفولكلوري طوال اشهر الربيع والصيف واشهرها مهرجان «كاتاكليزموس» الذي تودع به الجزيرة فصل الشتاء.

ويشد متحف قبرص الواقع في وسط العاصمة نيقوسيا الزائر اليه، فهذا المتحف هو ذاكرة الجزيرة المعبرة عن ارثها التاريخي على مر العصور والأزمان، ويضم في جنباته مجموعة من الآثار التي تعود الى العصر «النيوليتي» امتدادا الى العصر الروماني مع مجموعة الفن الحديث.

ويعج المتحف طوال ساعات النهار بالزوار من مختلف الاعراق والألوان يتعرفون بواسطة مرشدين سياحيين على تاريخ الجزيرة من خلال التماثيل والتحف والمقابر وغيرها من الآثار القديمة.

يشار الى ان معظم هذه الآثار مسجلة في اليونيسكو لحمايتها باعتبارها من الآثار الانسانية الخالدة.

سيدة قبرصية تجعل من قطع الطين الأحمر تحفا فخارية



يرفض منحهم حكما ذاتيا ثقافيا ويحذر من اثر اقامة دولة فلسطينية مستقلة على تطلعاتهم الوطنية

تقرير حكومي يعتبر ابناء الاقلية العربية قنبلة زمنية ويوصي بمنحهم المساواة لتجنب انفجارها

يتطرق جزء كبير من تقرير خاص اعد في مكتب رئيس الحكومة الى نشاطات الحركة الاسلامية في اسرائيل بجناحيها: جناح الشيخ رائد صلاح وجناح الشيخ عبد الله نمر درويش.

جاء في التقرير ان «اليقظة الاسلامية» «ما زالت قليلة الحجم نسبيا لكنها تتمتع بقدرات جدية وخطرة» وفي مكان آخر في التقرير جاء ان «الحركة الاسلامية تتغلغل عبر الصدع الذي تحدثه الحكومة الاسرائيلية وسط الضعفاء وخاصة وسط البدو. هناك بديل آخذ بالتبلور من قبل الحركة الاسلامية».

ويفصل التقرير سلسلة من النشاطات غير القانونية للحركة الاسلامية وبالذات اتصالاتها المتفرعة مع الحركة الاسلامية في العالم العربي ومن ضمن ذلك حماس في الاردن والمناطق. فضلا عن تصريحاتها التحريضية واللاسامية ضد الشعب اليهودي واسرائيل وجاء في التقرير ايضا ان «الحركة الاسلامية» تتطلع الى ان تحرز بوسائل شرعية اهدافا غير شرعية (بما في ذلك اقامة دولة اسلامية على اراضي دولة اسرائيل). وتسعى الحركة لحث السكان العرب في اسرائيل على العودة الى الاسلام من خلال اقامة منظومة خدمات دينية واجتماعية وصحية على نمط الاخوان المسلمين وتسعى الحركة للتغلغل الى الصدع الذي تحدثه الحكومة الاسرائيلية وسط الضعفاء وخاصة البدو بواسطة خدمات صحية، اجتماعية، وثقافية، ومساعدة موضعية مثل المساعدة في بناء البيوت التي هدمت في ام السحالي قرب شفا عمرو في نيسان 1998».

«الحركة الاسلامية» يواصل التقرير «تتوجه الى المساجد والمقابر من اجل اعادة ملكيتها الى المسلمين من خلال تحريض السكان المسلمين والتحريض ضد الدولة». ويميز التقرير بين الجزء الشمالي برئاسة رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح وبين الجناح الجنوبي برئاسة الشيخ عبد الله نمر درويش، ويعتبر التقرير رائد خطيرا جدا لانه لا يعمل فقط ضد دولة اسرائيل بل ايضا ضد اليهود كشعب وضد اليهودية كدين.

وحدد التقرير انه في عام 1996 - 1997 تدخل جناح رائد فيما يحدث في المسجد الاقصى بالتعاون مع اوساط حماس من اجل زيادة هيبتها ومكانتها في المناطق وخارج البلاد. ويستثمر جناح رائد جهودا كبيرة في قضية حماية المسجد الاقصى وحماية اسلامية القدس والتعبير عن ذلك جاء في مهرجان الاقصى في ام الفحم (1997/9/19) بمشاركة نحو 20 الف شخص وقاد الشيخ رائد بواسطة مجلة الحركة الاسلامية «صوت الحق والحرية» حملة دعائية لتهمت فيها اسرائيل باجراء حفريات تحت المسجد الاقصى وكانت ذروة هذه الحملة التحريض ضد اسرائيل بواسطة لغز مع جوائز في موضوع القدس.

«وبالمقارنة مع رائد صلاح» يحدد التقرير «فان الشيخ عبد الله نمر درويش يختلف من حيث نشاطاته الاجتماعية كما يقيم علاقات كثيرة مع يهود ويظهر كبراغماتي ولكنه الى جانب ذلك يتميز بازدواجية اللسان اذ يتحدث الى مقربيه اثناء اجتماعات مغلقة عن تغيير المجتمع في البلاد بواسطة التكاثر الطبيعي والخطة الاخرى هي: دولة اسلامية مشتركة يعيش فيها اليهود كاقلية اذا ارادوا ذلك» وحسب التقرير فان الحركة ترى نفسها جزءا من حركة الاخوان المسلمين لذلك تنسج علاقات دولية مع منظمات اسلامية في خارج البلاد (من بينها جمعية الاقصى في المانيا) لتمويل نفقات الحركة. في نيسان 1997 مثلا زار وفد الحركة قطر وطلب من اوساط السلطة هناك التبرع بمبلغ مليون دولار وتمويل ترميم مواقع دينية اسلامية وتغطية احتياجات الطلاب العرب. وبالمقابل توسع الحركة نشاطاتها في تجنيد اموال من الجمهور الاسلامي في البلاد.

ردود فعل

وفي اول نقاش للجنة الوزراء لشؤون القطاع العربي طرحت عدة مشاكل وردت في التقرير واقترح الوزراء عدة سبل لمكافحة وتعميق التعاون مع عرب اسرائيل وكرر بعضهم التوصيات شفويا. وفيما يلي بعض هذه التوصيات:

- وزير البنى التحتية اريئيل شارون: «يجب فرض قانون منع تعدد الزوجات في الوسط العربي ويجب حث استكمال الخطط الهيكلية للقرى العربية».

- وزير الزراعة رفائيل ايتان: «يجب وقف عملية جمع شمل العائلات واستقدام نساء من غزة والضفة الغربية الى مناطق اسرائيل. ومن لا يخدم في الجيش يجب ان لا يحصل على تعليم جامعي قبل سن 21».

- وزير الدفاع اسحق مردخاي: «يجب بناء خطة رسمية للتعامل مع البدو في النقب والمسجد الاقصى ومنطقة التماس ويجب منع عرب اسرائيل من ممارسة نشاطات في المناطق».

اريئيل شارون

- وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني: «تعزيز النشاطات الاستخبارية، تكثيف الشرطة الزرقاء وتقليص استخدام افراد حرس الحدود».

شالوم يروشالمي
معاريف. 1998/8/16

خوض سريد انتخابات رئاسة الحكومة يعيد اليسار الى مركز الحلبة السياسية

لا شيء مهما كان يخلو من جانب طيب فقد ايقظت لقاءات جس النبض بين بنيامين نتنياهو واهود براك في مقر للوساد حركة ميرتس قليلا من سباتها الصيفي (والشتوي) المتواصل. بعد ان قررت في نهاية الاسبوع فحص امكانية ترشيح يوسي سريد لرئاسة الوزراء في اعقاب اقتراح النائب ران كوهين وزهافا جالئون. وهذا تطور ايجابي. ومع انه لا يمكن لنا ان نعرف الى اين سيؤدي هذا القرار ولكنه قرار لا مفر منه وحيوي لميرتس واليسار.

كل المؤشرات تدل على ان اكثر من نصف مليون صوت يبحثون عن مرشح. وبالنسبة لنحو ربع مليون صوت لميرتس ونحو 400 الف صوت للناخبين العرب كان امكانية الاختيار بين نتنياهو وبراك تكاد تكون بمثابة الكابوس. فالاختيار بين اثنين من خريجي دورية رئاسة الاركان يلتقيان سرا في مقر الموساد، واحد يبذل كل ما في وسعه لقيادة الدولة نحو سفك دماء رهيب والثاني يريد ان يبقى الى الابد في عوفرا وبيت ايل وربما في الجولان ايضا. وباقي مواقفه غامضة. ليس اختيارا موفورا لهؤلاء المصوتين. كما ان الاعلان المتسرع لبراك بأنه سيعمل في كل حالة على تشكيل حكومة وحدة بعد الانتخابات من شأنه ان يترك ميرتس ومحيطها بلا أي قدرة على التأثير. وانتقال براك غير المتوقف نحو المركز الاسطوري (في رحلته الاخيرة الى الولايات المتحدة تحدث بهذه الروحية ايضا) في ظل تعامله مع كل ما هو الى يساره وكأنه موجود في جيبه هذا ايضا يدفع لليسار اليهودي والعرب نحو الزاوية النائية التي لا يستحقونها.

وفي مثل هذا الوضع فانه ليس لليسار خيار آخر غير دفع مرشح خاص به لرئاسة الوزراء؛ ويوسي سريد هو المرشح الطبيعي والسليم جدا. وبالاساس اذا كان هذا المرشح هو نفسه يوسي سريد الذي عرفناه قبل عدة سنوات قبل ان يخطو خطواته الرسمية والامنية جدا. وكي يكون ترشيحه ذا معنى، ولهذا احتمال غير ضئيل، فان عليه ان يشدد الفروق بينه وبين حزب العمل وان لا يكتفي بمعارضته «الكتل الاستيطانية» في الضفة والقرارات عن القدس الموحدة الى الابد والبقاء في لبنان والتسليم بتعذيب الشاباك وتأييد الخيار النووي. بل وعليه ان يعود كي يكون يوسي سريد الذي عرفناه - الذي لا يهاود الحازم الاخلاقي بل واحيانا الراديكالي. وحقيقة انه سيكون المرشح الذي بوسعه توحيد اليهود والعرب يضيف الى ترشيحه بعدا هاما.

ولترشيح سريد بالطبع خصائل ونواقص. والخصلة الابرز هي رفع اليسار الى المنصة كبؤرة قوة. ففي ظل غياب مرشح له فان اليسار يجلب الضرر لمكانته الجماهيرية. فالمرشح روني ميلو يبني طريقه الاساسي على كراهية الاصوليين وبهذا فانه لا يمكن ان يعتبر جوابا شافيا لمعسكر السلام وبالتأكيد ليس للمصوتين العرب حتى وان اقترح في حينه الانسحاب من غزة. وباقي التنظيمات المتوقعة في الوسط لا تبشر الا بمزيد من «الطرق الثالثة» وهي على اختلاف انواعها غامضة تماما مثل طريقي براك ونتنياهو. والترشيح المتوقع لمرشح من جانب اليمين المتطرف سيدفع بمركز الثقل في الخارطة السياسية الى اليمين اكثر فأكثر. وفي هذا الوضع ومع اكثر من مرشحين اثنين كما تبدو الامور الان فلا يعقل الا يكون لاكثر من نصف مليون صاحب حق الاقتراع مرشح لهم.

وضد ترشيح مرشح يساري هناك بالطبع الحجة الانتخابية. ففورا سيبرز الصوت من جانب حزب العمل والذي سيدعي ان ميرتس تمزق المعسكر مما سيؤدي في النهاية الى اعادة انتخاب نتنياهو (وسريد نفسه صرح قبل عدة ايام فقط لصالح التجند لتأييد براك). غير ان هذه المخاطر الانتخابية موهومة فعلى فرض انه سيكون هناك اربعة او خمسة مرشحين فان مركز الثقل سينتقل الى الجولة الثانية. واستعدادا لهذه الجولة فان من المهم ان يكون لليسار تعبير وقوة تأثير. فالاستخفاف باليسار ولا سيما بالعرب كان خاطئا. فقد كان بوسع شمعون بيريس ان يكون اليوم رئيس الوزراء لولا كفر قانا. ولعل ترشيح يوسي سريد كمرشح لليسار سيمنع مثل هذا الوضع بحيث يؤدي الى التزام اعمق من براك تجاه من يظن انهم في جيبه.

وفضلا عن ذلك فمن يدري: فقد نشر في «معاريف» في نهاية الاسبوع استطلاع لمعهد غالوب بيخ سريد حتى قبل ان يطرح ترشيحه نسبة تأييد لا تقل كثيرا عن تلك التي حظي بها ميلو. ومهما يكن من امر فان سريد لم يعد منذ زمن بعيد ذلك الشخص الذي يحب ان يكرهه الآخرون.

جدعون ليفي
هآرتس. 1998/8/16

خلافا لرؤساء الحكومة السابقين

نتنياهو يفتقر الى تجربة اتخاذ القرارات الحاسمة

في اليوم الذي استقال فيه من الجيش وانتقل للعمل كوزير في الحكومة من قبل حركة حيروت كان وايزمن شديد الحماس. في نفس اليوم طلبت مني «يديعوت احرونوت» كتابة مقالة لعدد يوم الجمعة. بعد ان أعددت مسودة المقابلة وصلت الى متسودات زئيف من اجل الحصول على موافقته على النشر. فتحت باب مكتب ثم اخر فثالث.

وفي المرة الثالثة في سياق البحث عن وايزمن فتحت الباب ولهول المفاجأة -وجدت مناحيم بيغن يجلس مع عدد من رفاقه ومع مساعده يحيئيل كاديشاي «أوي» قلت بذهول «عفوا أنا ابحث عن عيزر وايزمن». واغلقت الباب. لم اخط سوى خطوة واحدة الى الوراء حتى ناداني احد المشاركين في اللقاء مع بيغن بتطفل شديد «لماذا تريد عيزار وايزمن؟» قلت له كل شيء» ولم يكن هناك اي مبرر للتستر. بعد مرور دقيقة وجدت ضالتي في غرفة اخرى.

«وايزمن» قلت له «احذر. بيغن من ورائك». لكن وايزمن وبعد يوم واحد من دخوله الحلبة السياسية كان يضحك بملء فمه. لقد كان مقتنعا بان يوم انضمامه الى حركة حيروت هو يوم سعادة لمناحيم بيغن. والنهاية معروفة.

لقد ولد السياسيون شكاكين لذلك فهم دائما حلو المزاج. يبدو لهم واحيانا بحق ان كل العالم حولهم ينسج المؤامرات ضدهم ويريد لهم السوء، انهم يدرسون كل اقتراح وكل فكرة. واول سؤال هو: كيف يضرني ذلك، اين ساقع في الفخ، اين تكمن المؤامرة؟.

في هذه المسألة ليس هناك اي فرق بين سياسيي اليمين وسياسيي اليسار وبين العمل والليكود. لقد كان بن غوريون شكاكا الى درجة الخوف. وكان اشكول مقتنعا بان كل اعدائه اتحدوا ضده. وغولدا لم تصدق احدا. وبيغن لم يكن يصدق الا نفسه. وبيريس لم يثق باحد اما شمير فكان يعيش في جو سرية الموساد لمدة جيلين بعد ان استقال من هذا الجهاز. ورابين شك في الجميع. في حين يعتقد نتنياهو ان الجميع يريد له السوء. وبراك المعارض يعيش كما لو ان الجميع متفقون على تصفيته بالمناسبة كما جاءت النكتة المعروفة حتى اذا كان احدهم لا يعاني من عقدة الشك فان ذلك لا يعني انهم لم يلاحقوه.

ان عقدة الشك تدفع الزعماء الى الانغلاق، الانعزال والتفكير. وان يقرروا لوحدهم. وفي هذه المسألة فان نتنياهو هو من كل النواحي «تلميذ ممتاز» اضافة الى شكه يستخدم ايضا مناورات الخداع ضد اعدائه ويروج لاعدائه ورفاقه الوهميين والحقيقيين قصصا حسب الضرورة. على الاقل حسب التقارير في وسائل الاعلام يستحق نتنياهو جائزة العامل الممتاز في مصنع للمعكرونة.

الزعيم يفكر ويقرر بصورة عامة لوحده. هذا هو المضمون الاساسي للزعيم وهذا ما يحوله الى قائد. انه يعرف ما هو مرغوب للشعب وما هو غير مرغوب. بيغن قرر لوحده ان يتنازل عن سيناء والمستوطنات والمطارات مقابل السلام مع مصر. رابين (مع بيريس) قرر حل الوسط والسلام مع الفلسطينيين والاردن. والان انتقل عبء القرار الى نتنياهو. التسوية الدائمة هي حسب كل راي «قرار بحجم بن غوريون».

لكن نتنياهو من هذه الناحية يفتقر الى التجربة ويفتقر الى الاف القرارات المسبقة التي يتخذها الزعيم في حياته، والدراسات المعمقة والتجربة والخطأ والمجموعة التي تحيط بالزعيم وتمنحه التجربة والنصائح. لقد كان بن غوريون محاطا باشكول وغيره. وكان لبيغن دايان ووايزمن وكان لرابين بيريس اما نتنياهو فله يهوشع ميتسا.



(هآرتس)

ايتان هابر
يديعوت احرونوت. 1998/8/16

ادانة كلينتون في قضية مونيكا ستضمن له مكانا سيئا في التاريخ الامريكي

سيتم التحقيق مع بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة (52 عاما) من قبل عضو خاص في هيئة المحلفين. في الاشهر الاخيرة ابيض شعره وازدادت التجاعيد العميقة على وجهه الشبابي. سيطلب من كلينتون الرد على سؤال بشأن ما اذا كان قد مارس الجنس مع مونيكا لوينسكي «24 عاما». وكانت لوينسكي تعمل كمساعدة متطوعة في البيت الابيض وفي شهادتها امام عضو هيئة المحلفين قالت انه كان بينها وبين كلينتون علاقات جنسية صارخة وفي مرات كثيرة.

في السابق نفى كلينتون ولوينسكي وجود علاقات جنسية بينهما. ولكن مونيكا غيرت افادتها. وكلينتون مقابل ذلك ليس فقط لم يتراجع عن النفي بل ايضا اخرجه من اروقة المحاكم الى العالم الخارجي. وامام الامة الامريكية وامام العالم كله اعلن انه لم يتم أي علاقة جنسية مع لوينسكي. لقد نفى ذلك المرة تلو الاخرى.

كلينتون هو الان رجل معزول محاط باشخاص لا يستطيع الاعتماد عليهم او مشاركتهم اسراره. ومع ذلك فان شعبيته في نظر الجمهور الامريكي ما زالت عالية جدا وفي ذروتها رغم ان معظم المستطلعين في استطلاعات الراي لا يصدقون نفيه.

ولكن ثمة اقلية كبيرة ما زالت تؤمن باقوال الرئيس ومن الممكن ان تكون هذه الاقلية صادقة. ان الحقائق لا تحدد عبر الاستطلاعات. كينث ستار الذي يحقق في القضايا - الاشاعات التي طرحت ضد كلينتون لم يستطع حتى الان اثبات صحة حتى ولو قضية واحدة. حتى في قضية مونيكا لوينسكي فان كل ما لديه هو فستان ملوث ببقعة واحدة وافادة شابة حسناء تعشق رئيسها الاكبر منها وتخيلت مشاهد ساخنة معه. وتعترف لوينسكي انها كذبت في السابق، وربما هي تكذب الان ايضا؟.

اذا كان كل شيء كذب وافتراء فان هذا اليوم سيكون يوم القضاء على اليمين المتطرف الامريكي ويوم الحكم الجماهيري على الاعلام الامريكي. ولكن ماذا سيحصل لو ان كل ما تفوهت به مونيكا صحيح؟

اذا كان كل شيء صحيحا فان الوضع سيكون سيئا، سيئا جدا. سيتضح في هذه الحالة ان رئيس الولايات المتحدة هو رجل اناني مستعد لإهانة عائلته، وتقويض مكانة الدولة العظمى الديمقراطية في العالم وتعريض المؤسسة الرئاسية للخطر لقاء 18 لقاء جنسيا مع شابة صغيرة كان من الممكن ان تكون ابنته الصغيرة. سيتضح ان الشخص الذي روج للقيم الاخلاقية (وفعل الكثير من اجل تطبيقها في المجتمع، الاقتصاد والسياسة) قد تجاوزها بدون تردد حين تعلق الامر بعضوه التناسلي. سيتضح ان الزعيم الاكبر في العالم، زعيم الزعماء، كاذب لا يمكن الاعتماد عليه. سيتضح انه، مثلما كتبت الصحافية جين الشتاين في الاسبوعية الامريكية «نيو ريبلك» شخص لا يهمه غيره من الناس: انه يستخدمهم لاغراضه وبعد ذلك يلقي بالقاذورات المستخدمة.

اذا كان كل شيء صحيحا فان بيل كلينتون قد ضمن مكانه في التاريخ ليس بالضبط مثلما كان يريد. انه سيذكر في صفحات التاريخ كاول رئيس امريكي يعرف الجنس بالفم بانه ليس جنسا بل تعبير عن الصداقة مثله مثل المصافحة.

انه يحدد في التاريخ سابقة رئاسية جديدة للمسلك الاجتماعي: انت تاتي الى الوزارة، تلتقي في الرواق زميلة عمل شابة اصغر منك بـ30 سنه تقريبا وهي بدل ان تمسك بيدك تمسك بـ(وضعية كلينتون كما يدعونها الخبراء).

هذه المسألة لا تثير الضحك بل تثير اليأس. ان رئاسة كلينتون بدت الان في اعين مئات ملايين البشر كتحقيق لوضع مثالي. مثالية امريكا المستقيمة والعادلة الجميلة بروحها واعمالها الانسانية الدافئة. ليست امريكا الانانية المتلونة مثل امريكا ريغن وليست كانبة ومنافقة مثل امريكا بوش، وماذا سيبقى لنا من هذا الامل اذا اتضح ان قضية مونيكا لوينسكي كلها حقيقة؟ لن يبقى سوى جروح الحب.

في مقالة نشرها مؤخرا الصحفي الامريكي المشهور توم فريدمان في «نيويورك تايمز» دعا كلينتون الى الاستقالة اذا تبين انه كذب وضلل واغوى وشوش اجراءات التحقيق. وفريدمان هو من مؤيدي كلينتون المتحمسين واقواله تنطوي على ألم مؤمن يشعر بانه تعرض للخيانة. انا ايضا اشعر كذلك. هذا احساس شخصي شديد جدا: انا انتمي الى فئة جيل كلينتون وابنتي هي من جيل مونيكا. اذا فعلت ذلك، وامل ان لا تكون قد فعلت. فاذهب الى البيت، يا بيل.

سيفر فلوتسكر

رغم انهم يتقاضون مرتبات هائلة ويتجاهلون واجباتهم

الجمهور العلماني يتجاهل التنافس بين الاحزاب الدينية على تعيين الحاخامات

بينما تبدو الانتخابات البلدية نصبة يبدو مجال آخر عاصفا ونشطا وكأنه في بلاد منفصلة خاصة به وهو التعيينات للحاخامية. ففي بعض السلطات الكبيرة والمتوسطة تجري في الاشهر الاخيرة منازعات حول تعيين الحاخام الرئيسي تجند فيها للصراع الادوات السياسية الاكثر بشاعة.

في بيتح تكفا مثلا يحاول حزب المفدال انتخاب الحاخام شلومو عمار رجل شاس وكان سكرتير عام المفدال زبولون اورليف والنائب حنان فورات توجها الى المستشار القانوني للحكومة في طلب لاصدار امر للتحقيق الجنائي ضد وزير الداخلية ايلي سويسا رجل شاس بدعوى انه لم يحول قرضا بمبلغ 25 مليون شيكل للبلدية وذلك كي يضغط باتجاه انتخاب عمار. ورئيس البلدية غيورا ليف والذي تلعب شاس دورا مركزيا في بلديته زعم في رسالة رد بأن ليس لهذا الادعاء أي اساس.

وبحث الوزير اسحق ليفي والنائب آرييه درعي قبل نحو الشهر عن حل وسط يقضي بتعيين عمار في بيتح تكفا شريطة الا تضع شاس عقبة اخرى امام تعيين يونا متسجر في تل ابيب. ولم يخرج الحل الوسط الى حيز التنفيذ واستمرت الحرب. وفي كريات جات وغيرها من الاماكن اقامت شاس ائتلافا ثوريا مع جماعة «حباد» ضد المفدال. والمعركة على تل ابيب وصلت حتى حروب العلاقات العامة للحاخامات والتشهير والتهديد والصراعات بين المحكمة الحاخامية ومحكمة العدل العليا. وليس واضحا الأن اذا كان الحاخامان الرئيسيان في تل ابيب سينتخبان في ذات اليوم ومن ذات الهيئة الانتخابية وما هي الصفقات القائمة ومن سيكون المرشحون الشرقيون.

وتدور رحى حرب اخرى على مكتب الحاخام الرئيسي الشرقي في بئر السبع حيث تصر شاس على تخليد شقيق آرييه درعي. وفي الاسابيع الاخيرة ظهرت في المدينة على حين غرة ملصقات لحركة «جيل كامل» تؤيد تعيين حاخام محلي وليس «حاخام سياسي» في المدينة. وكان تدخل حركة «جيل كامل» اثار الدهشة في البداية ولكنه ينبع من رؤية الحاخامات كجزء من المعركة الاجتماعية والمجتمعية وهو جدير بالمديح. فمع ان الحروب في بلاد الحاخامات تبدو وكأن لا صلة لها بتاتا بالجمهور الواسع العلماني والديني على حد سواء والذي لا يكترث بالمؤسسة الدينية الا انها وكونها تجري في داخل جيب الجمهور وتؤثر على جدول اعماله في مكان سكناه فقد حان الوقت لاظهار الاهتمام بها.

فالأجر الاساسي لحاخامات المدن الكبرى هو 22.500 شيكل في الشهر وأجر 130 حاخاما في القرى والمدن المتوسطة - الكبرى يساوي 82.5 بالمئة من أجر الوزير أي 19.300 شيكل في الشهر ويجب ان يضاف الى ذلك المكتب والسكرتيرة والمساعد والسيارة والملابس والمساعدات السكنية. وتدفع البلديات نحو 60 بالمئة من هذا الاجر.

وحتى عندما نشر هذه المعطيات شاحر ايلان (هآرتس 1998/6/16) لم يقم اي نائب بوضع توصيات لجنة صادوق قيد التنفيذ والتي تقول بوجوب الغاء ازدواجية الحاخام الشرقي والحاخام الاشكنازي (الغربي). وتشير الى ان الابتزاز المالي 1 يكلف نحو 45 مليون شيكل في السنة.

ان مهمة حاخامات المدن كمدراء اجهزة الخدمات الدينية في المدينة وكزعماء روحانيين (على الاقل ظاهرا) لطائفة كبرى قد تكون واضحة في اطار الوضع الراهن. ومع ذلك فليس واضحا لماذا ينتخبون لمدى الحياة ولا يمكن استبدالهم حتى لو ارتكبوا مخالفات جنائية او لم يقوموا بواجباتهم كما يجب. وفضلا عن ذلك فانه كلما تعمق التسييس انخفض مستوى المرشحين وفضل اعظم الحاخامات العمل في التربية والتعليم. ويهبط معظم المرشحين بالتالي من مواقع النشاط السياسي ولا ينبتون من بين الناس.

ومن أين سينبتون اذا كان يحتل المناصب في الاحياء مئات الحاخامات الذين لا صلة بين القابهم وافعالهم؟ في تل ابيب مثلا يتبوأ المناصب 52 حاخاما للاحياء بأجر يتطابق مع النظام الاكاديمي في العلوم والآداب. ويمكن لنا ان نحصي على اصابع اليد الواحدة حاخامات الاحياء الذين يعملون في مهامهم بالفعل. فقسم كبير من حاخامات الاحياء في رمات جان يسكنون بني براك ومعظم حاخامات القدس لا يسكنون في المدينة وليس لحاخام الحي اي مهمة محددة او التزام تجاه القانون. وفي افضل الاحوال والنادر منها ينشأ بينه وبين الطائفة علاقة حقيقية بالدروس والتوجيه التوراتي (الذي يحتاجه الجمهور العلماني ايضا ولا سيما في التعازي وغيرها من الازمات). وادارة المنظمات الخيرية التي تساعد في امور الاغاثة والصحة والتعاون مع المدارس والرياض والكنس. وفي معظم الحالات فان هؤلاء هم الحاخامات الذين حظوا بترتيب بمنحهم الشرف والأجر.

وفي اوساط الجمهور الديني بالذات هناك استياء عميق من الاغتراب والتدهور في الحاخامية فحركة ميماد مثلا تقترح اعادة توصيف عملية اختيار حاخامات الاحياء والمدن وذلك كي يتمكن اكبر عدد ممكن من الناس من المشاركة والتأثير فيه وتقليص نفوذ الاحزاب. ويجدر ايضا ان يتخلص الجمهور العلماني من لا اباليته ويطالب المتنافسين على السلطات اغلاق الصنبور: ليس كل حي يحتاج الى حاخام، وربما ليس في مجلس محلي. ان بلاد الحاخامات يجب ان تصبح مكانا يزوره كل الناس.

ابيرما غولان
هآرتس. 1998/8/16

عبر تلبيتهم دعوة «الصانع» للثأر لمقتل شاب على ايدي سلطة حماية الطبيعة

بدو النقب يندون بالجهود الرسمية المتواصلة لسلب املاكهم

دعوة النائب طلب الصانع الى الثأر البدوي الذي سيطارد مراقب سلطة حماية الطبيعة المشبوه بالتسبب في موت شاب من قبيلة العزازمة تتطور باتجاهات مختلفة. فمن الجانب اليهودي تبرز المطالبة بتقديم الصانع الى المحاكمة بتهمة التحريض على القتل. فاقواله التي فسرت كدعوة للثأر بدت كتهديد مباشر على سلطة القانون.

الدعوة الى الثأر الشخصي تتناقض على الاقل مع مبدئين اساسيين للدولة الغربية الحديثة: احتكار استخدام القوة بما في ذلك لاغراض العقاب والردع ومسؤولية كل شخص عن اعماله فقط. اما العرف البدوي الذي يسمح لاقارب القتيل المس بكل رجل من ابناء عائلة القاتل حتى الاربعين والخمسين يتيح المس بالناس الذين لولا قرابة الدم لما كان لهم اي ضلع في الامر والذين يعتبرهم القضاء الغربي بالطبع ابرياء تماما. وهذا هو اغلب الظن السبب الذي ادى بالمراقب المشبوه نفسه الى الاختباء الاسبوع الماضي. وحسب ما نشر في وسائل الاعلام فان زملاءه ايضا نزعوا عنهم بزاتهم خوفا من ثأر صدفي.

كما ان كثيرين في الجمهور البدوي في النقب يرون في تصريح الصانع عملا متطرفا زائدا وخطيرا، ولكن كثيرين آخرين يجدون فيه تعبيرا معقولا عن الاحساس بالاحباط وانعدام الوسيلة تجاه ذرع الدولة وعلى رأسها الجهاز القضائي. ففي يوم الخميس الماضي تظاهر مئات البدو تأييدا لموقف الصانع. ومكان التظاهرة في قلب بئر السبع ليس بعيدا عن المحكمة التي افرجت بالكفالة عمن يعتبره البدو «قاتلا برخصة» وبعد عدة ساعات من الاعتقال فقط الامر الذي يعتبر ذو مغزى لا يقل عن مجرد اجراء التظاهرة ذاتها.

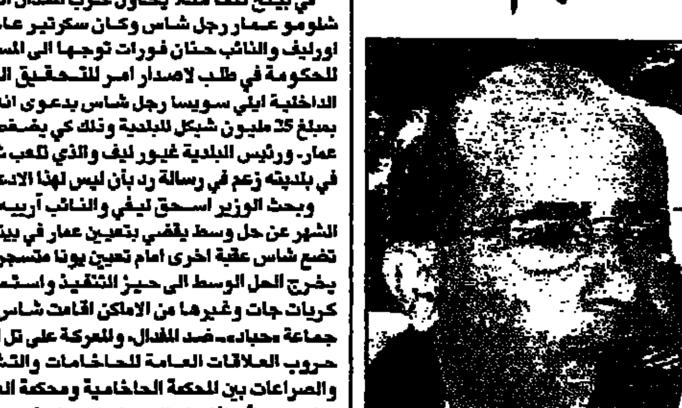
وليس الثأر البدوي نزوة. فهو ليس انفجارا للمشاعر من اناس مشكوك في عقلانيتهم تخونهم اعصابهم في لحظة الألم فيفقدون السيطرة وينطلقون يتملكهم الغضب والرغبة في الانتقام. فمؤسسة الثأر للدم قد تبلورت في محيط من الفراغ السلطوي. ولو كان ثمة حكم مركزي فقد كان هذا بعيدا غامضا وغريبا وبشكل عام لا مباليا تجاه مهامه في حماية املاك وحياة الافراد في المناطق النائية. وفي مثل هذا الوضع فان مصدر القوة والحماية الاساسي هو مجموعة التعاون تلك التي يصفها البدو حسب قرابة الدم بين الرجال والتي تصفها أدبيات علم الانسان بالقرابة الجينية. فالعائلة الممتدة اليومية، الجماعة الاكبر التي تضم خمس اجيال من الرجال ذوي قرابة الدم - كلها تمثل درجات بهذا المستوى او ذاك من التعاون بين الرجال القرابي.

وكل حادثة عنف تضع فورا علامة سؤال حول قدرة جماعة القربى على الحرص على افرادها ضد المجموعة الاخرى. والتردد او التنازل عن واجب الثأر والموافقة على الصلح قد تفسر كدليل على ضعف الجماعة. وفي ظل غياب الحكم المركزي الذي يضمن الأمن الشخصي الجاري فان من شأن مثل هذا التردد ان يمس بمكانة افراد الجماعة وتخفيض قدرتها على المساومة الاقتصادية والسياسية بل دعوة الى مزيد من المساس بالنفوس. وعلى المدى الأبعد فان من شأن مثل هذا الضعف ان يؤدي الى انحلال الجماعة وتبديد اعضائها الى ذرات منعزلة ودونية تتلقى الحماية من الجماعات الاخرى. وثأر الدم البدوي هو بالتالي جزء من بناء المكانة. وفيه اعتبارات بعيدة المدى من الاعتبار والمكانة والمصداقية.

طلب الصانع والمؤيدين لموقفه يعمم اللقاء العنيف والمأساوي بين سلمان ابو غليدان ومراقب سلطة حماية الطبيعة ويحولوا الى مواجهة بين جماعات التعاون. ومستوى التعميم خاضع للاستغلال. والقول البدوي المأثور هو انا واخي ضد ابن عمي وابن عمي وانا ضد الغريب، ونحن والغرباء ضد الحكومة. وكان بوسع جماعات التعاون ان توصف على المستوى العائلي (اقارب القتيل ضد المراقب وعائلته او رفاقه) وعلى المستوى القبلي (قبيلة العزازمة ضد سلطة حماية الطبيعة) او القطري (مثل البدو في النقب ضد كل وكلاء الدولة») يبدو الامر على السطح ان الاختيار كان للخيار الثالث.

ان البدو في النقب يعانون منذ عشرات السنين من المهانة والاساءة الجوهرية لاملاكهم من الاراضي والمراعي والاغنام ووسائل المعيشة الاخرى، وكذا بالجسد وبالنفس. ومثل الاقليات الاخرى في اسرائيل فانهم لا يجدون في الحاكم عملا يعيد الحق الى اصحابه. فعشوائية اطلاق النار على شاب يجلس على صندوق سيارة تندر بنت وكأنها مطاردة حامية خلف حيوان هارب. والاستخفاف الذي وجده البدو في قرار القاضية الافراج عن المشبوه بالكفالة - ادى بهم الى التنازل اخيرا عن حماية الدولة والتراجع نحو خط الدفاع المعروف ذي القيمة الرمزية التي لا بأس بها.

ان استعداد هذا العدد الكبير من البدو الوقوف خلف الصانع تتناسب طرديا مع مدى الاغتراب الذي يشعرون به تجاه الدولة التي تدعي الحجة الكاذبة في انها ترغب وتستطيع فرض مظلة حمايتها دون تمييز في القومية او الدين او الاصل العرقي.



طلب الصانع

داني رابينوفيتش
هآرتس. 1998/8/16

لمناسبة صدور سيرة جديدة عن حياته

ريلكة: اذا ما صرخت، سمعتني الملائكة!

باريس- «القدس العربي»

من شاكر نوري:

كان الشاعر الالماني المبدع راينر ماريا ريلكة يردد بأنه لا يستطيع ان يكتب سيرته الذاتية بنفسه، لان الكتابة عن الذات المبدعة امر محير حقا، اذ ان الكتاب الكبار يكتفون بأعمالهم الابداعية لتدل عليهم. الجامعي الاميركي رالف فريدمان قام بهذه المهمة العسيرة. نذر عشرة اعوام من حياته لهذا العمل. استطاع اثناء تدريسه في جامعة بريستون ان ينجز هذا العمل العملاق، كما استطاع، فوق كل شيء ان يستوعب حياة الشاعر على مستويين اثنين من جوانب حياته، اولهما الجغرافيا والمدن العظيمة التي عبرها الشاعر والمواطنون الذي التقى بهم، وثانيهما التاريخ وبدائل الإستيحاء والإنهيار، الانتاج والعقم. ذلك الذي يهرب من ارادة الفنان. ومما لا شك فيه ان الكتب الموضوعة عن ريلكة واعماله كثيرة ولكنها لا ترقى الى هذا الكتاب «ريلكة... حياة شاعر» الذي تمكن مؤلفه من خلاله ان يجعل حياة الشاعر ملموسة حيث لم تكن ممكنة في نظره. ويستشهد المؤلف بمقاطع من كتاب الشاعر «دفاتر مالت لوريدس بريجي» الذي يقول فيه: «ان الاشعار لا تكتب بالمشاعر والاحاسيس بل تكتب من خلال التجربة المعاشة. ومن اجل كتابة بيت شعري واحد ينبغي رؤية مدن كثيرة، ورؤية كثير من البشر والاشياء، ومعرفة الحركة التي تصاحب تفتح الازهار الصغيرة في الصباح. وينبغي ايضا ان يتذكر الطرق في الزوايا المجهولة. ويصادف لقاءات غير متوقعة، ووداعات لاوقات طويلة، وتبقى ايام طفولته غير قابلة للشرح او التفسير، وتصاحب طفولته الامراض، ويقضي صباحات على شاطىء البحر، البحر بصورة عامة، وكل بحر بصورة خاصة، ويسافر في الليل، وكل ذلك لا يكفي لكتابة الشعر».

هذا الكتاب هو ثمرة عمل وبحث عشرة اعوام دؤوبة قام بها مؤلف الكتاب رالف فريدمان، مما اتاح له ان يعيد بناء حياة الشاعر بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

وقام ببحث منهجي يضم الجوانب السيكولوجية، والسوسيولوجية، والدينية، لحياة الشاعر. والصعوبة الكامنة في تأليف هذا الكتاب هو ان اعماله ذكرت كثيرا، وتم الاستشهاد بها، فعمل المؤلف على ربط حياته بأعماله، والعمل الادبي عند ريلكة ولد من الارتباط الوثيق ما بين حياة الشاعر ونصوصه. ومثل كل باحث جاد، ذهب رالف فريدمان مباشرة الى الينابيع الاولى والمصادر الاولية مبتعدا عن المصادر الثانوية. ولذلك تزودنا هذه السيرة الذاتية بالكثير من المصادر التي تنشر لاول مرة، مثل الرسائل، وكتب المذكرات، والقصائد، والوثائق البيوغرافية التي كتبها ريلكة بنفسه، والاخرون ايضا. ويتميز هذا العمل بجدته كونه يختلف عما كتبه وولفغانغ ليبمان ودونالد برايتر (المجلة الادبية الفرنسية، العدد 367، شهر تموز واب، 1998) يصف النقاد بأن هذه السيرة الذاتية التي كتبها رالف فريدمان ذات رؤية اصيلة، يقول المؤلف بهذا الصدد: «انني اولي اهمية متساوية لما كتبه الشاعر من تفاصيل ضرورية حول احداث حياته، وكذلك القراءة العميقة لاعماله الشعرية والنثرية التي تربط بين تفاصيل حياته. وعملية الربط بين حياته واعماله تأخذ اهمية كبرى اكثر من اي مبدع اخر. الحادثة المعاشة عند ريلكة تشبه الى حد ما شعاعا ضوئيا منحرفا بواسطة الكتابة، غنية».

ورالف فريدمان، في كتابة هذا مثل عالم بصريات يدرس زوايا انكسار هذه الاشعاعات وانحرافاتها وتشكيلاتها على حد تعبير الناقد الفرنسي جيرار دي كورتانز. وهو يلاحظ جيدا في هذه الزاوية الغامضة او تلك كيف ينفصل «الواقع» عن «الخيال». وفي انقطاعات الخطوط هذه ينتقل من وسط الى آخر. وتتركز افعال ريلكة واشارته حول «معرفة الخير والشر» التي لا تظهر بشكل فاضح بل بشكل خفي للغاية ولا يصدر الشاعر اية احكام قطعية بهذا الصدد. وقد ركز ريلكة على مسألة الاسفار واعتبرها اساسية للمبدع. وقد كانت حياته عبارة عن فوضى من الاسفار، وهناك امثلة على ذلك: في عمر الثانية والعشرين حتى عمر الرابعة والعشرين كان الشاعر يتواجد في ميونخ، وبراغ، وفينسيا، وبرلين، وهمبورغ وفيينا وروسيا وغيرها من البلدان. وهكذا استمر على التجوال طوال حياته.

كان ريلكة يتعامل مع البشر كما يتعامل مع المدن والمناظر الطبيعية، ولذلك فان قارىء شعره يجد الفكر والتذوق والحدس في نصوصه، وقد استطاع هذا الشاعر ان يسحر كثيرا من النساء ومنحهن لحظات من الإثارة العاطفية. وانجذب بعضهن اليه بصورة جنونية وصلت الى حد التوسل به كما حصل مع الساحرة بلادين كلوفسكا، ولكنه كان يتعلق بالنساء القويات مثل لوو اندرياس- سالومي، التي كانت تكبره بستة عشر عاما. وقد اقام الشاعر علاقات عاطفية مع نساء ارستقراطيات كن على استعداد ان يضعن قصورها تحت تصرفه، مثل ماري دي تور وياكسس. وذات مرة دعته الاميرة هذه الى دبينو، بصحبة اطفالها مما ادى الى انزعاج الشاعر.

كان الشاعر يتعامل مع زوجته، النحاتة كلارا، وابنته روث، والرسامة بولا مودرسون- بيكر التي استخدمها الرسام الفرنسي الشهير رودان كسكرتيرة، تعاملا سيئا. وكان يتعامل مع فتاة باريسية تدعى مارت هينيبير مقدما لها الحماية الكاملة. وفي فينيسيا اقام علاقة مع عازفة بيانو شابة تدعى ميمي رومانيلي، كانت في البدء غير عابئة به، ثم بدأ يكتب لها الرسائل العاطفية وعندما شعر بأنها وقعت في حبال حبه تركها وولى هاربا. ولم يكن يهتم بإطعام زوجته وابنته او الاهتمام بهما. وعندما قام بعض الاصدقاء بدافع الشفقة بارسال معونة مالية الى زوجته وابنته روث التي اصرت على مواصلة دراستها، كان ريلكة يكتب الى اولئك الاصدقاء طالبا تحويل جزء من تلك المعونة الى حسابه الخاص. كان ريلكة يفكر بأنه فنان ذو قيمة كبيرة، وهو على حق، وكان يتحتم على المجتمع ان يلبي كل احتياجاته.

والسؤال المطروح: ما الذي نعرفه عن ريلكة؟

ومما لا شك فيه ان هذه السيرة الذاتية زودتنا بالكثير من المعلومات التي كان القارىء يجهلها عنه. فقد كتب ريلكة الكثير عن الحب، عن هذه العاطفة السرية والحميمية. وقد سافر كثيرا ومن بين كل تلك الاسفار تلك التي قام بها الى روسيا، والتي تركت بصماتها على حياته، الا انه ارتبط بفرنسا كثيرا، وعلى الخصوص، باريس، التي اكتشف فيها اللغة والثقافة، اللتين لم تنفصلا عن ابداعه ابدا.

هل كان لا بد من مكابدة كل هذا العذاب والقلق من اجل الابداع؟

إن كتب ريلكة لا يمكن تصنيفها. وتوصل في نهاية حياته الى ذروة الثورة الشعرية. وفي ديوانه «المراثي» سجل الشاعر عودة حقيقية نحو التعبير عن الاشياء البسيطة والمتواضعة والتي تتلخص في كلمة «الاشياء الارضية». وقد ركز رالف فريدمان على هذا المظهر في شعره. ولعل اهم ما كان يمزق حياة ريلكة هو صعوبة حياته. فقد امضى في شقة بائسة وحزينة خصوصا تلك السنوات التي امضاها في المدرسة العسكرية. وكذلك لقاؤه الاول بباريس حيث كان يشعر «بوجوده المرعب في كل لحظة». في عام 1910 حين كان في الخامسة والثلاثين من عمره كان رجل فوضى من الطراز الاول بحيث لم يكن يرغب حتى في «تنظيف نفسه». وكان يعتقد بأن المعاناة والرعب والبؤس والتعاسة، ضرورية لانتاج العمل الابداعي.

يؤكد لنا رالف فريدمان بأنه من الضروري الذهاب لزيارة قصر موزوت الصغير في احدى ضواحي سويسرا في فاليس من اجل فهم ريلكة، ورؤية الحديقة الصغيرة والاحجار البنفسجية والرمادية. وينبغي صعود الشارع الضيق الذي يؤدي الى جدار كنيسة راروجن في مدينة فاليس دائما. بجوار ذلك الجدار حيث يستقر قبر ريلكة، وكتبت على شاهدته العبارة التي ارادها الشاعر ان تكتب في وصيته: «ايتها الزهرة، اي تناقض نقي في ذلك الشبق الا يشبه نومك اي نوم، تحت اجفان مثل تلك، وروحية ريلكة بأكملها تتلخص في تلك المناظر الخلابة، الوديان والجبال والسهول. ويستشهد مؤلف سيرة الشاعر بقول صديقته الحميمة، مارينا تزيتايفا، التي قالت بعد مرور اسبوعين على وفاته: «حتى اللحظة الراهنة، لم اذرف دمعة واحدة. فالبكاء عبارة عن اعتراف. وطالما لا ابكي فأنه لا يعتبر ميتا في نظري».

ان قراءة هذه السيرة الذاتية للشاعر، تغير الكثير من الاراء حول ريلكة بل تزودنا بنظرة جديدة، ذلك ان رالف فريدمان لا يفصل بين حياة الشاعر واعماله، دون اهمال ازمات العجز الابداعي التي تراود الفنان احيانا، وقد كان الشاعر يمر بتلك الازمات طيلة حياته. ولم يكن ريلكة، كما يؤكد مؤلف سيرته يجبر نفسه على الإبداع ابدا، لكن كلمة واحدة كانت كافية لتطلق تدفق الابداع، وتفتح امامه الطرق واسعا.

يقول رالف فريدمان كان ريلكة عبارة عن مدية طيعة بيد طفل، وعندما كان الملاك يمر، يأتيه الالهام بأكمله وآنذاك، تتفجر كثافة التناقضات والقوى الابداعية. وعندما تستولي عليه لحظات العقم يخلد الى حالة الشفاء. وقد انتظر ريلكة سنوات طويلة، يكتب اعمالا ثانوية، الى ان وصل الى مرحلة النضج. ورالف فريدمان يحدد تلك الفترة في عام 1899 حيث كان ريلكة في الخامسة والثلاثين من عمره، وكتب عمله الكبير الاول (كتاب الحياة الرهبانية) بعد ان امضى شهورا عديدة في روسيا. وعندما وصل الى باريس في 28 آب (اغسطس) عام 1902، لم يكن يرى في الافق سوى تأليف كتاب (دفاتر مالت لوريدز بريجي) الذي انجزه في عام 1910. في تلك الاثناء «كان الخوف من الفقر والمرض يستوليان على روحه، ليس تحت شكل الاشمئزاز الذي يثيره كل منظر من مناظر المعاناة، بل تحت شكل الخوف العميق نحو ذاته. ولم يكن هذا الذعر يهدأ الا عندما يعيش في القصور الفارهة والفنادق الفاخرة». وقد تعرض الى انهيار عصبي شديد في عام 1903 عندما تشوشت علاقته بزوجته كلارا وصديقته بولا مودرسون- بيكر، وبعد مرور اسبوع على ذلك، كتب اربعا وثلاثين قصيدة من ديوانه «كتاب الفقر والموت». كما ان الانهيار الذي اصابه في عام 1909 اخر من انجاز كتابه «دفاتر مالت لوريدز بريجي» وفي تلك الاثناء كتب «انشودة حب وموت كورنيت كريستوف ريلكة وقصائد جديدة». وجاء بعد ذلك اقامته في دبينو حيث كتب القصيدتين الاوليين من «المراثي» في عام 1912، حيث كتب يقول: اذا ما صرخت، سمعتني الملائكة.

مؤلف سيرة حياة ريلكة يحدد القيمة الجديدة التي حملها ريلكة الى الشعر، على مستوى الحداثة الكتابية في مرحلته. وقد تمكن رالف فريدمان من ان يقدم تحليلا نفسيا للشاعر، وخصوصا ارتباط ازماته النفسية بأبداعه الشعري. ان حياة الشاعر كانت نموذجا لـ«الكارثة الاجتماعية» التي كان ريلكة على وعي تام بها. ويستنتج الناقد الفرنسي نيكول كازانوفا، بأن عمل رالف فريدمان هو نموذج للصداقة القديمة الموجودة بين الحياة والعمل الابداعي. ولا بد من الاشارة الى ان اعمال الشاعر ريلكة، الشعرية منها والمسرحية، ضمن منشورات بلياد الشهيرة العام الفائت لاقت استقبالا كبيرا في الاوساط الادبية والثقافية، وثارت نقاشات طويلة حول ترجمات شعره والاراء المختلفة فيها. واهمية الاعمال الشعرية الكاملة التي نشرتها الدار المذكورة، ان الناقد جيرالد ستيج، المشرف على النشر، قام بترتيب القصائد حسب ترتيبها الزمني، وجمع القصائد المتنوعة تحت حلقات خاصة، قريبة الى موضوعاتها. تحت عنوان «مراثي دبينو» ضم اثنتين وثلاثين قصيدة كتبها الشاعر بين اعوام 1912 و1922 ولم تكن قد نشرت تحت هذه التسمية من قبل. وبالطريقة ذاتها تم جمع قصائد «سوناتات الى اورفيوس». وجميع هذه الترجمات جديدة باللغة الفرنسية. ومن خلال هذه الطريقة يمكن متابعة تطور الاسلوب عند الشاعر، الذي يتغير من ديوان الى آخر، ومن قصيدة الى آخرى. وخلال اربعين عاما من الكتابة، اذا ما استثنينا قصائد الطفولة، فان الشاعر ريلكة كان نشطا ما بين سنوات 1886 وسنة وفاته في عام 1926، اذ لم يتوقف الشاعر عن التطور والنمو والابداع المتواصل. وعند لقائه بلو اندرياس- سالومي، ركز في قصائده على استخدام «المسيح» كرمز. وقد ترك فيما بعد «المقدس التقليدي» نحو حداثة «دين الفن». وقد كان ريلكة يقارن ابداعه في تلك الفترة بالمرايا التي تنعكس في كل الاتجاهات، وتضيء جميع الصور: البوهيمية والتقليدية والخيالية.

في عام 1899 عندما كان في عمر الرابعة والعشرين من عمره، كتب ديوان «انشودة حب وموت كورنت كريستوف ريلكة» وقال فيه كل ما كان يريد قوله، اذ كان يكتب ويعيش في «الشعر». فالرمزية عنده بلغت ذروتها في قصائد «مراثي ديوتيو».

ريلكة بريشة لو البيرت- لازارد

ومن بعد ذلك شهد شعره انحدارا ذلك لانه لم يكن من الممكن اجتياز درجة النضج والسيطرة الفنية. وقد ترجمه الى الفرنسية تسعة مترجمين، اجتهدوا جميعهم في التعبير عن عوالم ريلكة المعقدة والغنية.

مراسلات ريلكة... وسويسرا.. الارض الموعودة

في حزيران (يونيو) من عام 1919، ذهب الشاعر ريلكة قاصدا سويسرا دون ان يعرف بأنها كانت بالنسبة له بمثابة الارض الموعودة ويتعرف على امرأة شابة لطيفة، يكتب اليها الشاعر مرسائل الى رفيقة السفر» بتاريخ 11 حزيران (يونيو) من عام 1919، كان الشاعر مسافرا على القطار الذاهب من ميونخ الى ليندو، وفي تلك الاثناء تعرف على سيدة شابة وجميلة، وفرحة، وكان هو قد تجاوز الاربعين، له شاربان، وعينان زرقاوان، يبعث على الثقة والطمأنينة.

وقد قال لها بأنه انقطع عن الاسفار بسبب الحرب، ولذلك فهو يتخوف قليلا من شرطة الحدود السويسريين. وكان يتحدث في الادب، ويستشهد برومان رولان (صحيفة ليبراسيون، الملحق الادبي، 2 نوفمبر، 1995) وسأل مرافقة السفر التي تعرف عليها فيما بعد لو كانت تحب الشعر، فأجابته بأنها تحب قراءة شعر غوته بالنسبة للقديم، وراينر ماريا ريلكة بالنسبة للأدب الحديث. الا ان الشاعر فضل الا يكشف عن هويته حتى وصول الحدود. كانت المرأة المسافرة تدعى، البرتينا كاساني- بوهيمر، الملقبة بـ«بوتزي». ولأنها اول امرأة يتعرف اليها. فقد بدأ مراسلتها فكتب لها عشرين رسالة في غضون ستة اشهر، والتقى بها ثلاث مرات. ناشر هذه المراسلات، تمكن من الحصول على انطباعات مرافقة ريلكة في القطار، بوتزي، وقد علق الناشر أولريش كيان أهمية بالغة على هذه المراسلات والانطباعات معا.

وقد كان يعبر الشاعر عن جميع معاناته الى النساء. فقد كتب الى الاميرة ماري اثناء الحرب، بأنه دهش كثيرا عندما كان يقيم في المانيا، كيف احتجزوه ولم يسمحوا له بالذهاب الى باريس حيث حجزوا اثاث شقته وكتبه ومخطوطات اشعاره، وباعوها في المزاد العلني في غضون عام واحد، بعض هذه المخطوطات، ومن ضمنها «دفاتر مالت» عثر عليها الكاتبان الفرنسيان، اندريه جيد وروما رولان. والحرب لم تكن تثير عنده ذكريات المدرسة الحربية حيث خدم في الجيش وارتدى البزة العسكرية لمدة ستة اشهر، واقتصر عمله في قسم الارشيف، فحسب بل قطعت صلته بالطبيعة، ولم يستطع من اعادة هذه الصلة. وبعد الحرب كان الرجوع الى شجرة او بستان او المساء اعتباطيا ومزيفا! وبعد انتهاء الامبراطورية النمساوية- الهنغارية، وعدم استطاعته الدخول الى بافاريا، لقد اقدم على طلب الجنسية التشيكية باعتباره ولد في براغ، ولم يعد ريلكة لا الى بافاريا ولا الى بوهيميا. وقد مات ريلكة في عمر الخمسين نتيجة مرض ابيضاض الدم (تكاثر الكريات البيض وظهور خلايا شاذة تؤدي الى سرطان الدم).

كتب برسالة الى مارينا تزيفتايفا، يقول فيها «اعتدت ان اعيش مع مرضي دون طبيب، بأنسجام عجيب وكانني اتخذته طفلا لروحي». وكان يشعر بالارتياح مع رفيقة القطار، بوتزي، التي اخرجته من الفندق وأسكنته في قصر. كان ريلكة يؤمن بالقدر، واعتبر هذه المرأة قدره، وكان يتعامل معها الند بالند، دون تقديم اية تنازلات، وخصوصا في مراسلاته معها. وكان الشاعر يمزح مع هذه المرأة حول الجبال السويسرية التي كانت منتظمة بشكل جمالي للغاية.

عاش الشاعر ريلكة فقيرا الا انه صاحب الاثرياء والثريات والاميرات والطبقة الارستقراطية واغدقوا عليه الكثير، وهو يشبه بذلك الروائي الفرنسي الشهير مارسيل بروست صاحب «البحث عن الزمن الضائع». وكان الشاعر الالماني هولدرين محط نقد اصدقائه لانه تزوج من امرأة غنية تدعى سوزيت غونتار- ديوتيما. ويركز مؤلف سيرته الذاتية على ظروف حياة الشاعر التي خلقت منه مبدعا كبيرا، وريلكة شاعر نمساوي الاصل، ولد في عائلة كاثوليكية، في براغ حيث نشأ وترعرع بين احضان اب مصاب بخيبة امل من عمله كمراقب في مصلحة سكة الحديد وام تتخبط في نوع من الهلوسة الكتابية الادبية، ومصابة بكآبة نتيجة فقدانها ابنتها الصغيرة مما دفعها الى ان تلبس ابنها ريلكة اثوابا نسائية، وبعدها كان ابوه يصر على التحاقه في المدارس الحربية العسكرية دون جدوى. وقد عمدته العائلة بأسماء عديدة: رينيه، كرال، وياهالم، جوهان، جوزيف، ماري، وفي عمر العشرين، كتب ملاحظات بيوغرافية ظهرت في قاموس الشعراء الالمان في القرن التاسع عشر، وهنا استخدم اسما ثلاثيا: رينيه ماريا قيصر، وكان يقول بأنه ينحدر من عائلة تنتمي الى القرن الرابع عشر... وهكذا لم يصبح ريلكة عسكريا كما كان يرغب ابوه بل اصبح شاعرا، حسب تمنيات امه. وكان يحلم برامبو، ولعله يدين بنضجه الى تعرفه على لوو اندرياس- سلومي، كما اسلفنا سابقا، وهي تكبره بستة عشر عاما. وبفعل تلك العلاقة، بدأ يتأثر بعدد من الكتاب امثال: جاكوبسن، ومايترلانك، ونوفاليس، وكيركيراد وكذلك تأثر بالشعراء الذين ترجم بعض اشعارهم: ميكال- انجلو، لويس لابي، فيرلين، بودلير، مالارميه، وفاليري، وكذلك الشاعر هولدرلن منذ عام 1914.

سيرة حياة هذا الشاعر غنية، وكثيفة، مليئة بالخيبات والنساء ومغامرة معاشرة الاميرات، وتصدع العلاقة الزوجية، والتسكع والاسفار، والمنفى، والتشرد، ولكن كل ما كان يهم الشاعر هو الابداع والخلق وكتابة الشعر.

لم تكوني هنا

طاهر رياض*

لم تكوني هنا!
مرّتِ الطيرُ وانتظرتكِ تباعاً
على حافةِ الكأسِ،
مرّ هواءٌ بعينينِ معصوبتينِ
وفتّش عنكِ،
مساءٌ من الأبنوسِ المرصّعِ بالمُزَمن،
خيولٌ مسوّمةٌ
وافاعٍ تصلصلُ اجراسُها،
مرّ سرّقٌ وحنى ذؤاباتهِ بغيابكِ شيئاً
وفوق يديّ انحنى
لم تكوني هنا!

كنتُ ارعى حضوركِ في سفحِ اغنيةٍ لم تُغَنّ
واوحي لغيبوبةِ العشبِ أن تنهتكَ
زُلفى إليكِ،
وأفتحُ شمبانيا لوداعِ الشتاءِ العجوزِ
وشمبانيا لهبوبِ الشتاءِ الفتيّ
وأسقيهما نخبنا
لم تكوني هنا!

قلت لن نزرعَ الأرضَ ظلينِ منفردين،
ولن نعيرَ المشتهى ذاته مرتين،
أنمنا البحارَ البعيدةَ في خُرْمِ سلّتنا
واتكأنا قليلاً... قليلاً على الورد
- ما يخسرُ الورد حين تُعلمهُ جهلَنا؟ -

قلت لا بيتَ يحرسُ غيباتنا
لا جحيمَ تُدفىءُ موتى حكاياتنا
وسوانا النهارُ الذي جاءنا سبعةً وثلاثين عاماً،
وقلتَ الذي بيننا ليسَ حبّاً إذنْ
هذه لغةٌ لا تليقُ بنا!

لم تكوني هناك...
كنتِ في كل شيءٍ
وفي كل لا شيء
في
أنا واحدٌ من عماءِ جهاتكِ
كنتِ تُعرينني من تفاصيلِ جسمي
حتى أغيب
وتنسينَ عشرَ أصابعكِ المنتقاةِ
على كتفيْ

أنا واحدٌ منكِ
سوّيتني بيديكِ البدائيتينِ
وضحكتكِ الوثنية،
ما عشتُ إلا لشدةِ موتي عليكِ
وما عشتُ إلا لشدةِ موتي عليكِ
ولم اشركِ المسكَ والياسمينَ الطريّ

مرت الطيرُ وانتظرتنا
هواءٌ بعينين مصوبتين وفتّش عنا
مساءٌ من الأبنوس
خيولٌ
أفاعٍ
وسروٌ على راحتينا انحنى
ولكننا لم تكنْ بيننا!

* شاعر من الاردن

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

دار الساقي

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي
(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط
يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج وأمن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: بيار بلمار
الناشر: دار الجيل
يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع ووصفاً لاشخاص ضالعين في تحوير القوانين في تعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد العدامة والشميس والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف تفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد أركون
الناشر: دار الطليعة
هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير- مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية
في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف أسباب الانتحار. ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة
في هذا الكتاب قراءة عميقة ودقيقة للواقع الذي قام فيه ذلك الحدث الجلل.

الكتاب: البروفسور غازي القصيبي وعلله الغريب جداً
المؤلف: محمد محفوظ
الناشر: لندن
في هذا الكتاب محاولة للاقتراب من عالم غازي القصيبي الكاتب والروائي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998
هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998
يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998
يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي. فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998
على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN
LA LIBRAIRIE DU MONDE ARABE

الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان للمطبوعات الجامعية- الجزائر العاصمة
بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية- ابو ظبي
13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ايرين فرنك وديفيد براونستون- ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة
دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو- ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث- دمشق
رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات، وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة، اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت
يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس- تونس
هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله، هذا الزعيم الغائب- الحاضر، يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

عرض جديد للمخرج الفرنسي آرمون كاتي

الصيف الهندي: كيف تصبح الكلمات مخابئ!

محمد سيف*

قدم مؤخرا الكاتب والمخرج المسرحي الفرنسي آرمون كاتي في «بيت الشجرة» الواقع في الضاحية الباريسية «مونتري» مسرحيته السياسية «الصيف الهندي» او «كيف تصبح الكلمات مخابئ». ولقد اتخذ «بيت الشجرة» واحدا من اقدم الاستديوهات السينمائية التي اسسها مخترع السينما الفرنسي جورج ميليس مكانا له ومنبراً للخطاب والمغامرة الابداعية التي تعتمد في جوهرها على عامل اللغة وتحولاتها المتقطعة النظير، على الكلام الذي لا يتوقف عن السفر، الذي لا يكل ولا يمل من الترحال مثل فارس جوال يذهب ويجيء الى هذه الناحية او تلك دون توقف او ثبات، اليوم هنا وغدا هناك ويمكن ان يكون هنا وهناك في ذات الوقت والساعة. فهو مثل كوكب سيارة تخترق الزمان والمكان بنوع من «البداوة العلمية» التي تعطي متى تشاء واينما تشاء ظهرها للمختصين بعلم الفلك، متجهة نحو علم اللغة بدلا من علم الرياضيات، متجاوزة علم البيولوجيا نحو علم الاشارة من اجل ان تقول في النهاية شيئا غريبا وغير عادي مثل: يمكن ان تكون الفوضى اكثر دلالة من النظام.

ان الاشكالية لا تكمن في وصف الواقع بقدر ما تكمن في معرفة دلالاته ومعارفه التي يمكن ان نستفيد منها مثلما تكمن ايضا فيما هو مفاجئ من مجموعة الافعال التي ينتجها. واذا كانت هذه الافعال لا تمارس علينا سحر المفاجأة ولا تحمل لنا ثماراً جديدة تسهل علينا فهم العالم الذي نعيش، فمن الافضل تجاهلها وادارة ظهورنا اليها. لان المناقض «للصحيح» في مفهوم المغامرة الابداعية لـ«بيت الشجرة» ولكاتي المخرج المسرحي والباحث لا تعني من الان وصاعدا «خطأ» وانما تعني «الخالية من الدلالة» (ر. توم).

ان مسرحية «الصيف الهندي» او «كيف تصبح الكلمات مخابئ» مشروع تجريبي من طراز خاص ساهمت وتساهم في بنائه الايادي والعقول والمخيلات منذ ما يقارب عشرين سنة وعلى رأس هذه القوى العاملة فيه ارمون كاتي ذلك السندباد البحري الذي ظل يسافر في فضاءات الكلام الجوال، في بحاره العميقة، عائما هائما منكفئا على نفسه، يبحث في السفن والبواخر التي توصله الى شواطئ الثقافات المختلفة باحثا في كنوزها عن سر الكون متخذا من الكلمات مخابئ يواجه فيها ومن خلالها قسوة العالم ولا عدله المشهودين.

آرمون كاتي

يعتبر آرمون كاتي واحداً من اهم الشخصيات المسرحية اللامعة في مجال المسرح السياسي الحديث، فهو صحافي، مؤلف مسرحي ومخرج سينمائي ولد في مدينة موناكو الفرنسية عام 1924. حياته ذاتها عبارة عن مغامرة مثيرة ساهم في انتاجها التاريخ وتقلباته المستمرة عندما جعل من ابن احد المهاجرين الايطاليين، مقاتلا في صفوف احدى جماعات المقاومة في الحرب العالمية الثانية، محكوما بالاعدام يعفى منه في اللحظات الاخيرة من تنفيذ الحكم، معتقلا من قبل الالمان، هاربا ملاحقا، وبعد تدريب قاس في بريطانيا ينتمي الى جناح «فرنسا الحرة» للمظليين حيث شارك وبشكل فعال في اقصى واكبر معارك تحرير فرنسا من الالمان. وبعد التحرير سرح ابن المهاجر الايطالي من الجيش لكي يستقر في باريس ويعمل في جريدة «الباريسيين الحرة» حيث يلتقي فيها في بير جيفري صديقه الصدوق الذي قاوم معه بغمل اكثر تحقيقاته الصحافية.

في عام 1954 حصل على جائزة «البرت-لوندر» عن مجموعة مقالات قام بنشرها حول الحيوانات المفترسة في السيرك. ولقد صنعت هذه الجائزة من كاتي واحدا من اهم واكبر المحققين الصحافيين الذين ذاع صيتهم ونشرت اخبارهم بين الاوساط الادبية والاعلامية التي مهدت الطريق الى اعماله الدرامية الشعرية وكرست لها نوعا من الخصوصية التي تليق برجل عاش المنفى بكل معاناته واستنطق آلامه بالعديد من الريبورتاجات الصحافية التي ظلت تلازم نصوصه الدرامية المتأثرة بشكل مباشر بالمسرح الالماني بيسكاتور صاحب نظرية المسرح السياسي. في نفس العام اوسلته الجريدة الى غواتيمالا لعمل تحقيق مطول عما يدور هناك من احداث حامية، ولقد صادف وصول كاتي الى غواتيمالا حدوث انقلاب عسكري راحت ضحيته حكومة اربينز الديمقراطية لكي تحل مكانها سلطة ظلامية. زجت البلاد في حرب اهلية وحشية ظلت مستمرة حتى يومنا هذا. عندما سقطت حكومة اربينز ولدت المقاومة الهندية للنظام العسكري الجديد. ومن اجل ان يكتشف

ويختبر كاتي سر الاشياء عن قرب قرر الالتحاق بالمقاومة مصطحبا معه دليلا يدعى فيليبه وهنا تكمن البداية المعرفية الحقيقية لـ«الآخر» لدى كاتي. بسبب وبفضل دليله فيليبه اكتشف كاتي عالما مجهولا من قبل الثقافة الاوروبية، حيث يقول في هذا الصدد «ان فيليبه معجزة وجودية جديدة ومضافة اغنت تجربتي وكشفت لي عن اسرار كونية اخرى كان من اجل فهمها ومعرفتها لا بد من الدخول فيها وبها. لهذا دخلت». لقد تحولت عملية الالتحاق بالمقاومة الهندية بمثابة كابوس تضيئه نيران الحرائق المشتعلة في البلاد التي ما زالت ترقص على صوت الرصاص الخارج من فوهات البنادق والرشاشات الاتية من كل جهات الارض، لأن الحكومة الجديدة كشفت امر المقاومة. وبعد تبادل اطلاق الرصاص ما بين الجانبين سقط فيليبه صريعا وسقط معه اخرون، اما كاتي فقد القي القبض عليه، وتم نقله على الفور الى العاصمة حيث وجد زملاءه الصحافيين زبائن فندق انترنسيونال وهم ينعمون بخيرات بلد تعبث به نيران الحرب.

من ذلك الوقت والكلمات صارت بالنسبة لكاتي بمثابة مخابئ للمقاتلين الابطال الذي سقطوا وسيسقطون الى جانب فيليبه كل يوم. وبهذه الطريقة والكيفية صارت اعمال كاتي الادبية صدى لكلام فيليبه هذا المقاتل الدليل الذي ولد في غواتيمالا وظل في علاقة مستمرة ومتقدة مع هنود سايا. ان هذه القضية كبرت لدى كاتي وصارت تكبر يوما بعد يوم وذلك من خلال احتكاكه بناس اخرين يشتركون من حيث الهم والعقيدة مع فيليبه ويشاطرونه الرأي، مثل: كاميليوا توريس، يان سوسا، ميكائيل فيريك، ريكوبيرتا مانشوا، يان سوسا، ميكائيل فيريك، ريكوبيرتا مانشوا، وبعض الكتاب والمثقفين امثال: اوتوا رينيه كاستيلوا، مكيائل انجل استوريا ومانويل جوزيه آرك.

اعمال كاتي

في عام 1954 نشر كاتي في جريدة «الباريسيين الحرة» مجموعة من المقالات التي تذكر اهمها: عملية عصير الفاكهة، قصة حرب اهلية، تحرير غواتيمالا، صورة الديكتاتور، مقابلة مع ميكائيل انجل اوستورياس، رسائل فرنسية.

في عام 1959 بدأت اعماله الدرامية تتلاحق وهي تحمل ثمارها المختلفة والمتنوعة التي كانت ما ان تخرج حتى تثير الجدل والبلبلة حولها لشدة صرامتها ولغتها النقدية اللاذعة. ولقد عرضت له في امريكا الجنوبية مسرحيتا «الولادة والضفدع» و«الجاموس» وعرضت له في الصين مسرحيتا «السمكة السوداء» و«الرجل الوحيد». ولقد تطرق كاتي في مسرحياته الى مواضيع عدة ومختلفة استنطقت: شخص ابيه ذلك المهاجر الايطالي في مسرحية «موت من اجل الثورة» مثلما تطرق الى كفاح الطبقات العاملة في مسرحيته «غناء جماهيري امام الكرسي الكهربائي» والى الفاشية في مسرحية «شهوات وهوى الجنرال فرانكو» والى القنبلة الذرية في مسرحية «المقلق» والى حرب فيتنام في مسرحية «V مثل فيتنام» والى حياة الشوارع المهددة من قبل المومسات المتنقلات في مسرحية: «شموس شارع القديس بليز الثالثة عشرة».

ان مسرح ارمون كاتي يقترب من حيث الشكل والمضمون من المسرح الباروكي في اسلوبه التعبيري الذي يختلف عن المسرح الاتباعي في مادته الادبية وفي بنائه الفني. فهو مسرح زخرفي تميزه الحركة والشكل الحر، يختلط فيه الفضاء بالزمن، الخيال بالواقع، شخصياته تتصارع بضراوة استعارية لكي تزاوج في النهاية ما بين الملحمة والحياة اليومية. حيث يعتمد النص على مناخات شغوفة بغنائية الكلمات التي تنحرف عن معانيها الاصلية من اجل ان تشكل كوكبة من المتاهات الفنية بالاشارات والدلالات التي يترجمها خير ترجمة الاخراج المسرحي نفسه والذي يعمل كاتي في الكثير من عروضه على شرحها امام المتفرج قبل كل العرض. ولقد انصبت هموم كاتي منذ عام 1986 في كتابة نصوص مسرحية اقل ثقلا وتعقيدا تُعنى بجمهور خاص مثلما تستهدف اولئك الذين امتنعوا عن الكلام او بالاحرى اولئك الذين فقدوا حق الكلام بعدما همشتهم الحياة العصرية وجردتهم من انسانيتهم البالغة والوضوح. محاولا ان يجمل مذابحهم من خلال منحهم نفسه الشعري الذي تمثل في مسرحية «موجز صغير لحرب عصابات المدن». منذ تلك اليوم وكاتي يعمل في مناطق ومدن سكانية اهلة بالمعوقين والمهاجرين العاطلين عن العمل، ان يعمل بين صفوف مرتكبي الجرائم والجنح، بين المسجونين صانعا من حياة هؤلاء المسحوقين الذين لا حول لهم ولا قوة افلاما وصورا شعرية تخاطب ضمير العالم المعدوم. ومن هذه الافلام نذكر: فيلم «النعم» «الاتروا

كريستوبال» الذي صور في كوبا، «المرفأ المفتوح»، «كنا جميعا نحمل اسم الشجر» الذي صور في ايرلندا الشمالية، وهكذا لقد تنوعت تجليات ارمون كاتي وتوزعت ما بين الشعر الدرامي، المقال، الرسم، السينما.

في عام 1973 صمم بوسترا يستنطق فيه حالة الصدام الذي دار ما بين هنود وتديكتي والـ FBI حيث القي القبض فيه على ليوناردو بولتني.

في عام 1974 كتب واخرج في برلين مسرحية: اربعة مصابين بمرض الفصام يبحثون عن وطن يتنازعون على وجوده.

عام 1977 كتب واخرج مسرحية «الوصل» في مدينة تولوز الفرنسية تكريما لصديقه كاميلو توريس.

في عام 1985 كتب سيناريو سينمائيا عن شاعر غواتيمالا ومراسلها الحربي مانويل جوزيه آرك.

في عام 1988 اقترح على منطقة سين-سان دوني، مجموعة مشاريع مسرحية لسبع مدن والقضية تابعة لهذه المنطقة الباريسية الكبير، ولقد اعتمدت هذه المشاريع على نصوص استورياس ريكوبيرتا مانشو وعلى بعض نصوص كاتي التي يحيي فيها ليوناردو بولتني واندين لاكوتا المسجونان منذ ما يقارب العشرين عاما في احدى السجون الامريكية:

- اربعة مصابين بمرض الفصام يبحثون عن وطن يتنازعون على وجوده.

- صلب هجين.

- مقاطع من ليوناردو دافنشي ترشحه لان يكون مؤلفا من خلال الكلمات نفسه.

- السفر الاول مع لغة «مايا».

لقد القي القبض على ليوناردو بولتني واودع في السجن ظلما وها هو اليوم وبعد مرور عشرين عاما من السجن يكاد ان يموت من المرض في مستشفيات أحدى السجون الامريكية، يقول كاتي في هذا الصدد: انه من غير الممكن ان يموت هذا الانسان من غير ان يعرف ان هنالك صديقا له في احدى بقاع العالم وفي ناحية سين-سان دوني على وجه التحديد. ولقد نجح كاتي في مد جسور الاتصال مع ليوناردو بولتني من خلال عمة السجين.

المشروع كمحتوى

ان المشروع في كليته بمثابة مجموعة من الاصداء التي تثيرها بعض التأملات العميقة في:

- ظاهرة الابادة الجماعية لجنس الهنود.

- ثقافات «مايا» المتعددة التي اخترعت علم الفلك ودرجة الصفر.

- الرقص المقدس للشمس والذي اعتبر مقاوما ومضادا لامريكا.

- لغتهم ومعتقداتهم.

- اعمالهم الفنية الشبيه باعمال ليوناردو بولتني الذي نجح برسمها في السجن.

لقد اراد كاتي في هذه التظاهرة الثقافية السياسية الفنية التي اشتملت على العرض، المؤتمر، المعرض، الفيلم، البوستر والكتابة ان يثور الكلمات من اجل ان تجد هذه الاخيرة من جديدة معانيها التي تتوجه الى الاغنياء، الفقراء، الهنود، ونحن سكان هذا العالم في نفس الوقت. الكلمات بالنسبة لكاتي لا تعود على هذا الوقت الذي يستخدمها فقط مثلما يجب ان لا تأخذ اتجاها ومعنى واحدا لدى البعض في حين تصبح عند البعض الاخر بمثابة مخزن للتاريخ والقص، لهذا يجب

البحث عنها وعن معانيها، يجب رجّها وتثويرها من اجل ان تعطينا وتمنحنا قليلا من حياتها.

العرض

لقد تألف العرض او العروض التي قدمها كاتي من عدة اصوات ومرئي تعكس في مجموعها اشياء صغيرة وكثيرة، اشياء ملونة تتحرك في فضاءات العرض بنوع من الشمولية من اجل ان ترسم عوالم مختلفة الالوان والاشكال زاهية ومعتمة، عوالم ثرية تترجمها بحساسية اصوات الحناجر والحركات لمختلف للجاميع والمشاغل المسرحية التي انتشرت في اروقة ودهاليز سبع ضواحي باريسية. ولقد خضعت هذه المشاغل المسرحية لنمط معين من التقاليد الحياتية والفنية ساهمت في خلقها مجموعة من التطبيقات والممارسات الانتاجية المختلفة مثل:

- العمل التشكيلي «الغرافيك» الذي تأسس بشكل خاص على كيفية انتاج بوستر مطبوع على الخشب او على الزجاج او على اشياء اخرى.

- العمل على صناعة النص: كتابة ومسرحا.

- ممارسة رياضة الكونغ فو من اجل معرفة الجسد واكتشاف الفضاء الذي يحيط به.

ان الغاية من ممارسة هذه الرياضة التي شكلت قلب الحركة المسرحية في عرض كاتي وسرا من اسرار ديمومته هو تآلف النفس وربط جأشها في العلاقة مع الاخر. هذا بالاضافة الى بناء وتكوين حركات ذات دلالات لغوية تعبيرية. فهو رياضة قد عرفت بتدريباتها القاسية وتحتاج الى نظام وانتظام من قبل الممثل الذي يفترض ان يتحول ويتلون امام المتفرج لحظة العرض. وهذا لا يتم في تقديرنا او يتحقق الا بمعرفة الممثل لجسده والسيطرة عليه كي يتسنى له بالتالي ممارسة فن التكيف مع الحركة والوضعية المطلوبة داخل الفضاء المسرحي. ثم ان الالمام بهذا النوع من الممارسات الرياضية/ الفنية تسمح للممثل لان يتطرق للعديد من المسائل، مثل: كيف الاتصال بالاخر والاقتراب منه «عندما اتحدث له عن نفسي».

الاخراج والتمثيل

هل يتوجب على الممثل ان يلعب دوره انطلاقا من رأسه ام انطلاقا من احساسه بدوره؟ وهل ان تجسيد الشخصية المطلوبة والاخلاص لها يعتبر احسن رهانا وضمانا للشخصية من دراستها والابتعاد بها وعنها قدر ما يمكن؟ من هو الممثل في حقيقة الامر: هل هو بهلوان، هل هو مشخصاتي ام خطيب سياسي؟ ان العرض الذي نحن بصدد الحديث عنه لا يجيبنا على جميع الاسئلة المطروحة بقدر ما يلقي بنا في احضان الممثل الخطيب الذي ينتمي في شكله ومضمونه الى المسرح السياسي الذي يعتبر المسرح بالضرورة مسرحا سياسيا طالما يزج بأبطال الرواية او الحدث في قلب المدينة او داخل مجموعة من المجاميع، ثم ان تعبير «المسرح السياسي» يعني وبشكل دقيق: المسرح التحريضي يعني المسرح الشعبي، يعني المسرح البرشتي الملحمي الذي يعتمد على الحبكات المتعددة، الرواية والسرد، الاغنية التعليقية، استخدام اللافتة للدلالة على المكان، الاعارة الوهمية، يعني المسرح

التسجيلي الذي يسجل الوقائع التاريخية من غير توثيقها. يعني المسرح الوثائقي الذي حدد مواصفاته بيتر فايس نفسه قائلا: بأنه مسرح يعتمد على التقارير التعليمية وهو مسرح يختار مادته من الثيمات الاجتماعية والسياسية وهو اعمق بكثير من التقارير الصحافية الدعائية. ان شخصيات هذا النوع من المسرح ليست بالشخصيات الحياتية البيتية بقدر ما هي شخصيات شمولية لا تعتمد في تركيبتها على طبخات نفسية وطبيعية، ولكي يكون هذا المسرح مؤثرا وفعالا باللحمة الجمعية للمجتمع لا بد له من ان يتمرد على البناية التقليدية للمسرح وان يخرج خارج معماريتها من اجل ان يلتقي بجمهور لم تتسنى له الفرصة ولا الظرف لان يذهب او يرتاد المسرح.

والغاية من هذا النوع من المسرح هو الانتصار لفكرة او ايديولوجية معينة، الانتصار لمعتقد اجتماعي، الانتصار لمشروع فلسفي. لهذا نرى ان العنصر الجمالي من هذا النوع من العروض يخضع بشكل كلي الى نوعية الصراع السياسي الدائر والذي غالبا ما يصهر الشكل الجمالي للمسرح داخل مصهر الافكار التي يقاتل من اجلها. لهذا لا يمكننا ان نتحدث في مقالنا هذا عن الاخراج والتمثيل بشكل تقليدي لان المعايير الجمالية والفنية للعرض تختلف بكثير عن المعايير الطبيعية للعرض وذلك لان المؤلف والمخرج ارمون كاتي ومثلما اشرنا اعلاه قد اعتمد على نصوص عدة مختلفة حاول مسرحتها وفقا لرؤية سياسية شعائرية استهدفت وبشكل مباشر لا انسانية النظام الامريكي.

اما فيما يخص التمثيل، فقد اعتمد كاتي على متدربين حاول ان يحصل عليهم من أحد مكاتب العمل الذي يهتم بشؤون العاطلين عن العمل من المهاجرين الذين ليسوا لهم بالضرورة ممثلين محترفين او هواة. ولكن لكل قاعدة استثناء والاستثناء في هذا العرض كان سمير عبد الجبار ورياض جميل الممثلين والمخرجين العراقيين الذين درسا المسرح وعرفا عن قرب سواء في بغداد او في باريس. ولقد كان لهذين الفنانين دور خاص في هذا العرض الذي يزعم مخرجه بانه ليس مع الممثل المحترف. واعتقد شخصيا ان لولا هذين الفنانين البارعين، لما اخذ العرض طابعا شموليا. ففي مشاهد الرقص المقدس للشمس غنى ورقص سمير عبد الجبار مدينته كربلاء بكيفية عزائية حزينة جمعت ما بين الغناء البدوي والردات الحسينية في ايام عاشوراء في حين استنطق رياض جميل الحس السياسي للشعب العراقي حيث عبر عن حالات النفي التي تعرض لها من الداخل والخارج هذا الشعب الذي تضرب جذوره في ارض اول الحضارات واقدمها. ولقد اعتمد رياض جميل في ذلك على الغناء والاداء لبعض الابيات الشعرية للشاعر العراقي سعدي يوسف.

لقد كان اداء هذين الفنانين العراقيين وسط مجموعة من الاصوات والالوان الغريبة بمثابة رحلة من الحنان نحو الماضي البعيد، رحلة يبحثان فيها عن بقايا الذاكرة الجمعية لشعب ظل طريقه بفعل الحاضر الغامض والمستقبل المفتقد. وقد رافق هذه المناخات المشحونة بالغناء والقصيد ايقاعات افريقية ترجمت في ايقاعاتها وحركاتها المتواترة حداء البدو وبحثهم المستمر عن عياء ماء صافية.

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

المخرج آرمون كاتي

قراءة في قصة «نانا» لأحمد بوزفور:

قوة الحكاية ليست في المضامين

نور الدين محقق *

يشكل المبدع احمد بوزفور محطة أساسية في مجال التجديد القصصي المغربي، اذ ان القصة المغربية قبله ليست هي بذاتها بعده. لقد يصمها بسمات حداثة لا تنسب الا اليه. احدث فيها شروخات عميقة، لكنها تلك الشروخات التي ساهمت في تطويرها واخراجها من اطار الرتابة السردية الى اطار كتابة انشطارية متفتحة، تحافظ على بنية الحكاية حقاً، لكنها تخلق عملية تشكيلها خلقا جديداً، يحفظ لها خصائصها الفنية المرتبطة بموهبة كاتبها وحده. وما ساعده في تحقيق ذلك، اضافة الى موهبته الكبيرة هاته، اصراره على كتابة القصة دون سواها من الفنون السردية الاخرى. ومن هنا فان عملية اقترابنا من عالمه الابداعي، سيكون انطلاقا من دراستنا لاحدى قصصه الجميلة التي اودعها دفتي مجموعته: «صياد النعام» وقد وقع الاختيار على القصة الاولى فيها تحديدا، اي قصة «نانا».

1. بنية العنوان وشعرية الكتابة

يحيل عنوان هذه القصة القصيرة «نانا» الى اسم زوجة الاب الاولى، بالرغم من امكانية اتساع دلالته لتشمل الجدة للأب او للأم، او حتى زوجة العم. وهو تبعا لذلك، يكون اسما ثانيا للاسم الاصلي الذي تحمله الشخصية المقصودة به، اذ انه اسم يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط المنادي به بالمنادى به. وهما هنا حسب الترتيب، الطفل الصغير احمد وزوجة ابيه الذي لم يصرح السارد-الذي هو في صورة من صوره، يمثل الطفل احمد نفسه-به، لان هذا التصريح لن يضيف الى شخصية زوجة الاب هاته، اية دلالة اخرى، ان لم يحصرها في اطار تمثيلي مرتبط بالواقع المتخيل داخل القصة، وهو الامر الذي يرفضه السارد اذ يريد لهذا الاسم ان يكون شاملا لمعان شتى، حتى يستطيع متلقي هذه القصة ان يزيل منه دلالته الطبيعية الاولى، التي سبقت الاشارة اليها، والمرتبطة هنا بزوجة الاب وما تحيل اليه من افعال وردود افعال تجاه ابناء زوجها، ويحمل دلالات اخرى ترتبط بفعل الكتابة. وطرق معاشرتها والخطورة المترتبة عن هذه المعاشرة ذاتها، اذ سنجد انه سيوجه كلامه، في نهاية القصة الى هذا المتلقي طالبا منه اعادة قراءتها على اساس ذلك.

يقول: «السيدة التي تحدثت عنها فيما سبق، اي نانا، ماتت منذ زمن بعيد، وانا صغير، ولم اعد اتذكر الآن عنها شيئا على الاطلاق. لقد كنت اتحدث ربما عن علاقتي بالكتابة، ولذلك ارجو ان يعيد القارئ على ضوء هذه الملاحظة قراءة النص السابق من جديد». (ص10) واذا اخذ المتلقي بنصيحة السارد، واعاد قراءة القصة على ضوء ملاحظته تلك، فانه يمكن ان يصل الى ان السارد قد بدأت علاقته بالكتابة التي تمثل بالنسبة اليه «نانا» بشكل حميمي. فالكتابة تحبه وتفضله على سائر اخوته. وهو منحاز اليها ويفضلها على سائر اقربائه، وحينما سيعتقد ان علاقته بها قد توطدت وتقوت، تخلت عنه، بل اخافته بقوة انفلاتاتها فيه، حتى تسببت في اصابته بمرض رهيب لم يشف منه الا بصعوبة، مما سيدفعه الى اعادة تشكيل علاقته بها. اذ ستصبح علاقته علاقة شكلية محضة، لا روح فيها، هو يداريها بسلامة وهي تداريه بسلامها. لكن هذه المداراة، وهذا الابتعاد الذي حصل بينهما، اي بين السارد والكتابة، هو الذي حفظ له حياته وان امات بشكل من الاشكال قوة الكتابة وحيويتها، وحولها من كتابة فاعلة الى كتابة جوفاء.

ان السارد من خلال لعبة استعراض علاقته بالكتابة يسعى لتوضيح مدى خطورة الكتابة وشدة تأثيرها في كتابتها قبل متلقيها، فهي تبدأ «عسلا» لتتحول الى «عين زرقاء» واذا اراد الكاتب ان يعيش ويحيى ماديا/ جسديا، فما عليه الا ان يقيم بينه وبينها مسافة مضبوطة بدقة، يستطيع من خلالها ان يحولها الى مجرد تمارين شكلية لا تتجاوز لعبة «فعولن مفاعيلن».

يقول السارد في هذا الصدد ما يلي:

«اصبحت اخافها اكثر مما احبها، ولم تعد هي الاخرى تهتم بي، اصبحت العلاقة بيننا شكلية محضة، اصبحت عروضية...» (ص 10). الا ان السؤال الذي يطرح في هذا الجانب والذي لم يعلنه الكاتب صراحة هو كالتالي: اي كاتب هذا الذي يفضل ان تتحول كتابته الى كتابة جوفاء؟ ان الجواب هو: لا احد طبعا. فالكاتب الحقيقي هو الذي يفضل الموت بدل ان يقتل روح الكتابة التي تسري في ثنايا جسده، اذ بموت هذه الروح، يموت هو الاخر. وهذا ما يسعى الكاتب لايصاله الى متلقيه عبر لعبة التضاد الجميلة التي قام بها اذ بدل لوم السارد، سارد القصة على ابتعاده عن الكتابة شجعه على ذلك، ليقوم الاخر بفعل عكس ما شجعه عليه، مستفيدا في ذلك من التجارب العظيمة التي انجزها الشاعر العظيم ابو نواس في هذا الصدد، صدد اللوم والاغراء، وكيفية التأثير في المتلقي اعتمادا عليها.

2. بنية الشخصيات والتشابك العلائقي

تحضر في هذا النص القصصي الجميل مجموعة من الشخصيات التي تتشابك اقدارها لتلتقي عند نقطة واحدة تتمثل في التأثير على شخصية الطفل احمد من اجل اعادة تشكيل حياتهم وتوجيهها وجهة خاصة، وجهة الابتعاد عن الدفء الاموي، والخروج الى مصارعة الاحداث باختلاف مستوياتها. وهي شخصيات تتنوع حسب درجات حضورها داخل هذا النص القصصي من جهة وحسب قربها او ابتعادها من شخصية الطفل احمد من جهة اخرى.

ومن اهم هذه الشخصيات شخصية زوجة الاب التي يطلق عليها السارد اسم «نانا». فهذه الشخصية تعلن عن حضورها منذ انطلاق فعل السرد. فالسارد يتحدث عنها بحب واعجاب معبرا من خلال ذلك، عن علاقته الوطيدة بها، فهي تفضله عن سائر اخوته سواء من ابنائها او من ابناء ضرتها، اي من ابناء ام السارد، وهي لا تكتفي بالتعبير عن حبها له هذا بواسطة الكلام فحسب، بل انها تحول هذا الحب الى فعل، اذ غالبا ما تدخل السارد الى بيتها وتقدم له شيئا من العسل، معوضة له بذلك عما قد يدره ثدي امه الذي من المحتمل ان يكون قد فقده، وهو صغير اذ لا نجده يشير اليه او الى صاحبته اطلاقا. وهي اضافة الى ذلك تتقن فعل السرد، فهي تقوم بسرد مجموعة من الحكايات الواقعية او المتخيلة له، مستعملة في عملية سردها هاته كل انواع التشويق واساليبه، متراوحة بين الاشادة بأبطال حكاياتها تلك وتعنيفهم وتصويرهم في صور وحوش لا ترحم صغيرا او كبيرا. الشيء الذي يؤثر في متلقي هذه الحكايات، وهو هنا السارد ذاته حين كان طفلا، ويدفع به الى تمثل هذه الحكايات والشعور القوي بالرهبة المتسربة من ثناياها ويحوله من اطار متلق فاعل في سير الحكايات التي يتلقاها الى متلق منفعل بها. ليس الا. مما سيتولد عنه في النهاية شعوره بالخوف منها ومن التي تقوم بسردها، وسعيه الدائم، لا سيما بعد ان اخافته بندائها المباغت عليه وهو يبول في ساحة الدار ليلا، الى الابتعاد عنها واقامة حدود صارمة بينها وبينه اما بخصوص باقي الشخصيات الاخرى التي ستترك تأثيرا قويا في نفسية السارد، تأثيرا لا يضاهي بباقي التأثيرات التي تعرض لها في السابق.

ونحن هنا نقصد بالسارد: الطفل احمد، فانه لم يقدمها لنا مباشرة كما فعل مع شخصية «نانا» بل انه سيقوم بتقديمها انطلاقا من صوت «نانا» ذاته، واعتمادا على رؤيتها هي لها بالاساس، وتبعا لذلك فان هذه الشخصيات سيأتي حضورها مرتبطا بالحروب التي قامت بها، وستقدم للسارد، ومن خلاله للمتلقي العام، في صورتين مختلفتين: صورة تتميز فيها هذه الشخصيات بكل معالم البطولة والشهامة والرجولة، وصورة اخرى تزال عنها فيها هذه المعالم الرفيعة لتلصق بها معالم البطش والظلم، مما يولد عنه الطفل احمد صراعا داخليا بين لعبة الانجذاب نحو هذه الشخصيات تارة، ولعبة النفور منها تارة اخرى، حسب الصورة التي قدمت فيها، والطريقة التي رسمت بها، اذ ان «الفظاعة لم تكن (...) في الاحداث اساسا، بل في طريقة حكيها» (ص9). كما يقول: ان السارد هنا يريد ان يسرب الى متلقي قصته هاته، ان قوة الحكاية لا تكمن في المضامين التي تحملها بل في الطريقة التي تسرد بها تلك الاحداث، ذلك ان الاحداث مطروحة في الطريق، لكن الطريقة التي تصاغ بها تلك الاحداث هي التي تجعل منها احداثا ذات تأثير قوي ام تتركها مجرد احداث باهتة الطعم واللون والشكل. وهو هنا لا يتخلص من الوضع الاعتباري الذي منعه لنفسه، اذ لم يستطع ان يتخلص، لا من شعوره بكونه ساردا لقصته هاته فحسب، ولا من شعوره بكون كل سارد متمكن لعملية السرد يتضمن بالضرورة ناقدا فنيا يوجه خطواته ويعيد ترتيبها حسب ذوقه الخاص وثقافته الذاتية والموضوعية التي يتوفر عليها وهو ما دفعه في نهاية قصته هاته الى مطالبة المتلقي لها باعادة قراءتها مثنى وثلاث ورباع حتى يستطيع سبر اغوارها والوصول الى جرة العسل المتضمنة فيها لينعم بحلاوة العسل الموجود فيها بدل الاكتفاء بالقراءة الواحدة التي لا يمكن ان تقوده الا الى طريق سرابي لا يوصل ابدا الى شيء ذي طعم لذيذ.

3. الانفتاح النصي وتدمير الرؤى

يمكن القول في هذا الجانب، ان شخصيات هذا النص القصصي القصير ذات طابع، سنرى اكثر منها شخصيات مستمدة من واقع محتمل، وهي تتناص في ذلك مع شخصيات تراثية بعيدة. اقربها حضورا الى ذهن المتلقي، شخصية الناسك وجرة العسل التي كان يحتفظ بها من اجل بيعها واعادة تشكيل صورته الرمزية من جديد، داخل المجتمع الذي كان يتواجد فيه، فجرته احلامه، دون شعور منه الى تكسير الجرة وفقدان العسل، الذي كان بداخلها، الا ان تناصية هاته القصة الجميلة اي قصة «نانا» مع قصة «الناسك والجرة» هي من نوع التناص التحويلي الرائع. ذلك التناص الذي يغني النص ويضاعف من حمولاته الدلالية ويجعل منه نصا مركزيا يحمل داخله نصوصا اخرى، لكنها لا يمكن ان تنسب الا اليه، اذ لا يمكن لها العيش بعيدا عنه وتلك خاصية من اهم خاصيات النصوص الكبرى في مختلف الثقافات.

ان مقاربتنا لهذه القصة القصيرة التي تتميز بالفتنة والجمال، مكنتنا من الاطلاع على عالم قصصي باذخ، شيدت معالمه يدا فنان متمكن من صناعته ايما تمكن ان على مستوى الموهبة المتقدة او على مستوى القدرة على ابرازها الى الوجود عبر ما كتب من قصص، تركت بصماتها واضحة فيما جاء من بعدها من قصص.

* ناقد من المغرب

هوامش:

احمد بوزفور: (صياد النعام، قصة «نانا»)، ص 5-10، منشورات نجمة الدار البيضاء 1993.

محمد برادة: «اسئلة الرواية، اسئلة النقد» - منشورات الرابطة 1996 - الدار البيضاء.

سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص-السياق) المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء 1989.

ممتلكات الظل

سلمان داود محمد*

(1)

في غفلة من بحر
تزوجت الوردة
شراهة الاخطبوط
فتمخضت اللعبة عن:
نورس..
في -
مزاد..!

(2)

لما جنح العيد
الى نفسه
امتثل السلطان
لموت يانع

(3)

اسباب شتى
ازرت الحرس السائب
في متع السرقات
ظل اللص
طوال العمر
يبحث عن سبب واحد
لبقاء
الحراس

(4)

تزوج حب رابع
من امرأة في حب سادس
فاحتشدت في اول طفل
عشر ضحايا

(5)

الضبع قلم
واللبية مبراة...
ما زال
الاسد
ملك
الغابة..!

* شاعر من العراق

فضاءات مصرية

قصائد الشخص الاخر

القاهرة - «القدس العربي»:

الهم الاساسي الذي يبحث عنه الشاعر المصري والصحافي احمد اسماعيل هو ذلك الكائن الانساني، الذي لم يزل يتمسك بقيم البطولة والجرأة، والانسان الذي لم ينقطع عن حلمه ابدا ساعيا الى تحقيقه، هكذا فعل احمد اسماعيل في ديوانه الاول «قصائد بلا اغلفة» والذي صدر عام 1989 وهو ما يواصله في ديوانه الثاني «قصائد الشخص الاخر» الذي صدر مؤخرا في القاهرة وعلى نفقة الشاعر. وللمرأة الحبيبة وضوحها الجلي في قصائد الديوان القصيرة، التي قسمها احمد اسماعيل الى ثلاثة اقسام، يضمها ذات الموضوع، وهو البحث عن الانسان المحب بلا رغبة، والعاشق بلا دافع.

نظريات معاصرة

عودنا الناقد والمفكر د. جابر عصفور ان يساهم في اثراء مكتبة الاسرة كل عام بكتاب جديد، ضمن مهرجان القراءة للجميع، وصدر له مؤخرا كتابه الجديد الذي يحمل عنوان «نظريات معاصرة» الذي يبحث فيه درجات الوعي الذاتي للنقد المعاصر، الذي يرتبط - كما يقول د. عصفور - بالتقدم المذهل لعصر ما بعد الصناعة، وذلك التراكم الاستثنائي للمعلومات والخبرات والتجارب في حقول النقد الادبي. والتعاقب المتسارع لمدارسه ومذاهبه ومناهجه التي لا تكف عن التغيير والتعدد المتصل لتياراته واتجاهاته ومنازعه، وتصاعد درجات التخصص واتساع مداها الذي لا يزال يتمخض عن فروع جديدة تضيف الى التراكم المعرفي الذي لا يتوقف عن النمو، كل هذا ادى الى كثرة ما نقرأه من خطاب النقد عن النقد، ليس من منطلق التعريف بالمذاهب والمدارس والاتجاهات والنظريات، وانما من منطلق المساءلة الذاتية التي يتحول فيها النقد الى نقد للنقد، او نقد شارح، تتزايد كتاباته بالقدر الذي يتصاعد به خطاب النظرية.

قسم د. عصفور كتابه الى اربعة فصول ومفتتح، تحدث فيها عن نظرية التعبير والبنيوية التوليدية، والبنيوية والشعرية، ووعي النظرية.

مصر و11 دولة في مهرجان السينما الصامتة

تحت عنوان «دعها للصمت» يبدأ في الاسبوع الاخير من ايلول (سبتمبر) المقبل، المهرجان الدولي للافلام الصامتة، الذي يقيمه معهد «غوته» بالقاهرة، بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية، ويقام بالمسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية، يعرض المهرجان 12 فيلما صامتا من 11 دولة اوروبية بالاضافة الى فيلم واحد من مصر، وهو فيلم «الضحايا» اخراج ابراهيم لاما عام 1932 وتعرض الافلام مصحوبة بموسيقى حية يقدمها مجموعة من الموسيقيين على عدد من الآلات الوترية وآلات النفخ. وتعرض فرنسا اقدم فيلم صامت وهو «كوكب الضوء» للاخوان لوميير عام 1896 - 1900، وبعدها المجر فيلم «الطفل المثلج» 1921 وسلوفاكيا تعرض فيلم «جانوزيك» 1921 وغيرها من الدول الاوروبية.

يأتي هذا المهرجان بلا مشاركة عربية، لعدم وجود افلام صامتة عربية تم انتاجها في البلاد العربية في هذه الفترات، كما يأتي في ظل غياب مهرجان الافلام التسجيلية والقصيرة الدولي الذي كان يقام في الاسماعيلية وانقطع منذ اربع سنوات، وكان يمثل نافذة على هذه التجارب السينمائية الاولية في العالم.

هكذا مزح الأجل

المثلة الامريكية ليف تايلر:

عرضوا علي 10 مليون دولار لاتعرى!

باريس ـ «القدس العربي»:

ليف تايلر، 21 عاما، تعمل منذ ثمانية اعوام في عالم التمثيل والاستعراض والموضة وعرض الازياء. والدها الحقيقي هو المغني ستيف تايلر، ووالدها في فيلمها الاخير هو بروس والاس.. تركت مقاعد الدراسة في وقت مبكر وتحولت الى عارضة ازياء تجني الملايين ومن ثم دخلت الى عالم السينما لكنها ما تزال ترفض التعري كما توضح ذلك في هذا الحوار:

■ لماذا اسند لك دور صغير في انتاج ضخم مثل فيلم *Armageddon*؟

■ لكي نعرف كيف كان هذا الانتاج يجب النظر اليه من الداخل. وخصوصا ان ممثلين من طراز (بين افليك، بروس والاس، ستيف بوسيمي) يمثلون في الفيلم.. لذا فانني لم اتردد في القبول.

■ انت تلعبين دور ابنة بروس والاس. كيف قاومت ذلك؟

■ لقد دعاني بروس والاس ان اقضي بعض الايام معه في مزرعته في منطقة Idaho ورأيت كيف كان يلعب مع اولاده.. لا يمكن ان نرى ذلك الجانب الحياتي في الصحف.

■ انت تهربين من صورتك التي تجسدك على انك لوليتا الصغيرة؟

■ كلا.. انني اعمل على اكتشاف ذلك واثناء تمثيل فيلم Oneguin فقد رفضت ان اظهر عارية. فلم اكن ارغب في ان انتهي وصورتي عارية على الانترنيت. وقد قدموا لي 10 ملايين دولار من اجل ان اتعرى. ولكن جسدي ليس مصنوعا لكي يوضع في الواجهات الزجاجية.

■ هل انت معقدة؟

■ انني اتسكع في هذا الوسط منذ ان كان عمري ثلاثة عشر عاما. واعرف بماذا يفكر الرجال.. وانني اطلق على ذلك الهوس الجنسي.

■ هل ان صديقك الحميم يختلف عن ذلك؟

■ جواكان يبعث الي بباقات الزهور.

■ ماذا تفعلين لو غازلك احد؟

■ اتامل ان الرجال يجب ان يتخوفوا من ان اصفهم بـ«النشالين الجنسيين» واعتقد بانني لا اجد صعوبة في لعب دور المرأة الخبيثة الحقيقية.. وهذا ما تريد قوله. وقد قمت بلعب هذا الدور من اجل ايقاف الرجال عند حدهم.

■ الم تكوني امرأة ملتهبة في عمر الرابعة عشرة؟

■ في المدرسة الثانوية كان زملائي وزميلاتي يسخرون من قامتي وفمي. وعندما بدأت اجني الاموال من عروض الازياء غادرت مقاعد الدراسة. آمل ان تكون زميلاتي الطالبات يقمن باداء امتحاناتهن في الوقت الحاضر. كنت اعمل عارضة ازياء من اجل الحصول على الاموال. لكنني اكره هذا الجانب من عرض الازياء الذي يحول الانسان الى مجرد بضاعة. وهذا ما يجعلني اقول واتظاهر بالقول: انني مغرية وشهية خذوني!

■ اذن انت تحملين على الرجال؟

■ المهوسون هم اول من حاول اقامة علاقات معي. ولذلك نرى ان كثيرا من عارضات الازياء الشابات تزوجن برجال اغنياء.

■ ما التغيير الذي احدثته الشهرة في حياتك؟

■ انني في هذا العالم منذ فترة طويلة وبامكاني ان افرق بين الرجال الطيبين والرجال السيئين. وابي ستيف، يؤكد لي، على الدوام، بان الانسان يستحق المعاملة الفضلى مثل سلوكه.

■ والدك من المعجبين بافلامك؟

■ ألبومه الاخير حقق نجاحا رغم انه عانى الكثير.

■ لك دور في فيديو كليب Crazy.

■ أليسيا سلفستون وانا مثلنا فيه من اجل الاستفزاز، ولنقل بشكل حميمي، كما رآه السيناريو.. ولكن الشبقين الحقيقيين هم انتم الرجال..

■ هل يقود والدك خطواتك؟

■ لا رغبة له في ايجاد الاثارة الاصطناعية بل انه يعيش حياته. وقد شاركني بهذا العطاء.



ليف تايلر

بعد مشاركتها في مهرجان كارلو فيفاري

شريهان: يسرا بعد النجومية صارت كومبارسا مع عادل امام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عاطف محمد:

النجمة شريهان سعيدة هذه الايام لمشاركة احدث افلامها «عرض البلح» في مهرجان «كارلو فيفاري» السينمائي العالمي والذي يدخل ضمن افلام المسابقة الرسمية لاول مرة في تاريخها.

وكانت هذه فرصة جيدة لاجراء حوار ساخن مع نجمة الاستعراض شريهان حول اسباب اختفائها من الساحة الفنية ورأيها الخاص في الافلام السينمائية التي قدمتها حتى الان وفي زملائها بالوسط الفني وفي بعض القضايا الفنية المنتشرة على الساحة الفنية حاليا.. وتحدثت شريهان بتلقائية شديدة وبصراحة تحسد عليها.

■ هل تعتبرين مشاركة فيلم لك داخل المسابقة الرسمية لمهرجان كارلو فيفاري يعد اهم المهرجانات السينمائية العالمية تتويجا لمشوارك السينمائي؟

■ اؤيد كلامك، لان اي مهرجان عالمي محترم يختار الافلام التي تشارك داخل المسابقة الرسمية فيه بعناية ودقة كبيرة.. ولذلك ارى ان منحنى الرسم البياني لمشواري السينمائي في تصاعد مع الاعتراف بوجود نقاط هبوط وتأرجح في الطريق.

■ وما هي نقاط التأرجح والهبوط في مشوارك؟

■ لقد قدمت حوالي عشرين فيلما سينمائيا حتى الان اعتبر معظمها ناجحا فيما عدا اربعة افلام بالتحديد هبطت بالمنحنى ولكني استطعت ان ارتفع به مرة اخرى

■ هل من الممكن تحديد الافلام الاربعة؟

■ الافلام هي: «المتشردان» و«ريا وسكينة» و«كريستال» و«عود كبريت»، ولكني عدت بالارتفاع في اخر افلامي «عرض البلح» الذي سيحقق نجاحا كبيرا في اعتقادي الخاص لانني بذلت فيه مجهودا شاقا لم ابذله في فيلم اخر.. واعتقد ان مميزات هذا الفيلم هي السبب في اختياره لمهرجان كارلو فيفاري العالمي.

مهاجمة يسرا

■ لماذا تصديتي للفنانة يسرا وهاجمتها في احاديثك لانها مثلت فيلم «نزوة» الذي كنت مرشحة له من قبل؟

■ ما ازعجني ان زميلة تأخذ دور زميلة لها بدون ان تحدثها او تعلم اذا كنت اعتذرت عنه ام لا؟ لكن الفيلم انا رفضته بعد وفاة المخرج عاطف الطيب الذي كان سيخرجه باسلوب اخر افضل مما ظهر عليه. اما ما شاهدته في (نزوة) فهو قصة اجنبية مسروقة لا تهم المجتمع المصري او العربي في شيء ما هو الا مجرد امرأة تسعى وراء رجل بكل طاقتها!

تفصيل الادوار والممثلين

■ لكنك ترفضين ترشيحات سينمائية عديدة لمجرد عدم اعجابك بالمشاركين فيه.. هل تفصلين الادوار والابطال في افلامك؟

■ من الممكن ان اكتفي بدور المتفرجة لانني لا يمكن ان اشارك في فيلم بطولة سامي العدل او امام عمرو دياب.. وهذا سبب اللوم الذي وجهته الى يسرا التي حققت النجومية العريضة والبطولات المطلقة ثم اجدها تأتي لتقدم بطولة امام سامي العدل.. ودور ثان في افلام يوسف شاهين.. بل اجدها مجرد كومبارس في افلام عادل امام.. فأرى ان تلك حالة من «التخبط» بالوسط الفني.

■ ماذا ينقص الفنانين والفنانات حاليا حتى يقدموا الادوار المهمة فقط ولا ينزلقوا الى الاعمال دون المستوى؟

■ ينقص الوسط الفني «مكاتب التمثيل» التي كانت موجودة زمان وكان لها دور مهم حيث ارشدت فنانين كثر الى الادوار الجيدة.. واي دور يقدم لفنان كان يأخذه الى مكتب التمثيل والذي يضم متخصصين في المهنة وينصحون الفنان بتمثيل الدور ام لا.. فكان ذلك يساعد الفنان على التركيز والنجاح في عمله.

■ من الفنان الذي ترين انه لم ينزلق الى الادوار السطحية في اعماله؟

■ اعتقد ان الفنان يحيى الفخراني هو الوحيد الذي حافظ على نفسه حتى الان ولم ينزلق.. حافظ على فنه وعلى شكله الاجتماعي وانا احترمه جدا.. ايضا نور الشريف الذي اعتبره ممثلا عبقريا وهو نجم كل العصور ومن اكثر الفنانين جدية في عمله ومثقف جدا.

الجيل الجديد

■ ومن يلفت نظرك من الجيل الجديد؟

■ للاسف الشديد الجيل الجديد لا يهتم الا بالبحث عن النجومية عن طريق تلوين الشعر والعدسات الملونة.. والشيء العجيب انني شاهدت فيلما قديما للممثلة جيهان نصر كان شعرها اسود وكذلك عيونها.. ثم بعد ذلك فوجئت بها ذات شعر اصفر وعيون ملونة.. نفس الشيء فعلته حنان ترك ووفاء مكي ومعظم افراد هذا الجيل المفروض ان تهتم بنات هذا الجيل بـ«تجويد» الاداء التمثيلي والحصول على جرعات كبيرة من الثقافة حتى يكونوا على قدر المسؤولية الفنية التي تلقى على عاتقهم.

شريهان

حذار من ضربة الشمس

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

مع ارتفاع درجات حرارة صيف هذا العام الى حدود فاجأت العلماء والساسة على حد سواء وفي انحاء مختلفة من العالم، وجدت مراكز الطب والصحة نفسها مضطرة لتكريس مزيد من جهودها العلمية وكلا في مجال اختصاصه للحد من الاثار الضارة لارتفاع حرارة هذا الصيف. وهكذا بدأنا نقرأ مؤخرا عن بحوث تناقش نتائج دراسات طبية في مراكز معروفة بالعالم تعامل اطباؤها مع حالات كثيرة من اصابات الضربة الشمسية.. ولكن ما المقصود علميا بضربة الشمس، ولماذا تشكل خطرا على صحة الانسان؟

من المعروف ان درجة حرارة جسم الانسان مقاسة بمحرار الفم هي 37 درجة مئوية او 98,6 فهرنهايت، حتى اذا ارتفعت درجة حرارة الجسم هذه لتصل الى 40 او 41 درجة مئوية وبشكل مفاجيء مما قد يكون مسبوقا بصداع او بشعور بدوخة وتعب كان ذلك عند من يعمل او يتواجد في ظرف مناخ حار ورطب مدعاة لتشخيص الاصابة بضربة الشمس. وقد يقل تعرق الجسم غالبا ولكن ليس في كل الحالات كما يكون الجلد حارا وجافا. واذا تم قياس نبضات قلب المصاب بضربة الشمس فستكون متسارعة جدا حد وصولها لـ160 او 180 نبضة في الدقيقة الواحدة بدل ان تكون دون الثمانين طبيعيا. كما قد يشاهد من اصيب بضربة شمس وقد تسارعت انفاسه وتأثر وعيه بما يحيطه حتى يصل الى حالة الاغماء احيانا كما قد يعاني من الشمرة او التشنجات العضلية في انحاء جسمه بما يشبه حالة الصرع.

وقد يؤدي الامر الى فشل الدورة الدموية في الجسم عامة وانهيارها بما يؤثر على الدماغ والقلب والكلى فتحصل الوفاة او يحصل العوق الدائم من خلال اصابة الدماغ اصابة دائمة من جراء ضربة الشمس.

وخلال هذا الشهر نشرت مجلة «دوريات الطب الباطني» الامريكية دراسة مفصلة عن عشرات المرضى الذين ادخلوا الى ردهات الانعاش المركز في شيكاغو بعد موجة الحر غير الطبيعية في تموز (يوليو) من عام 1995. حيث يستخلص الباحثون وعلى رأسهم موريس ناداكو من المركز الطبي في جامعة شيكاغو بان ضربة الشمس واثارها القاتلة لم تعط الاهتمام الكافي الذي تستلزمه لتجنب المصابين المخاطر التي هددت حياتهم. فاضافة الى حصول وفيات عند مصابين بضربة الشمس قبل دخولهم المستشفى، وجد ان ما يقرب من نصف الذين ادخلوا الى ردهات العناية المركزة قد ماتوا خلال السنة الاولى من حياتهم بعد ذلك وبنسبة 21% قبل ان يخرجوا من المستشفى و28% بعد ذلك. وتشير الدراسة ايضا الى ان ثلث عدد المصابين بضربة الشمس حينذاك قد عانى من نقص في وظائف اعضائه نتيجة التأثر العصبي والدماغي حيث لم تسجل اية حالة تحسن عندهم بعد مرور سنة على ذلك.

ومن خلال متابعة 58 مصابا بضربة الشمس وجد ان واحدا منهم فقط قد عولج بتبريد جسمه سريعا وذلك خلال نصف الساعة الاولى بعد تشخيصه مصابا بضربة الشمس، وقد عطلت الفحوصات الجارية على المرضى وخاصة فحص المفراس (CT-SCAN) للدماغ، التداخل العلاجي السريع حيث لم تشخص اعراض ضربة الشمس بالسرعة الواجبة.. واشار الباحثون الى ان 66% من المرضى قد اضطربت عندهم وظائف الكلى في حين تعوقت عملية تخثر الدم عند 45% لاخرين مما اثر على وظائف الرئة والكبد.

الجدير بالذكر هنا ان لا بدمن تبريد جسم المصاب بضربة الشمس حال تشخيص الحالة وعدم الانتظار حتى وصوله للمستشفى، بل ان اللجوء الى تغطية الجسم باغطية مبللة مثلا واستخدام قطع الثلج مؤقتا يعتبر من طرق الاسعاف الفوري التي قد تنقذ الحياة.

الفايروسات هل تسبب مرض السكر عند الاطفال؟

استغرب فريق البحث الطبي من مدينة اكسفورد الانكليزية في دراستهم التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية في العام الماضي (1997/9/20) من ازدياد نسب الاصابة بداء السكر المعتمد في علاجه على هرمون الانسولين بين الاطفال في اكسفورد من الذين تقل اعمارهم عن الخمس سنوات.. وفي بحثهم عن السبب ارتأوا ان يضعوا اللوم على البيئة وظروفها دون تحديد.. وقد توضح وقتها ان هناك زيادة بنسبة الاطفال المرضى بالسكر بمقدار 4% سنويا للفترة بين عام 1996 ـ 1985. ولكن هل يمكن ان يكون للفايروسات او (الحمات) دور في التسبب بظهور اعراض وعلامات داء السكر وخاصة عند الاطفال؟

جامعة كلاسكو في اسكتلندا اولت هذا الموضوع اهمية كبيرة حيث يقوم الدكتور جيفري كلمنت مدير مختبر الفايروسات في كلاسكو ببحث يستهدف اثبات وجود العلاقة بين الفايروس والاصابة بالسكر. وفي الحقيقة فان مثل هذا البحث انما هو تكملة لبحوث فريق من احد مستشفيات لندن الجامعية والتي تم خلالها عزل فايروس كوكساكي (COXSACKIE B4) كعامل قد تكون له علاقته بمرض السكر عند الانسان رغم ان هناك دراسات اخرى ربطت بين هذا الفايروس وانواع اخرى من الامراض من بينها امراض سرطانية.

ويعاني الانسان من داء السكر اساسا بسبب خلل خلايا البنكرياس الفارزة لهرمون الانسولين المسؤول عن تنظيم مستوى السكر في الدم. وفي النوع الاول القاسي من داء السكر والذي يصيب الاطفال ويعتمد على الانسولين في العلاج، تسلك خلايا المناعة في الدم سلوكا غير طبيعي فتؤدي الى خلل خلايا البنكرياس ومرضها بعد ان تهاجمها وبالتالي تحد من فاعليتها في افراز الانسولين المطلوب للسيطرة على مستوى السكر.

ولكن ما الذي يؤدي بخلايا المناعة الجسمية لان تسلك هذا السلوك المرضي اساسا. كان الاعتقاد سائدا ولا زال بان للوراثة دورها من خلال الحامض النووي المعروف بـDNA الموجود في نواة الخلية في انسجة الجسم، مما يجعل شخصا معينا حاملا لموروثات مرضية في دمه اكثر عرضة للاصابة بالسكر من غيره وذلك من خلال كونه اكثر عرضة لغزو الفايروسات والقضاء على جزء البنكرياس الفارز لهرمون الانسولين عنده. ومن هنا صار الاهتمام كبيرا بموضوعة الفايروسات كعامل مسبب لداء السكر، حتى اذا صح ذلك وثبت اصبح العمل على تطوير لقاح ضد فايروسات المرض مبررا.. فهل سنشهد قريبا ولادة لقاح ضد مرض السكر هذه المرة؟

لقد عزلت فايروسات كوكساكي B4 منذ فترة من بنكرياس طفلة صغيرة مصابة بالسكر حيث وجد بعد ذلك انه مسبب للسكر عند مجموعة من الفئران.. الجديد في الامر اليوم ان بروتينات هذا الفايروس الاحدى عشر (بنية التركيبية) قد تم تصنيفها والتعرف عليها.. فيا ترى اي منها هو الذي يعطي هذا النوع من الفايروسات قدرة التأثير في تسببه بالاصابة بمرض السكر من خلال تأثيره على نظام مناعة الجسم الذي تقوم خلاياه بدورها بايذاء بنكرياس الانسان؟ يبقى هذا السؤال بحاجة الى جواب سريع قبل ان يصبح امر اللقاح ضد مرض السكر واقعا.

العلاج الطبي افضل لمشاكل الدورة الشهرية

اضطرابات الدورة الشهرية عند المرأة ليست بالقليلة، ولعل واحدة من اهم هذه الاضطرابات حصول النزف الدموي الغزير والذي يقد يترافق مع طول المدة الزمنية للدورة نفسها.. وهذه الغزارة في نزف الدورة الشهرية قد يكون وراءها اضطراب هرموني او حالة التهابية في اعضاء حوض المرأة او اورام او تليفات في التجويف الحوضي. كما قد تنتج غزارة نزف الدورة الشهرية عن استخدام وسائل منع الحمل كاللوالب مثلا داخل الارحام. ويظل من المقبول طبيا عدم التوصل الى سبب محدد لهذا الاضطراب في الدورة.

وتقول الاحصائيات الطبية ان امرأة واحدة من كل 20 في بريطانيا مثلا انما تطلب نصيحة طبية بصدد غزارة نزف دم الدورة الشهرية ولكن اغلبهن يعالجن في الاخر علاجا جراحيا ويخضعن لعمليات مختلفة، كلا حسب طبيعة السبب.. المرض.

المجلة البريطانية لطب النسائية والتوليد اشارت في عددها الصادر مؤخرا برقم (105) وعبر تجربة للعلاج الطبي (بعيدا عن مشرط الجراحة) لاضطراب الدورة الشهرية الى ان نتائج ايجابية قد استخلصت بعد استعمال نظام داخل الرحم يستخدم المادة الهرمونية ـ الدوائية البروجيستروجين (احد الهرمونات الانثوية طبيعيا) حيث يمكن وضع هذا النظام والمسمى تجاريا بـ(ميرينا) داخل بطانة الرحم ليقلل من نزف دم الدورة وليقلل من احتمالية حدوث التهابات الحوض عند المرأة كذلك. كما اوضحت الدراسة ان استعمال حبوب حاوية على مادة هرمونية يعتبر مفيدا كذلك في السيطرة على ما يقرب من 90% من حالات غزارة دم الدورة الشهرية.. ولو ان اغلب النساء يفضلن استعمال الخيار الاول في العلاج بدل الحبوب والتي يجب تناول 64 حبة منها كل شهر.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التلزيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التلزيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 مسلسل أبو الهنا، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 للمسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي/المشاغبون/رشدي اباظة ـ نجوى فؤاد، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 23,00 نشرة الاخبار، 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة)، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم صاحبة الملاليم (شادية/زينات صدقي)، 02,001 فيلم اللهب (سميرة احمد/شكري سرحان)، 04,00 الفيلم التلفزيوني حد الهاوية، 06,00 فيلم خلي بالك من زوزو (سعيد صالح/سميرة صدقي)، 08,00 فيلم ممنوع في ليلة الدخلة (عادل امام/سهير رمزي)، 10,00 فيلم المشاغبات الثلاثة (الهام شاهين/ليلى علوي)، 12,05 فيلم عريس بنت الوزير (فؤاد المهندس/شويكار)، 14,00 فيلم ايام في لندن (سميرة توفيق/يوسف شعبان)، 16,00 فيلم امرأة وظل رجل (دلال عبد العزيز/حاتم ذو الفقار)، 18,00 موسم المخرجين/المخرج محمود القليوبي، 18,30 فيلم البحر بيضحك ليه (محمود عبد العزيز/حنان شوقي)، 20,05 فيلم ستوب (يونس شلبي/سعاد نصر)، 22,00 فيلم عنتر في بلاد الرومان (سلفانا بدر خان/محمد المولي).

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 00,15 برنامج كتاب، 01,15 مسلسل السهرة، 02,15 القرآن الكريم، 02,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,45 مسلسل عربي، 12,12 وجوه شابة، 1,00 برنامج اخباري، 1,40 امرأة عصرية، 2,15 أماني وأغاني، 3,15 الفيلم المعلمين، 5,25 مطار 98، 5,58 برنامج لعب عيال، 6,15 المسلسل العربي، 8,31 عيون الكاميرا، 9,10 فيلم حكاية 3 بنات، 11,15 برنامج العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,50 تياترو، 2,50 فيلم شاطيء الحب، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 برنامج «غدا يبدأ الان»، 6,42 اغنيات.

راديو وتلفزيو العرب ART

5.00 القرآ الكريم، 5,15 البحث عن سيد مرزوق، 7,15 فيلم اجنبي، 9,0 حب الذي لا يموت، 11,00 الغرفة 619، 1,00 كباريه الحياة، 3,00 السيد السلطي، 5,00 العنب المر، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الضحايا، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 غرام في الطريق الزراعي، 1,00 عجائب يا زمن، 3,00 ليلة من عمري.

دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي اليومي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، 9,30 رسوم متحركة، 10,20 استراحة الكاميرا، 11,20 برنامج بدون مذيع، 12,15 فوازير، 1,00 المسلسل العربي، 2,25 في مثل هذا اليوم، 2,35 مسابقة الكمبيوتر، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 الاخبار الرياضية، 11,30 المسلسل العربي، 12,25 الاخبار الرياضية، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 3,15 تسوق واربح، 4,00 موجز الاخبار، 4,15 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج المقروء والمنظور


لقطة من احدى مباريات التأهل لبطولة العالم لكرة القدم النسائية تظهر فيها النرويجية مارغون هوغنيز (يمين) تصارع مورين مارلي في المباراة التي فازت فيها النرويج 2/0

لقطة من مباريات الدوري الفرنسي ميلادين بيغانوفيتش من فريق الهافر (الى اليسار) ينفرد بالكرة ويتجاوز ناديا لاعب بوردو

هزيمة غير متوقعة لتشيلسي في افتتاح دوري انكلترا

■ لندن–رويترز: في اليوم الاول لانطلاق دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا انزل فريق كوفنتري سيتي هزيمة غير متوقعة بفريق تشيلسي اللندني الذي يرشحه البعض للفوز باللقب عندما فاز عليه 1/2 امام اكثر من 23 الف مشاهد.

احرز هدفي كوفنتري سيتي دارين هكبري وديون دبلن في الدقيقتين العاشرة والسادسة عشرة من المباراة التي اقيمت على ارض كوفنتري امس الاول السبت.

اما هدف تشيلسي الوحيد فجاء في الدقيقة السابعة والثلاثين من المبارة واحرزه جوستافو بويه.

وعلى ارضه تعادل مانشستر يونايتد مع ليستر سيتي 2/2 امام مايزيد عن 55 الف مشاهد. احرز هدفي ليستر سيتي اميل هسكي وتوني كوتي في الدقيقتين السابعة والسادسة والسبعين من المباراة.

وتعادل مانشستر يونايتد وهو من الفرق المرشحة للفوز بالبطولة بهدفين من لاعبيه تيدي شيرينغهام وديفيد بيكهام في الدقيقتين التاسعة والسبعين والاخيرة من المباراة.

وتعادل بلاكبيرن روفرز مع داربي كاونتي بدون اهداف امام نحو 24 الف مشاهد.

وبالتعادل بدون اهداف ايضا انتهت مباراة ايفرتون واستون فيلا التي بلغ عدد جمهورها 40112 مشاهدا.

وتعادل ميدلسبره مع ليدز يونايتد بدون اهداف امام 34162 مشاهدا. وبنفس النتيجة انتهت مباراة نيوكاسل يونايتد مع تشارلتون التي بلغ عدد مشاهديها 36719 مشاهدا.

وفاز وستهام يونايتد على شيفيلد وندزداي 1/صفر احرزه ايان رايت في الدقيقة 85 من المباراة امام اكثر من 30 الف مشاهد. واخيرا فاز ويمبلدون اللندني على ارضه على توتنهام هوتسبير 1/صفر امام 23 الف مشاهد.

وامس الاحد التقى ليفربول مع ساوثامبتون واليوم الاثنين يستضيف حامل اللقب ارسنال نوتنغهام فورست.

ركلة جزاء تمنح رينجرز فوزا في اخر دقيقة

وفي غلاسجو (اسكتلندا) انقذت ركلة جزاء نفذها لاعب غلاسكو رينجرز جورج البرتز الفريق من مزيد من التعثر عندما جاء منها هدف الفوز للفريق في مباراته الثانية في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا امام مذرويل يوم السبت والتي انتهت بفوز رينجرز 1/2 امام اكثر من 49 الف مشاهد.

واحتسب حكم المباراة ركلة الجزاء التي ثار حولها جدل لصالح رينجرز في الدقيقة الاخيرة من المباراة عندما كان الفريقان متعادلين بهدف لك منهما.

وتصدى لاعب رينجرز الالماني البرتز لركلة الجزاء واحرز منها هدف الفوز لفريقه الذي خسر مباراته الاولى في الموسم الجديد امام هارتس لينقذه من مزيد من التعثر في الموسم الجديد.

وكان البرتز احرز 15 هدفا في الموسم الماضي..

وفي اطار البطولة نفسها فاز دنفرملين على دندي 2/صفر. احرز هدفي دنفرملين لاعباه اندي سميث وجورج شو.

وبدون اهداف تعادل سان جونستون مع كيلمارنوك.

وامس الاحد التقى سيلتيك حامل اللقب مع ابردين على ارض الاخير بينما يستضيف دندي يونايد هارتس.

موناكو يسحق سوشو في دوري فرنسا

وفي باريس حقق فريق موناكو فوزا كبيرا في مباراته في الاسبوع الثاني لدوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بفرنسا عندما سحق سوشو 1/4 امام نحو 12 الف مشاهد واحتل صدارة البطولة برصيد ست نقاط.

افتتح لاعب موناكو فرانسيسكو دي كوستا اهداف فريقه في الدقيقة الاولى من المباراة التي اقيمت في موناكو امس الاول السبت. الا ان سوشو سرعان ما تعادل بهدف من لاعبه برنارد مارافال في الدقيقة الرابعة.

وفي الدقيقة العاشرة اضاف لاعب موناكو النيجيري فيكتور ايكيبا الهدف الثاني لفريقه كما احرز هدفا ثانيا في الدقيقة 83 من اللقاء.

اما هدف موناكو الثالث فاحرزه لاعبه تييري هنري في الدقيقة 51.

وخارج ارضه فاز بوردو على الهافر 2/3 امام 10 الاف مشاهد واصبح في المركز الثاني برصيد ست نقاط.

وفاز مرسيليا على ميتز 1/صفر امام 20 الف مشاهد. احرز هدف فريق مرسيليا لاعبه جوسلين جورفيتيك في الدقيقة الاخيرة من شوط المباراة الاول. واصبح رصيد مرسيليا في المركز الثالث ست نقاط ايضا.

وفاز باريس سان جيرمان على باستيا 2/صفر امام 25 الف مشاهد.

احرز هدفي باريس سان جيرمان كريستيان فورنز وماركو سيموني في الدقيقتين 26 و52 من المباراة..

وفاز نانت على ستراسبورج 1/صفر امام 20 الف مشاهد. احرز هدف نانت سالومون اوليي في الدقيقة 26 من المباراة..

وفاز اوزير على نانسي 2/3 امام 10 الاف مشاهد. وفاز مونبلييه على رين 1/3 امام نحو 10 الاف مشاهد.

ويلترود يتصدر قائمة هدافي دورة فرنسا

وفي الاسبوع الثاني لدوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بفرنسا اصبح سيلفان ويلترود لاعب بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد ثلاثة اهداف.

في المركز الثاني برصيد هدفين جاء لاعب رينز ستيفان داللا ولاعب لوريان علي بوعافية ولاعب باستيا بيير ايف اندريه ولاعب ليون الان كافيليا ولاعب بوردو ليليان لاسلانديس ولاعب مونبلييه لوران روبير ولاعب اوزير برنار ديوميد واخيرا لاعب موناكو النيجيري فيكتور ايكيبا.

ويتصدر موناكو قائمة اندية الدوري الفرنسي برصيد ست نقاط يليه بوردو ومرسيليا بنفس الرصيد.

كينيا تسحق جيبوتي في تصفيات كأس الامم الافريقية

وفي نيروبي سحقت كينيا نيروبي 1/9 في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

اقيمت المباراة وهي مباراة العودة في الدور التمهيدي للبطولة في العاصمة الكينية نيروبي امام نحو 15 الف مشاهد.

احرز الكيني سامي اوكوث ثلاثة اهداف لمنتخب بلاده في الدقائق الثالثة والسادسة و67 واضاف مواطنه موريس سونجوتي هدفين في الدقيقتين 19 و26.

واحرز فرانسيس اودور هدفين في الدقيقتين 30 و85 كما سجل لكينيا بونيفيس امباني في الدقيقتين 75 و83.

اما الهدف الوحيد لجيبوتي فاحرزه لاعبها حامد ديتي في الدقيقة 25 من المباراة.

وفي دار السلام فازت بوروندي على تنزانيا 1/صفر امام نحو سبعة الاف مشاهد في نفس البطولة. احرز هدف بوروندي لاعبها داودي شاباني قبل صفارة النهاية بدقيقتين.

نادي الميناء العراقي يفوز على نادي الزوراء

■ بغداد–يو بي اي: فاز فريق نادي «الميناء» على فريق نادي «الزوراء» بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التي جرت بينهما ليل امس الاول على ملعب الشعب الدولي ببغداد في اطار بطولة «ام المعارك» الثامنة لكرة القدم.

ورغم ان فريق الميناء قدم عرضا جيدا خلال الربع الاول من الشوط الاول للمباراة، الا انه لم يستطع مجاراة «الزوراء» اثناء الدقائق المتبقية من الشوط الاول بسبب الهجمات المكثفة التي قادها لاعبو الزوراء نحو مرمى الميناء ومن ابرزها هجمة قادها اللاعب هشام محمد في الدقيقة 18 وتمكن بواسطتها تسجيل هدف لفريقه هو الوحيد خلال المباراة.

وتبادل الفريقان خلال الشوط الثاني هجمات عديدة، فالزوراء سعى لتعزيز موقعه لتسجيل هدف ثان، لكنه فشل في مسعاه، فيما بذل فريق الميناء جهدا كبيرا لتحقيق هدف التعادل، وتمكن من ذلك بالفعل في الدقيقة 25 من المباراة بكرة مباشرة سددها اللاعب قائد ماجد الى مرمى الزوراء.

ولم تمض خمس دقائق حتى سجل اللاعب مصطفى جاسم الهدف الثاني للميناء الذي احكم لاعبوه الطوق حول مرماهم لتشتيت كرات الزوراء المتلاحقة والتي لم تسفر عن اي نتيجة.

هذا وجرت امس مبارتان في اطار هذه البطولة، اذ سيلتقي فريقا نادي النفط والنجف وسيعقبهما فريقا نادي القوة الجوية والجيش. يذكر ان مباريات البطولة التي بدت يوم الخميس الماضي اسفرت حتى الان عن فوز القوة الجوية على النجف 2 مقابل صفر، وتعادل في المباراة الثانية فريقا الشرطة والزوراء 2 مقابل 2 والجيش والنفط 1 مقابل 1 والطلبة والميناء 1 مقابل 1.

الاتحاد السكندري يهزم المنصورة 2 ـ صفر في بطولة مصر

■ القاهرة–اف ب: فاز الاتحاد السكندري على المنصورة 2–صفر ضمن المرحلة الاولى من الدوري المصري لكرة القدم التي تختتم اليوم الاثنين بلقاء اسوان والاهلي حامل اللقب.

وسجل اشرف عبد الحليم الهدف الاول من ضربة رأس رائعة اثر تمريرة من احمد الشاذلي (64)، واضاف محمد شرف الهدف الثاني بعد 3 دقائق من نزوله بديلا للمالي حيدر ابو بكر بتسديدة مباغتة سكنت شباك حارس المنصورة اشرف عبد الرشيد (85).

خسارة ثانية للموردة السوداني في سورية

و خسر الموردة حامل كأس السودان لكرة القدم امام تشرين السوري 2–3 في المباراة الودية التي اقيمت في اللاذقية ضمن استعداداته لنهائيات كأس الكؤوس العربية التي ستقام في بيروت من 19 وحتى 30 اب (اغسطس).

وسجل لخالد برشم (32 من ركلة جزاء) وعبد الرحيم برسم (88) هدفي الموردة، وسالم بركة (8 و53) ومحمد اليوسف (89) اهداف تشرين.

والخسارة هي الثانية للموردة في سورية بعد هزيمته في الاولى امام الوحدة صفر–3.

ويختتم الفريق السوداني استعداداته بلقاء ثالث مع منتخب سورية امس الاحد على استاد العباسيين بدمشق.

وفي القاهرة يودع لاعب الزمالك اسماعيل يوسف الملقب بـ"تيغاناه" مصر للتشابه الكبير بينه وبين نجم فرنسا في الثمانينات جان تيغانا، الملاعب امس الاحد.

وتقام في تكريم احد ابرز نجوم الكرة المصرية مباراتان: الاولى بين زملاء اسماعيل من نجوم مصر عام 90 الذين شاركوا في نهائيات كأس العالم بايطاليا ونجوم مصر في السنوات العشرين الاخيرة ضمن منتخب اطلق عليه اسم «كل النجوم» بقيادة محمود الخطيب وحسن شحاته وابراهيم يوسف الشقيق الاكبر لاسماعيل.

اما الثانية وهي الرئيسية فتجمع الزمالك مع القادسية الكويتي. وقد دعا اسماعيل اليها عددا من النجوم العرب وفي مقدمهم السعوديون ماجد عبدالله وسعيد العويران وخالد قهوجي وعبد الرحمن الحمدان.

واسماعيل (33 عاما) هو ثالث لاعب من عائلة يوسف بعد سيد (الترسانة) وابراهيم (الزمالك)، واختير ضمن افضل لاعبي العالم الذي شغلوا مركز الليبيرو في القرن العشرين.

وتدرج اسماعيل في صفوف الزمالك بدءا من الناشئين ولم يأخذ فرصته ضمن فريق الرجال الا في منتصف الثمانينات لوجود كم كبير من النجوم امثال فاروق جعفر وحسن شحاته ومجدي شلبي واحمد عبد الحليم.

وحقق اسماعيل مع الزمالك بطولة الدوري 4 مرات (84 و86 و92 و93) وكأس مصر مرتين وثلاثة القاب افريقية (86 و92 و96) ولقبين افرو–اسيويين (87 و97)، وشارك مع المنتخب في كأس العالم 90 وبطولة افريقيا 92 و96.

المصري كمونة يهدي الفوز لكايزرسلوترن في بطولة المانيا

■ بون–أ ف ب: اهدى المدافع الدولي المصري سمير كمونة فريقه كايزرسلوترن بطل المانيا الفوز على مضيفه تي اس في ميونيخ في مباراته الاولى معه ضمن المرحلة الاولى من الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم اصحاب الارض في الدقيقة 12 عبر برنهارد فينكلر الذي نفذ بنجاح ركلة جزاء، ثم ادرك الدولي اولاف مارشال التعادل في الدقيقة 42.

وفي الشوط الثاني والدقيقة 62 تحديدا، تمكن كمونة من تسجيل هدف الفوز مانحا النقاط الثلاث لكايزرسلوترن في مستهل مشوار الدفاع عن لقبه.

وانقذ البرازيلي جيوفاني ايلبير بايرن ميونيخ عندما سجل له هدف الفوز الوحيد في مرمى مضيفه فولفسبورغ في الدقيقة 65، وهو في وضع قريب من التسلل عندما مرر له ماركوس بابيل الكرة.

ووجه بوروسيا مونشنغلادباخ الضربة الموجعة الثانية في هذه المرحلة عندما هزم ضيفه شالكه بثلاثة اهداف نظيفة تعاقب على تسجيلها الدولي النمسوي انطون بولستر (2) والسويدي يورغن بيترسون (10) وماتياس هاغنر (80).

وكان شتوتغارت وجه الضربة الاولى لبوروسيا دورتموند عندما هزمه 2–1 في افتتاح المرحلة يوم الجمعة.

وحقق باير ليفركوزن نتيجة طيبة عندما تغلب على ضيفه هانزا روستوك بثلاثة اهداف لبايتليخ (23 و47) وريب (72) مقابل هدف لباميتش (42). وسقط بوخوم امام ضيفه فرايبورغ بهدف لستيفان كونتس (73) مقابل هدفين لفايسهوبت (48 من ركلة جزاء) وباتشيفيلي (72).

وانقذ طوني بيبوا هامبورغ من الخسارة امام مضيفه نورمبرغ الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى عندما سجل له هدف التعادل قبل دقيقتين من نهاية المباراة بعد ان تقدم اصحاب الارض بواسطة بولونين (57).

واختتمت المرحلة امس الاحد بلقاء هرتا برلين وفيردر بريمن.

– ترتيب فرق الصدارة

1– مونشنغلادباخ 3 نقاط
2– ليفركوزن 3 نقاط
3– دويسبورغ 3 نقاط
3 فرايبورغ 3 نقاط
3 كايزرسلوترن 3 نقاط
شتوتغارت 3 نقاط

ماتايس لم يفاجأ باستبعاده من منتخب المانيا

وقال نجم كرة القدم الالماني لوتار ماتايس انه لم يفاجأ باستبعاده من صفوف منتخب كرة القدم الالماني الذي يستعد لمباراتين وديتين الشهر المقبل وقال انه تقدم في العمر وانه حان الوقت لافساح المجال امام دخول دماء جديدة الى صفوف المنتخب».

وقال ماتايس الذي يلعب لبايرن ميونيخ «اشعر انني في كامل لياقتي لكن لا يمكن اخفاء حقيقة انني في السابعة والثلاثين وسأكون في التاسعة والثلاثين في بطولة الامم الاوروبية المقبلة».

واستبعد بيرتي فوجتس مدرب المانيا ماتايس من تشكيل المنتخب الذي يستعد لمباراتين تجريبيتين الشهر المقبل.

وقد لعب ماتايس 129 مباراة دولية لمنتخب بلاده وهو رقم قياسي لم يسبقه اليه اي لاعب اخر في المانيا..

ويستعد منتخب المانيا لمباراتين وديتين امام مالطا ورومانيا في الثاني والخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال ماتايس «لا اريد الوقوف في طريق اعادة بناء المنتخب الوطني والذي هو ضرورة مطلقة. واشعر بالامتنان لبيرتي فوجتس لانه اخذني الى نهائيات كأس العالم وانه يعرف انه يمكنه الاعتماد علي دائما طالما انعم بصحة جيدة».

وقال فوجتس انه يعتزم تشكيل منتخب جديد لالمانيا التي خرجت من دور الثمانية في كأس العالم 1998 بفرنسا.

كلينزمان يفكر في اعتزال كرة القدم

ونقلت صحيفة بيلد الالمانية عن نجم كرة القدم وكابتن منتخب المانيا السابق يورغن كلينزمان قوله انه ربما يعتزل كرة القدم.

ونقلت الصحيفة الواسعة الانتشار عن المهاجم الالماني الشهير قوله «لا ادري ان كنت سالعب ثانية فان ابني البالغ من العمر 15 شهرا يحتاج الي وانا احتاج اليه».

ولعب كلينزمان (34 عاما) مع توتنهام هوتسبير الانكليزي في الموسم الماضي الا انه ترك الفريق في نهاية الموسم.

وقبل التوجه الى فرنسا للمشاركة في نهائيات كأس العالم مع منتخب بلاده هذا العام قال كلينزمان انه سيعتزل اللعب على المستوى الدولي بعد النهائيات.

وقال كلينزمان للصحيفة ان احراز الاهداف لم يعد يجتذبه وان «لدي اسرة ولم يعد يمكنني الابتعاد عنها لمدة اسبوعين».

ويقضي كلينزمان حاليا عطلة في ولاية كاليفورنيا الامريكية بصحبة زوجته ديبي وابنه جوناثان.

وخلال مشواره الكروي لعب كلينزمان مع اندية ايطالية وفرنسية وانكليزية والمانية.

مونز تتفوق على البطلة الاولمبية بينيت في السباحة

■ كلوفيس–كاليفورنيا–رويترز: تفوقت طالبة الثانوي ديانا مونز على البطلة الاولمبية بروك بينيت في سباق 1500 متر حرة في بطولة الولايات المتحدة للسباحة. وجاءت مونز 16 عاما في المركز الاول بين المتنافسات في هذا السباق بعد ان قطعت المسافة في 16 دقيقة و16 ثانية متفوقة بفارق 61 جزء من الثانية على بينيت التي جاءت في المركز الثاني. وهذه هي المرة الثانية خلال خمسة ايام التي تتفوق فيها مونز على بينيت.

وكانت بينيت 18 عاما فازت بالميدالية الذهبية لسباق 800 متر حرة في اولمبياد اتلانتا عام 1996 0.

وفي سباق 50 مترا حرة فازت باربره بدفورد بالمركز الاول وسجلت 25,64 ثانية تلتها جيني طومسون في 25,67 ثانية ثم جاءت تامي سبباتز في المركز الثالث وسجلت 25,74 ثانية.

وفي سباق 200 متر متنوع فردي فازت كريستينا تيوشر بالمركز الاول وسجلت دقيقتين و14,18 ثانية تلتها ناتالي كوجلين التي قطعت المسافة في دقيقتين و14,79 ثانية.

وفاز ايريك فندت بلقب سباق 1500 متر حرة للرجال وسجل 15 دقيقة و5.. 1 ثانية تلاه كريس طومسون في 15 دقيقة و14,42 ثانية بينما جاء جون بنجهاوس في المركز الثالث في 15 دقيقة و25,79 ثانية.

وفاز توم ويلكنز بسباق 200 متر متنوع فردي في دقيقتين و01,8 ثانية تلاه رون كارنو الذي سجل دقيقتين و02,16 ثانية في حين جاء توم دولان في المركز الثالث في دقيقتين و03,26 ثانية.

ومن جهة اخرى فاز السباح الامريكي ديفيد بيتشلر بلقبه القومي الحادي عشر في الغطس في بطولة الولايات المتحدة للغطس التي تجري اتلانتا واختتمت امس الاحد. وجاء بيتشلر 29 عاما في المركز الاول في منافسة القفز من المنصة المتحركة بارتفاع ثلاثة امتار وسجل 644,19 نقطة. وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها بيتشلر في هذه المنافسة.

وكان بيتشلر ضمن الفريق الامريكي في دورة اتلانتا عام 1996 0.

واليوم الاحد ينافس بيتشلر في القفز من المنصة المتحركة بارتفاع عشرة امتار والتي جاء فيها في المركز السادس في دورة اتلانتا.

اللقب بين بيت سامبراس وباتريك رافتر في دورة سينسيناتي للتنس

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة)–اف ب: انحصر لقب بطل دورة سينسيناتي الامريكية الدولية لكرة المضرب، احدى الدورات التسع الكبرى، بين الامريكي بيت سامبراس والاسترالي باتريك رافتر المصنفان اول وخامسا على التوالي.

وفاز سامبراس على السويدي ماغنوس لارسون الـ37 عالميا 7–5 و2–6 و6–1، ورافتر على الروسي يفغيني كافلنيكوف السابع 7–5 و6–صفر.

وثأر سامبراس لخسارته امام لارسون في المواجهات الثلاث السابقة بينهما وكان اخرها في فردي الدور النهائي من مسابقة كأس ديفيس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي احرزتها السويد بفوزها على الولايات المتحدة 5–صفر.

وكانت المجموعة الاولى عبارة عن مواجهة بين اللاعبين بالارسال، وانتهت بفوز سامبراس 7–5 بعد ان ارتكب السويدي خطأ مزدوجا.

وفي المجموعة الثانية، لم يصمد سامبراس الطامح الى الاحتفاظ بلقبه واستعادة صدارة التصنيف العالمي من التشيلي مارتشيلو ريوس الذي خرج من الدور الثاني، فتقدم لارسون 5–1 ثم انهى المجموعة 6–2.

وكسر سامبراس ارسال منافسه في المجموعة الثالثة اكثر من مرة ثم انهاها بسهولة 6–1.

وقال سامبراس «يملك لارسون ارسالا قاتلا، وقد هزمني 3 مرات العام الماضي وسيطر علي في المجموعة الثانية من مباراة اليوم، لكنه انحنى بسرعة عندما كسرت ارساله في المجموعة الثالثة».

وحقق رافتر، بطل دورة تورونتو الاسبوع الماضي، فوزه الثامن على التوالي، وقال بعد ان لعب مجموعة متكافئة ثم انهى الثانية نظيفة «انا سعيد جدا لمستواي المرتفع، فانا ارسل بشكل جيد، واطير للكرة بشكل جيد ايضا، وضرباتي لا بأس بها. فكل شيء على ما يرام قبل انطلاق بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز التي يحمل لقبها.

واضاف «لعبي لن يتحسن اكثر من ذلك» قبل المباراة الحاسمة مع سامبراس، الذي سبق له ان فاز على رافتر 8 مرات مقابل هزيمة واحدة في بطولة استراليا المفتوحة عام 1993.

دورة لوس انجلوس

و بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة لوس انجلوس الامريكية الدولية لكرة المضرب اثر فوزها على الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة 6–4 و6–4 في الدور نصف النهائي.

وهي اول مباراة نهائية منذ ثلاثة اشهر تخوضها هينغيس، التي ستواجه وصيفتها في صدارة الترتيب العالمي الامريكية ليندساي ديفنبورت الطامحة الى لقب ثالث على التوالي اثر فوزها على مواطنتها مونيكا سيليش الرابعة 6–4 و6–2.

وحققت هينغيس فوزها السابع على سانشيز في 8 مباريات، واحتفظت بامل احراز لقبها الخامس منذ بداية الموسم والتاسع عشر منذ احترافها.

وتحاول هينغيس (17 عاما) بلوغ قمة مستواها قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في 31 الحالي والتي تحمل لقبها، وفوزها في نهائي هذه الدورة على ديفنبورت في النهائي يوسع الفارق بينهما، وهو الان 494 نقطة.

من جهتها، لم تتخلف ديفنبورت بطلة ستانفورد وسان دييغو في الاسبوعين الماضيين، عن الموعد الجديد عندما الحقت بسيليش هزيمتها الثالثة في 4 مواجهات بينهما.

دورة سان مارينو

وخرج الاسترالي ريتشارد فروميرغ المصنف ثانيا من الدور نصف النهائي لدورة سان مارينو الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام الارجنتيني ماريانو بويرتا 2–6 و6–3 و3–6.

ويخوض بويرتا المباراة النهائية ضد السلوفاكي دومينيك هرباتي الثالث، الذي تغلب على الاسباني كارلوس كوستا السابع 6–صفر و4–6 و7–6.

دورة بوسطن

و بلغت الجنوب افريقية ماريان دي شفارت المباراة النهائية من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثالثة 4–6 و6–4 و7–5 في الدور نصف النهائي.

وتلتقي دي شفارت في النهائي مع المتساوية بربارا شيت السابعة التي تغلبت على كارا بلاك من زيمبابوي 6–2 و2–6 و6–2.

دورة انديانابوليس

وصنف التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول في العالم في المركز الاول لدورة انديانابوليس الامريكية الدولية البالغة جوائزها مليون دولار والتي تنطلق غدا الاثنين.

وقد يخسر ريوس صدارة التصنيف العالمي في اللائحة التي ستصدر غدا الاثنين لصالح الامريكي بيت سامبراس الذي بلغ المباراة النهائية لدورة سينسيناتي.

ويشارك في الدورة حامل اللقب السويدي يوناس بيوركمان الذي صنف سادسا والاسباني كارلوس مويا الذي خسر المباراة النهائية امامه في الموسم الماضي، وصنف حاليا في المركز الثاني.

وستجتب مشاركة الامريكي المخضرم اندريه اغاسي الانظار بعد ان بلغ قمة مستواه في الاونة الاخيرة وتوج بطلا لدورتي واشنطن (26 تموز/يوليو) ولوس انجلوس (2 آب/اغسطس) ليعود الى المركز التاسع ضمن نادي العشرة الاوائل في التصنيف العالمي.

– ترتيب الثمانية الاوائل:
1– التشيلي مارتشيلو ريوس
2– الاسباني كارلوس مويا
3– البريطاني غريغ روسيدسكي
4– السويدي يوناش بيوركمان
5– الامريكي اندريه اغاسي
6– الاسباني اليكس كوريتخا
7– الاسباني البرت كوستا
8– الاسباني البرتو بيراساتيغي

دورة نيو هافن

وسيحاول الروسي يفغيني كافلنيكوف الدفاع عن لقبه بطلا لدورة نيو هافن الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 870 الف دولار بدءا من اليوم الاثنين في زحمة اللاعبين الكبار.

وصنف كافلنيكوف في المركز الخامس، ووصيفه في العام الماضي الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني، اما الصدارة فهي بالطبع للامريكي بيت سامبراس.

ويشارك ايضا التشيكي بتر كوردا والهولندي ريتشارد كرايتشيك والبريطاني تيم هنمان وغيرهم.

– ترتيب الثمانية الاوائل:
1– الامريكي بيت سامبراس
2– الاسترالي باتريك رافتر
3– التشيكي بتر كوردا
4– الهولندي ريتشارد كرايتشيك
5– الروسي يفغيني كافلنيكوف
6– البريطاني تيم هنمان
7– السلوفاكي كارول كوتشيرا
8– الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش.


مونيكا سيليش

الاسهم الاردنية تواصل الارتفاع

■ عمان ـ رويترز: سجل مؤشر بورصة الاردن مستوى قياسيا جديدا امس الاحد بفضل ارتفاع سهم البنك العربي.

وارتفع مؤشر سوق عمان المالي 0.61 في المئة الى 188.14 نقطة في ختام تعاملات قيمتها 1.17 مليون دينار (1.65 مليون دولار).

وقال سماسرة ان اقبال الاجانب على شراء اسهم البنك العربي كان ضعيفا لكن السهم ارتفع 1.5 دينار الى 235.5 دينار. ومثلت قيمة التعامل في اسهم البنك نصف قيمة تعاملات اليوم تقريبا.

وارتفعت اسعار عدد قليل من الاسهم خارج القطاع المصرفي ليتجاوز عدد الاسهم المنخفضة تلك المرتفعة. وهبط 17 سهما في حين ارتفع 13 سهما.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني

98% من الاردنيين يطالبون بخبز ارخص

■ عمان ـ يو بي آي: أظهر استطلاع للرأي أن 97.7 % من المواطنين الأردنيين طالبوا الحكومة بتخفيض أسعار الخبز. واعتبرت هذه النسبة من المواطنين الذين شملهم الاستطلاع أن أسعار الخبز غير ملائمة بعد تراجع سعر القمح في الأسواق العالمية إلى 135 دولاراً للطن الواحد فيما كان سعره يصل إلى 245 دولاراً للطن عام 96 وعندما رفعت الحكومة خلاله أسعار الخبز.

وأوضح الاستطلاع، الذي أجرته الجمعية الوطنية الأردنية لحماية المستهلك وهي هيئة خاصة، أن المبالغة في رفع الأسعار قادت إلى موجة غلاء أضعفت القدرة الشرائية للمواطن.

وكانت الحكومة الأردنية قد استندت إلى تزايد الهدر والاستخدام غير السليم كأعلاف للمواشي وتزايد أعباء الموازنة من هذه المادة كعوامل لرفع أسعار الخبز بغرض تصويب هذه الاختلالات.

وتمكنت وزارة التموين من تحقيق وفر من زيادة أسعار الخبز بلغ 24 مليون دينار خلال العامين الماضيين.

وبحسب مصادر حكومية تدرس الحكومة الأردنية حالياً عدة بدائل لتخفيض أسعار الخبز بعد انخفاض أسعار القمح عالمياً.

ارتفاع أرباح الوطنية العمانية القابضة

■ مسقط ـ رويترز: أعلنت الشركة الوطنية العمانية القابضة ارتفاع أرباحها قبل خصم الضرائب في النصف الاول من عام 1998 الى 3.42 مليون ريال عماني من 2.93 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت الاصول الى 128.00 مليون ريال من 46.33 مليون ريال.

وشرعت الشركة في عملية اندماج مع المحفظة الاهلية للاوراق المالية في خطوة وافق عليها حملة أسهم الشركتين.

وقالت الوطنية العمانية أيضا انها أتمت بنجاح تملك مجموعة أورويال البريطانية للتأمين.

ارتفاع صادرات بريطانيا لدول التعاون الخليجي الى 11 مليار دولار مع زيادة المبيعات العسكرية

■ الدوحة ـ رويترز: اظهرت احصاءات بريطانية رسمية ان صادرات بريطانيا لدول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت بنسبة 33 في المئة الى ما قيمته 6.96 مليار جنيه استرليني (11.3 مليار دولار) في عام 1997 وان ذلك نتج جزئيا عن زيادة المبيعات العسكرية.

وقال تقرير حكومي بريطاني حصلت رويترز على نسخة منه ان «الصادرات لدول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت بقوة ويرجع ذلك الى حد كبير الى الزيادة الكبيرة في صادراتنا للمملكة العربية السعودية والتي يمكن ارجاعها جزئيا الى تسليم طائرات تورنادو بموجب اتفاق اليمامة».

وتبلغ قيمة اتفاق اليمامة للنفط مقابل السلاح الذي وقع عام 1985 نحو 20 مليار جنيه استرليني. وبموجب الاتفاق الذي تبلغ مدته 28 عاما تورد بريطانيا للسعودية طائرات حربية منها طائرات تورنادو التي تنتجها شركة بريتيش ايروسبيس على ان تدفع السعودية القيمة في صورة صادرات نفطية.

واظهرت الارقام ان الصادرات البريطانية للسعودية ارتفعت بنسبة 53 في المئة الى 3.8 مليار جنيه استرليني عام 1997.

وقال التقرير «اظهرت الصادرات الى قطر زيادة مذهلة بلغت 205 في المئة نتج اغلبها (ايضا) عن تسليم معدات دفاعية رغم حدوث زيادة عامة في نشاط المشروعات نتيجة تطوير (حقول) الغاز».

وتمتلك قطر ثالث اكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم.

ووصلت واردات قطر من بريطانيا الى 584.3 مليون جنيه استرليني.

واضاف التقرير ان «الصادرات الى دولة الامارات العربية واصلت الارتفاع ايضا لكن الصادرات الى البحرين والكويت وعمان انخفضت».

وزادت الصادرات البريطانية الى الامارات بنسبة 11 في المئة الى 1.55 مليار جنيه استرليني، لكن الصادرات الى سلطنة عمان انخفضت بنسبة 11 في المئة الى 370 مليون جنيه، وللكويت بنسبة 13 في المئة الى 504 ملايين جنيه، وللبحرين بنسبة اثنين في المئة الى 158 مليون جنيه.

وقال التقرير انه بصفة عامة زادت صادرات بريطانيا لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بنسبة 24.1 في المئة الى 11 مليار جنيه «مواصلة اتجاه النمو السريع منذ 1994».

وتابع ان الواردات زادت بنسبة ثمانية في المئة الى اربعة مليارات جنيه مما ادى الى فائض تجاري قياسي بلغ 6.96 مليار جنيه بينما سجل الميزان التجاري الاجمالي لبريطانيا عجزا قيمته 16.15 مليار جنيه.

واظهرت واردات المنطقة للربع الاول من عام 1998 زيادة بلغت نسبتها 2.3 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1997 رغم قوة الجنيه وانخفاض اسعار البترول.

وقال التقرير ان «صادراتنا الى قطر والامارات الشمالية زادت».

وترجع زيادة الاخيرة الى ازدهار تجارة اعادة التصدير وخاصة مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق». واضاف ان «المملكة العربية السعودية بقيت بفارق كبير اكبر سوق وتبعتها الامارات ثم تركيا».

دبي تتطلع لزيادة الطلب الهندي على الذهب

■ دبي ـ رويترز: قال المتعاملون في المعادن النفيسة في سوق بوسط المدينة ان هبوب الرياح الممطرة في الهند هذا العام سيؤدي الى رفع الطلب على ذهب دبي قرب الشهر المقبل.

واضافوا ان موسم الامطار الهندي الذي يتوقع خبراء زراعيون ان يؤتي محصولا وفيرا للغاية سيزيد تجارة اعادة تصدير الذهب في دبي بحلول منتصف ايلول (سبتمبر).

وقال احد التجار «ينبغي ان تزيد تجارة تصدير السبائك قرب 15 سبتمبر ايلول لان التجار في الهند سيبدأون مراكمة المخزون وبحلول العاشر من اكتوبر ستصل تجارة التجزئة الى ذروتها».

وتأتي الرياح الهندية بنحو 80 في المئة من الامطار التي تهطل على الهند التي يعمل ثلثا القوة العاملة فيها في مجال الزراعة.

وتشكل الزراعة اكثر من ربع اجمالي الناتج المحلي في البلاد.

وتسهم هذه الظاهرة الطبيعية بشكل كبير في تحديد الطلب في الهند التي تحتل المركز الاول من حيث الطلب على الذهب في العالم. وبلغ حجم الطلب على الذهب في الهند نحو 737 طنا في العام الماضي.

وقال تاجر «من المفترض ان يكون هناك طلب جيد جدا على سبائك العشر تولات لان موسم الامطار كان جيدا جدا». مضيفا ان نهاية الموسم هي المؤشر لبدء موسم الزواج وهو موسم رواج بضائع تجار السبائك الهنود.

وفيما يتوقع التجار طلبا جيدا على سبائك العشر تولات في دبي فانهم يقولون ان قطاعا كبيرا من الطلب ستلبيه مصادر الذهب المباشرة بفضل تحرير قواعد الاستيراد الهندية.

وفي العام الماضي سمحت الهند لمزيد من البنوك الحكومية باستيراد الذهب مباشرة متجاوزة بذلك دبي مركز التوزيع الرئيسي للذهب في المنطقة.

وشكل هذا ضغطا على علاوة الذهب بالنسبة للسبيكة زنة عشر تولات.

وقال متعاملون ان العلاوة التي تغطي نفقات التأمين وهامش التجار بلغت نحو دولار واحد في الاسبوع الذي انتهى امس الاحد. ويأتي هذا بالمقارنة بعلاوة قدرها 1.25 دولار.

وقال احد التجار «كانت هناك هزة بسبب الشحنات المباشرة. بعض التجار الذين كانوا يعتمدون على الطلب الهندي على سبائك العشر تولات يضاربون بخفض الاسعار واشتعلت حرب اسعار مع التجار المحليين.

والعلاوة قدرها دولار واحد الان».

ودفع انخفاض العلاوة وتراجع اسعار الذهب العالمية سعر سبيكة العشر تولات للهبوط الى 3927 درهما (1070 دولارا) في دبي من 3960 درهما قبل اسبوع.

وسجلت اسعار الذهب العالمية للبيع الفوري السبت 283.85 دولار (284.35 دولار للاوقية مقابل 286.40 دولار) 286.90 دولار قبل اسبوع.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.



متعاملون في بورصة الكويت امس حيث شهدت معاملات محدودة بسبب غياب كثير من المستثمرين في موسم العطلات الصيفية (ا ف ب)

روسيا تستعد لمواجهة اسبوع حاسم قد يتحدد فيه مستقبل اقتصادها

موسكو ـ فرنسواز ميشال:

تتهيأ السلطات الروسية لمواجهة اسبوع حاسم ازاء مستقبل اقتصاد البلد الغارق في ازمة مالية حادة تثير قلق الأسرة الدولية باكملها.

وقرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين السبت الأقتراب من موسكو من دون ان يقطع اجازته، واعلن الكرملين وصول يلتسين الى مقر سكنه الريفي في روس (100 كلم شمال غرب موسكو).

وكان يلتسين اكد الجمعة انه لن يقطع اجازته رغم الأزمة المالية المستعصية التي تهز البلاد لأن قرارا كهذا سيولد انطباعا بان «الموقف في غاية التعقيد».

لكن الرئيس الروسي اقترب في هذه الأثناء من موسكو بعدما كان يمضي اجازته منذ اول الشهر الحالي في فالداي التي تبعد 400 كلم الى الشمال الغربي من العاصمة الروسية.

وحاول يلتسين طمأنة الأسواق المالية امس بتأكيده عدم تخفيض قيمة الروبل وذلك خلال جولة في الريف.

ودليلا على خطورة الوضع، قطع حاكم المصرف المركزي سيرغي دوبنين والمفاوض الرئيسي مع صندوق النقد الدولي اناتولي تشوبايس اجازتيهما.

وقال الناطق باسم تشوبايس الذي يتمتع بثقة الأوساط العالمية ان المسؤول الروسي سيعقد سلسلة اجتماعات عمل بدءا من اليوم السبت في محاولة لأيجاد سبل كفيلة بانهاء الأزمة.

وللمرة الأولى، اوقفت المصارف الروسية خدمة صرف العملات او خففت من بيع الدولار بسبب ازمة السيولة الحادة مما قد يخلق حالة من الهلع بين المواطنين تؤدي بالتالي الى انهيار النظام المصرفي وخفض قيمة الروبل.

ورغم عدم حدوث موجة الهلع، ينتظر المراقبون بقلق ما سيحدث اليوم الأثنين.

واضطر المصرف المركزي الروسي الى التدخل لمساعدة عدة مصارف لاحترام استحقاقاتها وخصوصا بنك اس بي اس ـ اغرو احد اكبر عشرة مصارف في روسيا.

واضطر بنك مهم اخر هو امبريال الى وقف عملياته الجمعة. لكن مسؤولا في المصرف المذكور اكد ان التوقف عن الخدمة كان بسبب عطل طرأ على الكمبيوتر وليس بداعي الأزمة المالية. وقال ان العمل سيعاود بشكل طبيعي غدا الأثنين.

ويثير احتمال افلاس روسيا قلق المجتمع المالي الدولي، وادى هذا التخوف الى ارتفاع اسعار الدولار امس مقابل المارك الألماني والين في الأسواق الأوروبية. وقد لجأ المتعاملون الى الورقة الخضراء عشية نهاية الأسبوع تخوفا من تأزم الوضع المالي في روسيا.

ومن اجل طمأنة الأسواق المالية، ركز البيت الأبيض والكرملين على مكالمة هاتفية جرت امس بين الرئيس بيل كلينتون ويلتسين.

وقال الكرملين ان كلينتون اعرب عن دعمه المطلق للجهود التي يبذلها القادة الروس للخروج من الأزمة.

والتقى يلتسين الذي دعا النواب الى الاجتماع بأقصى سرعة ممكنة للتصويت على اجراءات اتخذتها الحكومة لاستيعاب الأزمة، وزير المال ياكوف اورينسون السبت وسيلتقي رئيس وزرائه سيرغي كيرييتكو اليوم الأثنين.

وأبرزت صحيفة «كومرسانت» صفحتها الأولى بعنوان «الروبل ينهار والمصرف المركزي وحده يرفض الاعتراف بذلك»، وقالت ان سعر العملة الوطنية بلغ ثمانية روبلات للدولار الواحد اي يفارق عن السعر الذي كان معمولا به بين المصارف وهو 6.31 روبلات.

وكتبت صحيفة «سيفودنيا» ان الجميع افتقد الى السيولة في العملات الأجنبية مشيرة الى ان سعر الدولار بلغ 8.5 روبلات في السوق السوداء.

ايران تنقب عن النفط بتركمانستان

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول ايراني امس الاحد ان ايران تقوم بحفر اربع آبار نفطية في تركمانستان.

وقال حيدر بهماني المدير العام لشركة الحفر الوطنية الايرانية ان «مدة العقد هي 18 شهرا ويتعلق باعمال حفر اربع آبار نفط في تركمانستان».

واضاف بهماني ان فريقا من 74 مهندسا وفنيا ايرانيا ومنصة حفر عائمة ايرانية الصنع سيرسلان الى منطقة تركمان ـ باتشي في تركمانستان.

وقدر تكاليف العقد الذي تموله تركمانستان بـ25 مليون دولار.

ويربط بالفعل بين البلدين نحو 90 اتفاقا للتعاون في مجالات مختلفة. وكان البلدان قد افتتحا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خطا لانابيب الغاز يتيح لتركمانستان تصدير غازها الطبيعي الى اوروبا عبر ايران وتركيا.

وبلغت تكاليف اقامة خط الانابيب الذي يربط بين كوربيجي (غربي تركمانستان) وبين كورد كوي (شمال شرقي ايران) 195 مليون دولار مولتها ايران بنسبة 80% تسدد لها مقابل غاز تركماني لمدة ثلاث سنوات.

ويشهد احتياطي المحروقات في منطقة بحر قزوين والذي يعتبر الثالث عالميا بعد احتياطي الخليج وسيبيريا منافسة حامية بين الدول المطلة عليه (روسيا وايران واذربيجان وتركمانستان وكازاخستان).

ويقدر احتياطي بحر قزوين بما يتراوح بين 12 و15 مليار طن اي تقريبا نفس حجم الاحتياطي المثبت للكويت. وتريد الولايات المتحدة التي تفرض حظرا تاما على ايران، للحيلولة دون انتقال موارد هذه المنطقة من الطاقة الى الخليج عبر اراضي الجمهورية الاسلامية.

وكانت ايران وتركمانستان وتركيا قررت ان تعهد الى شركة شل الانكليزية الهولندية بـ«الدراسة الاقتصادية والفنية» لخط انابيب غاز مشترك.

خبراء دوليون يزورون العراق لتقويم احتياجاته في مجال الاتصالات

■ بغداد ـ اف ب: افاد اريك فالت الناطق باسم الامم المتحدة ان فريق خبراء من الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية وصل العراق امس الاحد لتقويم حاجات البلد في هذا المجال.

واضاف الناطق ان «عملية التقويم هذه تتم بالاشتراك مع الوزارات العراقية المختصة» موضحا ان الخبراء الثلاثة وهم ارنني واوكراني وبريطاني سيمضون اسبوعين في العراق.

وقال الناطق ان مبلغ 150.5 مليون دولار خصص لدعم البنى التحتية في مجال النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية في اطار المرحلة الرابعة من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة.

لكن فالت قال ان هذا المبلغ لن يصرف الا اذا نجح العراق في انتاج ما يكفي من النفط لتأمين 150.5 مليون دولار.

وتابع الناطق بقول ان العراق يرغب في اقامة شبكة هاتف خليوي لكن هذا الامر يجب ان يحصل على موافقة لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

وكانت مجلة عراقية كشفت في 13 نيسان (ابريل) الماضي ان بغداد تجري مفاوضات مع شركة الكاتيل الفرنسية لاقامة شبكة هواتف خليوية في العراق.

واقرت الشركة الفرنسية في اليوم التالي انها «على اتصال» مع بغداد لترميم شبكة الهاتف في العراق واقامة شبكة هواتف خليوية.

وتعرضت شبكة الهاتف في العراق لاضرار جسيمة خلال حرب الخليج العام 1991 ولم تعد الى مستواها ما قبل هذه الحرب بسبب نقص في قطع الغيار.

وكانت الكاتيل من الشركات الفرنسية الرئيسية التي تعمل في العراق في الثمانينات.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بتصدير كميات محددة من النفط لشراء الاغذية والادوية للشعب العراقي. وكانت كميات النفط المحددة في الاساس تصل الى ملياري دولار كل ستة اشهر لكن سقف التصدير نصف السنوي رفع في شباط (فبراير) الماضي الى 5.2 مليارات دولار بيد ان العراق اكد انه غير قادر على تصدير اكثر من اربعة مليارات دولار في غياب قطع الغيار.

العراق صدر 80 مليون برميل نفط بشهرين

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في تصريحات نشرت امس الاحد ان بلاده صدرت اكثر من 80 مليون برميل من النفط الخام في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع مع الامم المتحدة.

وقال رشيد في تصريحاته لمجلة (المصور العربي) الاسبوعية ان بغداد تصدر حاليا 1.7 مليون برميل يوميا وهو ما يقل كثيرا عن الكمية التي يتعين ضخها لبلوغ حد التصدير الذي تسمح به الامم المتحدة.

واضاف ان العراق صدر نحو 80 مليون برميل من النفط الخام في الفترة من حزيران (يونيو) الماضي الى الاول من اب (اغسطس) في اطار المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم بين الجانبين.

ووسع مجلس الامن الدولي نطاق الاتفاق النفطي مع العراق والذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بحيث يمكن لبغداد تصدير كميات من النفط قيمتها 5.25 مليار دولار بدلا من ملياري دولار على مدى ستة أشهر لتخفيف وطأة العقوبات المفروضة على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وقال رشيد ان العراق يمكن أن يرفع طاقة التصدير التي تبلغ 1.7 مليون برميل يوميا حاليا لتصل الى مليوني برميل في اليوم بعد وصول قطع غيار تعاقدت بغداد على شرائها.

وصناعة النفط العراقية التي تعرضت لقصف عنيف خلال حرب الخليج عام 1991 بحاجة لقطع غيار لاستعادة قدرتها على تلبية الطلب المحلي بالاضافة الى التصدير.

ووافق مجلس الامن في وقت سابق من العام الحالي على انفاق 300 مليون دولار على اصلاح معدات ومنشآت صناعة النفط بالعراق. وسيقتطع المبلغ من عائدات مبيعات النفط.

وقال رشيد ان العراق لم يتسلم بعد قطع الغيار التي يحتاجها.

واضاف ان بلاده وقعت 75 عقدا مع شركات أجنبية لتزويدها بقطع غيار قيمتها 80 مليون دولار لكن لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لم توافق الا على عقدين فقط.

غير أن اريك فولت المتحدث باسم منسق عمليات الامم المتحدة في بغداد قال يوم الخميس الماضي ان اللجنة وافقت على ستة عقود لتوريد قطع غيار من بين 34 عقدا قدمها العراق.

وتابع ان اللجنة وافقت على 50 عقدا لبيع 306.7 مليون برميل من النفط العراقي في اطار المرحلة الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويقول مسؤولون من العراق والامم المتحدة ان بغداد لن تتمكن من بلوغ سقف التصدير المتاح لها اذا لم تصل قطع الغيار في موعدها.

الصين تتوقع انتعاش الاقتصاد وزيادة الاستثمارات المحلية والاجنبية دون اللجوء إلى خفض قيمة عملتها

بكين ـ من باتريك بايرت:

تتوقع الصين انتعاشا في اقتصادها خلال النصف الثاني من العام الحالي يتيح لها الوفاء بوعدها الذي قطعته امام العالم بعدم تخفيض قيمة عملتها.

وتفيد الارقام الرسمية بزيادة حجم الاستثمار بمعدل 22.8 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي مقابل 16.3 في المئة في حزيران (يونيو). وفيما يتعلق بالاستثمارات الخارجية، ارتفعت النوايا المعلنة بابرام عقود جديدة بمعدل 7.25 في المئة خلال الشهور السبعة الاولى من العام، ما يشكل بادرة مطمئنة في السياق الاقليمي.

كما ارتفعت مبيعات التجزئة بمعدل 8.1 في المئة على مدار السنة خلال الشهر الماضي اي بزيادة 1.3 في المئة بالنسبة لحزيران (يونيو).

وتؤكد وكالة انباء الصين الجديدة ان هذا الارقام «تبشر بانتعاش بعد فترة نمو قاتمة».

وتقول الوكالة انه اذا كان الانتاج الصناعي الذي بلغ 7.6 في المئة، تراجع بمعدل 0.8 في المئة مقارنة بتموز (يوليو) 1997، فان ذلك يعود الى الفيضانات التي ادت الى اغلاق عدد كبير من المصانع جنوب البلاد.

ويعلق خبير اقتصادي غربي ان «الفيضانات ستستخدم لتبرير اي تراجع في النمو عن المعدلات المرتقبة».

وتسعى الصين جاهدة الى تحقيق معدل نمو من 8 في المئة كانت حددته لمجمل العام 1998 بعد ان حققت 7 في المئة خلال النصف الاول منه. كما تسعى الى تعزيز الطلب الداخلي لتعويض التراجع في الصادرات الناجم عن الازمة المالية الاسيوية وعن تراجع الين الياباني امام الدولار.

وقال الخبير الغربي ان «المؤشرات الاقتصادية تسير في الاتجاه الصحيح» مؤكدا انها تتماشى مع باقي الاحصاءات التي تشير الى توسع الاعتمادات والكتلة النقدية.

وسجلت الكتلة النقدية زيادة بمعدل 10.7 في المئة خلال الاشهر السبعة الاولى من العام مقابل 8.7 في المئة خلال النصف الاول.

وتعول الحكومة على وسيلتين لتنشيط النمو خلال الاشهر المتبقية من العام وهما خفض معدلات الفائدة والاستثمار في البنى التحتية.

وكان تم تعديل الفوائد ثلاث مرات منذ بداية الازمة الاسيوية قبل عام واخرها في الاول من تموز (يوليو) حيث تراجع معدل الفائدة على القروض في المتوسط بـ 0.3 نقاط خلال سبعة اشهر.

ويقول باتريك ارتوس، الخبير الاقتصادي الفرنسي من مجموعة سي دي سي مارشيه، انه «لم يعد من الممكن خفضها اكثر من ذلك».

ويضيف انه حتى وان لم يكن اليوان قابلا كليا للصرف بالدولار، لا يمكن للمصرف المركزي ان يسمح بخفض معدلات الفائدة الى اقل من المعدلات الاميركية: فالمصدرون والشركات ذات الرساميل الاجنبية يمكن ان تتجه حينها الى تفضيل الحسابات الدولارية على الحسابات باليوان.

ومع تراجع التضخم الى قيمة سلبية منذ تشرين الاول (اكتوبر)، اذ سجلت الاسعار في تموز (يوليو) انخفاضا بلغ 3.0 في المئة على مدار العام، لا تزال معدلات الفائدة الحقيقية مرتفعة.

فالصين تواجه من جهة ثانية مشكلة هجرة الرساميل بسبب المخاوف من تخفيض العملة: ففي حين تواصل الاستثمارات الاجنبية تدفقها ويرتفع الفائض التجاري، يبدو الاحتياطي من العملة الاجنبية ساكنا.

ومن جهة البنى التحتية، ارتفعت قروض المصرف المركزي لهذا القطاع بمعدل 63 في المئة من ايار (مايو) الى تموز (يوليو)، لتصل الى 72 مليار يوان (8.8 مليارات دولار).

وكانت الصين اعلنت مطلع العام خطة عملاقة بقيمة 750 مليار دولار للبنى التحتية تنجز بنهاية القرن.

ولكن حتى صحيفة «تشاينا ديلي» الرسمية تقر بان الانتعاش الاقتصادي يتطلب عودة الثقة.

وتقول الصحيفة ان «المستهلكين مترددون لانهم يواجهون مخاطر الصرف من العمل والغاء السكن العام، والعناية الطبية، وانخفاض الداخيل».

ونقلت الصحيفة عن هو بيليانغ كبير الاقتصاديين بشركة اس.جي للاوراق المالية قوله ان الفيضانات التي تسببت في توقف نشاط كثير من الشركات والمشروعات ستلحق ضررا بالانتاج الصناعي في الربع الثالث.

وأعلن مكتب الاحصاءات التابع للدولة عن هبوط المعدل السنوي لنمو الانتاج الصناعي الى 7.6 في المئة في شهر تموز (يوليو) من 7.9 في المئة في حزيران (يونيو) وثمانية في المئة في مايو ايار. وأرجع المكتب الهبوط في جانب كبير منه الى الفيضانات.

وتقول وسائل الاعلام ان اسوأ فيضان لنهر يانغتسي في الصين منذ عام 1954 تسبب في مقتل اكثر من 2000 شخص وتدمير 11.6 مليون فدان من الاراضي الزراعية وأضرار تقدر قيمتها بنحو 200 مليار يوان (24 مليار دولار).

وأثارت الفيضانات ذعرا في المنطقة الصناعية بشمال شرق البلاد وغمرت المياه مئات من ابار النفط في حقل داجينغ أكبر حقول النفط بالصين.

الا انه أكد أن سياسات التحفيز الاقتصادي التي تتبعها بكين واستثماراتها الضخمة في مشروعات البنية الاساسية بهدف تشجيع الطلب المحلي ستعزز النمو في الربع الاخير من العام.

الدولار يساوي 8.3 يوان صيني.

دراسة فلسطينية: حصة الفرد من الناتج الوطني اقل من 1800 دولار سنويا والبطالة 21,5%

غزة ــ من عبد الغني الشامي:

بمناسبة مرور خمسين عاما على نكبة الشعب الفلسطيني رصد تقرير اعدته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية مؤشرات وارقاما احصائية تخص السكان والوحدات السكنية والمنشآت الاقتصادية، وكذلك نسبة البطالة في الاراضي الفلسطينية.

ويرصد التقرير الموسع الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه تغييرات جذرية في العديد من النواحي في المجتمع الفلسطيني على مدى نصف قرن. وفيما يلي اهم النقاط الواردة في التقرير الاحصائي:

- استنادا الى النتائج الاولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 1997 يتبين ان عدد الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 يبلغ مليونين و 890 الف نسمة منهم مليون و467 الفاً من الذكور ومليون و435 الفاً من الإناث موزعين على 1,869 مليون نسمة في الضفة الغربية ومليون و28 الفاً في قطاع غزة.

- وبلغ عدد الاسر في الاراضي الفلسطينية باستثناء مناطق القدس التي ضمتها اسرائيل اليها بعيد احتلالها المدينة عام 1967 (406896) اسرة موزعة على (262373) اسرة في الضفة و(144523) اسرة في غزة، بينما بلغ متوسط حجم الاسرة في الاراضي الفلسطينية (6,4) فردا. أما عدد سكان مدينة القدس المحتلة داخل الحواجز وخارجها فيلغ (323837) فردا منهم (210209) افراد داخل الحواجز و(113628) فردا خارجها.

اما بخصوص عدد الفلسطينيين من حملة الهويات والمقيمين في الخارج لفترة تزيد عن عام فبلغ (325,258) فردا من كلا الجنسين، منهم (167756) ذكرا و(157502) انثى.

- وبالنسبة للقوى العاملة فيبين مسح القوى العاملة في الفترة ما بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) 1997 ان نسبة القوى العاملة المشاركة في الاراضي الفلسطينية بلغت (14,4 في المئة) من مجموع السكان. ومن العاملين فإن (44,3 في المئة) في الضفة الغربية و(34,4 في المئة) في قطاع غزة.

وبلغت نسبة العمالة التامة 69,2 في المئة من مجموع العاملين، وبلغت نسبة العمالة المحدودة (9,3 في المئة). اما فيما يتعلق بالبطالة فقد بلغت نسبة البطالة في الاراضي الفلسطينية بالإجمال (21,5 في المئة) وبلغت (18,2 في المئة) في الضفة و(31,6 في المئة) في غزة.

وبلغ معدل الاجر اليومي للفلسطينيين بالشيكل (54,4) في الضفة و(43,8) في غزة، في حين بلغ في اسرائيل والمستوطنات (90,7).

وبينت معطيات نتائج مسح انفاق الاسرة في الاراضي الفلسطينية واستهلاكها لعام 1997 بالدينار الاردني ان متوسط انفاق الاسرة الشهري بلغ 579 دينارا منها 223 دينارا على الطعام اي ما نسبته 38,5 في المئة، ويبلغ متوسط انفاق الاسرة الشهري في الضفة 618 دينارا منها 239 دينارا على الطعام بينما بلغ في غزة 490 دينارا منها 186 دينارا على الطعام.

واستنادا الى مسح التعليم للعام الدراسي 1998/1997 بلغ عدد المدارس ورياض الاطفال في الاراضي الفلسطينية (2400) مدرسة موزعة على النحو التالي: (1175) مدرسة حكومية، و(265) مدرسة تابعة لوكالة الغوث الدولية، و(171) مدرسة خاصة، و(789) روضة اطفال منها (1841) مدرسة وروضة اطفال في الضفة و(586) مدرسة وروضة اطفال في غزة. وبلغ عدد التلاميذ في المدارس ورياض الاطفال (838499) تلميذا منهم (427284) ذكرا و(411213) انثى موزعين على النحو التالي (508101) طالب وطالبة في الضفة و(330389) طالبا وطالبة في غزة، ويتوزعون حسب الجهة المشرفة الى (516160) طالبا في المدارس الحكومية و(199467) طالبا في مدارس وكالة الغوث الدولية و(47840) طالبا في المدارس الخاصة و(75032) طفلا في رياض الاطفال.

وبلغ عدد المعلمين في رياض الاطفال والمدارس بكافة مراحلها (28693) معلما ومعلمة منهم (13519) ذكرا و(15174) انثى موزعين على النحو التالي (19075) معلما ومعلمة في الضفة و(9618) معلما ومعلمة في غزة.

اما بالنسبة لمعدلات الرسوب في المدارس فقد بلغت النسبة (3,3 في المئة) في العام 1997/1996 في حين بلغت نسبة التسرب (2,2 في المئة) للعام نفسه. وبلغت نسبة الامية للافراد الذين أعمارهم 15 عاما فاكثر في العام 1995 (15,7 في المئة)، وتفاوتت هذه النسبة بشكل ملحوظ بين الذكور والاناث اذ بلغت بين الذكور (8,5 في المئة) في حين بلغت بين الاناث (23 في المئة).

اما بخصوص عدد الجامعات والكليات في الاراضي الفلسطينية فهناك ثماني جامعات وثلاث كليات تمنح درجة البكالوريوس، منها جامعتان وكلية جامعية واحدة في قطاع غزة وست جامعات وكليتان جامعيتان في الضفة الغربية. اما كليات المجتمع المتوسطة فقد بلغ عددها (16) كلية منها (14) في الضفة الغربية وكليتان في قطاع غزة موزعة على النحو التالي: (4) كليات حكومية و(3) كليات تابعة لوكالة الغوث و(9) كليات خاصة.

تسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية بعد توقيع اتفاق اعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية عام 1993 المسؤولية عن القطاع الصحي في الضفة الغربية (باستثناء القدس) وقطاع غزة.

وهذا يشمل 12 مشفى عاما بالاضافة الى مشفيين للامراض النفسية و(206) عيادات. واستنادا الى احصاءات الرعاية الصحية الثانوية في الاراضي الفلسطينية في 1996 فان عدد المستشفيات الحكومية وغير الحكومية بلغ (34) مشفى منها (28) في الضفة و(6) في غزة، وتتوزع مشافي الضفة الغربية الى (9) مشاف حكومية و(19) مشفى غير حكومي، اما مشافي قطاع غزة فتتوزع الى (5) مشاف حكومية ومشفى واحد غير حكومي.

وفيما يتعلق بعدد عيادات الرعاية الصحية الاولية التابعة لوزارة الصحة فبلغت في الضفة (238) عيادة و(33) عيادة في غزة (استنادا الى بيانات وزارة الصحة).

وحسب بيانات نقابة الاطباء لعام 1996 والمجلس الصحي الفلسطيني لعام 1997 بلغ عدد الاطباء في الاراضي الفلسطينية لكل 10 آلاف من السكان 11,4 في حين بلغ عدد الممرضين لكل 10 آلاف من السكان 13,7 ممرضا.

وطبقا للمسح الصحي الذي نفذته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية عام 1996 بلغت نسبة المؤمنين صحيا في الاراضي الفلسطينية (61,5 في المئة) وبلغت نسبة الافراد الذين أعمارهم 11 سنة فأكثر ويمارسون عادة التدخين (22 في المئة) وبلغ عدد المعاقين لكل 10 آلاف من السكان (2051).

اما بالنسبة للولادات التي تمت في مؤسسات صحية فبلغت (89 في المئة) من المجموع، وبلغ معدل انتشار استخدام وسائل منع الحمل (45 في المئة).

تشير معطيات المسح الديمغرافي الذي نفذته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية في عام 1995 الى ان معدل عدد أفراد الاسرة في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ (7,73 في المئة) فرد للاسرة الواحدة، ويرتفع هذا المعدل في مخيمات غزة الى (7,99) فرد للاسرة.

هذا ويتفاوت متوسط عدد الافراد للغرفة الواحدة في الوحدة السكنية من منطقة لاخرى فبينما يصل الى (2,45) فرد للغرفة في مخيمات الضفة فانه يرتفع الى (2,77) فرد لكل غرفة في مخيمات غزة.

وتتفاوت كذلك نسبة الاسر التي تعيش في وحدات سكنية ذات كثافة مزدحمة (ثلاثة او اكثر للغرفة الواحدة). ففي حين بلغت هذه النسبة في مخيمات الضفة (30,7 في المئة) فانها وصلت في مخيمات غزة الى حوالي (41,2 في المئة) اسرة.

وتشير بيانات المسح الديمغرافي الذي نفذته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية في 1995 الى ان (98,6 في المئة) من أسر المخيمات الفلسطينية تسكن في وحدات سكنية يتوفر فيها الكهرباء وان (96,8 في المئة) من هذه الاسر تصلها المياه عن طريق شبكة مياه داخل الوحدة السكنية و(41,8 في المئة) من هذه الاسر مربوطة بشبكة المجاري العامة. وان نسبة الاسر التي يتوفر لديها هاتف (12,5 في المئة) من مجموع الاسر في المخيمات الفلسطينية وان (18,1 في المئة) من اسر المخيمات لا يوجد لديها حمام وهذا راجع الى نقص مساحة السكن.

وتوضح النتائج الاولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997 ان عدد المباني في الاراضي الفلسطينية باستثناء مناطق القدس بلغت (360304) مبنى موزعة على النحو التالي: (176862) مبنى في الحضر و(133633) مبنى في الريف و(49809) مبنى في المخيمات منها (243742) مبنى في الضفة الغربية موزعة على (106348) مبنى في الحضر و(123829) مبنى في الريف و(13565) مبنى في المخيمات.

وفي قطاع غزة بلغ عدد المباني (116652) مبنى موزعة على (70514) مبنى في الحضر و(9804) مبنى في الريف و(36244) مبنى في المخيمات.

أما عدد الوحدات السكنية في الاراضي الفلسطينية باستثناء مناطق القدس فبلغ (460590) وحدة سكنية موزعة على النحو التالي (256291) وحدة سكنية في الحضر، (141645) وحدة سكنية في الريف و(62,654) وحدة سكنية في المخيمات منها (309,170) وحدة سكنية في الضفة الغربية موزعة على (158465) وحدة سكنية في الحضر و(132971) وحدة سكنية في الريف و(18043) وحدة سكنية في المخيمات.

وفي قطاع غزة بلغ عدد الوحدات السكنية (151121) وحدة سكنية موزعة على (97826) وحدة سكنية في الحضر و(8674) وحدة سكنية في الريف و(44620) وحدة سكنية في المخيمات.

بلغ معدل غلاء المعيشة في الاراضي الفلسطينية خلال عام 1996 نحو (8,04 في المئة) وخلال 1997 (7,62 في المئة). اما خلال الربع الاول من العام الحالي 1998 فبلغت نسبة الزيادة في الاسعار (1,28 في المئة) في الضفة الغربية و(1,80 في المئة) في قطاع غزة، و(1,43 في المئة) في القدس المحتلة. ووصل الرقم القياسي لاسعار المستهلك في شهر آذار (مارس) الى (110,62).

* وحسب النتائج الاولية للحسابات القومية الفلسطينية لعام 1996 فان الناتج المحلي الاجمالي للاراضي الفلسطينية بلغ (3898) مليون دولار امريكي نصيب الفرد منها (1537,4) دولار، اما الدخل القومي الاجمالي بلغ في الاراضي الفلسطينية (4509,4) مليون دولار وبلغ نصيب الفرد (1779) دولاراً.

وبالنسبة لمساهمة الانشطة الاقتصادية سجلت الخدمات أعلى نسبة مساهمة في الناتج المحلي الاجمالي لا سيما في أنشطة الخدمة العقارية والايجارية والتجارية حيث بلغ مجموع مساهمتها (18,2 في المئة) تأتي بعدها الصناعة التحويلية التي بلغت 13,1 في المئة ومن ثم الزراعة وتجارة الجملة والتجزئة حيث بلغت مساهمة كل منها نحو 12 في المئة.

وبالمقارنة مع إسرائيل فإن حصة الفرد الفلسطيني من إجمالي الدخل القومي تساوي أقل من 12 في المئة من حصة نظيره الإسرائيلي.

الدولار يساوي 3,6 شيكل إسرائيلي وقرابة 0,7 دينار أردني.

السلطة الفلسطينية تلزم البنوك بزيادة التسهيلات الائتمانية لزبائنها

■ رام الله ــ يو. بي. آي: اصدرت سلطة النقد عدداً من التعليمات الملزمة للبنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية، لتخفيض نسبة ودائعها الموظفة في الخارج من 90 في المئة الى 60 في المئة وزيادة نسبة التسهيلات الموظفة محلياً من 30 في المئة الى 40 في المئة من اجمالي الودائع المجتمعة لديها.

وذكر الدكتور فؤاد بسيسو، محافظ سلطة النقد، ان هذه النسب تشهد تطوراً ايجابياً مستمراً منذ قيام سلطة النقد مطلع العام 1995، مشيراً في الوقت ذاته الى ان هذه التعليمات تهدف الى رفد مساعي سلطة النقد الدائمة لاستعادة الودائع الموظفة في الخارج وضخها في الاقتصاد الوطني.

ارتفاع اسعار المستهلكين الفلسطينيين

■ غزة ــ قدس برس: افادت دائرة الاحصاء المركزي الفلسطينية ان الاراضي الفلسطينية شهدت ارتفاعا في أسعار المستهلكين بنسبة نصف نقطة مئوية خلال شهر تموز (يوليو) الماضي مقارنة مع الشهر السابق له.

ويعزى هذا الارتفاع الى زيادة أسعار معظم المجموعات الرئيسة مثل المواد الغذائية والتي يشير التقرير الى انها سجلت ارتفاعا بنسبة 28, في المائة وكذلك ارتفاع أسعار الخضار والفواكه والشاي والبن والكاكاو وغير ذلك، كذلك أسعار المشروبات.

ويرجع هذا الارتفاع عادة الى ان الاقتصاد الفلسطيني يرتبط بشكل وثيق مع غيره من الاسواق وبشكل خاص بالسوق الاسرائيلي، ولان السوق الفلسطيني هو سوق استهلاكي اساسا يعتمد على الاستيراد من الجانب الاسرائيلي ما يؤدي لارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية كلما ارتفعت في داخل اسرائيل او كلما تحملت تكاليف اضافية لنقلها او لاستيرادها.

ولا يخفي الفلسطينيون انزعاجهم لمدى الأضرار التي لحقتهم منذ توقيع اتفاقيات السلام سواء على المستوى الشخصي أو على الصعيد الاقتصادي. ويشير الفلسطينيون في هذا الخصوص الى الظلم الذي لحق بهم وباقتصادهم جراء اتفاقية باريس الاقتصادية التي كانت اساسا اتفاقية لا تلبي تطلعاتهم ولا تحسن من ظروفهم الاقتصادية. ويطالب الكثير من المسؤولين الفلسطينيين بأن يتم تعديل هذه الاتفاقية.

والعنصر الرئيس في الخلل يكمن في ان اسرائيل ربطت السوق الفلسطيني والاقتصاد الفلسطيني باقتصادها مما يحد من هامش الاستقلالية للاقتصاد الفلسطيني ويجعله مرهونا بتقلبات الاقتصاد الاسرائيلي.

ولجأت السلطة الفلسطينية الى تحقيق نوع من الاستقلالية في الاقتصاد الوطني من خلال التعاون مع دول عربية مجاورة كالاردن ومصر، الا ان اسرائيل عمدت لعرقلة الكثير من المشاريع في هذا الخصوص. ولازالت هناك توقعات بان استمرار حالة ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي ستسبب مزيدا من الارتفاعات في غلاء المعيشة في الجانب الفلسطيني.

ولم تفلح بعد المساعي الحثيثة التي تبذلها السلطة الفلسطينية لانشاء مطار غزة الدولي وبناء ميناء بحري في مدينة غزة اضافة الى المطالبة بفتح ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة كتنفيذ لاستحقاقات اتفاق اوسلو الجزئي وذلك بسبب العراقيل والمساومات التي تضعها اسرائيل في مفاوضات السلام المتعثرة بين الطرفين على حد قول المسؤولين الفلسطينيين.

ويقول رجال أعمال فلسطينيون ان الوضع الاقتصادي قد يتحسن في حال تنفيذ هذه المشاريع الثلاثة حيث سيكون بامكان المستوردين الفلسطينيين أن يتحركوا وأن يعملوا بمعزل عن الجانب الاسرائيلي، ويأمل هؤلاء ان يساهم هذا في التخلص من الوسطاء او الوكلاء الاسرائيليين الذين يتقاضون نسبة من الارباح عن كل سلعة يتم استيرادها للاراضي الفلسطينية لمجرد السماح لها بدخول هذه الاراضي الامر الذي يؤدي لرفع سعر البضاعة المستوردة للمناطق الفلسطينية.

استمرار ارتفاع استهلاك البنزين بايران

■ طهران ــ رويترز: اورد التلفزيون الايراني امس الاحد ان استهلاك ايران من البنزين ينمو بسرعة اكبر مما كان متوقعا في خطة التنمية الخمسية في البلاد.

ووصل حجم الاستهلاك اليومي من البنزين الى مستوى قياسي يبلغ 36,6 مليون لتر، واضطرت البلاد امام هذا الطلب الهائل الى استيراد اربعة ملايين لتر على الرغم من ان ايران واحدة من اكبر خمس دول تصديرا للنفط.

وكان من المتوقع ان ينمو الاستهلاك المحلي من الوقود بنسبة ثلاثة في المئة سنويا وفقا لخطة التنمية الحالية التي تنتهي في عام 2000.

غير ان التلفزيون قال ان الطلب على الوقود زاد بنسبة سبعة في المئة منذ 23 يوليو تموز.

ويقول محللون في مجال الصناعة ان دعم الدولة لاسعار الوقود وتهريبه وعدم احسان استخدامه زاد من الطلب المحلي مما يهدد صادرات البلاد النفطية في المستقبل.

وساعدت هذه العوامل على زيادة استخدام البنزين في السنة الفارسية الماضية التي انتهت في 20 آذار (مارس) ليصل حجم الاستهلاك الى 35 مليون لتر مما تسبب في زيادة اكثر من اربعة في المئة في بداية السنة الفارسية الحالية. وقال التلفزيون ان كل لتر تستورده ايران من البنزين يكلف نحو 500 ريال (16 سنتا) ويباع في الاسواق المحلية بسعر 200 ريال (6,7 سنت).

ودعا عضو بارز في البرلمان الايراني الحكومة هذا الشهر الى اعادة النظر في سياسة دعم اسعار الوقود.

ووصل حجم استهلاك البلاد من الكيروسين والغاز البترولي المسال الى 62 مليون لتر يوميا بزيادة 3,7 مليون لتر عن العام الماضي.

تراجع معاملات السندات بالبورصة المصرية

■ القاهرة ــ رويترز: صرح مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال بأن قيمة تعاملات السندات تراجعت في البورصة المصرية خلال شهر تموز (يوليو) بنسبة 6,6 في المئة لتصل الى 36,39 مليون جنيه (10,7 مليون دولار) مقابل 38,96 مليون جنيه خلال نفس الشهر من العام الماضي.

وقال الخبير المالي حاتم قابيل ان تراجع تعاملات السندات يرتبط بهبوط أسعار الاسهم بالبورصة خلال العام الحالي مما دفع أصحاب محافظ الاوراق المالية الى الاتجاه للسندات. الا انه قال ان أصحاب هذه المحافظ يحتفظون بها ولا يعرضونها للبيع.

اوغندا تسعى لإحياء صناعة السياحة بالترويج لمراقبة الطيور واقتفاء اثر الغوريلات

كمبالا ــ من بول يوشاريزي:

مراقبة الطيور واقتفاء اثر الغوريلا وتسلق الجبال بالدراجات .. هذه بعض البرامج الجديدة التي تلجأ اليها اوغندا في محاولة لاحياء صناعة السياحة لتحل محل رحلات السفاري المكلفة ماديا التي اشتهرت بها من قبل. غير ان المخاوف الامنية لاتزال تحيط بالمناطق السياحية الرئيسية في اوغندا مما ادى الى تراجع السياحة. ويقول الخبراء ان المخاوف الامنية تهدد الخطط الموضوعة لتنمية الاقتصاد بما فيه السياحة.

وقال ايغناتيوس ناكيشيرو القائم باعمال المدير الاداري لمجلس السياحة الاوغندية «نحن نبتعد عن السياحة التقليدية في افريقيا لاننا لانستطيع المنافسة».

وتابع «ليس لدينا قطعان من الافيال والجاموس البري وغيرها من الحيوانات البرية».

وحتى السبعينات كانت اوغندا بما يتوافر لها من حياة برية غنية ومناظر خلابة تقف جنبا الى جنب مع جارتيها كينيا في الشرق وتنزانيا في الجنوب كمنطقة جذب سياحي. وفي عام 1971 عندما تولى عيدي امين الحكم سادت الفوضى ونبحت بلارحمة اعداد ضخمة من الافيال ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات البرية في الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية.

ولم تتغلب اوغندا بعد على الكوارث التي شهدتها خلال فترة حكم عيدي امين التي استمرت ثمانية اعوام سلبت ونهبت خلالها الفنادق والمنتجعات السياحية الفخمة.

وفي محاولة للوفاء باحتياجاتها الملحة من العملة الصعبة قررت اوغندا استغلال ما وهبتها الطبيعة من جمال لتعزيز السياحة مع استمرار الجهود للحفاظ على ثروتها من الافيال ووحيد القرن والاسود والجاموس والنمور.

ويقول خبراء السياحة ان هذا التحول صحوة وعي بيئي جديد.

وقال احد المرشدين السياحيين لرويترز «سياسة البلاد الان جذب عدد اقل من الزائرين الذين يدفعون مبالغ اكبر للحد من الاضرار بالبيئة».

وتشير احصاءات الحكومة الى زيارة 220 الف اجنبي لاوغندا في عام 1997 اي بزيادة ثلاث مرات عن عددهم خلال العقد الماضي. غير ان عددا كبيرا منهم من محدودي الانفاق مما لايسهم في دعم دخل البلاد.

ويقدر مجلس السياحة ان عدد السائحين ذوي الدخول المرتفعة لا يمثل سوى 15 في المئة من الزائرين وتسعى اوغندا لزيادة عدد السائحين من هذه الفئة زيادة كبيرة.

غير ان المخاوف الامنية المتزايدة ليس في اوغندا وحدها بل في المنطقة ككل ايضا تعرقل الخطط الطموحة للبلاد. وانخفض عدد السائحين لاول مرة منذ عام 1988 بسبب المخاوف المتعلقة بالامن في افريقيا. ففي الشهر الماضي شن المتمردون هجومين في منطقة كاسيسي المتاخمة لحديقة الملكة اليزابيث الوطنية مما اسفر عن مصرع اكثر من عشرين مدنيا.

كما ان تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام فاقم من هذه المخاوف.

العراق يسعى لاستيراد حافلات من صنع ايراني

■ بغداد ــ يو بي آي: أوضح مسؤول عراقي أن مفاوضات تجري حالياً بين بغداد وطهران لتجهيز العراق بحافلات حديثة لنقل المسافرين من صنع إيراني.

ونقل عن موفق مولود رئيس مجلس إدارة شركة الهدى للسياحة قوله إن اتصالات تجري بين البلدين حالياً تمهيداً للتعاقد على شراء عدد من هذه الباصات، التي يؤمل وصولها إلى العراق خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وكان العراق وإيران اتفقا أخيراً على فتح معبري خسروي (الإيراني) والمنذرية (العراقي) بينهما، واستقبل معبر المنذرية يوم الجمعة الماضي أول دفعة من الزوار الإيرانيين للأماكن الدينية المقدسة لدى الشيعة في العراق، والتي ضمت 750 زائراً إيرانياً يرافقهم وفد رسمي إيراني برئاسة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي عطا الله مهاجراني.

يذكر أن العلاقات بين البلدين شهدت نقلة كبيرة في نيسان (أبريل) الماضي تمثلت في تبادل وجبة كبيرة من أسرى الحرب، إذ أطلقت إيران 5640 أسيراً عراقياً فيما أطلق العراق عدة مئات ممن وصفهم بـ «المحتجزين الإيرانيين الذين دخلوا الأراضي العراقية بصورة غير شرعية».

زيادة عدد العمانيين بالقطاع الخاص بنسبة 33 بالمئة

■ مسقط ــ رويترز: اظهرت احصاءات رسمية ان عدد المواطنين العمانيين العاملين بالقطاع الخاص ارتفع بنسبة 32,9 في المئة في النصف الاول من عام 1998 الى 39879 فردا.

وافادت احصاءات لوزارة الاقتصاد ان عدد العمانيين بالقطاع الخاص في النصف الاول من عام 1997 كان بلغ 30012 مواطنا.

وبلغ عدد الاجانب العاملين في القطاع الخاص بعمان 497113 فردا في نهاية يونيو 1998 بزيادة 7,0 في المئة عن عددهم المسجل قبل عام مضى والذي بلغ 493847 عاملا.

ويعمل نحو 155965 من الاجانب في القطاع الخاص في اصلاح السيارات وتجارة الجملة والتجزئة بينما يعمل 116378 في قطاع البناء.

ووصل عدد الاجانب العاملين في القطاع الصناعي الى 71374 عاملا بينما يعمل 55845 اجنبيا في الزراعة والصيد و50727 في الخدمات المنزلية.

ويبلغ عدد الاجانب نحو 600 الف من بين سكان عمان البالغ عددهم 2,2 مليون نسمة.

وكالات السفر السويسرية تعيد إدراج سواحل البحر الاحمر المصرية في عروضها السياحية

■ زيوريخ (سويسرا) ــ اف ب: اعادت اكبر ثلاث وكالات سفر سويسرية إدراج البحر الاحمر في عروضها السياحية، بعد تسعة اشهر على مجزرة الاقصر التي اودت بـ 58 شخصا منهم 36 سويسريا.

واوضحت الوكالات الثلاث كوني وهوتلبلان واي-تي-في انها اعادت ادراج البحر الاحمر في منشوراتها السياحية بسبب الطلب الكبير لشتاء 1998-1999 على زيارة هذه المنطقة والتدابير الامنية الاضافية التي اتخذتها السلطات المصرية. لكن وزارة الخارجية السويسرية ما زالت توصي بالامتناع عن السفر الى هذه المنطقة.

وسيبلغ السائحون السويسريون الذين يستطيعون ابتداء من نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل السفر على متن رحلات تشارتر الى المنتجعات السياحية على شواطىء البحر الاحمر، بتوصيات الدائرة الفدرالية للشؤون الخارجية.

وفي المقابل، لم تدرج الاقصر وصعيد مصر في الرحلات المقررة لهذا الخريف.

ومنذ اعتداء الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، ألغت وكالات السفر مصر من خريطة الرحلات السياحية للسويسريين.

صعود أرباح بيت التمويل الكويتي

■ الكويت ــ رويترز: أعلن بيت التمويل الكويتي صعود صافي أرباحه في النصف الاول من عام 1998 الى 22,24 مليون دينار من 13,54 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وزاد العائد على السهم الى 41,85 فلس من 25,28 فلس في أول ستة اشهر من عام 1997، كما ارتفع دخل الاستثمارات الى 11,25 مليون دينار من 3,70 مليون دينار.

وارتفع صافي الدخل من المرابحة والتأجير الى 51,21 مليون دينار من 48,58 مليون دينار.

وبلغت قيمة القروض والسلفيات في النصف الاول من العام الحالي 1,075 مليار دينار مقارنة مع 1,004 مليار دينار في نفس الفترة من عام 1997، بينما بلغت قيمة سندات الدين الحكومية 157,44 مليون دينار مقارنة مع 197,19 مليون دينار.

وزاد اجمالي الاصول الى 1,662 مليار دينار من 1,497 مليار دينار كما زاد اجمالي حقوق المساهمين الى 149,16 مليون دينار من 122,80 مليون دينار.

ويعمل بيت التمويل الكويتي وفق أحكام الشريعة الاسلامية التي تحرم الفائدة. وهو يقدم خدمات مصرفية ويعرض شراء وبيع عقارات ويقوم بأنشطة تأجير وبناء وخدمات تجارية أخرى.

وارباح شركة الاتصالات المتنقلة

■ الكويت ــ رويترز: اعلنت شركة الاتصالات المتنقلة الكويتية ارتفاع صافي ارباحها في النصف الأول من عام 1998 إلى 21,85 مليون دينار من 17,82 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفع العائد على السهم إلى 53,72 فلس من 43,82 فلس في أول ستة أشهر من عام 1997.

وزاد إجمالي مبيعات الشركة إلى 33,43 مليون دينار من 29,37 مليون دينار في حين انخفض دخل الاستثمارات إلى 2,69 مليون دينار من 3,12 مليون.

وارتفع إجمالي الأصول إلى 173,29 مليون دينار من 146,61 مليون دينار. كما زادت حقوق المساهمين إلى 134,29 مليون دينار من 111,74 مليون دينار.

هبوط أرباح الكويتية للاستثمار

■ الكويت ــ رويترز: أعلنت الشركة الكويتية للاستثمار هبوط صافي أرباحها في النصف الاول من عام 1998 الى 4,03 مليون دينار من 4,97 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وتراجع العائد على السهم الى 8,06 فلس من 9,94 فلس في أول ستة أشهر من عام 1997، كما هبط الدخل من الفائدة الى 3,05 مليون دينار من 3,24 مليون دينار.

وانخفض دخل الاستثمارات الى 3,79 مليون دينار من 5,74 مليون في حين بلغت قيمة القروض والسلفيات في النصف الاول من العام الحالي 4,48 مليون دينار مقارنة مع 4,81 مليون في نفس الفترة من عام 1997.

وهبط اجمالي الاصول الى 154,80 مليون دينار من 164,97 مليون دينار، في حين زادت حقوق المساهمين الى 65,41 مليون دينار من 63,41 مليون دينار.

عدد البشر يقترب من حاجز الستة مليارات

النمو السكاني العالمي مصدر قلق للدول الغربية التي تواجه تقلص الولادات

عمان ــ من عبد الكريم حمودي:

أجمعت تقارير ديمغرافية حديثة صدرت عن صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية البشرية، وعن الحكومات والمنظمات غير الحكومية، بما في ذلك المشاركون في مؤتمر السكان العالمي الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان في تموز (يوليو) الماضي على انخفاض معدلات الانجاب على مستوى العالم بمعدل النصف تقريباً.

وتشير الاحصاءات الديمغرافية في هذا المجال إلى أن الاخصاب انخفض بمعدل 3,8 طفل لكل امرأة في الدول المتقدمة، وتدنى من 6 أطفال إلى أقل من 3 أطفال لكل امرأة في البلدان النامية والفقيرة، وذلك نتيجة الجهود التي بذلتها مختلف الدول والمؤسسات والمنظمات منذ ما يقارب من 40 عاماً علاوة على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي ساعدت على تحقيق هذا الانخفاض.

لكن الانخفاض في الوقت الذي لم يترك آثاراً كبيرة ومباشرة على الدول النامية ومنها الإسلامية والعربية بشكل خاص، حيث لا تزال معدلات الانجاب فيها إيجابية وإن تراجع إلى النصف، فإنه من المتوقع أن تكون له نتائج كارثية على الدول المتقدمة، اذ تحولت القضية إلى أزمة تهدد بقاء المجتمعات، وانتقلت قضية الوضع الديمغرافي فيها من الحديث عن الانفجار السكاني إلى الحديث عن تراجع معدلات الانجاب وانخفاض عدد الشباب وازدياد عدد الكهول.

وتؤكد الدراسات أن تكاليف الشيخوخة في الدول العشرين الأكثر نمواً في العالم عام 2030 ستبلغ ما يعادل 10 في المئة من دخلها القومي مجتمعاً. وستبلغ هذه التكاليف في الولايات المتحدة وحدها تريليون دولار الأمر الذي أصبحت معه العديد من الدول الأوروبية واليابان تشعر بقلق كبير إزاء هذا الانخفاض الكبير في عدد السكان.

ويؤكد آخر تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية أنه بحلول السادس عشر من حزيران (يونيو) عام 1999 سيبلغ عدد سكان العالم 6 مليارات نسمة فيما يبلغ عدد السكان في الوقت الحاضر 5,9 مليار نسمة حيث يزداد سكان العالم بمقدار 225 الف نسمة يومياً أي بنحو 81 مليون نسمة في العام.

ويستعرض التقرير المراحل التي مر بها النمو السكاني في العالم خلال القرنين الماضيين، حيث يوضح ان سكان العالم في عام 1800 كانوا مليار نسمة، ثم تضاعف عددهم إلى ملياري عام 1930، وبعد ثلاثين عاماً تقريباً بلغ الرقم ثلاثة مليارات واستغرق المليار الرابع 27 عاماً حتى اكتمل، حيث بلغ عدد سكان العالم عام 1987 أربعة مليارات نسمة، وسيقفز الرقم إلى ستة مليارات نسمة، ومن ثم إلى نحو 12 ملياراً مع حلول العام 2050.

ورغم ما تشيعه هذه الأرقام من مخاوف، إلا أن تقريراً آخر للأمم المتحدة للسكان لعام 1996 يحمل عنوان "آفاق سكان العالم" يؤكد أن الاستقرار في عدد سكان العالم سيتحقق خلال 40 عاماً، ويضيف التقرير أنه عند الرقم 7,7 مليار نسمة سيبدأ عدد سكان العالم بالانخفاض.

لكن مبعث القلق ليس في هذا الارتفاع الكبير في عدد سكان العالم وبالتالي عدم كفاية الموارد كما تحاول بعض الجهات الدولية الترويج، أو في الانخفاض الذي تشهده بعض الدول والذي سيبدأ على المستوى العالمي بعد نصف قرن تقريباً، ولكن مبعث القلق نابع من جغرافية المواقع التي ستشهد الارتفاع والانخفاض.

فالدول الغنية بالاضافة إلى أوروبا الشرقية تشهد انخفاضاً مريعاً في نسبة المواليد، فيما تشهد الدول النامية والإسلامية والعربية ارتفاعاً في عدد السكان على الرغم من التأثيرات السلبية للسياسات السكانية الدولية في هذا المجال. وتتضح الصورة أكثر في تقرير لصحيفة (هيرالد تريبيون) الامريكية يقول «في أمريكا حيث ما زالت دعايات على صفحات كاملة لما يسمى «النمو السكاني الصفر» تأسر المجلات السياسية، فإن الوعي بهذا التطور التاريخي الهام كان بطيئاً إلى أن ظهر كتاب "بين وتينبرغ" الذي يحذر من «انقطاع التناسل» ويتحدث عن تراجع عدد السكان في البلدان الغربية». وتمضي الصحيفة الى القول «إنه بينما تقوم أوروبا بعملية انتحار، فإن الولايات المتحدة التي تبلغ نسبة الانجاب فيها 2,1 طفل فقط (لكل امرأة) وتشمل هذه النسبة الانجاب لدى المهاجرين أيضاً، تلجأ إلى الهجرة باعتبارها منقذا للحياة وعملية اخصاب بمستوى الاستبدال». كما تجتاح موجة التراجع في النمو السكاني كل الدول الأوروبية الغربية والشرقية على حد سواء، فلا توجد دولة أوروبية واحدة وصلت إلى مستويات سد الفجوة السكانية فيها، اذ معدلات الانجاب عند المرأة الايطالية اقل من 1,2 طفل فقط، وهذه النسبة أدنى نسبة تعرفها الانسانية.

وفي المجر انخفض عدد السكان من 10 ملايين و700 الف نسمة عام 1980 إلى 10 ملايين و135 الف نسمة في عام 1998، ومن المقدر أن ينخفض العدد إلى 8,5 مليون فقط في عام 2050. أما في اليابان فإن الصورة مرعبة أكثر، حيث معدل المواليد في تراجع مستمر ويبلغ حالياً 1,39 طفل لكل امرأة، وحسب نتائج الدراسات والأبحاث السكانية فإن اليابان التي يبلغ عدد سكانها حالياً 126,36 مليون نسمة وهي ثاني أغنى دولة في العالم بعد الولايات المتحدة ستبدأ خلال فترة 5 – 7 أعوام في فقد أعداد من سكانها تدريجياً نسبة لمعدل المواليد المنخفض، والذي ظل يسجل تراجعاً مستمراً ومنتظماً وحسب الاحصاءات فإن اليابانيين الذين تقل أعمارهم عن 19 عاماً هم في أقل نسبة لهم منذ العشرينيات.

وحسب هذه الأرقام والنتائج يتنبأ خبراء الدراسات السكانية بأسوأ السيناريوهات ويؤكدون أن الأوضاع السكانية إذا ما استمرت على هذا المنوال فإن عدد سكان اليابان سيتراجع إلى 51 مليوناً خلال نصف القرن المقبل.

ومن التوقعات السكانية أيضاً أن الهند ستتقدم على الصين فيما يتعلق بعدد السكان بنحو 150 مليوناً وذلك أواسط القرن المقبل، وثمة عدة دول يفوق عدد سكانها 150 مليوناً منها الولايات المتحدة (255 مليونا) وأندونيسيا (208 ملايين) وروسيا (155 مليونا).

أما على صعيد الدول النامية فإن الدول الغنية تكافح لخفض معدلات الانجاب والتزايد السكاني فيها وتضع في خدمة هذه القضية كل امكاناتها السياسية والاقتصادية لانجازها على الوجه الأكمل. حيث تؤكد احصاءات الأمم المتحدة أنه منذ عام 1965 انخفضت نسبة الولادة في العالم الثالث إلى النصف من 6 أطفال للمرأة الواحدة إلى 3 فقط. وفي هذا الإطار يمكن التذكير بالدور الذي تلعبه مؤسسات الاقراض الدولية بما في ذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من خلال عملية ربط غير دقيقة بين النمو الاقتصادي والنمو السكاني متجاهلة في ذلك الكثير من الحقائق المتعلقة باستدامة التنمية البشرية وإمداد المجتمعات بطاقات جديدة وتعويضها عن خسائرها البشرية المستنزفة من خلال المرض والعجز وحتى الموت.

ولعل من أكبر الأدلة على عدم تكافؤ العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي ما توردة الارقام في هذا المجال. ففي الوقت الذي زاد فيه الانتاج العالمي أكثر من سبع مرات خلال نصف القرن الأخير، وذلك من 3 تريليونات دولار إلى 22 تريليون دولار، لم يتضاعف عدد السكان في العالم إلا مرة واحدة من 3 مليارات نسمة إلى 6 مليارات نسمة فقط.

كما أن 20 في المئة (حوالي 850 مليون نسمة) فقط من أصل 6 مليارات من سكان العالم وأغلبهم من الدول الغنية طبعاً يستأثرون باستهلاك 80 في المئة من إنتاج العالم ويعيشون في بذخ وترف واضحين، ويتركون خمس خيرات الأرض فقط لأربعة أخماس سكانها.

وتحاول الدول الغنية الترويج لسياساتها السكانية من خلال التركيز الكبير على الأوضاع المأساوية لسكان الدول النامية لا سيما الفقر والبطالة والأوضاع الصحية والتعليمية المتردية، وتسعى للتأكيد على أن السبب الأول والأخير لذلك هو الزيادة السكانية غير المعقولة في هذه المجتمعات.

كما أن تقارير الصندوق والبنك الدوليين لا تتحدث عن الحروب التي تشعلها عن بعد وتديرها، وبالتالي الانفاق على شراء الأسلحة كأحد أهم الأسباب لمنع النمو الاقتصادي، بل تتحدث عن أولئك الذين يعيشون بلا مأوى.

ولعل من المفيد في هذا السياق الإشارة إلى ما جاء في تقرير أمريكي لخدمة أبحاث الكونغرس الأمريكي صدر مؤخراً من إعداد ريتشارد غريميت خبير الدفاع القومي عن الفترة 1990 – 1997. ويقول التقرير إنه في هذه الفترة أنفقت الدول على شراء الأسلحة التقليدية ما مجموعه 255,6 مليار دولار، وكان نصيب الأسد فيها للدول النامية. ففي عام 1997 بلغت قيمة صفقات الأسلحة 34,6 مليار دولار وكان نصيب الدول النامية فيها 82,5 في المئة.

ومن الأمثلة على تلك ما توردة هذه التقارير من أن هناك 425 مليون نسمة في العالم دون مأوى و550 مليوناً يعيشون في أكواخ من الخشب والصفيح. وهناك نحو 1,2 مليار نسمة يعانون من السكن غير الصحي ومن سوء التغذية، ويموت نحو 30 ألف طفل يومياً.

ولا تذكر التقارير أسباب هذه الكوارث الانسانية المروعة والدول المتسببة فيها، ولكن مثالي السودان حيث تستمر الحرب الأهلية مطيلة أمد المجاعة، ووفاة 1,5 مليون طفل عراقي نتيجة الحصار المفروض على العراق منذ ثمانية أعوام يشيران إلى بعض الحقائق. وتحظى المنطقة العربية باهتمام كبير من قبل الدول الغنية التي تشعر بالقلق ازاء الزيادة السكانية الحاصلة فيها، وتحذر من زيادتها بحجة عدم كفاية الموارد، وتحاول ايراد أرقام تتعلق بالنمو السكاني.

وتقول احصاءات الامم المتحدة إن عدد سكان المنطقة العربية يبلغ 300 مليون نسمة ويشكلون 6 في المئة من سكان العالم، إلا أن ناتج المنطقة الاجمالي الذي يبلغ 750 مليار دولار عام 1997 لا يتجاوز 2,5 في المئة من الناتج الاجمالي العالمي. ولا تشير الإحصاءات إلى الزيادة التي تطرأ على عدد سكان المنطقة من خلال الهجرة كما هو الحال في المثال الإسرائيلي وأثرها على الرفاه الاقتصادي.

هكذا منع الأجمل

المسألة البربرية وكيفية علاجها:

على الجزائر قبول التحدي وتشجيع التعدد ولا يحق للغرب اعطاء دروس في حقوق الانسان

ابو يعرب المرزوقي *

بمناسبة اللعب الفرنسي على وتر المسألة البربرية. وفي ظروف تلاعب الطبقة الجزائرية الفاصية بمسألة التعريب. ويوحي من تعليق احد القراء حول اصل زين الدين («القدس العربي»، 98/7/22، بريد القراء). ولاسباب اعمق اكتب في مسألة البربر. لقد ظننت هذا الاخير يرد على لوبان. فهو يدحض بكل اعجوبة تهمة العروبة عن زيدان. وبكل بيان ينسب زين الدين الى البربر الفرنسيين. و«القدس العربي» لم تخالفه: فقد اعتبرته منهم واضافت ان اسمه ينسبه الى المسلمين. لكل ذلك ساعالج مسألة الاقليات العرقية والتعدد الحضاري. توسلا لهذا سببا. والقصد هو المقارنة بين كيفية التعامل معهما في الحضارتين. وقبل ذلك لا بد من التعريج السريع على مناورات فرنسا من خلال فرعي التبشير فيها (الانتلجنتسيا اللائكية والكنيسة الكاثوليكية): فهي تلعب بالنار عند محاولتها تقويض الاستقرار الجزائري توسلا لتشجيع الدعوة البربرية مدخلا للابقاء على منزلة اللغة الفرنسية في ربوع المغرب العربي الكبير وفي افريقيا.

لكني لا اكتب في هذه المسألة بدوافع نظرية فحسب. انما انا على صلة مباشرة بها لكون اسرتي تجمع بين طرفيها: فابناي نزار يعرب ومحمد مراس يجمعان بين البربرية الصحيحة بتوسط صاحبتي امهما. لكون آل الونّاس من العرين البربري، من عاصمته تيزيوزو. والعروبة الصريحة بتوسطي. لكون المرازيق من العرب الهلالية الذين بتعريب المغرب وتوحيده اعتزوا. لكن يعرب ومراس لم يعرفا هذه المسألة. لا وجود لها بالنسبة اليهما. مثلهما في ذلك مثل ملايين المواطنين من سكان المغرب العربي الكبير. فالحضارة الاسلامية ليس للمقابلات العرقية فيها محل. لا مفاضلة فيها بين قبائل الانسانية وشعوبها. اكرمها عند الله اتقاها. واحبها لعباده اخلصها لرسالته. فالقبائل والشعوب انما جعلت جميعا للتعارف. كلها من آدم. وآدم من تراب. ولولا ذلك لما ابقى التاريخ للشاه ما به يستهوي الاكراد لهز العراق عقودا. بعد استفحال النعرات القومية منذ الطورانية الى ما تولد عنها من ردود فتتت ارض الخلافة. ولولاه لما وجدت فرنسا اثرا للبربرية التي تدعي الدفاع عنها. لكونها تكون قد انقرضت لو كان الاسلام ينفي الخصوصيات الحضارية واللغات القومية.

وانه لمن سخيف السياسة وسيء التدبير ان يتوسل بعض الفرنسيين هذه الطريقة للمحافظة على منزلة لغتهم المحتضرة في اوروبا نفسها فضلا عنها في غيرها من الاصقاع. فالانكليزية ستكون لاتينية اوروبا الحديثة. والفرنسية ستعود الى منزلة اللهجة في عقر دارها. وقد تكون دون البربرية نفسها في ضواحي مدن فرنسا ان ليس في فرنسا كلها بعد اقل من قرن! وما تخسره ثقافيا بسبب الانكليزية ستخسر اضعافه ماديا. فالمانيا ستستعمر اقتصادها طال الزمان او قصر. كلنا نعلم انها قد استردت منطقتي الالزاس واللورين حيث صار رأس المال الخاص المانيا بنسبة تناهز الـ80 % وصار جل السكان يعملون عند الجرمان فيهما او وراء الثغرين! احاول اذن ان ابحث في العناصر التالية:

اولا: دلالات تشجيع التبشير اللائكي والكاثوليكي للنزعة البربرية.

ثانيا: وجوب قبول التحدي لايقاع التبشير الفرنسي في جبه الذي حفره لغيره.

ثالثا: التعدد عامة والتعدد العرقي والحضاري بين الشرق والغرب.

1 - دلالات تشجيع التبشير اللائكي والكاثوليكي للنزعة البربرية

لو كانت قيادات فرنسا الفكرية (الانتلجنتسيا اللائكية خاصة) والروحية (الكاثوليكية خاصة) مدركة للتحذير الديغولي لما لعبت بالنار فشجعت النزعات الانفصالية البربرية. رفض الجنرال الذي يفهم الآثار العميقة للتاريخ البطيء ادماج الجزائريين في فرنسا وسارع في الخروج من الجزائر قائلا قولته الشهيرة تعريضا باسم قريته: اتريدونها ان تصبح Colombee les deux Mosquees بدلا من ان تبقى Colombee les deux Eglises؟ لكن النزعة التبشيرية الفرنسية عادت من جديد. فما هي دلالاتها؟

لن ننفي عن جميع الفرنسيين النوايا الطيبة. فلا شك انه يوجد من الداعين الى حماية الثقافة البربرية من يتصور نفسه من المدافعين عن حقوق الانسان. ولا شك ان هؤلاء، ان صح وجودهم، ليسوا من المختلفين معنا. فنحن نسلم كذلك بان اللهجات بل واللغات القومية حق مشروع لكل انسان. وهذا الحق مضمون في كل العالم الاسلامي. وهو مضمون لكل اللهجات التي تعد فيه بالمئات بل بالالاف. ولولا ضماناته لما بقيت هذه اللغة وغيرها، رغم كون العربية هي اللغة الرسمية او على الاقل اللغة الحضارية والروحية منذ لكثر من اربعة عشر قرنا، بل ولما عادت بعض اللغات الاسلامية الاخرى الى الازدهار: كالفارسية والتركية الخ.

لكن الامر لا يتعلق بحقوق الانسان ولا بالدفاع عن البربرية. انما ذلك مجرد وسيلة للابقاء على الفرنسية لغة اولى بديلا من العربية التي هي لغة الاغلبية الجزائرية فضلا عن كونها لغة الحضارة والروح بالنسبة الى كل الجزائريين. اليس من العجيب ان يتكلم حماة البربرية المزعومون من حزب اللائكيين البربر الذين لا يتجاوز عددهم، ان بالغنا في حجمه، اصابع اليدين والرجلين-لكون حزب آيت احمد ليس منهم بل ان آيت احمد ابن زعيم روحي كبير ويضع مصلحة الجزائر فوق كل اعتبار-لغة المستعمر السابق وان تكون لافتاتهم التي يجوبون بها شوارع الجزائر باللسان الفرنسي؟

لا بد اذن ان نتساءل عن التعاضد العجيب بين اللائكية والكاثوليكية الفرنسيتين من اجل اعادة غزو الجزائر ثقافيا (الاولى) وروحيا (الثانية) وما يخفيه من خطط تستهدف المغرب العربي كله. ادركت فرنسا ضالتها بعد فقدان مستعمراتها وخاصة اقربها اليها جغرافيا. فهي لن تزن وزن المانيا ماديا. ولا وزن انكلترا ثقافيا. وخاصة لغويا. وهي تعلم ان متكلمي الفرنسية في مستعمراتها السابقة يفوق عددهم عدد سكانها. وبهم فقط بقيت الفرنسية من لغات العالم الكبرى. لذلك فالسعي يستهدف تحقيق الشروط التي تضمن ذلك البقاء خوفا من عودة العربية التي بدأت تقتلع الفرنسية من المغرب العربي كله. ولا ضمان لذلك الا بامر واحد وسيلتاه المتكاملتان هما: سلبا التبشير اللائكي (للتخلص من الاسلام) وايجابا التبشير الكاثوليكي (للتعويض بالمسيحية). لذلك كانت اللائكية دائما مرحلة ممهدة للكاثوليكية في استراتيجية الغزو الفرنسي لمستعمراتها. فالتنوير الفرنسي المزعوم كان دائما البداية التي توصل الى التمسيح. وذلك منذ الجمهورية الثالثة التي كانت مدرستها المزعومة لائكية المهد الدائم للكنيسة في الخارج لا البديل منها كما يتوهم الجاهلون بتاريخ السياسة الفرنسية في المستعمرات. ويكفي مثالا وحيدا: الاستماتة التي تلحظها في سلوك رجال الدين من الكاثوليك في بعض مناطق الجزائر او في لبنان، اقتصارا على ما يجري في الوطن العربي. فليس صحيحا ان ذلك من اجل محبة الرب. اذ ان الرب معبود في بلاد الاسلام. ولعله ليس معبودا بحق الا فيها. اليس من الاحرى التبشير حيث يكون الرب مجهولا؟

لكن هذه الخطط كلها ليست الا من علامات اليأس. فالاسلام لا يقهر. لن تكرر الاندلس ثانية. بل ان التاريخ الحديث يشهد انه في انتشار لا يرد. لذلك فان الدافع الثاني هو التحوط من هذا الانتشار الذي بدأ يدق الابواب في اوروبا نفسها. وفي فرنسا بالذات. لكن نور الله لا يغالب. ولو علم اصحاب هذه الدعوات الوهمية انهم من حيث لا يدرون بصدد توفير الاسباب للتعجيل بنشر الاسلام في دورهم لتوقفوا عن اللعب بالنار.

2 - وجوب قبول التحدي لايقاع التبشير الفرنسي في جبه

لذلك فاني اعتبر من مصلحتنا قبول التحدي. لن يضيرنا ان تصبح البربرية اللغة الثانية في الجزائر كلها والاولى في المناطق الناطقة بها نطق لغة الام. فهذا من الاثراء الحضاري الذي يشجعه تراثنا الفكري والروحي. لكن ذلك ينبغي ان يصبح قاعدة عامة. ينبغي ان تصبح لغة كورسيكا والباسك والبزوتون الخ.. لغات ثانية في فرنسا كلها واولى في الجهات الناطقة بها نطق لغة الام. وينسحب ذلك على البربرية والعربية والتركية الخ.. ينبغي ان تكون كلها لغات ثانية في فرنسا كلها ولغة اولى في الضواحي الفرنسية. سنرى عندئذ من سيندم. ام ان الحقوق لا تحق الا وراء سلسلة البرانس؟

فهذه الدعوة التبشيرية ليس لها الا احد المالين التاليين. فاما ان نقبل التحدي ونقلب المؤامرة فتصبح جبا حفروه لنا فوقعوا هم فيه او نعاند كالعادة لتصبح الجزائر في حرب اهلية بين قوميتين (العرب والبربر) بعد حربها الاهلية بين عقيدتين (عقيدة العسكر الحاكم وعقيدة العسكر المعارض). وطبعا فالحرب بين قوميتين اخطر. لانها ستؤدي في المدى البعيد الى ما يشبه ما نراه اليوم في ديار بكر من حرب اهلية بين الاتراك والاكراد وما شاهدنا مثيلا له سابقا بين العرب والاكراد في شمال العراق.

اما اذا قبلنا التحدي وقبلنا المؤامرة فان الحرب الاهلية ستصبح ممتنعة. لان البربر-بعد نيل حقهم واستعمال لغتهم في شؤونهم الخاصة-لن يترددوا في التسليم بان العربية هي اللغة الرسمية للجماعة الجزائرية مثلما ان الفرنسية هي اللغة الرسمية للجماعة الفرنسية. عندئذ يصبح الصراع الحضاري لصالحنا. فالبربر الذين يوجدون في الجزائر، بلادهم وبلاد جدودهم وموطن افراحهم واتراحهم، لا يمكن ان يفضلوا عليها مصلحة فرنسا مهما كانت الاحوال. ولعل اكبر الادلة ان كبار زعماء التحرير كانوا منهم. ولن ينسى احد من البربر-او من العرب-من الذين اختاروا حزب فرنسا ما فعلته بالحركيين «امهم المزيفة» التي خدعتهم فارضعتهم العلقم وعاملتهم معاملة من لا يطمأن اليه لكأنها تذكرهم بخيانة وطنهم التي اغرتهم بها اذ اوهمتهم العرقية والفروق الدينية. وحتى لو تصورنا ينسى فان مثوله للعيان الدائم سينكر به الى يوم الدين. فقد رأيت بام عيني محاشدهم القصديرية عندما قلبت احواز باريس سعيا للرزق خلال الطلب العلمي. وهذه المحاشدة قائمة. ولن تزول لكون المحاشد البديل تضاعفت بالمئات: انها الضواحي.

اما بربر هذه المحاشد فانهم لن تزول منهم روح الحضارة العربية والاسلامية مهما ليكوهم ومهما فسخوهم ومهما مسخوهم ومهما فسقوهم ومهما فرنسوهم. فالطلاء طبعه الا يصمد. والباطن سليقته الا يفسد. بل ان هذه الروح تعود اليهم دائما فتجد فيهم سهمها الحامل ينشرها حضارة لا تقهر.

بدءا بفنون الحياة: من الطهاء الى الغناء! ومن الحرير الى السرير!

وتثنية بمتعها: من الرياش الى الفراش! ومن المزاح الى النكاح!

وتثليثا بقيمها: ومن استلطاف حبائل الشيطان الى استخلاف وسائل الانسان!

وتربيعا بسماتها: من الاباء الزعران الى الابناء السرسان! ومن لوبان الى زيدان!

وختما برموزها: من الحيوات الدوامع الى الوجودات اللوامع! ومن النواقيس القوامع الى مآذن الجوامع!

فليتآمروا. وليغامروا. وليقامروا. فهم الاخسرون في كل الاحوال. قصرت او طالت الاجال. لن يضير الجزائر شيء. سواء نجحت خطتهم او فشلت. اذا هي قبلت في الخارج التحدي. ورفضت في الداخل التعدي. اما فرنسا فهويتها الى زوال ليس بالبربر الذين تشجعهم فحسب، بل بكل القوميات في ارضها. فهي ستطالب بنفس الحقوق دون عقوق تجاوزا لوهم النقاوة العرقية ووحدانية الثقافة الارية. والجزائر بمنأى عن هذا الفقدان. فذلك ليس بالجديد في بلدان الانسان العديد ذي العقد السديد والتاريخ المديد والصمود الفريد. انما الهوية في بلدان العروبة والاسلام ليست قومية. بل هي حضارية وروحية. رغم التأثير السطحي للثورة الفرنسية. ورغم العصبية اللائكية. ذلك هو الامر الذي لم يفهمه اغبياء المبشرين. اللائكي منهم والكاثوليكيون. فضلا عن القردة منا. المحاكي اعجابا بالاولين. والمرتد تبعية للاخرين.

3 - التعدد عامة والتعدد العرقي والحضاري بين الشرق والغرب

والمعلوم ان الشرق عامة والشرق الاسلامي خاصة متقدم في هذا البعد من الحضارة الانسانية على الغرب بقرون. فرغم الوحدانية السطحية للانظمة السياسية في العالم الاسلامي والتعددية السطحية للانظمة السياسية في العالم الغربي تحقق التعدد الثقافي في الاول منذ الامبراطوريات القديمة التي كانت جميعا متعددة المذاهب والاديان والاعراق وحتى الانظمة القانونية، وامتنع في الثاني قديما ووسيطا وحديثا ومعاصرا.

وقد عمم الاسلام خاصيتي التعدد والتسامح فاسسهما على قيم لم يصل اليها الغرب بعد. ولن يصل اليها ما ظل يؤمن بوجود العناصر الخالصة والوحدانية الثقافية والعرقية فيبني التفاضل بين البشر على غير الخصائل الخلقية تسليما منه بوجوده في الخصائل الخلقية. لم يكن الايمان بالمساواة بين البشر وتجاوز الاعراق مجرد شعارات لاحقة بل هو كان منذ تكون مجلس الصحابة الاول: فالاسود مؤذن الاسلام الاول والفارسي مستشار الرسول الاول مثله مثل الرومي. لم يقل محمد مرة واحدة انه اتى لانقاذ نعاج عربائيل نظير الذي قال، ردا على الكنعانية المستعطفة، انه انما اتى لينقذ الضال من نعاج اسرائيل.

ورغم الدعاية الكاذبة ضد المسلمين والاسلام لم نسمع عن الفاتحين من العرب والمسلمين-وبقيادة جنرال بربري لعله اول امازيغي حقيقي: طارق!-انهم افنوا الاقوام او محوا الحضارات او افسدوا الزرع او بقروا الضرع. ورغم اتهام العرب بشتى النعوت لم نسمع ان فرنسا صاحبة ثورة حقوق الانسان-رغم دوام استعمارها الجزائر قرنا ونصفا-مكنت جزائريا واحدا عربيا كان او بربريا من الوصول الى رتبة سامية في جيوشها فضلا عن قيادتها. او انها نشرت رسالة سامية ايا كانت. ولولا هؤلاء العرب والبربر لظلت فرنسا تحت سنابك الجزمات البوشية وسلاسل الدبابات الهتلرية الى يوم يبعثون. تدخل الامريكان. لكن الوقود البشري كان من ابطال البربر وفرسان العرب وصناديد التواجر حسب تحقير ادعياء السيادة الذين بلغ خضوعهم لهتلر حد العبادة: معركة ايطاليا لا تنسى. فابي قد اضاع سنة من شبابه في اولى الحربين! وكبرى اخواتي فقدت حياتها في ثانيتهما! اين وجدت فرنسا وجول الطاقة لتصبح حرة فعلا لا قولا وتفتك القيادة من فرنسا بيتان التي استسلمت لسيادة هتلر؟ لم عادت اغلبية الفيشيين اليوم لصدارة الساحة الفرنسية يمينا ويسارا بعد التغلب على الديغولية؟ كيف عاد نكران الجميل فارتدوا على من ساعدهم في التحرير والتعمير؟ هل بعد الترحيل الارغامي بالطائرات يسعون الى التجنيد في الحرب الاهلية التي يعدون اليها باحياء النعرات الشعوبية بين البربر والعرب طمعا في قتل الاخوة الاسلامية؟

والشرق الاسلامي هو الاول في التاريخ الكوني الذي ذهب بالتعددية الى حد لا يمكن تصوره في مجتمعات الوحدانية المرضية خاصة بعد سيطرة الجاكوبنية الفرنسية منذ الثورة المزعومة انسانية. فالتعدد بلغ حدا جعل المواطن يختار نظام القضاء. فله ان يفاضل بحرية بين المذاهب الاربعة التي صيغت فيها مبادىء الشريعة بما هي قانون معاملات واحوال شخصية. والشرق الاسلامي لم يفن الهنود الحمر. ولا الهنود الخضر. ولا الافارقة السودان. ولا الاسيويين الصفران. ولا اهل القارة السادسة من عقب الحيوان وخلائف الانسان. لم يضطهد اليهود. ولا الغجر. لم يستثن احدا من جنس البشر. لم ينشر الامراض لافناء الصغير والكبير ممن استعصى على حركة التبشير. كذلك فعلت الكاثوليكية في افريقيا الضحية التي بلغ فيها داء فقدان المناعة الى حد 70 في المئة. لا يمكن ان يكون ذلك امرا طبيعيا. فالعادات الجنسية لم تتغير فيها بين ضحى وعشية. ما الذي جعل البشر يصابون بادواء القردة التي عاشروها الاف السنين دون عدوى متبادلة؟ وكيف نفهم افناء شعب كامل وسط افريقيا بمرأى ومسمع من الجميع يصعب ان يكون بمحض الصدفة. فبعض الجيوش الغربية كانت على عين المكان توزع ادوات القتل والفتكان. ونقل غيرها لايقاف المجازر لم يكن بالامر الممتنع بالنسبة الى الامم التي اساطيلها تجوب المحيطات وتنقل الاف الجنود والدبابات بل والطائرات.

الخاتمة

لم يعرف الشرق مثل هذه الهمجية حتى في الهجمات المغولية. والعلة هي التعصب المتأصل في الغرب معتقدات دينية ومذاهب فلسفية. الم تأت الحرب العالمية الاولى على خير شباب اوروبا ومستعمراتها؟ الم تهلك الثانية ملايين البشر في العالم كله؟ فهل يحق للغرب بعد ذلك كله ان يعطي دروسا في حقوق الانسان وحماية الخصوصيات الحضارية للاقليات العرقية والثقافية؟ هل نسي الغرب وفرنسا بالذات حرب البوسنة؟ من شجع التنقية العرقية قبل الوقفة الشيراكية؟ اليس ميتراند اليساري في ارذل العمر الخرفان بعد ان كان يمينيا في انه يعمل عند بيتان؟ اليس هو الذي وفر كل المعاذير لعنصريي السلاف فامدهم بالاجال والاموال والاحلاف لتتم التصفية في نسقية تدمر دونها نسقية هتلر؟ الم تصل به الوقاحة الى حد تبرير ذلك بالحجج التاريخية زاعما تفضيل من صمد امام هتلر على من تعاون معه؟ وما الذي نرى الان في الكوسوفو؟ اين حقوق الانسان؟ اين الضمير الولهان؟ لم يعد للنفاق نفاق! كلنا على بينة من دوافع اعداء الديغولية الصادقة بنا الشقاق في حضارة الوفاق. غايتهم اعادة شروط الاسترقاق. لكن حذار! فقد استيقظ كل العرب. واخوتهم البربر كلهم قد استفاق.

* استاذ الفلسفة في كلية العلوم الانسانية بتونس

«النص والرصاص: الاسلام السياسي والاقباط» لنبيل عبد الفتاح:

الاحالة الى المؤامرة الخارجية تعبير عن تدهور العقل السياسي للنخبة

نبيل عبدالملك *

يعكس عنوان الكتاب-بصدق ومباشرة-موضوعه، وهو موضوع متشابك الجوانب والتفاعلات، كما انه معقد في الاصول والاسباب. وتتوزع عناصر عنوان الكتاب وموضوعه، على احدى عشر فصلا يتسلسل منطقي واضح وبترابط بنائي محكم، مما يؤكد، المرة تلو الاخرى، وجهة نظر المؤلف-الباحث نبيل عبد الفتاح-وتمكنه من موضوعه، الامر الذي يشكل عامل متعة فكرية للقارىء المهتم.

كما كان لتناول الكاتب هذا الموضوع الشائك بالتحليل الموضوعي، المجرد من القناعات الايديولوجية والسياسية الخاصة، دور فعال في القاء انوار ساطعة على جوانب عديدة منه، كان البعض قد حاول لفها بالكثيف من سحب التشويش الفكري من خلال الكتابات السطحية غير المتخصصة او الكتابات الجدالية-ذات النزعة التبريرية. ومن هنا قد يجد القارىء المحايد في مادة هذا الكتاب اجابات جريئة على اسئلة كانت-ولا تزال-مطروحة، بينما قد يجد البعض الاخر، اسئلة اخرى جديدة، بل ومسائل حرجة، تستفز العقل، وتدعوه لصحوة صادقة لمواجهة تحديات العصر.

وكلمة «النص» في عنوان الكتاب تشير الى النصوص الدينية التي ترفعها جماعات الاسلام السياسي-تحديدا-كرمز لحركيتها، وكمرجعية، لما تسعى الى تحقيقه سياسيا. اما كلمة «الرصاص» فتشير الى اعمال العنف-اداة الصراع بين هذه الجماعات والسلطة الحاكمة المستهدفة، لصالح اقامة الدولة الاسلامية «الحقة»-من وجهة نظرها-ولو بالقوة (ص 17-18).

ويأتي لفظ «الاقباط» في عنوان الكتاب وموضوعه كاشكالية رئيسية افرزتها ايضا ازمة الدولة في مصر نتيجة «ظواهر الاسلام السياسي المتعددة والمعقدة (التي) اصبحت تتحرك في قلب مشروع الدولة، ونظم افكارها واساطيرها وغوغها الحديثة، وتجريح مشروعيتها، وشرعياتها، وذلك على اساس ومرجعيات وتأويلات فقهية متعددة ومنتقاة تشكك في الاسس والجذور...» واهم هذه الجذور مفهوم المواطنة.

ويتناول الكاتب، في الفصل الاول، اشكالية نظام «الشريعة الاسلامية-القانون الوضعي المصري»، وخاصة في السبعينات والثمانينات، مع تقديم الخلفية التاريخية لهذه العلاقة في العصر الحديث، وتحديدا في المرحلة شبه الليبرالية (1923-1952). ويرى الكاتب ان هذه الاشكالية تعتبر الان من اهم الاشكاليات التي تواجه النظام، اذ انها لا تمس فقط شرعية النظام السياسي في الصميم، من جهة محتواه وعملياته، انما الاخطر هو هوية المجتمع والدولة. ويبين الكاتب ان التعامل مع هذه الاشكالية اتسم دائما بالصراع، وان تنوعت حدته بحسب البيئة (الثقافية الاجتماعية) والسياقات (السياسية الاقتصادية) السائدة.

ويوضح الكاتب هذه النقطة في ضوء المقارنة بين عهدين. فقد حدث في بداية السبعينات حوار ضار بين الاتجاهات الفكرية والسياسية والتشريعية المختلفة اثناء اعداد دستور 1971 حول النص على الشريعة كمصدر رئيسي للتشريع، وهل هي المصدر الرئيسي ام مصدر هام ضمن مصادر اخرى للتشريع؟

وان كان النظام الحاكم قد تمكن-حسب قول الكاتب-من وضع صيغة وسطية لموقع الشريعة بالنسبة لمصادر التشريع في البلاد، فان طرحه اياها على ذلك النحو آنذاك كان يهدف الى استخدامها كمصدر للشرعية وكاداة سياسية للمناورة والتغطية على عمليات التغيير الايديولوجي-الاجتماعي-والسياسي السابقة على نظام ما عرف بالانفتاح الاقتصادي (ص 27). ويفصل الكاتب طرائق التوظيف السياسي «للشريعة»، من مرحلة لاخرى، فحينا توجه كاداة للصراع مع الراديكاليين العلمانيين واليساريين، وحينا اخر تكون ضد الراديكاليين الاسلاميين. وحين يحدث توتر بين راديكاليي الحركة الاسلامية وبعض العناصر القبطية، تعود السلطة السياسية الى اللعب على تدينها وسماحة الدين الاسلامي.

وهكذا يبين الكاتب تشابك العناصر الاساسية لازمة الدولة المعاصرة في مصر وتفاعلاتها-ومناوراتها الفاشلة-التي جرجرت النظام السياسي الى تعديل اخر للدستور المصري لينص على ان الشريعة الاسلامية هي «المصدر الرئيسي للتشريع»، الامر الذي اعطى-حسبما يرى الكاتب وغيره من المحللين-القوى الدينية السلفية الرسمية وغير الرسمية سطوة وسيطرة على السياسي والمدني»، وجعل جل سياسات النظام واطروحاته على ارضية البعد الديني، مما اعطى للقوى المضادة للنظام قوة وزخما للضغط الشديد، فاشعل بذلك بؤر صراع اخرى بين النظام والقوى الليبرالية والعلمانية والماركسية والناصرية والكنيسة القبطية (المصرية).

وهكذا انتقلت اشكالية «الشريعة-القانون الوضعي»-كما يقول الكاتب-من مجرد اجراء تعديلات واصلاحات على البناء القانوني في المعاملات وفي مجال الحدود، الى نزاع يمس اساسيات الحياة المصرية المعاصرة، ويعيد من جديد البحث مشروعية المؤسسات والقيم والهوية. واصبحت «الشريعة»-او ما رمز اليه الكاتب بـ«النص»-بمثابة اداة او سلاح للصراع مع الدولة المصرية ورموزها. ويعتبر الكاتب ان «هذا التغيير يمثل تطورا فارقا في تاريخية مسالة تطبيق نظام الشريعة في مصر والعالم العربي كله منذ عملية استمداد انساق القوانين الغربية على عهد محمد علي باشا جزئيا، ثم عهد الخديوي اسماعيل، وذلك على نحو شامل» (ص 338). وفي غياب لرؤية وادوات لدى الصفوة الحديثة تتفاقم المشكلة، وتتفجر ملبدة بالعنف والحدية.

من نقطة هذا الواقع السياسي-الاجتماعي الحالي-المأزوم والمتفجر يحفر الباحث، عبر الفصل الثاني من الكتاب، وفي العمق، عن جذور هذه الاشكالية، ليعرج بنا الى اصولها القانونية، فيقول: «ظل القانون الحديث اداة تحديث واتصال بالحضارة والمدنية الحديثة، وابرز رواقدها في التجربة المصرية. ولقد استطاعت الجماعة القانونية المصرية ان تقوم باقلمة هذه المنظومات القانونية المستمدة من الاطار المرجعي الغربي، واجتهدت في سياقها، ولاءمت بينها وبين مشاكل العلاقات الاجتماعية والقانونية في المجتمع المصري، وذلك في ظل فقه مصري متطور ذي وشائج بالفقه المقارن. ولكن الى نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات» (ص 55-56).

على ان هذا التطور الايجابي قد اعقبته انتكاسات جذرية صاحبت الفترة الناصرية واستمرت طوال العقود التالية. وشملت هذه الانتكاسات عدم التوازن بين القواعد القانونية واعبائها والقوى الاجتماعية المختلفة، والفجوة بين النص والواقع، فضلا عن شيوع اللامبالاة بالقانون، وغلبة نظام المكانة-الاجتماعية والسياسية-لتحقيق مصالح الصفوة المسيطرة، دون مراعاة لمصالح القوى الاخرى. وتم تغليب منطق امني يرى قيمة القانون في انه اداة للقمع والارهاب والاضطهاد الجماعي للفئات الاجتماعية المستضعفة. وشاعت روح عامة لا تقيم وزنا لحكم القانون وسيادته في الحياة اليومية. وانعكس هذا السلوك في العلاقات الاجتماعية كافة. وهو الامر الذي يبدو في الشارع والهيئات الحكومية ولدى اجهزة الامن والاجهزة المعاونة للقضاء، وفي الحافلات العامة. الامر الذي ادى الى انتاج نظام وقانون للفوضى» (ص 57).

وبلغت خطورة الازمة-طوال العقد الماضي-في اهتزاز ثقة المواطن في شرعية النظام (السياسية-الثقافية)، ويرجع ذلك الى التشكيك الدائم في شرعية التشكيلات النيابية التي غالبا ما اتت الى المجالس التشريعية على الرغم من الارادة العامة، بل وكان من اعضاء هذه التشكيلات بعض كبار الخارجين على القانون، فضلا عن سوء استعمال نظام القرار بقانون والانحراف به عن حدوده وغاياته المحددة دستوريا.

ويؤكد الكاتب اكثر من مرة «ان انتكاس القانون الحديث في التطبيق.. يؤدي الى انتعاش القانون العرفي، وقانون الشارع. وهذا الامر يدفع الى نزعتين ظاهرتين في الوعي والسلوك الجماعي: اما اللجوء الى ثقافة الرشوة والقواعد العرفية المرتبطة بها، والبحث عن الحلول الوسطي بخصوص مصالحه. بعيدا عن القضاء واليات قانون الدولة، او السعي الى تطبيق القواعد ذات الاصل الديني، بكل ترتيبات ذلك من وعي وبيئة للتفكير الديني التي قد تدفع نحو رفض قانون الدولة ومؤسساتها ورموزها باعتبارها تناقض القانون الديني» (ص 62-65).

وعن علاقة «تآكل الموروث الوطني» الذي يشد من عضد الجماعة الوطنية المصرية وانعكاسه على العلاقة بين عنصري الجماعة: المسلمين والاقباط، يخصص الباحث نبيل عبد الفتاح، المتخصص في دراسة الحالة الدينية في مصر، عدة فصول من هذا السفر المثير للفكر، وهي: «مرايا الفتنة الطائفية»، «الاقباط والنظام السياسي المصري: الاستبعاد وهامشية المشاركة»، «الاقباط وانتخابات مجلس الشعب: البحث عن تعبير سياسي في واقع غير موات»، بالاضافة الى «الحالة الدينية في مصر: الفكرة والاتجاهات، والتفاعلات والنتائج»، وهو اخر فصل في الكتاب.

وباسلوبه التحليلي الباشر، والبعيد عن المواراة المعهودة في غالبية الكتابات التي تناولت هذه القضايا باللغة العربية-على وجه الخصوص-يجول بنا الباحث، كفارس شاهرا قلمه الحاد، ليكشف الاساطير ويفضح التزوير والخداع والهذيان الجماعي-حسب تعبيره-وغير ذلك من اساليب التي تشكل «طبقات من عمى الرؤية وفقدان البصيرة».

وفي مواجهة هذا «للواقع الفكري الرديء»، وعند تناوله موضوع ما اصطلح على تسميته «الفتنة الطائفية»، يبدأ الكاتب متسائلا عن سر هذه الرغبة في الاستقالة عن طرح الاسئلة الحقيقية والجروح العميقة في النسيج (الاجتماعي-الثقافي) لمصر المحروسة». فيقول: «ما الذي يقف وراء هذا الاستدعاء الدوري لنظامي الاسئلة والاجابات الجاهزة في لحظات هي من الخطورة بمكان في تطور تاريخنا القومي؟! ما هذا الحذر وادمان الاكاذيب، والاحالة الى المجهول في المشاكل والازمات التي تكاد تعصف بأسس توحدنا التاريخي ومقوماته؟!».

ولا ينتظر الباحث اجابة من احد، اذ يشرع هو نفسه في تفكيك العلاقات بين مكونات هذا العالم الوهمي الذي تنتجه نظم الكتابات السائدة، وكشف نظام الاكاذيب والاوهام والاساطير السائدة. ويبدأ في ذلك عن طريق القاء الضوء على المدعوة «فتنة طائفية»، فيقول: انه «يمثل تعبيرا (مضللا) ومستعدا من مورد ديني، فالفتنة تعبير ديني وجنائي في آن- هي تعبير عن الخروج على الجمهور، عن الجماعة في المفهوم الفقهي السني، والتعبير محمل بالاحكام السلبية والادانة...». ويستطرد في مكان اخر، قائلا: «ولا شك ان مثل هذا التعبير-التوصيف غير الدقيق يؤدي الى انتاج اثار سلبية ونفسية تساهم في التعبئة النفسية الصدامية او الصراعية لدى الجماعات والفئات المختلفة التي تتلقاه» (ص 70).

ويواصل الكاتب الغور في اعماق «المجهول»، و«المسكوت عنه»، الذي يعاد انتاجه عند كل حوادث العنف الديني بدءا من السبعينات فيقول: «ان الولع الغريب بالاحالة الى المؤامرة الخارجية، وهو الامر الذي يؤكد هروبية تتسم بالجبن في مواجهة عوامل النزاع وتحديدها. وهو الامر الذي يؤكد طقسا اجتماعيا-ثقافيا يتمثل في المواراة والالتفاف حول جذور المشكلات، والرغبة في اطفاء الشرارات الخارجية، دونما اجتثاث المكونات التي تؤدي الى اشعال النيران ذات اللهيب الديني. وهي الية سائدة في حل النزاعات الفردية او الجماعية في العلاقات الاجتماعية في مصر، ولكن اخطر ما في الامر هو لجوء الصفوة السياسية والمثقفة لهذه الالية الشعبية في محاولة حل المشكلات ذات الطابع الجماعي بين المصريين المسلمين والاقباط. ويعلق على ذلك، متسائلا: «هل هذا تعبير عن تدهور وانحطاط العقل السياسي للنخبة المصرية على وجه العموم؟ ام ماذا؟!» (ص 72-73).

وفي محاولة جسورة يبدأ الباحث (الوطني) نبيل عبد الفتاح في اجلاء غوامض العنف المتدثر بأردية دينية متنازعة. محاولا الوصول الى مكامن هذا المجهول المرعب، وهو وان كان متشعب الاطراف، الا ان محوره الرئيسي-كما يوضح الكاتب-ينبني على «غياب معايير عصرية ومدنية، لبلورة هوية جماعية خارج اطار الهويات التقليدية التي تمثل آلية صراعات وتضامنات ونزاعات بين الفئات الاجتماعية في الريف المصري، وفي المدن المصرية المريفة، كما انه يرجع في جوهره ايضا الى تدني الوعي المدني، او القانوني، وهو امر يمس مسألة شرعية ابرز ظواهر وتجليات ورموز مشروع الدولة الحديثة».

والى نهاية الاسباب الاساسية والثانوية للعنف الديني الموجه ضد الدولة ذاتها وضد الاخر، يعود الكاتب، مرة تلو الاخرى، ليؤكد حقيقة اشكالية وازمة هذا القانون «الحديث» الذي يتم التشكيك الدوري في مشروعيته، والمتدثر بالغموض وعدم الوضوح في الوعي الجماعي لفئات اجتماعية عديدة.. ومن هنا يتم اللجوء الى القواعد والاليات العرفية لحل هذه النزاعات. وغالبا ما يؤدي الرجوع الى العرف والعادات والتقاليد الى استثارة الميتافيريقيا والاساطير والقواعد والمخيلة الجماعية الدينية-الشعبية» (ص 78).

ويواصل الكاتب-وكما نبه في مقدمة كتابه-استخدام شيء من الحدة، في نبرة فصوله كلها، لانها-كما يشعر-تعبيرا عن الكتابة وسط نيران التآكل والضعف، وخيبة الامال والانتكاسات المتتالية».

ولا ينتهي الكاتب-من كتابه هذا-بمجرد فتح الجراح المزمنة في الجسم الاجتماعي للامة والدولة في مصر، دون القاء بارقة من أمل، انما يترك القارىء وقد تبلورت لديه ملامح امكانية الخروج من الازمة. اما كيفية تفعيل هذه الملامح وتحويلها الى مشروع نهضة، فهذا موضوع اخر، خارج حدود الكتاب، وان كان الكتاب-وربما عن غير قصد من المؤلف-قد احتوى في ثناياه على بعض العناصر الاساسية لمشروع النهضة المراوغة.

* رئيس المنظمة المصرية الكندية لحقوق الانسان ومؤلف الكتاب نبيل عبد الفتاح يعمل رئيسا لوحدة البحوث الاجتماعية والقانونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة «الاهرام» القاهرية.

بريد القدس

البلاغ رقم واحد والرأي العام العربي!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قبل ساعة من اعداد هذه الرسالة الى «القدس العربي» شاهدت مقابلة الـ ABC مع وزير دفاع امريكا العبري السيد وليام كوهين. وفي هذه المقابلة حدد الوزير الامريكي العبري ملامح استراتيجية امريكا في مواصلة مقارعة العراق وشعبه في هذه المرحلة بالنقاط التالية:

1) لن ترد امريكا على «استفزازات» العراق كما فعلت من قبل اي بحشد بحري وجوي ضخم كلفها ما يزيد على البليون دولار، مع انها جاهزة، اذا اقتضت الضرورة، على الاقدام على ذلك خلال 48 ساعة.

2) منع المفتشين من التفتيش على الاسلحة «الممنوعة» لا يضير امريكا كثيرا لانها تملك وسائل كثيرة وفعالة لمعرفة ما اذا كان العراق استأنف عملية صناعة تلك الاسلحة.

3) لدى امريكا ما هو كاف من القوة في منطقة الخليج لردع العراق عن القيام باي عمل-يهدد امن واستقرار المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي الامور التي استجدت منذ ستة اشهر والتي عقلنت رد الفعل الامريكي هذه المرة على محاولة العراق الجديدة برفع الحصار عن شعبه. واستأذن «القدس العربي» في مشاركة قرائها بالرد على هذا السؤال:

اولا) ان اللاعب السياسي الاكبر في منطقتنا كان وسيظل هو الرأي العام العربي. فعندما اكتشفت امريكا المعبرنة قبل ستة اشهر ان امة العرب لن تقبل بضربة جديدة للعراق وان الانظمة التي تصلي ليل نهار لكي تفيق ذات يوم على «بلاغ رقم واحد» من اذاعة بغداد يزف لها البشرى. هذه الانظمة غير قادرة على اقناع شعوبها بوجاهة الضربة الامريكية وتأييدها. اقول عندما اكتشفت امريكا العبرية رفض الشارع العربي لاستمرار عدوانها تراجعت وارسلت كوفي انان. امين علم الامم المتحدة، لنزع فتيل الازمة.

ثانيا) لدى امريكا من الموارد السياسية في منطقتنا ما يؤكد لها ان الشارع العربي قد ازداد مقتا وقرفا من سياساتها لدرجة انها، كما صرح وزير دفاع امريكا العبري، لن تعيد الكرة. الامر الذي يؤكد بان الشارع العربي قد اصبح سيد نفسه في الديار العربية رغم امتلائها بطبقات سياسية حاكمة لا يقل كرهها لنبضه عن كره امريكا له.

ثالثا) هذا لا يعفي الانظمة العربية التي جعلت من فرض الحصار على شعب العراق امرا ممكنا من مسؤولية الاستجابة لمطلب الرأي العام العربي في العمل على رفعه. فهذا الحصار قائم لان هناك حكومات عربية تتقيد به. فاذا كانت امريكا تشترط واقعيا ان يعترف، العراق، او يعد بالاعتراف، بالدولة العبرية كثمن لرفع الحصار فان الاسابيع والشهور القليلة القادمة ستحمل الى قادة الانظمة الحليفة لامريكا العبرية، اخبار الرفض الغربي لاكراه العراق على توقيع التزام لا علاقة له بقرارات مجلس الامن. فالعراقيون هذه المرة، وبعد صبر دام سبع سنوات عجاف، على تواصل حقيقي مع نبض امتهم. الذين فقدوا هذا التواصل ومطالبون باستعادته هم اصحاب القرار في بلدان مثل مصر والسعودية والاردن.

رابعا: اعتقد مخلصا بان اللحظة السياسية باتت مؤاتية لمبادرة سياسية شجاعة مصدرها سورية. فالقيادة السورية في تقديري تملك الاهلية السياسية اللازمة والموقع السياسي الحيوي لكي تدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي في دمشق من اجل اعادة صياغة الموقف العربي الرسمي بحيث يتلاءم مع النبض العربي الشعبي في الموضوعات الرئيسية اي موضوع العراق وموضوع فلسطين. وينتقل ما تبقى من شرفاء قادة امتنا من موقع الانفعال السياسي الى موقع الفعل السياسي؟ فالجواب الايجابي على هذا السؤال بات ضرورة ملحة قبل ان تفاجىء الدولة العبرية الجميع بعمل عدواني على اكثر من صعيد.

خامسا: يحسن بسورية وهي تحضر لمؤتمر كهذا ان تدرس حكمة الافارقة في مؤتمرهم الاخير والخاصة بالحصار ضد ليبيا. وبعضهم من العرب.

احمد سرور

نيويورك

تفجير السفارات وارهاب العروس!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نحن ضد شريعة العنف التي لن تمحو من ذاكرتنا صبرا وشاتيلا، ودير ياسين. نحن ضد تحكيم سياسة العنف في مشاكل السياسة المعقدة. اقول هذا رداً على الذين تسابقوا مذهولين أمام عدسات التلفزة الأمريكية يدهشهم ان تنسف سفاراتهم مروين أمام اعيننا شريط وتواريخ وأماكن النسف من بيروت الى نيروبي ودار السلام مروراً بالخبر، متعللين ان صداقة حكومات تلك الدول تصنع لهم الأمان!! بعد ان هوجمت شعوبنا العربية والافريقية، مع الاصرار على بقاء اطفالها في عالم الجهل وما الصورة التي نشرتها «القدس العربي» لـ«رويترز» في الصفحة الثالثة ليوم 30 تموز (يوليو) لأطفال عراقيين يدرسون على ضوء القنديل في ظل الحصار المفروض الا جريمة اخرى تضاف الى الجرائم الأخرى لتحطيم شعباً كامل وارجاعه الى العصور الأولى اضافة الى موجة الانفجارات داخل العراق لتأليب الشعب.

ان العالم اجمع يعلم ويعي ان الادارة الأمريكية ليست حكماً نزيهاً على الأقل بل هي خصم لا يقل عداء لحقوقنا العربية عن سلطة الاحتلال الاسرائيلي ذاتها. والكلام ليس لي بل للكاتب السياسي الفلسطيني عبد الله حوراني. نقول هذا لتثبت للعالم ان 90 في المئة منا له هذا تفكيره، ونقول هذا الى الـ10 في المئة من الذين ذهب بهم التخمين الى حد الاعتقاد انهم مع الادارة الأمريكية يستطيعون استفزاز مشاعر هذه الأمة العربية والافريقية الى ما لا نهاية له ضاربين عرض الحائط أبسط قواعد طلب الأمان التي أوصى بها الاسلام، وان اتفاقيات أوسلو أخرجت الرافضين من خندق النضال ليصبحوا ارهابيين ملاحقين في شتى أنحاء العالم.

نقول هذا للادارة الأمريكية، التي استأسدت بمخابراتها ودسائسها بان لا أحد يطال غطرستها فبان للعيان وهن هذه المقولة.

ان الجرحى والقتلى الذين سقطوا في نيروبي ودار السلام 150 قتيلاً الى حد الآن حسب مصادر موثوق بها ننحني امامهم ونقدم العزاء. خاصة ان معظمهم من المارة الذين لا ناقة لهم في السياسة ولا جمل. ولكن التقفتهم انعكاسات السياسة العقيمة الخبيثة للادارة الأمريكية المتغطرسة في تركيع الشعوب والقادة والحكام، فقضت عليهم بطريقة غير مباشرة. لذلك قلنا للمرة الألف لا يعني السكوت عن ظلم الادارة الأمريكية حصناً لأي كان وكنت أود لو ان عمر علي جمعة نائب الرئيس التانزاني ندد ولو مرة واحدة بالقنابل المتساقطة على رؤوسنا ظلماً وعدواناً. فالعنف والتفجير ينبغي التنديد به أياً كان مصدره ولاتكال الضحايا بمكيالين. نعم العين بالعين والبادئ أظلم نسوقها للذين نظموا عولمتنا على طريقتهم الأمريكية طريقة رعاة البقر.

ان اغتيال الرؤساء وتحطيم البيوت على رؤوس اصحابها والتفجيرات داخل العراق لا تسأل عنها الادارة الأمريكية ولا يندد بها اصحاب الفخامة والجلالة. وليس القانون رقم 12333 الذي سنه الارهابي ريغن في عام 1981 (ولا أجد اسماً آخر له) وهو الذي اغتال أو آمن باغتيال ابنة الزعيم القذافي بالتبني وكانت تبلغ من العمر 15 شهراً في نيسان (ابريل) 1986، هل تناست الادارة الأمريكية ما قاله مايكل دوغان رئيس وحدة القوات الجوية الأمريكية سنة 1991 حتى قبل بدء حرب الخليج ان المقاتلات الأمريكية ستقطع رأس الزعيم العراقي صدام حسين، وهو موثق. فكيف يرب العالمين تقف اليوم الادارة الأمريكية وعلى رأسها العم بيل في حديقة «الروز غاردن» يوم 7 آب (اغسطس) ليقول لنا ان ما وقع في نيروبي ودار السلام عمل بربري وغير انساني، ولكن لم يتساءل من أعطى المثل وهدد بتفجير القصور وقطع رأس بعض القادة العرب الذين رفضوا مهنة رعاة البقر، ولم يسلم منها حتى الاسلاميين الذين عملت بقوة لتسليمهم الى جلادي بلادهم فكانت المشانق من نصيبهم.

بالرغم من اننا ضد العنف ونقدم التعازي الى أهالي الضحايا، هنا استشهد بما قاله أخي العزيز عبد الله حوراني «... من بديهيات النضال لدى كل الشعوب ان النضال الخارجي وحده لا يمكن ان يحقق التحرر الوطني لأي شعب...!» اما الادارة الأمريكية التي ظنت انه لا يلحقها الضرر مهما داست أبسط القيم والمبادئ ما عليها الآن الا مراجعة وتقييم سياساتها في مصلحة الشعب الامريكي.

نحن عشنا التفجيرات من اجيال وعرفناها، ونتحدث من هذا المنطلق دلستنا الأنظمة التي لا تتحمل ان تغضب الادارة الأمريكية. زحفت تجاهنا الدبابات الأمريكية الصنع، والرشاشات الاسرائيلية الصنع، والعصي الفرنسية الصنع ضمدنا الجراح وحملنا الضحايا على الأكتاف. ابتداء من شهداء الصحافة والقلم الحر، وجثة الفلسطيني عبد المحسن حسن في مطار زوريخ، والشقاقي في مالطا، والشريف في فلسطين الشامخة الأبية. ملخص القول ان استحكامات الادارة الأمريكية كانت في منتهى الوهن. ليوائمها على ضخامة هيكلها، وطبولها على انتفاخ فراغها، ومزاميرها على اختلاف نغماتها كنت كلها على جمجمتها كقصور من رمل لأنها تفتقر الى شيء يسمى تعزيز عدالة الشعوب. الوقوف دون انحياز مع الحق، وسوف لن تلهب مخاوف الادارة الأمريكية اكثر فالذين سووا المكاتب والأوكار الأمريكية بالأرض عملوا بمثل التونسي القائل «اضرب القطوطة تخاف العروسة».

محمد علي بن رمضان

تونس

رأي القدس

اطماع تركيا في مياه الفرات

■ أحسنت الحكومة العراقية صنعاً عندما أعلنت عبر محمود دياب وزير الري عن مقاضاة تركيا اذا ما استمرت في تنفيذ مشاريعها المائية التي تستهدف تخفيض حصتها من نهر الفرات. فطالما ان العراق غير قادر حالياً، وبسبب الحصار، على اللجوء الى وسائل اخرى للحصول على حقوقه المائية، فإن الاحتجاج على هذا العدوان التركي الصارخ هو أقل شيء يمكن ان يفعله.

فعمليات توزيع المياه بين دول المنبع (تركيا) والممر (سورية) والمصب (العراق)، محكومة باتفاقات دولية، وأي خروج عنها يمكن التصدي له باللجوء الى المحاكم المختصة وخاصة محكمة العدل الدولية.

والعراق ليس المتضرر الوحيد من سياسات الجشع التركية هذه، وانما سورية ايضاً، وبقدر اكبر، وهناك مئات الآلاف من الأسر السورية باتت مهددة بالموت جوعاً من جراء انخفاض كمية المياه في نهر الفرات. والأكثر من ذلك ان شكاوى المسؤولين السوريين من تلويث تركيا للمياه باتت من الأمور المألوفة في الأيام الأخيرة.

ولا شك ان تركيا لعبت كثيراً في الماضي على التناقضات السورية ـ العراقية، وحققت مكاسب كبيرة من جراء الجفوة التي سادت علاقات البلدين الشقيقين طوال السنوات العشرين الماضية تقريباً، ولكن الآن، وفي ظل تنامي التنسيق السوري ـ العراقي، سيتغير هذا الوضع، وستجد تركيا نفسها، اذا ما استمرت في سياستها الحالية، في مواجهة البلدين معاً، سواء في المحافل القانونية الدولية، أو حتى للمواجهات العسكرية اذا ما كانت الملاذ الأخير بعد استنفاد كل طرق الحوار السلمية.

ومن المؤسف ان المسؤولين الأتراك الذين يتحدثون عن ضرورة الحوار لحل المشاكل المعلقة مع سورية والعراق، يفعلون عكس ذلك تماماً، ويحاولون فرض سياسة الأمر الواقع على البلدين. فليس من الحوار رصد مبلغ 32 مليار دولار لبناء 22 سداً على نهر الفرات تحتجز نصف مياه النهر في خزانات عملاقة وبحيرات صناعية.

ويبدو ان هؤلاء، أي المسؤولين الأتراك، تعلموا كثيراً من حليفهم الاسرائيلي الجديد، وباتوا يطبقون سياساته نفسها في فرض الأمر الواقع، والاستناد الى التفوق العسكري لدعم هذه السياسات. ولكنها سياسات قصيرة النظر لم تحقق الاستقرار للدولة العبرية ولن تحققها لتركيا على المديين المتوسط والبعيد.

ان مصلحة تركيا هي في اقامة علاقات صداقة وتعاون مع جيرانها العرب، خاصة بعد ان تبين مدى خطأ رهانها في التوجه غرباً، والانضمام الى الاتحاد الأوروبي. فالدول الأوروبية ما زالت تنفر منها بسبب اسلاميتها، وتفرض شروطاً تعجيزية لتبرير واخفاء سياساتها العنصرية تجاه تركيا.

وتخطيء المؤسسة العسكرية الحاكمة في أنقرة اذا ما اعتقدت ان اقامة قواعد عسكرية تجسسية للدولة العبرية قرب الحدود السورية ـ العراقية يمكن ان توفر لها الحماية المطلوبة، لأن هذه القواعد ستشكل عبئاً ثقيلاً عليها ليس بسبب رفض العرب لها، وانما معظم ابناء الشعب التركي.

المطلوب تنسيق سوري ـ عراقي سريع لمواجهة اطماع تركيا في مياه نهر الفرات، يقوم على أساس التوجه المشترك الى محكمة العدل الدولية، لتثبيت الحقوق العربية المائية على الأقل، وانتظاراً لظروف أفضل تسمح باستعادتها، بعد تحقيق التوازن الاستراتيجي السياسي والعسكري في المنطقة.



حكاية الجاسوس بولارد ومفارقات الحلف الاسرائيلي ـ الأمريكي

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ من وقت لآخر، تشهد العلاقات الأمريكية ـ الاسرائيلية تطورات غاية في الغرابة، تناقض في مظهرها التحالف الوثيق بين الدولتين، ولكنها تلقي بأضواء كاشفة على طبيعة هذه العلاقة المعقدة. ومن أمثلة ذلك قيام اسرائيل بقصف واغراق سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي في قناة السويس في الستينات، وحوادث التجسس الاسرائيلي على الحليف الأمريكي، وأبرزها حادثة الجاسوس اليهودي الأصل جوناثان بولارد التي ضبط متلبساً بجريمة تسليم وثائق عسكرية سرية لاسرائيل في عام 1985، وتمت محاكمته وحكم بالسجن مدى الحياة. وقد حاول بولارد عقب اعتقاله اللجوء الى السفارة الاسرائيلية في واشنطن، ولكن السفارة اضطرت الى اخراجه وتسليمه للسلطات الأمريكية لتجنب وقوع أزمة دبلوماسية بين البلدين. ومنذ ذلك الوقت، يطالب بولارد اسرائيل بالضغط لاطلاق سراحه، ويلومها للتقصير في ذلك، لدرجة انه أعلن رفضه زيارة وزراء ومسؤولين اسرائيليين له في السجن.

وهذا بالطبع أمر في غاية الغرابة: ان يأتي وزراء ومسؤولون كبار من دولة صديقة، ويعقدون اجتماعات على أعلى المستويات في البلد المضيف، ثم يدلفون الى زيارة سجين أدين بتهمة الخيانة العظمى في البلد المزور لصالح بلد الزوار! ولنتصور كيف يكون الأمر لو ان طلب زيارة السجين هذه جاءت من مسؤول سوفييتي في أيام الحرب الباردة، أم من مسؤول ايراني أو حتى كوبي؟ لا شك ان الدنيا كانت تقوم ولا تقعد، وربما قطعت العلاقات الدبلوماسية أو خفضت!

حادثة التجسس هذه ليست معزولة بأي حال. فقبل اشهر لم تطل وقعت حادثة محرجة اخرى حين التقطت اجهزة التنصت الأمريكية رسائل بين السفارة الاسرائيلية في واشنطن ورئاستها في اسرائيل تتضمن طلب الحصول على وثائق امريكية سرية تتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين. وقد تساءلت السفارة عما اذا كان يمكن ان تستخدم «فلاناً» لهذا الغرض. وكان الرد، اننا لا نستخدم فلاناً لهذه التوافه (وكان الاسم الشفري

سابا باجراء تحقيق شامل كشف ابعاداً خطيرة لهذا التغلغل. ولكن كتاب سابا بدلاً من ان يشكل فضيحة، مر بدون أي ردة فعل رسمية، بل ان المسؤول الأيرز الذي نقل عنه سابا ما نقل ترقى بعد ذلك في مناصب عليا، منها مناصب في وزارة الدفاع!

هذه الحقائق تكشف عن تضارب مثير، وتثير تساؤلات مهمة حول طبيعة العلاقة الوثيقة بين امريكا واسرائيل. فإذا كانت اسرائيل تسيطر، كما يقال على اجهزة صنع القرار في واشنطن عن طريق شبكاتها الصهيونية، فما هي الحاجة الى التجسس؟ الا يكفي ان يلتقي مسؤول للوساد ووكالة المخابرات المركزية الى فنجان قهوة، أو يرفع رئيس الوزراء الهاتف الى البيت الأبيض فتكون كل الوثائق المطلوبة على مكتبه خلال سويعات؟ من جهة اخرى، اذا كان هناك تناقض مصالح وخلاف الى هذا الحد، فلماذا يستمر الحلف الوثيق؟

من الواضح ان العلاقة المذكورة تستعصي على التبسيط. والذي يبدو هو ان النفوذ الاسرائيلي ـ الصهيوني تغلغل في أوساط صنع القرار الأمريكي بالوساطة، وليس بطريقة مباشرة، فطبيعة المسرح السياسي الأمريكي المفتوح، والشكل «التعاقدي» للديمقراطية الأمريكية، تتيح لجماعات الضغط ذات الجاه والنفوذ والمال ان تبسط بعض النفوذ على المؤسسات السياسية والوظائف الانتخابية، خاصة في الكونغرس. هذا النفوذ يعزز ايضاً بالنفوذ في وسائل الاعلام. ولكن هذا النفوذ له حدوده على ما يبدو في الجهاز البيروقراطي، حيث يدور صراع لم يحسم بعد، كما ثبت من حادثة بولارد، ومن حادثة تسريب نتائج التنصت على السفارة الاسرائيلية (ومن واقعة التنصت نفسها).

ولكن الصراع الذي يدور في أروقة البيروقراطية يحسم بدوره على الساحة السياسية، حيث ما تزال الغلبة لاسرائيل وأنصارها. وهناك بوادر ردة فعل ضد هذه الهيمنة ظهرت في أطراف اليسار، حيث تشارك بها ايضاً شخصيات مرموقة من أصل يهودي، امثال نعوم شومسكي، غور فيدال، وآخرون، واخرى في اطراف اليمين عبر عنها المرشح الجمهوري الرئاسي السابق بات بوكانان، وأمثاله. ويندرج في ردة فعل اليمين قيام الجماعات العنصرية والميليشيا المسلحة من نوع تلك التي نفذت تفجيرات

بخطر خصوم اسرائيل على امريكا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاذلال اللامعقول للشعوب يولد ارهاباً (لامعقولاً)

هل تنسحب أمريكا من العالم أم تسحب منه سياستها الفاشلة؟

مطاع الصفدي *

■ أليس غريباً ان المجتمع الأمريكي الذي يمتلك اكبر عدد من مراكز الأبحاث المتخصصة، والغنية بالأموال والخبرات العلمية والفكرية والاستراتيجية، وتصدر هذه المراكز ما لا يحصى من الدراسات التحليلية والميدانية، ومع ذلك فلا تكاد دراسة واحدة تسعى الى استخلاص ردود الفعل على سياسات بلادها الخارجية لدى حكومات ومجتمعات الدول الأخرى. كأن المنظرين الأمريكيين البارعين باختراع المصطلحات الجيوسياسية، يحصرون همهم في اقناع الحاكم بتنفيذ خطط معينة، بدون التبصر بالنتائج الا من وجهة المصلحة الأمريكية السريعة والآنية. ومن المؤسف حقاً ان نخب المجتمع الأمريكي لا يثيرها التحرك الدبلوماسي لحكومتها الا عندما تشرع في استقبال نعوش القتلى من جنود ودبلوماسيين. وعند ذلك تتوجه وسائل التنظير والاعلام الى هدف واحد، وهو الحض على الانتقام. فقلما تشرع صحافة واعية أو فكر موضوعي في البحث عن الأسباب الحقيقية لقتل الأمريكيين في ديار العالم الثالث. بل ان لغة الترهيب والثأر والغضب، والدفع الى الرد على العنف بأضعاف أضعافه تعود الى السيطرة على الاعلام، وعلى ألسنة المسؤولين. اما السؤال لماذا يقتل الأمريكيون فقط من دون سواهم، ولماذا تهاجم سفارات أمريكا، وتضرب مؤسساتها، وتشرك معها أحياناً بعض المعالم الاسرائيلية، هذا السؤال لا تريد أمريكا ان تطرحه على نفسها مرة واحدة منذ أول تدمير شامل تعرضت له سفارة أمريكا في بيروت، بعد الغزو الاسرائيلي.

والآن تضطر الخارجية الأمريكية الى اغلاق سفارات اخرى او تقليص اجهزتها. لكن السفارات جميعاً ستتحول الى قلاع وحصون عسكرية مدججة بالسلاح والحراسات الالكترونية بخاصة، وتحاصر نفسها وراء تحصينات كجبهة في حرب مباشرة. وهو الأمر الذي ينال من كل هيبة للمؤسسة الدبلوماسية التي تمثلها عادة السفارة.

واذا كان الفكر الجيوسياسي معطلاً عن التساؤل حول الأسباب الحقيقية لكراهية بلده أمريكا، المتعاظمة في كل مكان تقريباً، الا ان الاعلام الأوروبي يحاول ان ينوب عن زميله الأمريكي في معالجة هذا الموضوع. فيخرج عن حرجه القديم، ويتصدى لما يراه أصول المشكلة التي تعانيها أمريكا في علاقاتها مع مجتمعات العالم، هذه المشكلة تعود في رأي الأصدقاء الأوروبيين، وليس

للاستعمار التقليدي المتفوق عليها في كل شيء، استطاعت ان تتحرر حتى من قوته العسكرية. فالاقتصاد القوي بدون سياسة، والسياسة بدون فكر يرعى حدوداً دنيا من توازن المصالح الجماعية للأمم، فانه يصير الى الشر المحض، الذي لا يثير أمامه الا العداءات بمختلف اشكالها، والابتدائية منها بخاصة، والارهاب أول عنوان لها.

ان تجربة القيادة الأمريكية خلال سنوات التسعين، للكرة الأرضية الصغيرة، لم تحقق خاتمة طيبة لنضال الانسان. لم تستطع ان تؤمن أبسط شروط اتحاد للعقل مع العالم. كما ادعى أو تنبأ منظر المرحلة القيادية الانفرادية، فوكوياما. فليست حالة العالم الراهنة لتنبئ الا عن عودة الى ما قبل التاريخ، وليس الى أي اقتراب من نهايته، بمعنى انتهاء العنف وقيام حكومة القانون كأول وآخر سلطة من نوعها تدير العالم اجمع. لقد نجحت تلك التجربة فقط في بناء قطبية ثنائية جديدة، ما بين أمريكا كطرف واحد وحيد، وبين «بقية» العالم كله، كطرف مقابل. حتى أوروبا فقد وجدت نفسها تحشر في معسكر هذه البقية. بعد ان عملت أمريكا ما وسعها على طردها من صيغة التحالف التقليدية التي جمعت فيما بينهما منذ حرب الاستقلال الأمريكي. فالغرب الأوروبي لم يعد يلقى نفسه حليفاً طبيعياً لربيبته شبه العرقية والثقافية، تلك «الولايات المتحدة»، التي قامت في يوم من الأيام كدعوة لتحرر المهمشين الأوروبيين، وبناء مجتمع فتي جديد يتخطى أمه وجدته وبيتهما العتيق في القارة الباردة الهرمة، أوروبا.

المثقف الأوروبي ليس شامتاً تماماً أمام مصائب امريكا في سفاراتها الافريقية، لكنه ليس متحمساً لمعاقبة الارهاب مع التغطية على أسبابه في الآن عينه. خاصة وانه يعلم انه قد توجد أسباب افريقية خالصة لتدمير السفارتين، وليست فقط أسباباً عربية واسلاموية. فمن المعروف ان أمريكا قررت منذ سنة أو سنتين ان يأتي الدور على افريقيا، وان يتم انتزاع خارطتها السياسية من الخزانة الأوروبية التقليدية. حان وقت امركة افريقيا. ومع الأمركة حدثت أفظع مجازر نهاية القرن. كان ينبغي ان تتذابح أهم وأكبر قبيلتين في أواسط افريقيا. وان تقطع مئات آلاف الرؤوس وتباد قطعان البشر بالجملة والمفرق، حتى يتم تدشين ولاية العم سام وتسليمه عرش القارة

لكن الارهاب العربي او الاسلاموي ان يشذ عن كل ارهاب آخر معروف في التاريخ. فهو وسيلة عنف يتيمة. ويمكن ان يدعي أبوتها المزيفة كل أحد. كما يمكن ان ترمى مسؤوليتها على كل جبهة. فالفاعل المجهول تمتلئ خانته بالاشاعات المتناقضة، والاتهامات الملفقة. ما دام متخفياً وراء متخفين سواه كثر. فكم من حلقات تقوم بين المخطط الأصلي والمنفذ الأخير. وقد صار مألوفاً ان ينضاف صنف الارهاب الأمريكي الى موسوعة الارهاب العالمي بعد كارثة أوكلاهوما. واما اسرائيل فلها تاريخ حافل منذ (المؤسسين) الأوائل الى ارهاب الدولة المتواصل مع الفلسطيني والعربي والاسلامي.

ولا يتنامى الارهاب العربي والاسلامي الا لأن الدفاعات الطبيعية والأولية التي تتمتع بها كل أمة هي التي أصبحت محرمة على الشعوب العربية. وهي التي تتساقط أفكارها وجبهاتها واحدة بعد الأخرى. هنالك حالة انكشاف مذهلة تعيشها هذه الشعوب أمام أشكال العدوان والاذلال الوافدة عليها كل يوم مع أخبار العنف الاسرائيلي وحمايته الأمريكية الدائمة. والحقيقة منذ ان راح منظرو الاستراتيجية الأمريكية يبحثون عن (العدو) بعد زوال العدو الشيوعي، جعلوا من بلدهم هو العدو الأول للآخر. وتجسم هذا الآخر في العربي والمسلم. فالأمريكي هو الذي اختار أولاً دور العدو وآليته كل ممارساته ازاء الآخر المضطهد. والعربي يأتي في رأس التصنيف. لأنه بالصدفة العمياء وحدها ترافق استيلاء الصهيونية على

الحكومة. هذه المطالبة تتجاوز اليوم حركة الاعتراضات الفردية والمتناثرة، وتشير الى ما يشبه حركة تمرد عالمية جديدة، لا تنظمها الشعوب المغلوبة على أمرها، لكنها تخترق أوساطاً فكرية عالية من اليابان الى أوروبا. فإن بقية العالم، تحاول ان تقول كلمتها في وجه الغزو الأمريكي الأجوف. والارهاب هو فاتحة شؤم مرعبة لما ينتظر مستقبل النظام الدولي المتهافت، وقد تخطى وسائل المكافحة الأمنية والبوليسية. فلا يمكن للنظام الدولي ان ينقلب الى مجرد نظام بوليسي، مهمته قمع الغاضبين والثائرين في كل مكان. وهو ما تحاول ان تنادي به الادارة الأمريكية، وتتبعها حكومات عربية عديدة. وافريقية مستجدة، وهذا المنحى الذي لا يزال يتعامى عن رؤية الحقائق، ويرقى من معالجة الواقعة الى الحالة الناجمة عنها، هي وسواها كثير مما سيأتي غداً أو بعده.

وفي الاطار العربي الاسلامي ليس التنديد وحده، ولا تنامي التحالفات الأمنية والبوليسية حتى مع الشبكات المعادية، يشكلان خلاصة المعالجة، ذلك ان الارهاب هو الطريق المتبقي بعد قمع كل المقاومات المشروعة. والنظام العربي المهدد بمجمله من شقابيل الارهاب واستفحالاته، ومن تحريفاته واستغلالاته من قبل كل من يدفع، اعتباراً من الدول الى الأفراد القادرين، هو المدعو أولاً الى اعادة النظر في علاقاته الميتة مع شعوبه، والمتحجرة مع مؤسساته الفكرية والاجتماعية.

وأسلوب القهر المجاني الذي انحلت اليه العلاقات الأمريكية مع الأزمات العربية

الأوان.

* مفكر عربي مقيم في باريس

التفجيرات والحديث عن الأبرياء:

خطاب أمريكي منقوص

عدلي صادق

■ أصوات اسلاموية عدة، تناغمت مع لحن «الحكمة»، وأعلنت استنكارها للتفجيرين في كينيا وتنزانيا، الأمر الذي جعل تفجير سفارتي الولايات المتحدة في هذين البلدين، سبباً أو مناسبة لأن يعلن الراغبون في اظهار اعتدالهم ما يريدون، وكذلك لأن تعلن الدول المشتبه في دعمها للعنف (من قبل الولايات المتحدة) انها جاهزة للاسهام في التحقيقات الهادفة الى الكشف عن هويات الفاعلين!

غير ان الولايات المتحدة في واد، وهؤلاء المتقربين اليها في واد آخر، بل ان ابداء «الحكمة» أو اظهار الغضب ليس من شأنهما تلطيف النظرة الأمريكية للآخرين. وحسناً يفعل هؤلاء ان هم عمدوا الى تذكير الولايات المتحدة بأن سياستها وحدها هي وقود الارهاب ومحفزه الأول والأخير وان الضحايا الأبرياء، من مواطني كينيا وتنزانيا سقطوا من جراء سياسة قبيحة، وهم أقل عدداً بكثير من الضحايا الأبرياء الذين يسقطون من جراء القصف الاسرائيلي بالطائرات وبالمدفعية، وكذلك أقل بكثير ـ ولا يقاسون عدداً ـ بالأعداد الغفيرة من الضحايا الأبرياء الذين سقطوا بفعل النار الأمريكية في بقاع كثيرة من العالم!

* * *

كان وما يزال جائزاً أن تصدر عبارات الاعراب عن الأسف لسقوط ضحايا، لكن ذلك لا ينبغي ان يختلط بجوهر الموضوع، وهو النقمة المؤكدة على السياسة الأمريكية. فلو طالت الانفجارات خمسين سفارة أمريكية، بدون ضحايا من المواطنين الأبرياء، ستكون هناك بيانات شجب عربية واسلامية لا قيمة لها ولا تتعدى كونها نوعاً من الرياء، لأن المشاعر الشعبية في العالمين العربي والاسلامي هي مع أشد وأقسى سبل الاعراب عن الغضب ازاء السياسة الأمريكية. وفي حال وجود الضحايا، كما حدث في نيروبي ودار السلام، يقتصر الأسف، في مشاعر الناس العاديين، على سقوط المواطنين الأفارقة، ولا أسف اطلاقاً على شيء آخر.

* * *

الشيخ فضل الله، الذي رأى في تفجير السفارتين جريمة لن يكون في موضع محبة الولايات المتحدة واحترامها. ولن يجعل الولايات المتحدة تتحدث باللغة نفسها عن جرائم يرتكبها العدو في جنوبي لبنان، فمنذ نحو عشر سنوات، فجر الأسطول الأمريكي في الخليج طائرة «ايرباص» ايرانية للمسافرين، واثبتت تحقيقات البحرية الأمريكية ان الجريمة كانت متعمدة. فلماذا لا تكون هناك ردود أفعال على الجرائم والسياسات الأمريكية على الرغم من ان ردود الأفعال تستهدف استخبارات الولايات المتحدة وهيئاتها الدبلوماسية ولا تستهدف الأبرياء؟!

فالتفجيران في نيروبي ودار السلام هما شيء من المحصلة

وشفافية لا تخفي الادانة الكاملة للولايات المتحدة ولا تخفي تحميل المسؤولية الأولى والأخيرة لواشنطن، حتى في أعمال العنف التي تطال مراكزها.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
طبع في لندن ونيويورك
ووزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي

AL- Arabi Volume 10 - Issue 2882 Monday 17 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2882 الاثنين 17 آب (اغسطس) 1998 ـ 25 ربيع الثاني 1419 هـ

القطار فائق السرعة.. رحلة الى المستقبل

لاتن (المانيا) ـ من ايريك كيرشبوم:

وسط سهول شمال المانيا مرق اسرع قطار في العالم مثل صاعقة ليختفي سريعا قبل ان تحمل الرياح التي صاحبت انطلاقه.

ورغم ان القطار فائق السرعة ينطلق بسرعة 420 كيلومترا في الساعة الا ان الضوضاء التي احدثها اقل مما يسببه قطار عادي.

وتبلغ سرعة القطار ثلاث اضعاف سرعة القطار العادي مما يثير دهشة الركاب الذين جاءوا من جميع انحاء العالم ودفعوا عشرين ماركا (11.20 دولار) ليقوموا برحلة الى المستقبل.

وبعد محاولات فاشلة على مدار عشرات الاعوام تأمل المانيا ان يحقق القطار وهو اسرع وسيلة مواصلات على ظهر الارض نجاحا في رحلاته التجريبية ومن ثم يدر ارباحا سريعا وطلبات شراء ضخمة.

ويبدأ مد قضبان السكك الحديدية للقطار فائق السرعة بين برلين وهامبورغ في العام الجاري ويستكمل العمل في الخط الذي يتكلف عشرة مليارات مارك في عام 2005 تقريبا. ويقطع القطار المسافة بين اكبر مدينتين المانيتين في 55 دقيقة فقط بدلا من ثلاث ساعات حاليا.

وقال جونتر شتاينمتز مدير الخط القام لتجربة القطار فائق السرعة «انه المستقبل.. لقد اختبرنا وحسنا التكنولوجيا على مدار ثلاثين عاما ونحن مستعدون لاقامته الان». وتقتسم تكاليف المشروع الحكومة الالمانية وكونسورتيوم شركات من بينها ادرتز وسيمنز وتيسن ويثقون تماما في ان دولا اخرى ستشتري التكنولوجيا بعد ان يبدأ تشغيل القطار ويحقق ارباحا كما تمتلك لوفتهانزا وهيئة السكك الحديدية الالمانية اسهما في المشروع.

وتشمل الخطط المستقبلية مد الخط الى امستردام غربا ودرسدن وبراغ في الجنوب.

ويعتقد مصنعو القطار والمحللون في الصناعة ان القطار يمكن ان يجتذب المسافرين سواء جوا او بالسيارات لمسافات تتراوح مابين 200 و 800 كيلومتر.

ويقول شتاينمتز ان القطار فائق السرعة اكثر امنا من اي قطار سريع لخر سواء في فرنسا او المانيا او اليابان ويصر على ان من المستحيل ان يخرج عن القضبان.

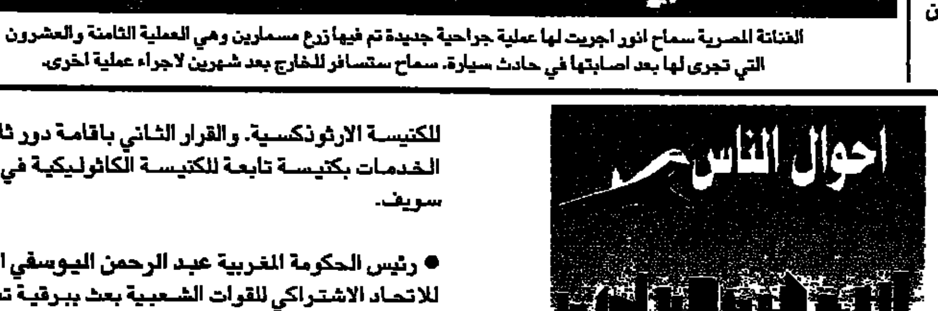
وتابع شتاينميتز وهو مهندس طائرات «لقد حاولنا حل المشاكل المحتملة للسفر بسرعة فائقة بهذه التكنولوجيا الجديدة».

وقال «ليس هناك خطر حدوث انفجار على الاطلاق لان مصدر الطاقة مستقل عن المركبة وليس هناك خطر حدوث تصادم لان القطار يسير مرتفعا عن سطح الارض والتكنولوجيا المستخدمة قضت على جميع المشاكل في السكك الحديدية التقليدية».

ولايوجد مصدر طاقة على متن القطار اذ انه يعمل بالكهرباء المغناطيسية التي ترفع القطار وتدفعه دون احتكاك. ويستهلك القطار طاقة اقل من القطار العادي بنسبة 33 في المئة نظرا لعدم وجود عجلات حديدية او احتكاك.

كما ان القطار يسير على خط مشيد على قوائم اسمنتية على ارتفاع يتراوح مابين خمسة وثمانية امتار فوق سطح الارض مما يعني انه لا يمكنه الاصطدام بسيارات او غيرها.

ومنذ عام 1995 استقل اكثر من 200 الف شخص القطار في رحلاته التجريبية بينما وقف الاف اخرون يشاهدون القطار وهو يمرق سريعا لاستشراف المستقبل.



الفنانة المصرية سماح انور اجريت لها عملية جراحية جديدة تم فيها زرع مسمارين وهي العملية الثامنة والعشرون التي تجرى لها بعد اصابتها في حادث سيارة. سماح ستسافر للخارج بعد شهرين لاجراء عملية اخرى.

ثمانية قتلى وعشرة مفقودين في سيول باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول امني ان ثمانية اشخاص قتلوا في السيول التي نتجت عن امطار غزيرة هطلت على اليمن. وجرفت السيول عشرة اشخاص اخرين ما زالوا مفقودين.

واضاف لرويترز «جرفت الامطار الموسمية والسيول في باجل في محافظة الحديدة يوم الجمعة 15 شخصا.. عثرنا اليوم على خمس جثث وما زال عشرة اشخاص مفقودين». وتقع الحديدة على بعد 225 كيلومترا غربي العاصمة صنعاء.

وتابع المسؤول الامني «كما قتل ثلاثة اشخاص في سيول مشابهة في محافظة اب» الواقعة على بعد 190 كيلومترا جنوبي صنعاء.

واضاف ان السيول احدثت اضرارا بعدد من المزارع والاراضي الزراعية ولكن فرق المسح ما زالت تحاول تقويم حجم الاضرار. وبهذا يرتفع عدد القتلى من جراء السيول في الاسابيع القليل الماضية الى 22 شخصا على الاقل.

وكثيرا ما يتعرض اليمن لسيول خلال موسمي الربيع والصيف. وقال مقيمون ان الامطار كانت غزيرة هذه السنة بالذات.

وفي اذار (مارس) جرفت السيول منازل في اليمن وشردت 400 شخص. وفي 1996 تسببت امطار موسمية في وقوع اضرار قدرها مسؤولون يمنيون بنحو 1.2 مليار دولار.

ثيرو ضد نايبول: اللهم لا شماتة!

صبحي حديدي

لعلّ بعض القرّاء يتذكرون معركة حامية الوطيس نشبت منذ بضعة أشهر بين الروائيين البريطانيين سلمان رشدي وجون لوكاريه، انطوت حينذاك على تراشق محموم بالسباب والشتائم والأوصاف المقذعة. الأول قال للثاني: «أنت جاهل أميّ، وحمار مغرور، وحليف لأعداء الحرية». فردّ الثاني: «عار عليك! أنت ممجّد لذاتك، متغطرس، واستعماري».

ومنذ أسابيع معدودات نشبت معركة أشدّ ضراوة بين الروائي وكاتب الرحلات الكندي ـ الأمريكي بول ثيرو (صاحب «بازار السكك الكبير» و«شاطىء البعوض» وأكثر من 30 رواية وكتاب رحلات)، والروائي الترينيدادي ـ البريطاني السير فيدياهار سورايبراساد نايبول (أو ف. س. نايبول كما يُعرف عالمياً، صاحب «بيت للسيّد بيسواس» و«الهند: حضارة جريحة» و«في أوساط المؤمنين»، ومؤخراً «ما وراء الإيمان: نزهات اسلامية مع الشعوب المهتدية» والذي ما يزال يثير ضجة استنكار في صفوف الباحثين في شؤون الاسلام عموماً، والمثقفين المسلمين الآسيويين بصفة خاصة).

المعركة، هذه المرّة أيضاً، تدور بين أورو ـ أمريكي وأورو ـ آسيوي، أو بين أبيض وأسمر ولكن ضمن سياق الإنتساب المشترك إلى الحاضنة الغربية ذاتها. بيد أنها معركة أشدّ ضراوة لأنها مقذعة أكثر أولاً، ولأنها ثانياً تدور من طرف واحد حتى الآن (بول ثيرو) ونتوقّع ما هو أعظم حين سينخرط نايبول في المعمعة، ولأنها ثالثاً تضع خاتمة سوداء لصداقة وردية حميمة جمعت نايبول وثيرو منذ عام 1966 حين التقى الرجلان في جامعة ماكيري في أوغندا.

السبب المباشر لاحتدام المعركة بسيط وعجيب وتافه ربما، الأمر الذي يرجّح وجود أسباب أخرى غير مباشرة، عميقة الغور، وسوف تكون فصول انكشافها ساخنة طريفة. تقول الحكاية إن نايبول، بعد وفاة زوجته الأولى باتريشيا، تزوّج صحافية باكستانية تدعى «نديرة»، أصغر منه سناً وأكثر منه ميلاً إلى الفخفخة والمظاهر والإدّعاء الأرستقراطي، لأنها بادرت على الفور إلى استخدام لقب «الليدي نايبول»، رغم أن زوجها نادراً ما يستخدم لقب «السير نايبول».

بين الإجراءات الأخرى التي بادرت إليها نديرة أنها جردت مكتبة زوجها، وصنّفت عشرات الكتب في خانة المواد الموضوعة برسم البيع، وأرسلتها بالفعل إلى تجّار الكتب المستعملة. وتشاء الأقدار أن يعثر بول ثيرو على عدد من نُسخ كتبه، في طبعات أولى نادرة بعضها يحمل اهداءات حميمة بخطّ يده إلى صديقه وأستاذه نايبول، مرمية على أرصفة باعة الكتب العتيقة. غضب ثيرو بالطبع، وأرسل فاكس عتاب إلى نايبول، فتلقّى ردّاً «وقحاً، مكتوباً بخطّ سيىء، وحافلاً بالأخطاء اللغوية» من الليدي وليس من السير نايبول. غضب ثيرو أكثر، فأرسل فاكس عتاب ثانياً فلم يتلق أيّ ردّ عليه.

وذات أصيل، قبل بضعة أسابيع، كان ثيرو يتمشى في كنزنغتون حين وقعت عيناه على نايبول، فاقترب منه وعاتبه وجاهياً هذه المرّة. ويروي ثيرو أن نايبول صرفه بعبارة نابية وقحة (لسنا مضطرين إلى اقتباسها هنا) ومضى لا يلوي على شيء. هنا بلغ غضب ثيرو أوْجَه، فاتخذ قرارين متلازمين: الأول هو كتابة مقال مطوّل يروي فيه حكاية هذا الغدر بالوقائع والوثائق والخلفيات والخفايا، والثاني هو تأليف كتاب يكرّس بأسره لفضح نايبول، من ألف الأخلاق والسلوك والقناعات إلى ياء المواقف السياسية والإنحياز ضد الأهل والتنكّر لأبناء الجلدة، ومن الأسرار الأدبية إلى الأسرار العائلية.

القرار الأول نفّذه ثيرو بالفعل، ونشر مقاله في مجلة «نيويوركر» الأمريكية ذائعة الصيت وعالية الكعب والنفوذ والأثر في أوساط المثقفين الأمرو ـ أنغلو ـ ساكسون. فأصيب المعجبون بهذين الكاتبيْن بالذهول الأقصى حين قرأوا ما سرده ثيرو من تفاصيل «قذرة» عن صداقة لاح دائماً أنها وردية راقية نظيفة. القرار الثاني ننتظر تنفيذه قريباً، حين سيصدر كتاب بول ثيرو «ظلّ السير فيديا: صداقة عبر خمس قارات» مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) في الولايات المتحدة أولاً، ثم في بريطانيا مطلع القادم... إذا أجازه فريق المحامين الذين استأجرتهم دار النشر البريطانية هاميش هاملتون لنبش الكتاب فقرة فقرة، ودراسة عدد قضايا القدح والذمّ والتشهير التي قد يلجأ نايبول إلى رفعها أمام المحاكم في حال نشر الكتاب.

كاتب هذه السطور بين كثيرين يترقّبون، و«على أحرّ من الجمر» كما يُقال، صدور هذا الكتاب التفضيحي «المحشوّ بالديناميت» كما عبّرت ساره ثورنتون، المحرّرة في دار نشر هاميش هاملتون. على أحرّ من الجمر لأن بول ثيرو وف. س. نايبول، بالتضامن والتكافل والتسلّح بموهبة أدبية بارعة، لم يوفّرا فرصة سانحة واحدة إلا واستخدماها للتعبير عن الاحتقار الثقافي للشعوب، والتشكيك الميتافيزيقي في قدرة الثقافات «الأخرى» على الحياة أو على مواصلة العيش أكثر مما عاشت حتى الآن، أمام الثقافة الغربية إجمالاً والأمريكية تحديداً، وامتداح العزلة الروحية والاستقالة الحضارية والإنضواء السياسي بوصفها أفضل الأقدار المتاحة أمام مواطن العالم الثالث (هندياً كان أم فلسطينياً، أندونيسياً أم مصرياً، تنزانياً أم كوبيا).

نترقّب، لأن هذا بعض حقّنا، ونقول ما قلناه في معركة رشدي ـ لوكاريه: اللهم لا شماتة!




● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالقصر الملكي بالصخيرات رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونثاليث الذي يقوم بزيارة خاصة للمغرب.

● الهيئة العامة للكتاب في مصر تقوم بتجميع احاديث البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر. والتي تعرض فيها لقضايا سياسية وفكرية لاصدارها في كتب. البابا شنودة الثالث سوف يستقبل في العشرين من الشهر الحالي في مقره بالبطريركية الارثوذكسية بالقاهرة القس الدكتور سليم صهيون وميشيل صباح بطريرك المسيحيين اللاتين بالقدس.

● الفنان الفلسطيني ابراهيم عزام عاد من الاراضي الفلسطينية بعد المشاركة في احياء حفلات غنائية في مهرجان رام الله.. الذي شاركت فيه الفنانة المغربية سميرة سعيد.

● رقابة التلفزيون المصري وافقت على عرض مسرحيتي «باللو» و«رقص الديوك» وعلى الفيلم السينمائي «اثنان على الطريق».

● احمد ابو زيد النائب البرلماني المصري وزعيم الهيئة البرلمانية للحزب الوطني (الاغلبية) يقوم بزيارة الى لندن ويلتقي بالشخصيات والتجمعات المصرية في العاصمة البريطانية.

● اصدر الفنان المغربي الساخر حسن بوشاني شريطه الثاني الذي حمل عنوان كأس العالم متضمنا مواقف نقدية ساخرة منتقاة من الواقع اليومي المغربي.

● الرئيس المصري حسني مبارك. اصدر قرارين الاول بالموافقة على انشاء مبنى من ثلاثة طوابق في مدينة بورسعيد على الارض التي كانت مقامة فيها كنيسة مار جرجس التابعة للكنيسة الارثوذكسية. والقرار الثاني باقامة دور ثان في مبنى الخدمات بكنيسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية في مدينة بني سويف.

● رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بعث ببرقية تعزية بوفاة محمد السملالي عضو اللجنة المركزية للحزب والنقيب السابق لهيئة المحامين بالرباط الذي وافته المنية بحادث سير الجمعة الماضي.

● دخل المصرفي رائد كنعان، المدير في مصرف سيتي بانك في عمان، عش الزوجية مع عروسه دانيا قمحاوي في حفل كبير جرى ليل السبت في العاصمة الاردنية.

● فازت المطربتان فاطمة بتعمرات ورقية الدسيرية والملحنان لحسن اجمال ولحسن يلمودن بجائزة امارغ الاولى المخصصة للاغنية الامازيغية التي احدثتها جمعية أغادير للتراث والفنون.

● امس الاحد وافقت الذكرى السنوية الاولى لوفاة الملحن المصري سامي علي الذي لحن اغاني مطربي فرقة رضا للفنون الشعبية.

مستشفى امريكي تسبب في الخلط بين مولودتين قبل 3 سنوات!

■ شارلوستفيل (ولاية فرجينيا) ـ يو بي آي: اعترفت جامعة فيرجينيا الامريكية عن خطأ ارتكب قبل ثلاث سنوات، ونتج عنه الخلط بين والدي طفلتين ولدتا في مستشفى تابع لها.

واقر رئيس الجامعة جون كاستين ان الخطأ سبب لعائلتي الطفلتين ألما لا يمكن التعبير عنه، وان الجامعة انفقت حتى الان نحو 31 الف دولار للرد والاجابة والتوضيح بعد تعليقات بشأن الحادث نشرتها صحف في انحاء الولاية.

والقصة تتلخص في ان الطفلتين ربيكا شتيم، وكالي جونسون، ولدتا في نفس الوقت تقريبا من احد ايام شهر حزيران (يونيو) 95 في المركز الطبي التابع لجامعة فرجينيا، وبعد ثلاث سنوات تبين ان والدتي الطفلتين كانتا اشتكتا الى المشرفين على قسم الولادة، محذرتين من احتمال سقوط السوار من معصمي طفلتيهما، وهو السوار الذي يحمل عادة اسم الطفل وجنسه واسم والديه، ومعلومات ضرورية اخرى، وتبين في ما بعد ان ما حذرت منه والدتا الطفلتين وقع بالفعل.

ولم يكتشف امر الخلط بين الطفلتين الا بعد ثلاث سنوات، عندما ذهبت والدة كالي لتجري فحصا للحمض DNA لرغبتها في انجاب طفل اخر، واظهرت نتيجة الفحص عدم امومتها بيولوجيا «لطفلتها»، اما عدم وجود علاقة بيولوجية بين الطفلة ربيكا ووالديها كيفن شتيم، وويتني روجرز فاكتشفت بعد ان توفي والداها نتيجة حادث سير في تموز (يوليو) الماضي، وبعد فحص دمها.

وفيما اعلن رئيس الجامعة كاستين في تعليقه على هذا الموضوع، عدم معرفته بمسؤوليته الخاصة عن ما حدث، معربا باسمه وباسم الجامعة عن بالغ اسفه. فقد تعهد «بتحسين الاجراءات الامنية في مستشفى الولادة التابع للجامعة». لكن جدة ربيكا ردت على مدير الجامعة بالقول «انهم مدينون لنا باكثر من مجرد اعتذار نظرا لما سببوه لنا من قلق وضغط نفسي».

العوامل البشرية من اسباب الفيضانات بالصين

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت مجموعة «وورلد ووتش انستيتيوت» الامريكية للدفاع عن البيئة ان العوامل البشرية المتمثلة باجتثاث الغابات وتنامي الحركة العمرانية على ضفتي نهر يانغتسي، تعتبر واحدا من الاسباب الاساسية للفيضانات الكارثية التي تجتاح جنوب شرق الصين.

وقال ليستر براون رئيس المجموعة في بيان ان «يد الانسان حاضرة ايضا في فيضانات هذه السنة من خلال اجتثاث الغابات والنمو الكثيف لحركة البناء».

وقد اتهمت صحيفة «تشاينا دايلي» الرسمية الموظفين المحليين المسؤولين عن تسارع وتيرة اجتثاث الغابات في المناطق الكائنة على مقربة من كبرى الانهار الصينية، بالتسبب جزئيا في حصول الفيضانات.

وذكرت «وورلد ووتش» ان حوض يانغتسي «فقد 85 في المئة من غطائه الاصلي الذي كانت توفره الغابات». «فقد كانت اشجار تلك الغابات تمتص جزءا من الامطار التي باتت تصل الان الى الانهار».

واضاف ليستر براون ان الكثافة البشرية على ضفتي يانغتسي المقدرة بـ 400 مليون نسمة، اي ما يعني ملايين المنازل ومئات الاف المنشآت التجارية والمصانع، تتسبب من جهتها في ارتفاع الحرارة وان الاشهر السبعة الاخيرة من السنة كانت الاكثر سخونة على الاطلاق.

لذلك فان درجات الحرارة المرتفعة تعني مزيدا من التبخر وعواصف اعنف وتسارعا لذوبان الجليد. وتساهم هذه العناصر الثلاثة في حصول فيضانات».

وخلص رئيس «وورلد ووتش» الى القول ان «هذه الفيضانات قد تكون الاكثر مأساوية خلال 44 عاما، لكن يمكن ان نتوقع فيضانات اسوأ في السنوات المقبلة، اذا ما استمرت حركة العمران في حوض يانغتسي».

كاري حار لعشاق المذاق الهندي في بريطانيا

لندن ـ من بول كيلر:

في مطعم بشرق لندن يستخدم الطاهي سيروس توديوالا في اعداد اطباق الكاري كميات مبالغاً فيها من البهارات الحارة تكفي لاسالة دموع رواد المطعم من سكان العاصمة البريطانية.

يقول توديوالا الذي ولد في مدينة بومباي الهندية مفاخرا «تعلمت طريقة الطهي هذه من جلوسي بجوار والدتي».

يرغب توديوالا في ان يمتع عشاق الكاري بالطعام الهندي الاصلي وليس النسخة البريطانية المعدلة منه رغم انها حققت بالفعل نجاحا هائلا بعد ان تجاوزت شعبيتها شعبية الوجبة البريطانية التقليدية المكونة من السمك والبطاطس المحمرة.

وينفق البريطانيون 5.5 مليون جنيه استرليني يوميا على المطاعم الهندية ويرتاد كل اسبوع اكثر من 2.5 مليون احد المطاعم الهندية في البلاد وعددها 8300 مطعم.

ويقال ان المطاعم الهندية توظف عددا من العاملين يفوق عدد العاملين في صناعة الصلب والفحم وبناء السفن مجتمعة وتحقق دخلا يزيد عن ملياري جنيه استرليني سنويا.

غير ان بعض المنتقدين يرون وراء هذا النجاح المدوي خدمة سيئة وطعاما ليس شهيا على الدوام.

ويقول منتقدون انه رغم مرور خمسين عاما على افتتاح اول مطعم هندي في بريطانيا ورغم الاقبال الذي تحققه الاطعمة الحريفة التي تقدمها الا ان نوعيه رواد هذه المطاعم ساهمت في تكوين صورة متدنية عنها.

ويشارك توديوالا وغيره من الطهاة في المطاعم الهندية في اول دورة تدريبية تنظم في بريطانيا تمنح شهادة في فن الطهي الاسيوي.

ويقول توديوالا «يجب ان يكون لدينا طهاة يمكنهم تقديم طعام هندي اصلي ولا يقتصر الامر على تقطيع البصل فحسب».

ويعترف منظمو الدورة التي اطلق عليها اسم «جامعة مدراس» اشارة الى جامعة الهند الشهيرة والتي تقام في جامعة تيمز فالي في لندن ان شبان اسيا لايقبلون على العمل في حرفة منخفضة الاجر ولا تحظى بتقدير طيب من العامة.

ويقول اقبال وهاب رئيس التحرير السابق لمجلة «تندوري» وهي مجلة متخصصة في المطاعم «هناك جيل جديد من الهنود رأوا اباءهم يكدون ويلقون في نفس الوقت معاملة سيئة لا يكسبون الا القليل ولا يتمتعون باي مكانة اجتماعية فماذا يدفعهم للعمل في المطاعم؟ انهم يفضلون العمل كمحاسبين».

ويعتزم وهاب افتتاح مطعم هندي انيق في ضاحية كنسينغتون الراقية في لندن في وقت لاحق من العام الحالي يقدم اطباقا هندية باسعار تنافس اطباق المطاعم الراقية.

ويقول وهاب وهو من منتقدي المطاعم الهندية على الطراز القديم «حين تجرب الاطباق الاصلية لن يكون بوسعك العودة مرة اخرى الى تناول النوع الرخيص الذي خدعنا طويلا».

حالة ذعر في مطار القاهرة بعد اختفاء راكبة المانية

■ القاهرة ـ اف ب: تسبب اختفاء راكبة المانية قبل دقائق من اقلاع رحلة شركة مصر للطيران المتجهة الى فيينا باثارة حالة ذعر في مطار القاهرة بسبب الخوف من ان تكون الطائرة المتوجهة الى النمسا هدفا محتملا لعملية تفجير.

واوضح مصدر في المطار السبت ان الراكبة وتدعى دارينا بشارجي وتبلغ من العمر 52 سنة اختفت فجأة من قاعة الاقلاع بعد ان انهت جميع اجراءات السفر الجمعة. وعلى الاثر امرت اجهزة الامن باجلاء الركاب فورا من الطائرة وقامت بتفتيشها بدقة بعد اخراج جميع الحقائب منها. وفي النهاية وبعد التأكد من عدم وجود ما يثير الشك سمح للطائرة بالاقلاع متأخرة ساعتين ونصف الساعة عن موعدها لكن بدون الراكبة المفقودة.

وفي اليوم التالي اتصلت الراكبة الالمانية باجهزة الامن بعد ان قرأت نبأ الحادث الذي اثارته في الصحف موضحة انها غادرت قاعة السفر لمحاولة تغيير مقعدها والانتقال الى الدرجة الاولى لكنها اعتقدت ان الطائرة اقلعت بدونها لانها اضطرت الى الانتظار طويلا ومن ثم عادت الى منزلها.

قتيلان و3 جرحى ضحايا خلافات عائلية اردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسببت خلافات عائلية حول اختيار مختار للعائلة، في احدى ضواحي العاصمة الاردنية عمان بوقوع عدة ضحايا بالرصاص من بينهم قتيلان، وثلاثة جرحى. وجرت الخلافات في ضاحية الجبل الاخضر قرب وسط العاصمة اثناء اجتماع عائلي كان يستهدف اختيار «المختار» ـ قيادي محلي للعائلة ـ واثناء التلاسن تحمس احد المؤيدين لمرشح لهذا المنصب وحمل مسدسه الشخصي، ثم اطلق النار عشوائيا فقتل شابين واصاب امرأة بعيار ناري، قبل ان تحضر الشرطة الى المكان.

سرقة جهاز تلفزيون رئيس حزب «التجمع» المصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فوجىء خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض وعضو مجلس قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 باختفاء جهاز التلفزيون من فيلته ببلدة كفر شكر، بمحافظة القليوبية، والتي يمثلها في مجلس الشعب. فاسرع بابلاغ الشرطة التي اسرعت الى الفيلا ورفعت البصمات. وتم تشكيل فريق خاص للتحقيق لسرعة التوصل الى اللصوص.

وسرق جهاز تسجيل استريو خاص بالسادات كان يضعه بجوار السرير.

واراد اللص قبل ان يغادر الغرفة الاسترخاء قليلا على سرير الرئيس، الا انه سرعان ما استغرق في النوم، ولم يستيقظ الى على الخفراء من حوله الذين فوجئوا به نائما.

البابا على شبكة انترنت

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلن الفاتيكان اطلاق خدمة تسمح مباشرة بالاستماع الى صوت البابا يوحنا بولس الثاني ومتابعة صور نشاطاته العامة عبر موقع الفاتيكان على شبكة المعلومات العالمية انترنت. واوضح المصدر ان هذه الخدمة تتيح تتبعا مباشرا وفي كل وقت، لانشطة البابا بدءا بصلاة البشارة التقليدية والاستقبالات العامة في الفاتيكان خلال زياراته في ايطاليا والخارج مرورا بالاحتفالات الليتورجية في باحة القديس بطرس او كاستلغندولفو.

ويمكن تلقي الصورة والصوت عبر «ريل اوديو» و «ريل فيديو».

دعوى اخرى يرفعها حسام ابو الفتوح ينفي فيها وجود علاقة غير شرعية مع شريهان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفع رجل الاعمال المصري حسام ابو الفتوح دعوى قضائية ضد كل من رئيس تحرير صحيفة «الوطن العربي» السابق صلاح الدين واحدى محررات الجريدة واسمها ليلى مراد، لانهما نشرا ملخصا جاء في كتاب لاعتماد خورشيد اعده الصحافي انيس الدغيدي. واتهمهما جميعا بالاساءة اليه وتشويه سمعته بان ذكرت اعتماد انه كان على علاقة غير شرعية مع الفنانة شريهان اثناء زواجها من رجل الاعمال السعودي الشيخ علي الفاسي. الذي علم بوجودها مع حسام في شقته بمدينة الاسكندرية، فارسل اليهما عددا من رجاله قاموا بضربهما بشدة والقائهما من شرفة الشقة مما احدث بهما اصابات جسيمة. وتقدم الاثنان ببلاغ للشرطة بانقلاب السيارة التي كانا يستقلانها، للتغطية على اسباب اصابتهما.

وكانت شريهان قد رفعت قضية مماثلة على نفس الاشخاص.

هذا وقد توقفت صحيفة «الوطن العربي» لسان حال حزب العمل الاجتماعية عن الصدور بعد قرار لجنة الاحزاب تجميد الحزب ومنع صدور الصحيفة الى ان يتم حسم الخلاف بين جناحين داخل الحزب يدعي كل منهما انه يمثل القيادة الشرعية.

كلام النجوم

الحمل	ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.
الثور	قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.
الجوزاء	من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.
السرطان	كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.
الاسد	يجب ان تنتبه الى صحتك.
العذراء	لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.
الميزان	احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.
العقرب	حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.
القوس	علاقات لك تبدو اكيدة وعلنية بالوعود.
الجدي	ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.
الدلو	الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.
الحوت	زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.